

ومن شعره قوله<sup>١</sup> [كامل]

إن كان يحسب أن خسة أصله      تحميه من حمتي ومن<sup>٢</sup> دُعافِي  
فالأُسْدُ تفترس الكلاب إذا عدت      أطوارها والأُسْدُ غير ضمافِ  
دَعْنِي أَثْقِلْ بِالْهَجَاءِ لِحَامِهِ      إِنَّ الْبَغْلَ كَثِيرَةُ الْأَخْلَافِ  
لَا تَأْمَنْ أبا الرذائل بعدها      وأحذر أمانة سارق خطافِ  
فالمرتبِجى عند اللئام أمانةً      كالمرتبِجى ثمرًا من الصفافِ

وذكر لي بمض المصريين بالقاهرة إن الصالح بن رُزَيْك  
رغب عُمارَة في أن يعود متشيماً ويأخذ منه ثلاثة الف دينار  
فكتب إليه<sup>٣</sup>

والحجب من عُمارَة أنه تَأَبَّى<sup>٤</sup> في ذلك المقام عن الانتماء  
إلى القوم وتركَ وَغَطَى القدرُ على بصره حتى أراد أن يتمصّب  
لهم ويُعيد دولتهم فهلك<sup>٥</sup>

1. Le reste de la notice ne contient rien d'inédit, à l'exception de ce fragment, au fol. 262 r°.

2. Ms. ومَرّ.

3. Voir cette correspondance en vers, 5 d'une part, 4 de l'autre, dans *An-Noukat*, p. 45-46.

4. Ms. تَأَلَّى.

5. Ainsi se termine la notice sur 'Oumâra, au fol. 262 v°.

ما القلب أول غادر فآلومَه هي شية الايام قد<sup>١</sup> خلقت معي  
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في اضلعي

وانشدني ايضا لمارة البيني من قصيدة<sup>٢</sup>

ووجدت له بعد موته قصائد يرثي بها اهل القصر فن جلتها  
قصيدة اولها<sup>٣</sup> [بسيط]

دميت يا دهر كفت المجد بالثلل وجيده بعد حسن<sup>٤</sup> العلى بالعطل

وانشدني الامير العَضُد ابو الفوارس مُرْهَف بن الامير اُسامة  
ابن مرشد بن منقذ من قصيدة له في فخر الدين شمس الدولة  
توران شاه بمصر عند توجهه الى اليمن قال انشدها وانا حاضر<sup>٥</sup>

وانشدني لمارة ايضا في الملك المعظم شمس الدولة<sup>٦</sup>

وانشدني له ايضا من قصيدة في صلاح الدين [طويل]

وما فكرة الانسان إلا دُبالة تُضيء ولكن نورها بالهوى يخبو

1. *Raud.* مذ.

2. *Diwân*, n° 304, vers 9 et 10; voir page 382, note 1.

3. Vers 1 du *Diwân*, n° 228; voir p. 328, note 3.

4. Ms. طول.

5. 8 vers du *Diwân*, n° 135; voir p. 264, note 2.

6. Vers 20, 21 et 24 du *Diwân*, n° 80; voir p. 212, note 1.

جرائره ، وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن بعد  
صلبه<sup>١</sup> [طويل]

عمارة في الاسلام أبدى خيانة<sup>٢</sup> وبائع فيها بيعةً وصيلباً  
فأمسى<sup>٣</sup> شريك الشرك في بغض أحمدٍ فأصبح في حب الصليب صليباً  
وكان خبيث الملتقى إن عجمته تجذ منه عوداً في النفاق صليباً  
سيلقى غدا ما كان يسعى لاجله ويُسقى صديداً في لظى وصيلباً

فمن شعر عمارة ما انشدنيه الامير المفضل نجم الدين ابو  
محمد بن مصال ببعلبك في شهر رمضان سنة سبعين<sup>٤</sup> [كامل]

لو أن قلبي يوم سكاظمة معي لملكته وكظمتُ فيض<sup>٥</sup> الادمع  
قلب كفالك من الصباية أنه لبي نداء الظاعنين وما دُعي

1. Mêmes 4 vers dans Aboû Schâma, *Rauḍatain*, I, p. 222, l. 2-5.

2. *Rauḍ.* جناية.

3. *Rauḍ.* وامسى.

4. Ces mêmes 4 vers se retrouvent, avec interversion du troisième et du quatrième, dans Aboû Schâma, *Rauḍatain*, I, p. 224, l. 33-37. Les vers 2 et 4 sont cités par Ibn Khallikân; voir *Biographical Dictionary*, III, p. 548.

5. *Rauḍ.* غيظ.

في شعبان او رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين<sup>١</sup>  
نُسب اليهم التدبير عليه ، ومكاتبه الفرنج واستدعائهم<sup>٢</sup> اليه ،  
حتى يُجلِسوا ولدا للماضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد  
ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى  
فاحضرهم فلم يُنكِروا الامر ولم يروه مُنكِرا فقطع الطريق على  
عُمَرِ عُمارة ، وأُعيض بخرابه عن العِمارة ، ووقعت اتفاقات  
عجيبة في قتله فن جملتها أنه نُسب اليه بيت من قصيدة  
ذكروا أنه يقول فيها<sup>٣</sup> [بسيط]

قد كان اولُ هذا الدين من رجل سعى الى أن دعوه سيّد الأمم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأفتى  
فقهاء مصر بقتله ، وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله ، ومنها  
أنه كان في النوبة التي لا تقال عثرُها ، ولا يُحترم الاديّب فيها  
ولو أنه في سماء النظم والنثر نثرُها ، ومنها أنه كان قد هجا  
اميرا كبيرا فمدّوا ذلك من كبائره ، وجُرّ عليه الردى في

1. Ms. الذي.

2. Ms. واستدعائهم.

3. *Diwān*, n° 265, p. 354, l. 3.



## نبذة

من

خريدة القصر وجريدة المصر

لعماد الدين الكاتب<sup>1</sup>

ابو حمزة عمارة بن ابي الحسن الينى من اهل الجبال ونزل  
زبيد وتفقه بها وهو من تهامة من مدينة يقال لها مرطان  
من وادى وسّاع وبُعْدُها من مكّة في مهبّ الجنوب احد عشر  
يوماً من قحطان من اولاد الحَكَم بن سعد العشيرة وجدُّ ابيه زيد  
ابن احمد كان ذا قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة في اللهجة  
واللسن ، وشعره كثير ، وعلمه غزير ، ذُكِرَ أنّه وفد  
الى مصر في زمان المعروف بالفائز ، واقام بها الى أن نُكِبَ  
فَعَطِبَ وهو بمرامه فائز ، امر بصلبه في القاهرة صلاح الدين

1. Manuscrit 3329 du fonds arabe de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r° ; cf. Ibn Khallikân, *Wafayât al-a'yân* (éd. Slane), p. 525-526 ; *Biographical Dictionary*, II, p. 370-371.

وللشافعية فخر على سواهم بدولتك العادلة  
 وإن كنت أصبحت للفرقتين كفيلا بانصك الشاملة  
 بقيتم بقيتم فخن الريا وأيمانكم سُحِبَ هاطلة

٣١٨ وقال<sup>١</sup> [خفيف]

هل لمعادك الكريم تمام أم لدى المثل غاية وانصرام  
 كلما جئتُ أقتضى منك ديننا عاقني الانتقباض والاحتشام  
 واذا ما المحب كان جانا شطاً مرمى الهوى وغرّ المرام  
 واذا كان من يحب عظيمنا قدره فالسكوت عنه كلام  
 ولعمري ما الخوف عنك نهاني بل نهاني الإجلال والإعظام

1. 5 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 77 r°.

دَنِيَّةُ الْحُكْمِ بِأَفْعَالِهِمْ دَنِيَّةٌ خُفَّتْ تَشْدِيدُهَا

٣١٦ وكتب الى صديق له<sup>١</sup> [سريع]

يا سَيِّدا يَشْهَدُ لِي خُلُقُهُ وَخَلُقُهُ أَنَّ الرِّوَا دُونَهُ  
 كَمْ لَكَ مِنْ مَكْرَمَةٍ ضَخْمَةٍ وَمَنْتَ لَيْسْتَ بِمَنْوَنَةٍ  
 وَمَوْقِفَ بَيْنِ الرَّدَى وَالنَّدَى يَخَافُهُ النَّاسُ وَيَرْجُونَ  
 قَدْ اشْتَرَى الْخَادِمَ بِمَمْلُوكَةٍ صَوْرَتَهَا بِالْحَسَنِ مَدْهُونَةٍ  
 كَامِلَةِ الْعَقْلِ وَلَكِنَّهَا إِذَا خَلَّتْ فِي الْفَرْشِ مَجْنُونَةٍ  
 قِيَمَتُهَا سِتُّونَ مَوْزُونَةٍ وَالنِّصْفُ مِنْهَا غَيْرُ مَوْزُونَةٍ  
 وَفِي عَلَى ذَاكَ فَأَنْعَمَ بِهِ تَحْتَ حُصَى الْبَائِعِ مَرْهُونَةٍ

٣١٧<sup>٢</sup> وَفِي إِلَيْهِ أَنَّ الرِّكَّابَ الْإِجْلَى التَّقْوَى إِدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ،  
 وَتَقَبَّلَ فِعْلُهُ وَقَوْلُهُ، عَادَ إِلَى مَقَرِّ عَزِّهِ مِنْ قَصْرِهِ، وَمَنْصَبِ نَهْيِهِ  
 وَأَمْرِهِ، حِينَ فَاتَ أَهْلَ الْجَامِعِ الْمُعِزِّيَّ مِنَ الشَّرْقِ بِمَحْضُورِهِ،  
 مَا يَفْتَخِرُ بِهِ أَهْلُ الشَّرْقِ عَلَى نَظِيرِهِ، [مُتَقَارِب]

1. 7 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 71 r°, et dans 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-kaşr*, fol. 262 r°.

2. Ce texte est précédé dans B<sup>1</sup>, fol. 76 v°, par les trois vers publiés p. 182 sous le numéro 38.

ذيل  
ديوان عُمارة الينى

٣١٤ وقال ولم يَمن احدا<sup>١</sup> [مبحث]

إن كان عندك حزمٌ      تأوى إليه وعزمٌ  
فإنَّ كلَّ هجاءٍ      عندى وإن ذلَّ وضمٌ  
ولا تقل إنَّ قدرى      عن المذمة يسو  
فالنجم لو كان يُنهى      ما لاح فى الجوّ نجمٌ  
وهبْ هُجيتَ بشعر      رثِّ اما فيه شتمٌ  
وسوف يُكتب منه      على جنبك رقمٌ  
لا تفرحنَ بحمد      تبنيه فالذمُّ هدمٌ

٣١٥ وقال<sup>٢</sup> [سريع]

أصبحت الأحكامُ فى عصرنا      تُبكى ولا يُفهم تعديدها  
نشكو من الحُكام جهلا به      سوادُ خديها وتسويدُها

1. 7 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 r°.

2. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 r° et v°.

فلا زال ظلُّ أبيه مديداً  
مدى الدهر في دولة لا تبيدُ  
وَبُلِّغَ في نفسه ما يُريدُ  
وإخوته السادة الأكرمين وفي عثم فارس المسلمين

تمَّ جميع الديوان بمحمد الله وعونه وصلواته على خير خلقه  
محمد وآله وصحبه وسلامه على يد المبد الفقير الى الله تعالى  
الفائز من به يكتفى احمد بن ابي بكر بن احمد المالكي  
السَّنْفَى عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولشايعه ولجميع  
المسلمين آمين وكان الفراغ منه يوم الاحد تاسع شوال سنة ٩٨٤

1. Souscription reproduite d'après D, fol. 196 r°.

أما وعلى الصالح الأوحِدِ  
رَدَى الْمُعْتَدَى وَندَى الْمُجْتَدَى  
وَجَعَدُ الْقَوْبَةِ سَبْطُ الْيَدِ  
وَمَنْ نَصَرَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرِينَ وَنِعَمَ النَّصِيرُ لَهُمُ وَالْمُعِينُ  
لَقَدْ شَرُفَتْ مِصْرُ وَالْقَاهِرَةُ  
بِأَيَّامِ دَوْلَتِهِ الْقَاهِرَةُ  
وَأَصْبَحَ لِلدَّوْلَةِ الطَّاهِرَةِ  
بِعِزِّ ابْنِ رُزَيْكَ فَتَحَ مُبِينُ وَعِزِّ ابْنِهِ نَاصِرِ النَّاصِرِينَ  
إِذَا مَا بَدَأَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ  
بَدَتْ شَيْمٌ مَا لَهَا حَاصِرُ  
يَطُولُ بِهَا الْأَمَلُ الْقَاصِرُ  
كَرِيمُ الْحِجَّةِ طَلَقَ الْجَبِينَ بَرَأُ اللَّهُ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ  
فَتَى شَأْوُهُمْ هَمَّتْهُ لَا يُنَالُ  
فَإِذَا عَسَى فِي عُلاهِ يُقَالُ  
وَقَدْ حَازَ أَنْتَهَى صِفَاتِ الْكَمَالِ  
وَحَوْلَهُ اللَّهُ دُنْيَا وَدِينُ وَأُضْحَى لَهُ كُلُّ خَلْقٍ يَدِينُ

أَبْيَضٌ مُجَرَّدَةٌ أَمْ عَيُونُ    تُسَلُّ وَأَجْفَانُهُنَّ الْجَفُونُ  
عَجِبْتُ لَهَا قُضْبًا بِاتِرَةً  
تَصُولُ بِهَا الْمُقْلُ الْفَاتِرَةَ  
فَتَسْفِدُو لِأَرْوَاحِنَا وَاتِرَةَ  
ظَبَاءٌ فَتَكُنْ بِأَسَدِ الْعَرِينِ    وَغَائِرَةٌ خَرَجَتْ مِنْ كَيْنِ  
إِذَا مَا هَزَزْنَ رِمَاحَ الْقِدُودِ  
حَمَيْنَ النَّفُوسَ لَذِيذَ الْوَرُودِ  
حِيَاضَ اللَّكْمَى وَرِيَاضَ الْحُدُودِ  
فَلَا تُطْمِعَنَّكَ تِلْكَ الْقَصُوفُ    فَإِنَّ كَثِيبَ نَقَاهَا مَصُونُ  
وَفِيهِنَّ فَشَانَةٌ لَمْ تَزَلْ  
أَوَامِرُ مَقْلَتِهَا تُثْتَلُ  
وَمِنْ أَجْلِ سُلْطَانِهَا فِي الْمُقْلِ  
تَقُولُ لَهَا أَعَيْنِ النَّاضِرِينَ    إِذَا مَا رَنْتَ مَا الَّذِي تَأْمُرِينَ  
مَنْعَمَةٌ رِدْفُهَا مُخَصِبُ  
وَمَا أَهْتَزَّ مِنْ خَصَرِهَا مُجْدِبُ  
مَقْسَمَةٌ كُلُّهَا يُعْجِبُ  
فَجَسْمٌ جَرَى فِيهِ مَاءٌ مَعِينُ    وَقَلْبٌ غَدَا صَخْرَةً لَا تَلِينُ

٣١٢ وقال يمدح فارس المسلمين<sup>١</sup> [بسيط]

يُلاحَ بى عادِلْ	فى أَخوَرِ خاذِلْ	حَلَوِ الشِّيمِ
فى وصله وابلْ	لروضى الذابِلْ	لا فى الديَمِ
قد حَيَّرَ الأَذْهانَ	فكَلَّها وَلَهانَ	يشكو الصَّدَى
للمُحْسِنِ والإِحْسانَ	فى وجهه عُنوانَ	إذا بَسَدَا
وجوهرُ الأَلْهانَ	أصدافُه الأَذانَ	إذا شَدَا
من لحظه الحاتِلْ	ولفظه القاتِلْ	ذقتُ الأَلَمَ
والسحرُ من بابلْ	فى جفنه الذابِلْ	أصلُ السَّقَمِ

ومنها

يا مُطْرِبَ الأَفْهانَ	وَمُتْعِبَ الأجْسامَ	كَمْ تَعْنَفَ
والظُّلْمَ والإِظْلامَ	بفارس الإسلامَ	لا يُفْرَفَ
قد هذب الأَيامَ	فالدهرُ والأَحْكامَ	لا يَجْنَفَ

٣١٣ وقال يمدح الصالح وولده وإخاه فارس المسلمين<sup>٢</sup> [مقارب]

1. Poésie de 22 tercets dans D, fol. 194 v°-195 v°. Nous en avons extrait les tercets 1-7 et 13-15.

2. Poésie du genre dit موشح, en 9 strophes de 5 hémistiches, suivies d'un vers isolé, dans D, fol. 195 v°-196 r°.



وَأَنْتَ طَعِ الثَّوْتُ وَمَنْ يَنْتَ طَعِ عَنْهُ فَمَا حَالُهُ حَالِيَّةٌ  
 فَشَرَّ ذِي الْقَعْدَةِ فَكَتَّ يَدِي مِنْ وَاجِبِي فِيهِ يَدٌ عَالِيَّةٌ  
 وَشَرَّ ذِي الْحَبَّةِ قَالُوا لَنَا ذَلِكَ بَقَايَا السَّنَةِ الْحَالِيَّةِ  
 وَأَوَّلُ الصَّامِ عَلَى مَا حَكُوا إِنْ صَدَقُوا يُؤْخَذُ فِي الْجَالِيَّةِ  
 فَأَبْثُ بِنِ يَنْتَفِ ذِقْنُ الثُّنَى إِنْ لَمْ تَكُنْ آمَالُنَا سَالِيَّةِ  
 أَوْ فَتَدَارِكُ عَرَضَهَا مُنْعِمًا بَعَرَضِ تِلْكَ الْقِطْعَةِ الدَالِيَّةِ

٣١٠ وقال من قصيدة يشكو عزَّ الدين حُسامًا<sup>١</sup>

٣١١ وقال<sup>٢</sup> [رمل]

رَثْبَةُ الْحُكْمِ السَّيِّئَةِ هُدِمَتْ هَذِمَ الْبَنِيَّةُ  
 أَخْرَبَ الْجُهَالُ مِنْهَا كُلَّ ثَغْرِ وَثْنِيَّةٍ  
 وَغَدَتْ دَنْيَةُ الْحُكْمِ بِهِمْ وَهِيَ دَنْيَةُ

هذا آخر ما وُجد من شعر الشيخ الفقيه الأديب أبي  
 محمد عُمارَةَ بن أبي الحسن الحَكَمِيِّ ثُمَّ الْيَمَنِيِّ عفا  
 اللَّهُ عَنْهُ<sup>٣</sup>

1. 3 vers dans D, fol. 194 v°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 v°, et dans D, fol. 194 v°.

3. Cette souscription est empruntée à D, fol. 194 v°, qui cependant donne encore le texte de deux poésies.

إن كنتُ من ضيفانكم فالضيفُ أولى بالعطيّة  
 والله ما أنبئى الخمر لُ على وليك من بقيّة  
 ووحقّ رأسك إن حا لى لو علمتَ بها رزيّة  
 وإذا همتُ بكشف با طنها أبثّ نفسُ أبيّة  
 لا تَنظرنَّ الى التَّحسُّل إن عادته رديّة  
 وف لى بمهدك إننى لك فيه من أوْفى البريّة  
 لله او لمدانحى او خدمتى او للحميّة

٣٠٨ وقال وهو وراء جنازة ولده<sup>١</sup> [بسيط]

أركبك الموتُ يا عطيّة نَعشا ويا بئستِ الطيّة  
 لا كَفَلُ قابلٌ رديفا منها ولا صهوة وطيّة  
 وإن يكن فى المَعاد لُقيّا فدونه مدّة بطيّة

٣٠٩ وقال فى الامير الموتن ابى على موسى بن المأمون<sup>٢</sup> [سريع]

أصبحَ عبد الحضرة العالیه يشكو جديد الحالة الباليّة  
 تروقّف الجارى فإبّا له عاملةٌ ناصبة صاليّة

1. Poésie de 3 vers dans D, fol. 194 r°.

2. Poésie de 8 vers dans D, fol. 194 r° et v°.

## قافية الها.

٣٠٦ وقال ايضا<sup>١</sup> [كامل]

أَفْدَى مَدَبَ مَهْجَى أَفْدِيهِ    إِنْ كَانَ بَذْلُ حُشَاشَتِي يُرْضِيهِ  
 ظَنِّي<sup>٢</sup> تَحَيَّرَتِ الْمَحَاسِنُ وَالصِّبْيُ    فِي وَجْهِهِ<sup>٣</sup> فَعَذَرْتَهُ فِي التَّيْبِ  
 يَا حَبَّذا وَرَدُّ أَيْتٍ عَلَى الرُّضَى    بِاللِّثْمِ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَجْنِيهِ  
 تَسْبِيكَ حُنْرَةَ جَمْرَةٍ فِي<sup>٤</sup> خَدِهِ    أَبْدَا وَحُنْرَةَ خَمْرَةٍ فِي فِيهِ  
 وَحَيَاةٍ نَعْمَتِهِ اللَّذِيذَةُ<sup>٥</sup> مَا دَعَتْ    أَذُنِي أَلَذُّ مِنَ الْمَلَامَةِ فِيهِ

## قافية اليا.

٣٠٧ وقال ايضا<sup>٦</sup> [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي    كُلُّ الْمُلُوكِ لَهُ رَعِيَّةُ  
 إِنْ كُنْتُ مِنْ خُدَامِكُمْ    فَعَلَامَ لَا أُعْطَى الْحَرِيَّةُ

1. Poésie de 5 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 84 r° et v°, et dans D, fol. 193 v°-194 r°.

2. B<sup>1</sup> قر.

3. B<sup>1</sup> في حسنه.

4. B<sup>1</sup> من.

5. B<sup>1</sup> الشهية.

6. 9 vers dans D, fol. 194 r°. J'ai ajouté par analogie : وقال ايضا.

حَتَّى إِذَا جَمَعَا لِي وَحَانُ وَقْتُ الطَّعْمَانِ  
 طَفَعْتُ بِالرَّيْحِ حَتَّى غَيَّبْتُ نَصْلَ السِّنَانِ  
 وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْهَا كَمَثَلِ تَرَسٍ يَمَانِي  
 لَقِيتُ مِنْهَا شُجَاعًا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ جَبَانِ  
 تَرَاهُ كُلَّ أَوَانٍ عَنْ قُرْبِهِ غَيْرَ وَإِنْ  
 وَاللَّهِ يُبْقِي كَرِيمًا بِفَضْلِهِ قَدْ كَفَانِي  
 ذَلِكَ التَّقَى الْمَرْجَى لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ  
 أَصْبَحْتُ مِنْ جُورِ دَهْرِي بِجُودِهِ فِي أَمَانِ  
 أَرَى صُرُوفَ اللَّيَالِي وَعَيْنُهَا لَا تَرَانِي  
 رَبِّ الْفَصَاحَةِ تَعْنُو لَهَا رِقَابُ الْبَيَانِ  
 أَلْفَاظُ نَظْمٍ وَنَثْرٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْمَعَانِي  
 ذُو الْمَنِّ لَيْسَتْ عَلَيْهِ نَقِیصَةٌ<sup>١</sup> الْاِمْتِنَانِ  
 مَوْلَايَ دَعْوَةُ شَيْخٍ قَدْ عَاشَ الْفَقْرَانِ  
 وَشَعْرُهُ فِيكَ يَبْقَى بَقِيَّتَ الشَّيْخِ فَاِنْ  
 قُلْ لِلْمَشَائِخِ<sup>٢</sup> أَقْنَهَا فَقَدْ سَمِعْتَ أَذَانِي

1. D نقیضة .

2. J'emprunte cette vocalisation à D.

٣٠٥ وقال وكتب بها الى تقي الدين<sup>١</sup> [مبحث]

قد كان حُبِّي مَخْضًا      فردا لستِ الاغاني  
 فزاحمتها اُخَيْرَى      من الحسان الغواني  
 تقسمُ الحُبَّ مَنَى      ما بين حادٍ وثاني  
 جمعتُ عشرين ظنبا      في قبضتي وبناني  
 وسوف أَمْلأُ بيتي      من الوجوه الحسانِ  
 من كلِّ ذاتِ قوام      مجدولة كالغنانِ  
 لا بالطوال العوالى      ولا القصار السمانِ  
 يَسْلُبُنِ جِيدا ولحظا      من الطِّباءِ الرِّوانِ  
 يمشين مَشَى حَمَام      مقيِّدِ الخطو عانِ  
 فهذه بدرُ تَمَّ      وهذه غصنُ بانِ  
 تبیت هذى ببطنى      لسأئها في لساني  
 وتلك تَلَطَّى بظهرى      وكثُها في الفُلاَنِ  
 قد أَمسَكته وقالت      حتَّى تُروِّفِي ضاماني  
 أدورُ من ذى الى ذى      وليس عندي تَوَانِ  
 قسمتُ قِسْمَةَ عَدْلٍ      والعدلُ في الحُبِّ شَانِي

1. Poésie de 30 vers dans D, fol. 193 r° et v°.

[كامل]

٣٠٤ وقال من قصيدة<sup>١</sup>

يا دهرُ قد أَكْثَرْتَ في التلويحِ      فإلى متى ببطالي تلويني  
 أَتَظُنُّني أَرْضَى بما مَلَأَ التَّرى      نوءُ الثُّرَيَّا دُونَ ما يُرْضِينِي  
 حَلَقَ يُخَافِنِي مُنَايَ إلى السَّهَى      فالدُّونُ لا يَرْضَاهُ غَيْرُ الدُّونِ  
 سَلَّ بِي وَلَسْتَ بِمُجَاهِلِ فَنَوَائِبِ      السَّأْيَامِ أَدْرِهَا كَمَا تُدِيرِنِي  
 مَنْ لِي بِطَالَةِ السَّعُودِ وَقَدْ غَدَا      قَطَعُ الْفِرَاقِ مُلَازِمِي وَقَرِينِي  
 خَذَلَ التَّصِيدُ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ      وَجَفَا مُعِينِي حِينَ جَفَّ مَعِينِي  
 حَسْبِي إِذَا خَذَلَ الزَّمَانُ وَاهْلُهُ      عَوْنَا عَلَى الدُّنْيَا بِنَجْمِ الدِّينِ  
 كَمْ قُلْتُ أَضْيِ فَكَّرَهُ بِغُرَائِي      فَسَمِعْتُ مِنْهُ غُرَائِيًا تُضَيِّسُنِي  
 بَلِيكُ<sup>٢</sup> إِذَا قَابَلْتُ بِشَرِّ جَبِينِهِ      فَارْقَتُهُ وَالْبِشْرُ فَوْقَ جَبِينِي  
 وَإِذَا لَثَمْتُ يَمِينَهُ وَخَرَجْتُ مِنْ      أَبْوَابِهِ لَثَمَ الرِّجَالُ يَمِينِي  
 وَإِذَا نَظَّمْتُ لَهُ النُّجُومَ فَأَنَا      أَجْزَى<sup>٣</sup> عَلَى الْمَفْرُوضِ بِالْمُسْنُونِ  
 أَمَا الْوَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي وَصَلُهَا      وَأُرِيدُ وَصْلُ نَجَازِهَا يَأْتِينِي

1. 12 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 87 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, et dans D, fol. 192 v<sup>o</sup>-193 r<sup>o</sup>.  
 Les vers 9 et 10 se trouvent dans la *Kharida*, fol. 257 v<sup>o</sup>, et dans  
*Raudatain*, I, p. 225.

2. B<sup>1</sup> مَلَكًا.

3. D أجرى.

دعتِ الضرورةُ نحوه ففَشِيثُهُ      حَتَّى رَأَى اللَّهَ حَيْثُ نَهَايَ  
طلعتْ على الشمسِ بعدَ طُلُوعِ      وَحُرْمَتُ عِزِّ الْجَاهِ بِالسُّلْطَانِ

٢٠٣ وقال يهجوهُ ايضاً<sup>١</sup> [طويل]

وقائلةٌ ما لى أرى الجَوَّ مُظْلِمًا      بِأَعْمَالِ مِصْرٍ دُونَ كُلِّ مَكَانٍ  
فقلتُ وَمِصْرُ كَالْبِلَادِ وَإِنْ يَكُنْ      علاها دُخَانٌ<sup>٢</sup> فَهُوَ بِابْنِ دُخَانٍ  
لقد سَنِمَ الْإِسْلَامُ طُولَ حَيَاتِهِ      وَدَارَ عَلَى قَرْنِيهِ الْفُؤَادُ قِرَانٍ  
مَتَى تَقْبِضَ الْإِيثَامُ عَنَّا بِنَانَهُ      وَتَبْسُطَ كَفَّ الْأَزْوَاجِ ابْنَ بَنَانٍ  
لقد تركَ الْأَعْمَالُ صُفْرًا<sup>٣</sup> كَأَنَّهَا      قَوَالِبُ الْفَظَائِرِ بَغِيرِ مَعَانٍ<sup>٤</sup>  
فصَدَقَ مَقَالُ النَّاسِ فِيهِ وَلَا تَقُلْ      كَلَامُ الْعَدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ  
فأَقْسِمُ لَوْ عَادَاهُ كَلْبٌ أَهَانَهُ      لِأَنَّهُمَا فِي الْقَدْرِ يَسْتَوِيَانِ  
فَمَا لِسَانِي فَالْكَرَامُ تَخَافُهُ      وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ لِسَانِي  
وما بَيْنَنَا إِلَّا لَأَنِّي بِوَاحِدٍ      أَدِينُ إِذَا دَانَ الْحَبِيثُ بِشَانٍ

1. 9 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 73 v°-74 r°, et dans D, fol. 192 v°. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

2. B<sup>3</sup> et *Khar.* ظلام.

3. D صرفاً.

4. D et *Khar.* معانى.

رَحَلُوهُ إِلَى الْقِرَافَةِ رَغْمًا    أَوْدَعُوهُ لِلْخُدِّ وَالْأَكْفَانِ

ومنها

كَلَّ عَامَ الْمَوْتِ عِنْدِي نَصِيبٌ    فِي سِرَاةِ الْبَنِينَ وَالْإِخْوَانِ

٢٩٩ وقال أيضا<sup>١</sup>

٣٠٠ وقال من قصيدة<sup>٢</sup>

٣٠١ وقال<sup>٣</sup> [مبحث]

يَا أَغْرَدَ الْعَيْنِ قُلْ لِي    وَيَا أَشَلَّ الْبَنَانِ  
لَعَلَّ قَرْنَكَ عَنَّا    يَرْدُ شَرِّ الْقِرَانِ  
لَأَنَّهُ قَرْنُ تَيْسٍ    مَبْطِنٍ بِأَتَانِ

٣٠٢ وقال في ابن دُحَّانٍ<sup>٤</sup> [كامل]

أَضْحَتْ عَلَى شَطِّ الْخَلِيجِ ذَخَاوِي    مِرْقَا بَايْدَى النَّهْبِ وَالنَّيِّرَانِ  
وَأَضْرُ مِنْ شَكْوَى الْحَوَادِثِ أَنَّنِي    أَصْبَحْتُ مَدْفُوعًا إِلَى ابْنِ دُحَّانِ

1. 5 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137-138.

3. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 70 v°, et dans D, fol. 192 r°.

4. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 72 r°, et dans D, fol. 192 r°.



ومنها

لإِسْمَاعِيلَ أَشْوَاقٍ      تَزِيدُ عَلَى مَدَى الزَّمَنِ  
 وَإِسْمَاعِيلُ لِي شُغْلٌ      عَنِ اللَّذَاتِ يُشْغِلُنِي  
 وَإِسْمَاعِيلُ لَا أَسْلُو      هَ حَتَّى الْمَوْتِ يَضْرَعُنِي  
 مَأْبُكِيهِ وَأَنْدُبُهُ      بِنُوحِ زَائِدِ الشَّجَنِ  
 كَمَا قُبْرِيَّةٌ نَاحَتْ      بِبَغْدَادٍ عَلَى غَضَنِ  
 وَأَبْقَى بَعْدَهُ أَسْفَا      مَدَى الْآيَامِ وَالزَّمَنِ

٢٩٨ وقال يرثي ابنه حُسَيْنًا<sup>١</sup> [خفيف]

خَطَبْتَنِي الْخَطُوبُ بِالْهَمِّ لَمَّا      حَدَّثْتَنِي بِالْأَسْنِ الْخَدَّانِ

ومنها

يَا لَهَا نَكْبَةً عَلَى نَكْبَةٍ جَا      تَ وَجْهًا يُبْكِي بِبُحْرِ ثَانٍ  
 وَمُصَابٌ عَلَى مُصَابٍ وَمُكَلٌّ      بَعْدَ مُكَلٍّ أُصِيبَ مِنْهُ جَنَانِي

ومنها

1. D حُسَيْنٌ. Vers 1, 4, 5, 20 et 28 d'un morceau de 31 vers dans D, fol. 191 r° et v°.

غَيَّبُوا شَخْصَهَا فَنَابَ صَوَابِي      وَبَهَائِي وَمَهْجَتِي وَجَنَائِي  
وَتَمَثَّيْتُ لَوْ فَدَيْتُ نَرَاهَا      بِسَوَادِ الْعَيُونِ مِنْ أَجْفَائِي  
رُحْتُ عَنْهَا بِخَيْبَةِ وَإْيَاسٍ      وَلَهْمِي بِرِمَاضٍ<sup>١</sup> كَالْأَفْعَوَانِ  
كَانَ أَتْنَىٰ بِهَا قَدِيمًا وَقَدِيمًا      كُنْتُ أَطْوَىٰ بِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ  
تَرَكَتْنِي فُودًا أَكَايِدُ شَبْلِي      وَأَرَدَ النُّوَّاحَ بِالْأَلْحَانِ  
وَأَقْضَىٰ عَمْرِي بِظَنِّ كَذُوبٍ      وَبَقَلْبِي مَا لَا يُؤَدِّي لِسَانِي  
فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ عَلَىٰ أَيْكَةٍ مِنَ الْأَغْصَانِ  
وَحَبَاكَ الْإِلَآهَ مِنْهُ نَعِيمًا      دَائِمًا ثَابِتًا مَعَ الْوِلْدَانِ  
فِي خُلُودٍ مِنَ الْجَنَانِ مُقِيمٍ      مَعَ حَرِيمِ النَّبِيِّ مَعَ رِضْوَانِ

٢٩٦ وقال يرثي ولده<sup>٢</sup> [خفيف]

حَرْتُ مَاذَا أَقُولُ فِيمَا دَهَانِي      فِي بُنْيَ ذَخْرُهُ لَزْمَانِي

٢٩٧ وقال يرثيه أيضا<sup>٣</sup> [وافر]

حَسِبْتُ الدَّهْرَ فِي وَلَدِي      يَسَاعِدُنِي وَيُسَعِدُنِي

1. D يمس.

2. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 190 r°.

3. Vers 1 et 28-33 d'un morceau de 33 vers dans D, fol. 190 r°-191 r°.

نَبَهْتَنِي حَمَامَةٌ بِسُخَيْرٍ      عِنْدَ تَفْرِيدِهَا عَلَى الْأَغْصَانِ  
 هَتَفْتُ بِي وَقَدْ تَحَدَّرَ دَمْعِي      فَوْقَ خَدَّيْ أَحْمَرًا كَالْجُمَانِ  
 زِدْتُ هَمًّا بِنُوحِهَا فَوْقَ هَمِّي      وَأَعْتَرَانِي حُزْنٌ عَلَى أَحْزَانِي  
 قُلْتُ مَاذَا التَّفْرِيدُ قَالَتْ دَهَانِي      فِي خَلِيلِي رَيْبٌ مِنَ الْخَدَّائِنِ  
 قُلْتُ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَدِمْتُ خَلِيلًا      فَأَنَا قَدْ عَدِمْتُ ظَبِيَّةً بَانِ  
 دُعَجَةُ الْمُقْلَتَيْنِ فِي وَجْنَتَيْهَا      وَرَدَّةٌ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
 كَلِمَتُ عَقَّةٍ وَدِينَا وَفَخْرَا      وَبِهَاءٍ يُزْهِى عَلَى كَيُونِ  
 أَصْلُهَا طَيِّبٌ وَفَرْعُ زَكَاةٍ      مَوْرِقُ الْعُودِ يَانِعُ الْأَغْصَانِ  
 وَعَدِمْتُ السُّلُوَّ وَاعْتَضْتُ عَنْهُ      زَفَرَاتِ اللَّهْيَبِ وَالنَّيِّرَانِ  
 إِذَا دَهْنِي فِيهِ خَطَرُ اللَّيَالِي      وَرَمْتَنِي عَنْ قُرْسِهَا الْمِرْنَانِ  
 وَخَلْتُ بَعْدَهَا الدِّيَارُ فَأَضْحَتْ      مَوْطِنًا لِلذَّنَابِ وَالْغُرْبَانِ  
 بَعْدَ عَهْدِي بِهَا أَيْسَةً رَسَمِ      فَرَمْتَهَا الْمُنُونُ بِالسَّنَانِ  
 غَدَرْتُنَا الْإِيَامُ بَعْدَ اجْتِمَاعِ      بَدَدْتُ شَنْلَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ  
 فَصَغِيرٌ بِالِكِ بِقَلْبِ قَرِيحٍ      وَكَبِيرٌ يَنْوَحُ بِالْأَشْجَانِ  
 بَعْضُنَا قَدْ قَضَى وَبَعْضٌ شَدِيدٌ      وَالْمَنَايَا تَحْتُنَا بَسِينَانِ  
 وَيَحْ قَلْبِي لَنَا حَادِيُ الْمَوْتِ      تَ وَسَارُوا بِنَفْسِهَا لِلْمَكَانِ  
 أَنْزَلُوهَا فِي الثُّرْبِ رَغْمًا بَرغَمِي      ثُمَّ صَارَتْ رَهِينَةً الْأَكْفَانِ

ومنها

رُزِقْتُكَ بعد إدراكى بعام      فلم تَبعد سَنينَكَ عن سَنينِي  
فَكُنْتَ إذا العيونُ رنتُ إلينا      أخِي في كلِّ عينٍ أو قَريِنِي  
وَكُنْتُ أرى الحَنانَةَ ضَعُفَ عَزمِ      فَآتَسُنِي فِراقَكَ بِالْحَنِينِ

٢٩٣ وقال أيضا<sup>١</sup> [مقارب]

أتاني جوابك عن رُقعتي      على غيرها فَأَسَأْتُ الظُّنونا  
فلا تَعْتَذِرْ عن جوابِ الظُّهورِ      فبعضُ الظُّهورِ يَفوقُ البُطونا  
ولا تَرْتَهِنِي بِإِمساكِها      فلستُ بِتارِكِ خَطِي رَهِينَا

٢٩٤ وقال يمدح الملك الناصر ويمرّض بدم الناس<sup>٢</sup> [خفيف]

أيها الناس والخطابُ إلى من      هو من حيث فَضْلُهُ إنسانُ  
هذه خُطبةٌ إلى غيرِ شَخْصٍ      نَظَمْتُ نَثْرَ عَقْدِها الأَذانُ  
لم أُخَصِّصْ بِها فلانا فإِنِّي      في زَمانٍ ما في بَنيهِ فلانُ

٢٩٥ وقال يرثي زوجته أمّ ولده سيف الملك بن سيف

الملك<sup>٣</sup> [خفيف]

1. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 188 v°.

2. Vers 1-3 d'un morceau de 17 vers dans D, fol. 188 v°-189 r°.

3. Morceau de 26 vers dans D, fol. 189 r°-190 r°.

وإذا اتاك السائلون وقيل من مولى فلان<sup>١</sup> في الرجال فقل أنا  
 أنهي اليك ولا أغشك أني في نعمة لك جاوزت حد المني  
 يا رازقي في حيث قال الناس لي ما مثل رزقك جائز أن يُمكننا  
 بيني وبين الإنسانية شقة منها تقوس عود ظهري وأنحنى  
 فأعز بها الملوك وأرحم عجزه غبراء عامرة تسمى مرسنا

٢٩٢ وقال يرثي بعض ولده<sup>٢</sup> [وافر]

يا سفع المظلم كم سفخنا على مجراك من دمع هتون

ومنها

وكم لي في القرفة من حبيب قريب وهو رهن نوى شطون

ومنها

لئن أبلت لك الدنيا جبيناً فشكلى فيك قد أبلى جيني<sup>٣</sup>  
 كأنك يا محمد لم تدافع صدور نواب الايام دوني

1. مولى عماره B<sup>١</sup>.

2. Vers 1, 4, 10, 11 et 14-16 d'un morceau de 18 vers dans D, fol. 188 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>.

3. D جيني.

يا ماجد الدنيا وسيف الدين      ومستخفّ الراجح الرّزين  
 عند مقامى شدة ولين      لو لم تكن باللولؤ المكنون  
 ذا خبرة ما علقْتُ دُهورى      فى عَرَض هذا الجوهر الشين  
 على خليق بالثنا قمين      صبَّ من الحمد بما يُصبيني  
 ما زال فى حادثة قروى      يقوم فى صدر الزمان دونى  
 أبلجُ طلقُ الوجه والجبين      شمّاله فى الجود كاليمين  
 سَلْساله من كرم ودين      لا كَأمرئٍ صَلْصاله من طين  
 قدرتُ لَمَسَ الوابل الهتون      فقلتُ لآمال لن تَميني

٢٩١ وقال فى القاضى الفاضل<sup>١</sup> [كامل]

جَمَلَ الدعاء وظيفةً لك والثَّنا      عبدٌ جَمَعَ الى السَّناء له السَّنا  
 تَفديك مهجة خادم عَرَفْتَه      من بعد خيفة فقره كيف الغنى  
 أَحسنتَ حَتَّى خَلْتُ أَنتَكَ حالفٌ      أن لا يراك الله إلا مُخْسِنًا  
 أَعْتَقْتَنى<sup>٢</sup> ولك الولاء فإن أَمْتُ      فأعجب قَبيلى من تباعد أو دَنَا

1. Poésie de 9 vers dans D, fol. 188 r°. B<sup>1</sup>, fol. 84 v°-85 r°, a les vers 1, 4, 5, 7 et 6 avec le vers suivant entre 1 et 4 :

خَلَصْتُ مارِنَ انفه من بعد ما      علقْتُ به بُرَّةُ الزمان فأذعنا

2. B<sup>1</sup> اغنيتنى .

٢٨٩ وقال على لسان انسان في طاعن بن المفير من قرابة  
شاوَر<sup>١</sup> [طويل]

حرامٌ على قلبي يرى وهو ساكنٌ      غَدِيَّةٌ قالوا طاعنٌ عنك طاعنٌ  
فَتَى إن تَغِبْ عَنَّا محاسنُ وجهه      فَلَئِمَّا يَغِيبُ إحسانه والمحاسنُ  
فَتَى يَسْتَوِي منه وفاءٌ وسودد      ظُواهرُ أخلاقه وبِوَاطِنُ  
سلامٍ عليه حيث حلَّ ركابُه      محافظةً إن ضَيَّعَ الهدَّ خائنُ  
أُغِيثَ سَمْنُودٌ بِألى ركابه      فَعَزَّ لها انْتِ ذليلٌ ومارنُ  
فَكُلُّ فسادٍ عن سَمْنُودٍ راحل      وَكُلُّ صلاحٍ في سَمْنُودٍ قاطنُ  
فَأَعُوذُ مطلوبٍ بها اليومَ خائف      وَأَكْثَرُ موجودٍ بها اليومَ آمِنُ  
فَتَى ظاهِره في السلم غيرُ مصحَّف      وإن قُرئت يومَ الوغى فهو طاعنُ

٢٩٠ وقال في الماجد صهر شاوَر<sup>٢</sup> [رجز]

راخ لها في حَلَقِ البُرَيْنِ      وأشدُّ عليها حَلَقَ الوَضِينِ

ومنها

1. Vers 1-8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 186 v°-187 r°.
2. Hémistiches 1-2 et 39-54 d'une poésie de 65 hémistiches dans D, fol. 187 r°-188 r°.

وَاكْثُرَ وَالْإِسْلَامَ قَدْ تَيَقَّنَا مِنْكَ الْغِنَى  
 قَدْ وَجَدَاكَ صَادِقًا سَرِيرَةً وَعَلَنًا  
 فَلَقَبُوكَ الْمُرْتَضَى لَا بَلْ أَمِينَ الْأَمْنَا  
 حَتَّى انْجَلَتْ غَمَامَةٌ لِلنِّعَمِ تَهْمِي مَعَنَا  
 فَكُنْتَ فِيهِمْ قَارِحَ السَّرَايِ وَمَهْرًا أَرَنَا  
 وَأَنْتَ مَشْكُورُ الْفَعَا لَ وَالْمَقَالِ وَالذَّنَا  
 وَمَا رَأَتْ أَعْيُنُنَا مَذْغَبَتْ شَيْئًا حَسَنًا  
 كَأَنَّمَا النَّاسُ وَقَدْ غَبَتْ عَلَيْنَا لَا لَنَا  
 كَمْ لَيْلَةٌ هَيَّجَتْ لِي فِيهَا الشَّجَا وَالشَّجَنَا  
 رِذَالُكَ أَنَّ خَاطِرِي لَعَا ظَفَنَتْ ظَلَعَنَا  
 وَعَادَ رُوحِي عِنْدَ مَا عُدْتُ يَحِلُّ الْبَدَنَا  
 لَكَ الْهِنَاءُ قَادِمًا لَا بَلْ لَنَا بِكَ الْهِنَا  
 وَأَسْمَعُ لِدُرِّ يُنْتَقَى بِأَسْمِكَ ثُمَّ يُقْتَنَى  
 مَعْدُنُهُ الْعَالِي فِي وَقَدْ مَلَكَتِ الْمَعْدَنَا  
 رَضِيْتُ إِكْرَامَكَ لِي مَشُوبَةً وَثْمَنَا  
 فَإِنْ أَجَزْتَ بِيَعْيَ فَمَا اخَافُ الْقَبْنََا  
 فَأَبْقَ لِتَشْيِيدِ الْعَلَى وَأَبْقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا



تُثَيِّ لَمَّا أَنْ غَدَا      بَدَرَ السَّنَاءَ وَالسَّنَا  
 وَاسْمُ الْفَتَى أَشْرَفُ مِنْ      ذَكَرَ مَنْعُوتٍ وَالْكُنَى  
 يَفْدَى الظَّيْدَ مَعَشَرُ      مَا إِنْ بَنُوا كَمَا بَنَى  
 جَارَاهُمْ فِي طَلَقِي      لَكِنْ وَنُوا وَمَا وَنَى  
 أَصْبَحَ جَيْشُ الْفَاطِمِيِّ      مِنْ نَأَى وَمِنْ دَنَا  
 مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ      بَيْنَ الْمُنَايَا وَالْمُنَى  
 فَشَاكُرُ نَقْلَتِهِ      مِنْ فَقْرِهِ إِلَى الْغِنَى  
 وَغَادِرُ غَادِرَتِهِ      يَجْنِي ثَمَارَ مَا جَنَى  
 وَمَوْثِقُ أَطْلَقَتِهِ      بِالْجَاهِ مِنْ قَيْدِ الْعَنَا  
 وَرُضْتَهُمْ بِصَوْلَةٍ      بِهَا تَرُوضُ الزَّمَانَا  
 وَسُنَّتَهُمْ سِيَّاسَةً      صَبَّتْ عَلَى الْعَزَّ الْهَنَا  
 أَقَمْتَ مِنْ صَعَادِهِمْ      مَا كَانَ بِالْمِيلِ الْفَحْنَى  
 حَشُنْتَ بِاللَّهِ لَهُمْ      حَتَّى أَلَنْتَ الْعِشْنََا  
 وَلِئِنْ حَتَّى طَمَعُوا      أَنْ يَسْلُوكَ الْوَسْنََا  
 فِرَافَةٌ وَغِلْظَةٌ      مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا  
 أَصْحَتْ فِي نِيَّاتِهِمْ      مُثَرَّى الْيَدَيْنِ بِمَكْنَا  
 وَالْمَلِكُ يُبْدِي لَكَ مِنْ      أَسْرَارِهِ مَا بَطَّنَا

أَبْقَيْتَهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ      لَيَعَزَّ بَعْدَ خَرَابِهَا عُثْرَانُهَا  
 شَفَعَ النِّسَاءَ إِلَيْكَ فِيهِ فَشَقَّقْتَ      فِي سَيِّئَاتِ رَجَالِهَا نِسْوَانُهَا  
 وَهَبَ الْجَرَائِمَ لِلْحَرَائِمِ قَادِرٌ      تُرَضَّى سَطَاهُ وَلَا يُرَى إِذْ عَانُهَا

ومنها

وَأَرَى قِرَانَاتِ الْكَوَاكِبِ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا وَآثَرُ فِي عِدَاكَ قِرَانُهَا  
 وَإِذَا رَمَيْتَ مُعَانِدًا بِمَكِيدَةٍ      وَأَرَدْتَ أَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ زَمَانُهَا  
 هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ دَبُورُهَا      وَمِنَ الْكَوَاكِبِ طَالِعُ دَبْرَانُهَا  
 فَاسْلَمْ كَفِيلَ خِلَافَةِ عَلَوْتِهِ      أَخْضَى بِسَيْفِكَ ظَاهِرًا بُرْهَانُهَا

٢٨٨ وقال يهنئ الأمير بذران عند قدومه بعد حصار اسد  
 الدين شيركوه في الثاني [رجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي      أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ  
 بِمُقَدِّمِ الْمَلِكِ الَّذِي      أَقَرَّ مِنَّا الْأَغْيَنَ  
 تَاجُ الْمُلُوكِ خَيْرٌ مِنْ      هَزِّ الْمَوَاضِي وَالْقَنَ  
 بَدْرٌ يَشْنَى لَفْظُهُ      وَمَا الْفُرَادَى كَالشَّنَا

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 185 v°-186 v°.

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْخِلَافَةُ فِيكُمْ      مِنْ أَنْ تَلِينَ لِحَاسِدِ عِيدَانِهَا  
 إِنِّي وَبِعَتِكَ الْكَرِيمَةَ جَنَّةُ السَّامَوِي وَشَاوَرُ الرِّضَى رِضَاؤُهَا  
 هُوَ مَقْلَةُ الدُّنْيَا وَأَسْوَدَ عَيْنِهَا      وَالْعَاظِدُ بْنُ الْمَصْطَفَى إِنَّمَانُهَا  
 وَعَدَ الْمُتَّهِنِينَ أَنْ سَيُظْهِرُ دِينَكُمْ      عِدَّةٌ عَلَى كَرَمِ الْإِلَهِ ضَمَانُهَا  
 أَفْتُخِيْدُ الْأَعْدَاءَ جَذْوَةَ دَعْوَةٍ      قُدِّمَتْ بِأَنْوَارِ الْهَدْيِ نِيرَانُهَا  
 إِنْ بَاتَ مِنْ عَدَدِ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُ      لَا يَسْتَوِي نَارُ الْقَضَا وَدُخَانُهَا  
 رَاجٍ بِفَالٍ الصَّبْرِ يَبْذُلُ نَفْسَهُ      حَيْثُ الْمُنِيَّةُ ضَيَّقَتْ مِيدَانُهَا  
 وَلَقَدْ دُفِعَتْ إِلَى ثَلَاثِ يَوَائِبٍ      كَادَتْ تَشِيبُ لَهْوَهَا وَلِدَانُهَا  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَغْدُو السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى      فِيمَا حَوَتْ أَجْفَانُهَا وَجَفَانُهَا  
 فِعِصَابَةٌ غُرِيَّةٌ غَادَرَتْهَا      وَأَجَلٌ مَا نَرَجُوهُ مِنْكَ أَمَانُهَا  
 وَعِصَابَةٌ رُومِيَّةٌ عَاشَرَتْهَا      فَتَأْدَبَتْ وَتَهَذَّبَتْ أَذْهَانُهَا  
 وَعِصَابَةٌ مِصْرِيَّةٌ بِكَ أَصْبَحَتْ      فَوْقَ الْبَرِّيَّةِ رَاجِعًا مِيزَانُهَا

ومنها

وَتَدَارَكْتَ بِلَيْسَ مِنْكَ عَوَاطِفُ      يَسْعُ الزَّمَانُ وَاهْلَهُ غُفْرَانُهَا  
 أَقْسَمْتُ لَوْلَا حُسْنُ رَأْيِكَ لَا عَتَدِي السَّنَاقُوسُ فِي بِلَيْسَ      وَهُوَ أَذَانُهَا  
 بَلَدٌ لَوْ أَنَّهُدَمَتْ قِوَاعُ سُورِهِ      بَيْدَ النَّصَارَى لَمْ يُعَدَّ بُنْيَانُهَا

إِنَّ السَّعَادَةَ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهَا      وَأَفْتَرَّ عَنْ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا  
 وَافَاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ      لَا الْفِطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمَضَانُهَا  
 عَامٌ كَانَ شَهْرُهُ مِنْ حُسْنِهَا      دُرَّرَ تَضاحِكَ فِي السُّلُوكِ جُمَانُهَا  
 فَتَحَتْ فَتُوْحُكَ بِالسَّعَادَةِ بَابَهَا      فَاسْعَدَ بِمَمْلَكَةِ عَظِيمٍ شَانُهَا  
 مَتَقَسِّمَ يَوْمِ النَّدَى مَعْرُوفُهَا      مَتَبَسِّمَ يَوْمِ الْهَدَى عِرْفَانُهَا  
 مَجْدًا بَنَى عَبْدَ الْحَيِّدِ فَإِنَّكُمْ      مِنْ دُوْحَةِ نَبِيَّةٍ أَغْصَانُهَا  
 مَذْغَابَ نَاطِقِهَا فَإِنَّكَ أَشْهَى      وَالتَّرْجَمَانُ لَمَّا قَرَاهُ لِسَانُهَا  
 كَمْ آيَةٌ رُوِيَتْ لَكُمْ إِسْرَارُهَا      آلَ الْوَصَى وَاللَّوِيِّ إِعْلَانُهَا  
 دَرَجَ الزَّمَانُ وَعِنْدَكُمْ أَسْرَارُهَا      فِيمَا تَرَوْنَ وَعِنْدَكُمْ إِيْمَانُهَا  
 وَهَبِ الْخَلَافَةَ شَارِكُوكُمْ فِي اسْمِهَا      أَوَّلَيْسَ فَرْقَ بَيْنَكُمْ فُوقَانُهَا  
 فَكَأَنَّمَا تَأْوِيلُكُمْ أَرْوَاحُهَا      وَكَأَنَّمَا تَفْسِيرُكُمْ أَبْدَانُهَا  
 كَثُرَتْ عَلَيْهَا الْمَدْعُونَ وَمَا لَهُمْ      فِيهَا إِمَامَتُكُمْ وَلَا قُرْبَانُهَا  
 نَفَقَتْ بِآيَةٍ مَضَرَّكُمْ مِنْ شِيْرْكُوْهُ      سَيَّرَ يَزِيدَ عَلَى السَّمَاعِ عِيَانُهَا  
 أَخْبَرْتُمُونَا عَنْهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ      أَخْبَارَ صَدَقَ مِنْهُ بَيَانُهَا  
 وَكَأَنَّ عِلْمَ الْكَائِنَاتِ وَدِيْعَةُ      مَخْزُونَةِ وَصَدُورِكُمْ خُزَانُهَا  
 تَأْتَى الْأُمُورُ وَقَدْ سَطَرْتُمْ ذِكْرَهَا      فَيَكُونُ بَعْدَ حَدِيثِكُمْ حَدَثَانُهَا  
 حَتَّى كَانَ صَرُوفُهَا عَنْ أَمْرِكُمْ      تَجْرَى وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ عِنَانُهَا

إِخْلَعْ عَلَى الشَّعْرِ مِمَّا أَنْتَ لَابِسُهُ      فَإِنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّنِ  
حَتَّى يَقُولَ عَذُولِي فِي مُحَبَّتِكُمْ      إِنَّ اخْتِيَارِي لَكُمْ جَارٍ عَلَى السَّنِ  
وَتَعْلَمُ الْعَيْنُ أَنَّ الْجُودَ قَامَ لَهَا      بِمَا تَكَلَّفَتْهُ عَنْ نَشْوَةِ الْأُذُنِ

٢٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [مقارب]

بِقَاؤِكَ يَا فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ      أَقَرَّ الْهَدَى وَأَقَرَّ الْيُونَا  
وَلَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْ حَوْزَةِ السَّهْدَى عَدِمَ النَّاسُ دُنْيَا وَدِينَا  
بِكَ اسْتَمْسَكَتْ دَوْلَةُ الْفَاطِمَى      فَأَعْلَقَتْهَا مِنْكَ حَبْلَا مَتِينَا

ومنها

بَقِيَتْ إِلَى أَنْ تَرَى فِي الْعِمَادِ      وَإِخْوَتِهِ كُلَّ ظَنٍّ يَقِينَا

٢٨٧ وقال يمدح امير الجيوش شاورا عند رجوعه من حصار  
بَلْبَيسَ وَالْأَفْرَنْجِ صُخْبَتَهُ<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 184 r°.

2. Vers 1-29, 33-38 et 45-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 184 r°-185 v°. Les vers 1, 2, 30-32 et 39-44 sont dans *An-Noukat*, p. 83-84, plus 2 vers qui ne sont pas dans D et que j'ai compris dans mes calculs de la note 3 à la page 83. Les vers 40 et 41 sont dans *Raudatain*, I, p. 131.

لأمدحن فتى تجرى مكارمه من المدائح مجرى الروح في البدن

ومنها

وفضلتك ثلاث مذ علمت بها أحببت مدحك حب العين بالوَسْنِ  
 منها وفازك للقوم الثلاثة في وقت يخون اخاه كل مؤتمن  
 وحسن صبرك يوم القصر منفردا للموت يا ليت يوم القصر لم يكن  
 وحفظك العهد بعد الموت ثالثة ألزمت قلبك فيها صُغْبَةُ الحَزَنِ  
 حتى كأن الآسى والحزن مُعْتَقْدٌ<sup>١</sup> تلتقى به الله في سر وفي علن  
 آت دموعك لا ترقى الى سنة لقد وفيت بحق الفرض والسُنَنِ  
 فاستقبل الحقب المستقبلات بما تنسى به لوعة الماضي من الزَّمنِ  
 وأحب على السحب فضل الذيل من خلع

أعرتها فضل عرض غير ذي دَرَنِ  
 ظلت تُزَرُّ على بأس ومكرمة ولا تُزَرُّ على بُخل ولا جُبَنِ

٢٨٥ وقال على الوزن ايضا<sup>٢</sup> [بسيط]

قل للمكرم إدلالا وما برح الإحسان منه على الإدلال يحلمي

1. D مقتدا.

2. 4 vers dans D, fol. 184 r°.

٢٨٢ وقال ايضا وكتب بها الى طبيب دعاه فأعتمر عن  
إجابته<sup>١</sup> [طويل]

إذا أكثر الحموم من هذيانِه      فقدم له عذر الجبر بشأنِه  
ولا تتأخر حين تُدعى حاجة      فما الغيث بالحمود بعد أوانِه

٢٨٣ وقال في ابن عين الزمان<sup>٢</sup> [كامل]

قل للسعيد بن السعيد المُجْتَبَى      صغر الخلافة وابنِ عين زمانِه  
يا وارثا عن يوسف أخلاقه      وممعدَ فضلي سيفه ولسانِه  
إنّ الأوامر مذ اتثنى لم تكن      لي همة إلا خلّو مكانِه  
وأعترض بالدار الشريفة موضعا      أخبرتُ بعض العمر في عُمرانِه  
زادت مرثته على مائة وذا      ميدانُ حرب لستُ من فُؤسانِه

٢٨٤ وقال يهنئ ابن الزبد بمخلع تمام السنة لانتقال الملك  
الصالح<sup>٣</sup> [بسيط]

اقول والصدق فيما قلتُ يعضدني      وعادةٌ لي اذا ما قلتُ لم أمنِ

1. 2 vers dans D, fol. 183 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 183 r° et v°.

3. Vers 1, 2 et 7-15 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 183 v°-184 r°.

حَرْبُ بَنُو حَرْبٍ اقَامُوا سُوقَهَا      وَتَشَبَّهَتْ بِهِمْ بَنُو مَرْوَانَ  
لَهْفَى عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ أَكْفَهُم      غِيثُ الْوَرَى وَمَعُونَةُ اللَّهْفَانِ  
أَشْلَاوَهُمْ مِزْقٌ بِكَلِّ ثَنِيَّةٍ      وَجِسْمُهُمْ صَرَعَى بِكَلِّ مَكَانِ  
مَالَتْ عَلَيْهِمُ بِالتَّمَالَى أُمَةٌ      بَاعَتْ جَزِيلَ الرِّبَجِ بِالْخُسْرَانِ  
دَفَعُوا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُمْ      بِالنَّصِّ فِيهِ شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ  
مَا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِهِ لَوْ أُتِدُوا      بِالصَّالِحِ الْمُخْتَارِ مِنْ غَتَانِ  
أَنَسَاهُمْ الْمُخْتَارَ صَدَقَ وَلَانَهُ      كَمْ أَوَّلُو أَرْبَى عَلَيْهِ الشَّانِ

٢٨١ وقال يبشر بخلص الظهير مُرتفع من الاعتقال [بسيط]

مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يُعِنْ      وَمَنْ تَعَزَّزَ بِالرَّحْمَنِ لَمْ يُهَنْ  
وَأَزَوَّحُ النَّاسِ مَنْ بَاتَتْ سِرِّيَّتُهُ      نَقِيَّةً مِنْ دَخِيلِ الْحَقْدِ وَالضَّمَنِ  
حَاسِبُ ضَمِيرِكَ لَا تَأْمَنُ بِوَانِقِهِ      وَأَزْجَرُهُ مِنْ خَطَرَاتِ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ  
وَقُمْ إِذَا رُبِّقَتْ فِي مَقْلَةٍ سِنَةٌ      قِيَامُ مَنْتَبِهِ عَنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ  
مُسْتَشْفَعًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَتِهِ      وَبَعْلَتِهَا وَالْحُسَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَسَنِ

ومنها

هذا أبو العزّ لولا صدقُ نيّته      في القول والفعل لم يخلص من المعن

1. Vers 1-5 et 10 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 183 r°.



عَنَّتْ أَجْفَانِي فَقَامَ بِعُذْرَهَا وَجَدْتُ يُبْسِجُ وَدَانَعَ الْأَجْفَانِ

ومنها

يا صاحِبِي وفي مِجَانِبَةِ الهَوَى رَأَى الرَّشَادَ فَمَا الذِي تَرَيَانِ  
 بِي مَا يَذُودُ عَنِ التَّسَبُّبِ أَوَّلُهُ وَيُزِيلُ أَيْسَرُهُ جُنُونََ جَنَانِي<sup>1</sup>  
 قَبَضْتُ عَلَى كَفِّ الصَّبَابَةِ سَلَوَةٌ تَنْهَى النُّهْيَ عَنِ طَاعَةِ الْعِضْيَانِ  
 أُمْسِي وَقَلْبِي بَيْنَ صَبْرٍ خَاذِلٍ وَتَجَلُّدٍ قَاصٍ وَهَمٍّ دَانٍ  
 قَدْ سَهَلْتُ حَزْنَ الْكَلَامِ لِنَادِيهِ آلَ الرَّسُولِ نَوَاعِبُ الْأَحْزَانِ<sup>2</sup>  
 فَابْذُلْ مِشَايَةَ اللِّسَانِ وَنَصْرَهُ إِنْ فَاتَ نَصْرُ مَهْنَدٍ وَسِنَانِ  
 وَأَجْعَلْ حَدِيثَ بَنِي الْوَصِيِّ وَظُلْمِهِمْ تَشْبِيبَ شَكْوَى الدَّهْرِ وَالْخِذْلَانِ  
 غَصِبْتُ أُمِّيَّةَ إِرْثِ آلِ مُحَمَّدٍ سَفَهَا وَشَتَّتْ غَارَةَ الشَّنَّانِ  
 وَغَدْتُ تُخَالِفُ فِي الْخِلَافَةِ أَهْلَهَا وَتُقَابِلُ الْبِرْهَانَ بِالْبُهْتَانِ  
 لَمْ تَقْتَنِعْ أَحْلَامُهَا بِرُكُوبِهَا ظَهَرَ النِّفَاقَ وَغَارَبَ الْعُدْوَانِ  
 وَقَصُودِهِمْ فِي رَتْبَةِ نَبْوِيَّةٍ لَمْ يَبْنِهَا لَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ  
 حَتَّى أَضَافُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا بِشَارِ الْكُفْرِ فِي الْإِيمَانِ  
 فَأَتَى زِيَادٌ فِي الْقَبِيحِ زِيَادَةٌ تَرَكْتُ يَزِيدَ يَزِيدُ فِي النُّقْصَانِ

1. Ce vers n'est pas dans D.

2. B<sup>1</sup> a pour le second hémistiche : فَقَدْ الشَّبَابُ بَوَاعِثُ الْأَحْزَانِ .

ومنها

سُئِنِي عَلَيْكُمْ ضَيْفُكُمْ وَغَرِيبُكُمْ ثَنَاءً جَمِيلًا وَالزَّمَانُ لَهُ فَمٌ

### فافية النون

٢٧٩ وقال يمدح الامام العاصد<sup>١</sup> [طويل]

ولاؤك دَيْنٌ فِي الرِّقَابِ وَدَيْنٌ وَوَدُّكَ حَصْنٌ فِي الْمَعَادِ حَصِينٌ  
وَجُبُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَقُولُ بِحُبِّ الْمُسْطَفَى وَيَدِينُ

٢٨٠ وقال يمدح الصالح ويرثي اهل البيت<sup>٢</sup> [كامل]

شأنُ الْغَرَامِ أَجَلٌ أَنْ يَلْحَاقَنِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ الشَّفِيقَ الْهَانِي  
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي قَطَعْتُ بِهِ صَلَةُ الْغَرَامِ مَطَامِعَ السَّلْوَانِ  
مُلَنْتُ زَجَاجَةً صَدْرَهُ<sup>٣</sup> بِضَمِيرِهِ فَبَدَتْ خَفِيَّةُ شَأْنِهِ لِلشَّانِي  
غَدَرْتُ بِمَوْتِهَا الدَّمْعُ فغَادَرْتُ سِرِّي اسِيرًا فِي يَدِ الْإِعْلَانِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 180 r°-181 v°.

2. Vers 1-5 et 14-32 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 181 v°-183 r°. B<sup>1</sup>, fol. 104 v°-106 r°, a les vers 1-17, plus un vers que nous lui avons emprunté et qu'il a placé entre les vers 14 et 15. Les vers 20-25 sont cités dans Aboû 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 12-13.

3. D صبره.

أَجَرَتِ الْهَدْيَ يَا ابْنَ الْمُجِيرِ فَاصْبَحْتُ      عَلَيْكَ ثَنَايَا الدِّينِ تُثْنِي وَتَبْسُمُ  
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      وَمِثْلُكَ مِنْ يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ مِنْهُمْ  
كَفَلْتَ لَهُمْ أَنْ يُكْشَفَ الْغَمُّ عَنْهُمْ      وَلَوْ أَنَّهُ قَطَعَ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ  
كَأَنَّكَ مَا فِي الْأَرْضِ غَيْرُكَ مُؤْمِنٌ      وَلَيْتُ وَلَا فِي الْخَلْقِ غَيْرُكَ مُسْلِمُ  
حَسَرْتُ لثَامَ الْخَوْفِ عَنْ وَجْهِ مَلِكِهِمْ      وَوَجْهَكَ بِالنَّقْعِ الْمَشَارِ مَلْثُمُ  
جَلَوْتَ جَبِينَنَا مِثْلَ سَيْفِكَ أَبْيَضًا      عَلَيْهِ قَنَاعٌ بِالْعِجَاجَةِ أَقْمُ  
وَذَدَّتْ الْأَعَادَى عَنْ حَرِيمِ خِلَافِهِ      حَتَّى جَلَّهَا سَيْفُ بَكَفِكَ مُغْرِمُ  
لَعْمَرَى لَقَدْ فَرَجَتْ عَنْ مِصْرَ غَمَّةٍ      تَشِيبُ لَهَا الْأَهْرَامُ خَوْفًا وَتَهْرَمُ  
وَيَا طَالَمَا كَشَفْتَ عَنْهَا عَظِيمَةً      يَكَادُ لَهَا وَجْهُ الْمُقَطَّمِ يُغْطِمُ  
وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْهَا بِشَاوِرٍ      لِأَمْسَى عَلَيْهَا لِلْمَذَلَةِ مِيسَمُ  
وَعَادَرَهَا غَدْرُ الزَّمَانِ وَرَيْبُهُ      وَاصْكَرُّ مِنْ فِيهَا يَتِيمٌ وَأَيِّمُ  
وَلَكِنْ تَلَا فَاها أَبُو الْفَتْحِ نَازِمًا      فَوَائِدَ شَلَّ لَمْ نَكُنْ قَطُّ تُنْظَمُ  
لَنْ بَلَّغْتُ مِنْ كَافِرٍ لَكَ حُجَّةٌ      لَقَدْ شِيعَتْ فِي شَاكِرٍ لَكَ أَنْعَمُ<sup>1</sup>  
فَمَا يُتَّقَى كَسْرُ وَجُودِكَ جَابِرٍ      وَلَا يُشْتَكَى جِرْحُ وَسَيْفِكَ مَرَهَمُ  
رَفَعْتَ بِسِطِ الْعَدْلِ<sup>2</sup> كُلَّ ظُلَامَةٍ      وَمَالِكَ مِنْ جُودِ النَّدَى يَتَظَلَّمُ<sup>3</sup>

1. Ce vers manque dans D, ainsi que le vers 37 de B<sup>1</sup>.

2. B<sup>1</sup> الأرض.

3. Cf. plus haut, p. 350, l. 15.

٢٧٥ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور<sup>١</sup>  
 ٢٧٦ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وهو  
 بدنياط<sup>٢</sup>  
 ٢٧٧ وقال في ابن دُخان وقد وُقِعَ كتاب<sup>٣</sup> كان بيده  
 لقوم<sup>٤</sup> [طويل]

تُسالني عن قصتي متجاهلا لتوجدني عذرا وعندك علمها  
 وتدعو على الجاني بكل عظمة وانت ابوها يا صديقي وأُمها

٢٧٨ وقال يمدح شاور<sup>٥</sup> [طويل]

عنان الليالي في يديك مسلمٌ ومجدك من أحداثهن مسلمٌ  
 سبقت الملوك السابقين وفئت من يجي. فانت السابق المتقدم

ومنها

1. 8 vers dans D, fol. 178 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

2. 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139-140. Les vers 1-3 et 6-9 sont dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

3. Lecture douteuse ; B<sup>2</sup> وقع ماب ; D وقع ماب.

4. 2 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 72 r°, et dans D, fol. 179 r°.

5. Vers 1, 2, 18-32 (D 18-31) et 46 (D 44) d'une poésie de 46 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 96 v°-99 r°, et de 44 dans D, fol. 179 r°-180 r°.

على القبيح بلفظ      من المُحال مُترجِمُ  
 يَفْتَابُنِي ثُمَّ يَبْدُو      بوجهه يتبسمُ  
 ويستبيح لمرضَى      لِيَزْدْرِيه وَيَثْلُمُ  
 يَا رَبِّ أَنْتَ بَصِيرٌ      وَأَنْتَ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
 إِنِّي عَنِ الْفَحْشِ نَاءٌ      مَمْسُوفٌ مُتَبَرِّمٌ  
 لَكِنْ جَزَاءٌ مِنْ يُضَيِّعُ السَّجِيلَ      مَعَ غَيْرِ مُسْلِمٍ  
 يَكُونُ هَذَا جَزَاءَهُ      مِنْ كُلِّ تَفْلٍ وَمُجْرِمٍ

٢٧١ وقال من قصيدة في الصالح يذكر فيها البراءة مما تُسب

اليه من القول في مذهبه<sup>١</sup>

٢٧٢ وقال من قصيدة في شاور<sup>٢</sup>

٢٧٣ وقال من قصيدة مدح بها مجد الاسلام ابن الصالح<sup>٣</sup>

٢٧٤ وقال من قصيدة مدح بها عز الدين حُساما<sup>٤</sup>

1. 9 vers dans D, fol. 177 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 43.  
Les vers 1-4 et 7-9 sont dans la *Kharida*, fol. 259 r°.

2. 11 vers dans D, fol. 177 v°, dans *An-Noukat*, p. 69-70, et dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 311 ; traduction anglaise, I, p. 610-611 ; voir aussi la version en vers allemands par Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 936.

3. 12 vers dans D, fol. 178 r°, et dans *An-Noukat*, p. 97-98.

4. 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 113-114.

أَجْرِ النسيمِ الى الشمانمِ وَأَنْفُثْ رُقَاكَ عَلَى السمانمِ  
وَأَشِرْ الى اخوات كَفِّكَ تَسْقِنَا وَهِيَ الغمانمِ

ومنها

مولاي دعوة مُقَمِّدٍ والدهرُ بين يديك قائمُ  
لى حاجتان عظيمتا ن وانت اهل للعظامِ  
قلبي وهمتى منهما فأرحنهما دامِ ودائمِ  
جرّد لرفع<sup>١</sup> شكايي عزما يَعْضُ على الشكانمِ  
وعزيمة خَطَرَاتِهَا تطوى الطوى عن ضيفِ حاتمِ  
غرسَ الرّجاء الى متى يُبْدَى الشّادُ من الكمانمِ

٢٧٠ وقال وقد اتهموه<sup>٢</sup> [مبحث]

اللّه أَعْلَى وَأَعْلَمُ بما جرى وهو أَحْكَمُ  
لقد طرت لى امورٍ من مثلها يُتَوَجَّمُ  
بليتُ من كلّ نَذْلٍ وَلِدِ زِنَا متجهومِ

1. لدفع B.

2. Poésie de 10 vers dans D, fol. 177 r°.

ومنها

أَلَا هَبْ لَنَا مِنْ حَيَّةِ الْهَمِّ رُقِيَّةً      فَإِنَّكَ مِنْ لَيْلِ السَّلَامِ سَلِيمٌ

٢٦٨ وقال أيضا<sup>١</sup> [كامل]

أَصْنِيعَةَ الظَّهْرِ الْإِمَامِ      أَنْعَمَ وَأَضْعَى إِلَى كَلَامِي

ومنها

لِيَهَيَّا أَبَا الْبَرَكَاتِ كُنْ      عَنْ خَادِمِي نِعَمَ الْمُحَامِي  
فَرَحَتِي وَذَكَ إِنِّي      مَا كُنْتُ قَطُّ بِمُسْتَضَامِ  
أَخْسَنُ بَعْتَمَةَ كَوَكَبِ      لَوْلَا حَيَاتِي وَاحْتِشَامِي  
وَحَقَارَةِ الْجَيْشِ الَّذِي      عِنْدِي يَقْلُ عَنْ الْكَلَامِ  
وَإِذَا اعْتَرَاكَ كَانَ فِي      كَفِّي غَنِيَّةٌ عَنِ الْخُسَامِ  
وَمَتَى تُصَافِحْنِي فَلَا      أَرْضَى مَصَافِحَةَ الْغَمَامِ  
وَأَسْلَمَ وَدُمٌ فِي نِعْمَةٍ      تَتَرَى عَلَى رِغَمِ اللَّسَامِ

٢٦٩ وقال وكتب بها إلى القاضي الفاضل رحمه الله<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 1 et 6-12 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 176 r° et v°.
2. Vers 1, 2 et 6-11 d'une poésie de 11 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 115 r° et v°, et dans D, fol. 176 v°-177 r°.

وما التواثرُ تما أَسْتَرِيبُ به      حاشى لقاعدة الإجماع تَنخَرِمُ  
 إسْكَندَرِيَّةُ تُغَرُّ انت مالِكُه      والنارُ من عَزَمَاتِي فِيهِ تَضْطَرُمُ  
 فَاَمَنْ وَوَقَّعَ بِنِصْفِ الْاَلَفِ أَقْسَمُهَا      فِيهِمْ فَالِكَ بَيْنَ النَّاسِ يُقْتَسَمُ  
 وَأَغْرَمُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ الصَّيْدَ عَادُتُهُمْ      إِذَا رَأَوْا عَاجِزًا عَنْ مَغْرَمِ غَرُمُوا  
 وَمَنْ رَجَاكَ لِنَزْرِ يَسْتَعِينُ بِهِ      فَحِكْمَتِي فِي نَدَى كَفَيْكَ تَحْكُمُ  
 انت المِسيحُ وَأَحْوَالِي بِهَا سَقَمُ      فَاَمَنْ بِمُعْجَزَةٍ يَبْرَأُ بِهَا السَّقَمُ  
 فَلَوْ مَدَحْتُ زَمَانِي وَهُوَ عَبْدُكُمْ      بِمَدْحِكُمْ لَمْ يَزُرْنِي الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ  
 لَهْنَفِي عَلَى اسْدِ الدِّينِ الْهُمَامُ وَكَمْ      جَرَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ الْعَيْنِ وَهِيَ دَمُ  
 لَوْ عَاشَ لِي لَمْ أَقُمْ هَذَا الْمَقَامُ وَلَا      أَذَلَّنِي الدَّيْنُ وَالْأَطْفَالُ وَالْخُرَمُ  
 قَدْ كَانَ يَرْفَعُنِي فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ السَّعَالِي وَيَبْسُطُ أُنْسِي حِينَ أَحْشَمُ  
 وَكَانَ يَرِفُ مَقْدَارِي وَقَدْ ذَكَرُوا      أَنَّ التَّعَارُفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ  
 فَقُلْ لِفَضْلِكَ يَحْفَظُنِي لِحُدُومَتِهِ      فَرَبِّمَا تُحَفِّظُ الْأَجْدَاثُ وَالرِّمَمُ  
 وَأَنْظُرْ إِلَى بَعِينِيهِ فَبَيْنَكُمَا      فِي كُلِّ بَرٍّ وَفِعْلٍ صَالِحٍ رَحِمُ

٢٦٧ وقال ايضا<sup>١</sup> [طويل]

أُنَاجِيكَ وَالْهَمُّ الدَّخِيلُ مَقِيمُ      وَأَدْعُوكَ وَالصَّبْرُ الصَّحِيحُ سَقِيمُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 6 vers dans D, fol. 176 r°. Les vers 2-5 sont dans *Raudatain*, I, p. 223.



مولاي دعوة مظلوم ورُبَّتْما      تحنو الموالى على الداعى من العَدَمِ  
أصبحتُ بالشعر ملحوظا بنقصة      ولم أزل بين اهل العلم كالعلم  
صُنْ معدن الدُرّ عن كف ثقلها      ومعدن الدُرّ والياقوت فهو فَمِى  
والعصرُ يعلم أنى فيه جوهرة      رخيصةُ السعر بالغالى من القيمِ

٢٦٦ وقال ايضا يمدح نجم الدين ولد السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين رحمة الله عليهما<sup>١</sup> [بسيط]

يا خير معتصب بالتاج منتصب      ترضى المكارم عن يوميه والامم  
هل انت مضغ الى دغوى اخترها      الى علاك فانت الحضم والعكم  
ما زال فى الثرى رزق سحائبه      تهيمى على روض آمالى وتنسجم  
حتى ملكت فلا نجم أسير به      الى علاك ولا نار ولا علم  
واليوم خمسة أعوام محرمة      لم يُسَقِنِ لك طل لا ولا ديم

ومنها

وانت أكرم من يمشى على قدم      والناس عنك فقد أثنوا بما علموا

1. Vers 20-24 et 32-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 175 r°-176 r°. On trouve dans *Raudatain*, I, p. 211-212, les vers 1, 4, 7-10, 12 et 14 ; *ibid.*, I, p. 222, les vers 25-32.

هذا ابن ثَوَمَرَتٍ قد كانت بدايته<sup>١</sup> كما يقول الوري لحماً<sup>٢</sup> على وَضَمٍ  
وقد تَرَامَى<sup>٣</sup> الى أن أمسكت يده من الكواكب بالأنفاس والكظم<sup>٤</sup>  
وكان أول هذا الدين من رَجُلٍ سعى الى أن يدعو سيّد الأمم  
والغيث فهو كما قد قيل أوله قطرٌ ومنه خرابُ السدِّ بالعرمِ  
والبدْرُ يبدو هلالاً ثم يَكشفُ بالأنوار ما سترته سُنبلةُ الظلمِ  
تنمو قُوى الشئ بالتدريج إن رُزقت

لَطْفِي<sup>٥</sup> فيَقْوِي شَرَاؤُ الزُّنْدِ بِالضَّرَمِ  
حاسبٌ ضميرك عن رأى اناك وقُلْ نصيحةٌ وردت من غير مُتَهَمٍ  
أقسمتُ ما انت تمن حلّ<sup>٦</sup> همتُه ما راق من نِعَمٍ او رَقَّ من نَعَمٍ  
وانما انت مرجوٌ لواحدة بَنَى بها الدهرُ مجداً غيرَ منهمدٍ  
كأننى بالليالى وهى هاتفة مذْصُمٌ سمعُ رجال دونها وعَمِي  
وبالعلی كلما لاقتك قائلة اهلا بُمُنْشِرِ آمالي من الرِّمَمِ

1. ولايته B<sup>١</sup>.
2. لحم D.
3. B<sup>١</sup> نراه, provenant de la leçon تَرَامَى, empruntée aux deux manuscrits de *Raudatain*, le texte imprimé portant : وقد تَرَقَّى.
4. Ce vers n'est pas dans D.
5. B<sup>١</sup> لطفاً.
6. B<sup>١</sup> حان.

وخَيْرُ خَلْقِكَ إِنْ صَاحَبْتُ<sup>١</sup> فِي شَرَفٍ      عَزَمْتُ يَفْرِقُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ  
 إِنْ التَّمَعَالَى عُرُوسَ غَيْرٍ وَاصْفَ<sup>٢</sup>      إِنْ<sup>٣</sup> لَمْ تَخْلُقْ رِداءَ نِيهَا بِرَشْحِ دَمٍ  
 تَرَى مَسَامِعَ فَخْرِ الدِّينِ تَسْمَعُ مَا      أَمْلَاهُ خَاطِرُ أَفْكَارِي عَلَى قَلَمِي  
 فَلَنْ أَصَبْتُ فَلَ حِطُّ الْمَصِيبِ وَإِنْ      أَخْطَأْتُ قَصْدَكَ فَأَعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ

ومنها

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ مُقْتَحِمٍ      فِي مَوْجٍ مُلْتَطِمٍ أَوْ فَوْجٍ<sup>٤</sup> مُضْطَرِمٍ  
 لَا يَنْقُضُ الْخَطَرَةَ الْأُولَى بِثَانِيَةٍ      وَلَا يَفْكَرُ فِي الْعُقْبَى مِنَ النَّدَمِ  
 كَأَنَّمَا السِّيفُ أَفْتَاهُ وَقَالَ لَهُ      فِي فَتْحِ مَكَّةَ حَلَّ الْقَتْلِ فِي الْحَرَمِ  
 وَلَمْ يُرَاعُوا لِعُثْمَانَ وَلَا عُتْرٍ      وَلَا الْحُسَيْنِ ذِمَامَ الْأَشْهُرِ الْغُرَمِ<sup>٥</sup>  
 فَمَا تَرُومُ سِوَى فَتْحِ صَوَارِمِهِ      يُضْحِكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَابَسَ الْبُهَمِ  
 حَتَّى كَأَنَّ لِسَانَ السِّيفِ فِي يَدِهِ      يَرُوى الشَّرِيعَةَ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِدَمِ  
 هَذَا الْحَدَّثُ عَنْهُ فِي ثِيَابِكَ يَا      شَمْسَ الْهَدْيِ وَالْعَلَى يُضْنِي إِلَى كَيْلِي<sup>٦</sup>

1. عامرت<sup>B</sup>.

2. وامقة<sup>B</sup>.

3. اذ<sup>B</sup>.

4. فوج<sup>B et D</sup>.

5. Ce vers n'est pas dans D.

6. Ce vers n'est pas dans D.

لئن خدمتك في عَشْرِ وَنَحْرٍ      فقد خدمتك فِطْرًا بل صِيَا.  
 لها قُوتٌ مضت سنةٌ عليه      وعِدَّةُ أشهرٍ أيضًا تَمَامًا  
 وليس بُمُتَّكَرٍ للعبد يومًا      من المولى إذا طلب الطعامًا

٢٦٤ وقال أيضًا<sup>١</sup> [وافر]

إذا كان الولاء عليك تُلَوِّى      علانتهُ فأهونُ بالكلامِ  
 سلامٌ رائجٌ أبداً وغادٍ      عليك إذا وُتَّ هِمَمُ السلامِ

٢٦٥ وقال يمدح شمس الدولة<sup>٢</sup> [بسيط]

العلمُ مذ كان<sup>٣</sup> محتاجٌ إلى العلمِ      وشفرةُ السيفِ تَسْتَفْنِي عن القَلَمِ

1. 2 vers dans D, fol. 173 v°.

2. Cette poésie, de 51 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 110 v°-112 v°, y est introduite par : وقال يمدح شمس الدولة ويحرضه على اليمن وملِكِهِ. Trois vers manquent dans D, fol. 173 v°-175 r° : les vers 20, 23 et 25 ; d'autre part, D insère 2 vers entre les vers 44 et 45 de B<sup>1</sup>, et 1 vers entre les vers 50 et 51, ce qui égalise le nombre des vers dans les deux manuscrits. Nous publions les vers 1-5 de B<sup>1</sup> et de D, ainsi que les vers 17-38 de B<sup>1</sup>, auxquels répondent, avec les trois omissions, les vers 17-35 de D. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 216-217, les vers 1, 6, 8-10, 24, 25 et 30 de B<sup>1</sup> ; p. 220, le vers 26 de B<sup>1</sup>, 23 de D. Ce dernier vers se trouve aussi dans la *Khariḍa*, fol. 257 r°, dans Ibn Khallikān, éd. de Slane, I (un.), p. 526 ; traduction anglaise, II, p. 371 ; dans Ad-Damīrī, *Ḥayāt al-ḥayawān*, II, p. 162.

3. B<sup>1</sup> أولُ محتاج.

فاسو بلغت نحو السماء بلاغة<sup>١</sup> لكنت لك الشعرى مع الشعر تُنظَّمُ

٢٦٣ وقال يمدحه ايضا<sup>١</sup> [وافر]

محلك لا يُسام ولا يُسامى	وقدرك لا يُرام ولا يُرامى
وناديك الكريم اجل ناد	يُحجّ اليه من صلى وصاماً
اذا البيت الحرام نأى فإنا	نزور بدارك البيت الحراماً
فناء لا تزال العين تلتقى	لأعيان الملوك به زحاماً

ومنها

رأى مضراً اباك لها مسيحاً	فأنشر عدله فيها رماماً
وأشقى ملكها سقماً فداوى	دخيلة دائها وشفى السقاماً
ثبّت أبا الفوارس من علاه	ذرى قعد الزمان بها وقاماً
وكنّت كشاورٍ خلقاً وخلقاً	ومكرمةً وعزماً واهتماماً
لئن كفلت عزائمه الإماماً	فقد كفلت مواهبك الأثاماً
وقد كان الزمان لنا عبوساً	فعلمه نذاك الابتساماً
فلا زالت مدائحنا تُهتّى	بكم أعيادنا عاماً فعاماً

1. Vers 1-4 et 18-27 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 172 v°-173 v°.

اخو مُعْجَزَاتٍ لَمْ يَصِلْ قَطُّ كَاهِنٌ  
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَدْ قَارَعَتْكُمْ عَلَى الْعَلِيِّ  
 وَقَدْ أَعْرَضَتْ عَنْكُمْ سَوَاكُمْ فَلَمْ تَبْتَ  
 حَمَلَتْ مِنَ الْأَثْقَالِ عَنْ قَلْبٍ شَاوِرٍ  
 إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَإِنَّكَ مَخْذَمٌ  
 تَكَلَّفَتْ عَنْهُ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَالشِّتَا  
 فَيَوْمَا إِلَى الْإِنْجَادِ أَنْتَ مُنْجِدٌ  
 نَهَضْتَ لِأَعْمَالِ الْحَلَةِ نَهْضَةً  
 وَمَهَّدْتَ أَكْنَافَ الْبِلَادِ بِهَيْبَةٍ  
 بَشَّتْ بِهَا بَأْسًا وَجُودًا تَنَافِيًا  
 فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُفَاتِكَ مُعْذِمٌ  
 وَعُدْتَ إِلَى دَسْتِ الْوِزَارَةِ قَافِلًا  
 وَكُفُّكَ مَبْسُوطٌ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ  
 وَأَضْحَتْ رَحَابُ الْمُلْكِ لَمَّا حَلَّتْهَا  
 أَعْدَتْ عَلَى الْإِيَامِ كُلَّ ظُلَامَةٍ  
 إِلَى السَّرِّ مِنْ مَكْنُونِهَا وَمُنْجِمٌ  
 فَفُزْتُمْ بِهَا وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
 أَعْنَتْهَا إِلَّا إِلَيْكُمْ تَسْلِمُ  
 نَوَائِبُ لَا يَقْوَى بِهِنَّ يَلَنَلَمُ  
 وَإِنْ فَاتَهُ ثَغْرُ فَإِنَّكَ لِهَذَمٌ  
 كَأَنَّكَ تَلْتَدُ الشَّقَا حِينَ تُنْعِمُ  
 وَيَوْمَا إِلَى إِسْعَادِهِ أَنْتَ مُنْجِمٌ  
 يُدَاوِي بِهَا جِسْمُ الْعَلِيِّ حِينَ يَسْقُمُ  
 كَفْتِكَ وَمَا أَهْرِيْقُ بِالسَّيْفِ مَخْجَمٌ  
 كَمَا تَتَنَافَى جَنَّةٌ وَجَهَنَّمُ  
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُدَاتِكَ مُجْرِمٌ  
 وَجَيْشُكَ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ مُعْلَمٌ  
 وَمَجْدُكَ مُحْرُوسٌ وَنَهْجُكَ أَقْوَمُ  
 تُخَيِّ بِتَعْفِيرِ الْوُجُوهِ<sup>١</sup> وَتُلْنَمُ  
 وَمَأْلُكَ مِنْ جُودِ النَّدَى يَتَظَلَّمُ

1. إذا . D

2. عذابك . D

3. الوجود . D

تُريكَ سنا الإِصباح منها أَسَنَةٌ      حَكْتَهْنَ فِي لَيْلِ الْعِجَاجَةِ أَنْجُمُ  
صَدَمَتْ بِهَا يَغْيَى وَقَدْ كَادَ امْرُؤُهُ      وَتَدْبِيرُهُ الشَّانِي يُتَمُّ وَيُبْرَمُ  
فَعَثَّتْ مَسْمَاهُ وَأَطْفَانَتْ نَارُهُ      وَعَوَقَتْ مَجْرَى سَيْلِهِ وَهُوَ خِضْرُمُ  
وَلَمْ يَقْدَمْ الْفُسْطَاطُ إِلَّا وَعِزُّهُ      يُوَخِّرُ رِجْلَا خَوْفِهِ وَيَقْدِمُ  
أَرَادَتْ قُرَيْشٌ نَصْرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ      وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلْخِيفَةِ مِنْكُمْ  
وَالْأَفْلَمُ تُنْكِرُ قُرَيْشٌ بِأَنْتَكُمْ      سَنَامُ الْعَلَى وَالنَّاسُ خُفٌّ وَمَنْسِمُ  
وَقَدْ عَلِمْتُ أَحْلَامُهَا وَعَقُولُهَا      غَدَاةَ عَصْتِكُمْ أَنَّهَا سَوْفَ تَنْدُمُ  
وَمَا جَهَلْتُ أَيَّامُ إِشْنَا وَطُنْبُذٍ<sup>١</sup>      وَسَاحِلِ دَهْرُوطٍ بِأَنْتِكَ ضَيْعَمُ<sup>٢</sup>  
وَقَفْتُ بِهَا تَحْمِي فَوَارِسِكَ الَّتِي      كَفَيْتَ أَذَاهُمْ حِينَ دَافَعْتَ عَنْهُمْ  
وَأَبْقَيْتَ فِيهَا يَا شُجَاعَ بْنَ شَاوِرٍ      طَرَاذَا عَلَى كُتْمِ الشُّجَاعَةِ يُرْقَمُ  
وَأَنَّ عَجِيبَا أَنَّ سَيْفَكَ فِي الْوَغَى      مَحَلٌّ لَأَرْوَاحِ الْمَدَى وَهُوَ مُحَرَّمُ  
وَلَوْ وَلَدْتُ مِنْكَ الْوَزَارَةَ وَاحِدًا      لَهُ النَّصْرُ يَوْمَ الرُّوعِ وَالتَّنْصِلِ تَوَامُ  
لَنْ عُرِفْتُ مِنْكَ الشَّانِشُ فِي الْوَغَى      فَوَالِدِكَ الْهَادِي أَبُو الْفَتْحِ أَخْزَمُ  
أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْعَاضِدُ الَّذِي غَدَتْ      بَطَاعَتُهُ الْأَقْدَارُ تُعْطَى وَتَخْرَمُ

1. D. وطنبذ. J'ai suivi Yākoût, *Mou'djam*, I, p. 285, article طنبذا, de préférence à III, p. 515, article طنبذا. Cf. aussi du même, *Al-Moschtarik*, p. 295.

2. D. ضيعم.

يا مُسَيِّلَ السِّرِّ لا تَكْشِفْهُ عَنْ رَجُلٍ      لا يَلْتَجِى أَبَدًا إِلَّا إِلَى كَرَمِكَ  
وَأَسْتُرْ عَلَيْهِ وَلَا تَهْتِكْ سِرِّيَّته      بِقَوْلٍ مِنْ يَسْتَحِلُّ الضَّيْفَ فِي حَرَمِكَ  
وهذه هذه فَاْمَنْ عَلَيْهِ بِهَا      مِضافَةً نَحْوَ مَا أَوَّلَيْتَ مِنْ كَرَمِكَ

٢٦٢ وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل  
ابن الحيات بالأعمال الفوصية عند خروجه عليهم وظفره بالجميع  
وعوده بمد ذلك الى الأعمال البحرية لتمهيد البلاد ورجوعه  
الى مستقره غانما' [طويل]

لياليك من بَشْرِ تَهَشَّ وَتَبَسُّمُ      وإيامك العُشَى بِجَدِّكَ تَقْسَمُ  
يسوق التهاني طاعةً ومحبَّةً      الى بابك الميمون عِيدٌ وموسمُ  
لك الحظُّ من عامين ماضٍ ومُقبِلٍ      يَحْتَشِمَا ذُو حِجَّةٍ ومَحْرَمُ  
فستقبِلُ اضْحَى بِشُكْرِكَ يَبْتَدِى      وماضٍ وقد امسى بِذِكْرِكَ يَغْتَمُ  
وفى مثل هذا الشهر عُرِفَتْ يُنَنِّه      سَما بِكَ عَزَمٌ نُحَرَ يَغْنَى مُصَنِّمُ  
تِيَمَتِ الحالُ الصَّعِيدَ لِحَرْبه      فضاكَ به فوق الصَّعِيدِ التِيَمُ  
جَلَبَتْ إِلَيْهِ عَصْبَةٌ كَامِلِيَّة      بِأَمْشَاهُمْ تُبْنَى المَعَالَى وَتُهْدَمُ  
إذا نَطَقَتْ يَوْمَ الجِلاَدِ سَيُوفُهَا      فَإِنَّ لِسَانَ النُّصْرِ فِيهِنَّ يُفْهَمُ

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 171 v°-172 v°.



طرقن بأثم النائبات فأشرفت      على الموت أرواح لنا وجُسمُ  
ولولا سيوف العاضدى طلائعٍ      لَحَفَ وَقُورٌ عندها وحليمُ  
سيوفٌ إذا ضاق المجال عن القنا      فهنَ لهامات الحُصومِ خصومُ  
ولِصَكتَه الطود الذى لا يَهْزُهُ      رياح ولو هبَّتْ وهنَ حُصومُ

٢٥٩ وقال فى الغزل<sup>١</sup> [وافر]

سأعذرُكم وأحفظُ ما أضغتم      من الجُرُمات والودَّ القديمِ  
ويأتِيكم على بُغدى وقربى      سلامُ الله من قلب سليمِ  
وليس يَدُمُ اهل الفضل عندى      إذا عذروا سوى الرجل الذمِّمِ<sup>٢</sup>

٢٦٠ وقال يمدح رُزَيْك بن الصالح<sup>٣</sup> [بسيط]

انت الزمان فن ترفعه يعلُّ ومن      تخفض من الناس لا يُرفَعُ له عَلمُ  
ومن تغافلت عنه فهو مُطَّرَحٌ      ومن نظرت اليه فهو محتشمُ

٢٦١ وقال ايضا<sup>٤</sup> [بسيط]

1. 3 vers dans D, fol. 171 r°.
2. D الدميم.
3. Vers 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°. Les vers 1-3, 5 et 6 sont dans *An-Noukat*, p. 96.
4. 3 vers dans D, fol. 171 v°.

سَهَلْتُ حُزُونَهُ وَجَدَهُ وَغَرَامِهِ      مِنْ بَعْدِ شِرَّةِ شَوْقِهِ وَغَرَامِهِ

٢٥٨ وقال يعزى بالفانز ويهني بجلوس الامام العاضد<sup>١</sup> [طويل]

لئن قلَّ صبرُ فالمصاب عظيمُ	وإن جَلَّ شكرُ فالنوالُ جسيمُ
تَحَيَّرْتُ فِي شُكْرِ الزَّمَانِ وَلَوْ مَهْ	فَلَمْ أَذِرْ بَعْدَ الشُّكْرِ كَيْفَ الْيَوْمِ
غدا الدهرُ محمودُ الفعَالِ إِلَى الْوَرَى	وعهدى بِهِ بِالْأَمْسِ وَهُوَ ذَمِيمُ
وَسَرَّ قُلُوبًا بَعْدَ مَا كَانَ سَاوَهَا	فَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَنَّةٌ وَجَحِيمُ
لئن عَرِضْتُ لِلْفَائِزِ الطَّهْرِ نَقْلَةً	فَانْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُقِيمُ
وإن حَسَدْنَا جَنَّةَ الْعُلَدِ قُرْبَهُ	فَقُرْبُكَ مَتَا جَنَّةٌ وَنَعِيمُ
ورثتُ الْهَدَى بِالنَّصِّ مِنْهُ وَقَوْلَهُ	أَخِي وَابْنُ عَمِّي إِنْ عَدِمْتُ يَقُومُ
وَقَدْ سَنَّ ذَاكَ الْمُصْطَفَى فِي ابْنِ عَمِّهِ	فَمَنْ شَرَفَيْنِكُمْ حَادِثٌ وَقَدِيمُ
حَكَتْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ بَيْعَتُكَ الَّتِي	يَصْحَحُ بِهَا الْإِيمَانُ وَهُوَ سَقِيمُ
وَقَدْ رَبِحْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ صَفَقَةً	لَهَا مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ لُزُومُ
يَدُ اللَّهِ فِيهَا فَوْقَ أَيْدٍ أَعَادَهَا	مَنْ النِّكَثُ عَقْدٌ فِي وِلَاكِ سَلِيمُ
تُؤَالِيكَ بِالْإِخْلَاصِ فِيهَا سَرَائِرُ	تُصَلِّيَ لَكُمْ لَوْلَا التُّقَى وَتَصُومُ
لَقَدْ رَامَتْ الْإِيَامُ أَمْرًا فَنِلْتَهُ	وَمَا أَقْدَرَ الْأَقْدَارَ حِينَ تَرُومُ

1. Vers 1-17 d'une poésie de 37 vers dans D, fol. 170 r°-171 r°.

شكا ألمَ التوديع وهو أليمٌ مُحِبُّ بروعات الفراق عليمٌ

٢٥٦ وقال يشكر الاجلَ فارس المسلمين ويمدحه وولده العماد  
في صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup> [بسيط]

كُنْ لِي عَلَى شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ عَوْنَا فإِنِّي بِمَحَقِّ الشُّكْرِ لَمْ أَقُمْ  
ومنها

وَرُبَّ نَازِلَةٍ شَتَرَتْ مَجْتَهِدًا فِي كَشْفِ غُفَّتِهَا عَنْ كَاشِفِ الْغَمِّ  
فِعْلَ الرِّصَى عَلَى النَّبِيِّ وَقَدْ هَمَّتْ بِحَرَمَتِهِ الْكُفَّارُ فِي الْعَرَمِ  
مَوَاطِنُ نُبَّتَ فِيهَا عِنْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا وَلَسَتْ عَلَى غَيْبِ بُمْتَهُمِ  
بَنِيَّتَ بِالسَّيْفِ مَجْدًا قَالَ شَامِخُهُ إِنَّ الْعِمَادَ عِمَادٌ غَيْرَ مِنْهُمْ  
نَجَلٌ كَرِيمٌ رَأَيْنَا مِنْ نَجَابَتِهِ حِلْمَ الْكَهُولِ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْعُلَمِ  
شَبِيهُ مَجْدِكَ فِي خُلُقٍ وَفِي خُلُقٍ وَالشُّبْلُ كَاللِّيثِ فِي بَطْشٍ وَفِي فَحْمِ

٢٥٧ وقال يمدحه ايضا ويهنئه برجب سنة ست  
 وخمسين<sup>٢</sup> [كامل]

1. Vers 1 et 16-21 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°. Les vers 36, 37, 39 et 40 sont dans *An-Noukat*, p. 101.

2. Vers 1 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 168 v°-170 r°.

فَقَضَى عَلَيْكَ أَبُو الشُّجَاعِ كَمَا قَضَى لَأَخِيكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ وَإِمَامٍ  
 ذُقْتَ الْحِمَامَ كَمَا أَذَقْتَ وَلَسْتَ سَيِّئِينَ لَوْلَا الْعَدْلُ فِي الْإِحْكَامِ  
 وَلَقَدْ طَوَيْتَ حَيَاةَ أَرْوَاحٍ لَمْ يَزَلْ مُفَرِّىً بِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْإِعْلَامِ  
 أَطْفَأْتَ نَوْرَ السَّالَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْفَأَكَ مِنْ لَفْحَاتِهِ بِضِرَامِ  
 أَظْنَنْتَ أَنَّ الْغَابَ لَيْسَ بِمُسْبِغِ السَّجَنَاتِ مِنْ شِبْلِ وَمِنْ ضِرْغَامِ  
 حَلَّتْ بَنُو رُزَيْكَ مِنْ تَبِيجِ الْعَلَى مَا عَزَّ مِنْ مَرَمَى وَبَعْدَ مَرَامِ  
 تَعْلُو وَتَغْلُو رَتْبُهُ هُمْ أَهْلُهَا أَبْدَا عَلَى السَّامِيِّ أَوْ الْمُسْتَامِ

ومنها

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا عَنْهَا الْكَفِيلُ أَبُو الشُّجَاعِ يُجَامِي

ومنها

فَتَحُّ الْفَتْوحِ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ لَمْ يَرْضَ مُنَّةَ ذَابِلٍ وَحُسَامِ  
 فَاسْأَلْ إِيَّاهُ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتِهِ لَكَ الْفُتُوحُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

٢٥٥ وقال يودع عز الدين عضد الدولة حُسَامًا عند سفره في

ذِي الْقَعْدَةِ<sup>١</sup> [طويل]

1. Vers 1 d'une poésie de 14 vers dans D, fol. 167 r° et v°.

خَلَمْتُ عَلَيْكَ مَوَاسِمَ الْإِيَّامِ      حَلَى الْجَلالِ وَحُلَّةَ الْإِعْظَامِ  
يَحْوِ الْحَاقُّ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ      وَزَاكَ طُولَ الدَّهْرِ بِدَرِّ تَمَامِ  
جَلَّتِ الْخِلَافَةُ مِنْكَ فَوْقَ سَرِيرِهَا      كَنَزَ الْهَدْيِ وَذَخِيرَةَ الْإِسْلَامِ  
وَبَقِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَبْقَائِهَا      تَجْرَى الْأُمُورُ عَلَى أَمِّ نِظَامِ  
بِالْعَاوِدِ الْمَهْدِيِّ قُدَّسَ ذِكْرُهُ      صَحَّتْ لَنَا الْإِيَّامُ بَعْدَ سَقَامِ

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَانِعٍ      وَكُنِيَ بِهِ قَسَمًا مِنَ الْأَقْسَامِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَمَضَانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ      يُقْضَى لَهُ خِصَائِصُ الْإِكْرَامِ  
لَأَنْفَعْتُ مِنْ تَأْرِيخِهِ وَسَلْبَتِهِ      ذَكَرَ الْفَضِيلَةَ مِنْ شُهُورِ الْعَامِ  
وَوَسَّيْتُ بِمِلَامَتِي وَجَعَلْتُهُ      هَدَفًا لِكُلِّ مَذْمُومَةٍ وَمِلَامِ  
وَلَقُلْتُ إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ      فِيهِ وَإِنَّ الْفِطْرَ غَيْرَ حَرَامِ  
إِنِّي لَيَحْزَنُنِي طُلُوعُ هَلَالِهِ      وَطَلَانِعُ رَهْنِ الصَّدَى وَالْهَامِ  
وَأُحِبُّ شَعْبَانَا لِأَنِّي لَا أَرَى      مِنْهُ إِلَى شَوَّالٍ غَيْرَ ظِلَامِ  
بَلَّ الرَّحِيقُ ثَرَاكَ مِنْ مُسْتَشْهَدٍ      ظَامٍ وَبَحْرٌ نَدَاهُ عَذْبُ طَامِ  
وَمِنَ الْعِظَامِ إِنْ سَلَوْتُكَ بَعْدَ مَا      رَوَى نَدَاكَ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي  
سَنَ ابْنِ شَاوَرَ<sup>١</sup> سُنَّةً أَحْيَيْتَهَا      يَا ابْنَ الْقَوَامِ بِصَائِمِ قَوَامِ

1. D sans شاور, avec indication d'une lacune qui n'est pas comblée.

ترى الجَبَهَاتِ والأَقْدَامَ فيه      تَفَضَّلَ بالسَّجُودِ وبِالْقِيَامِ  
 وَلَوْلَا الحِظُّ منَ اجْرٍ وفَخْرٍ      لَمَا رَغِمَتْ أَنْوْفٌ فِي الرِّغَامِ  
 وَسَلَّمْ بالسَّجُودِ عَلَى إِمَامٍ      يَجَلِّ عَنْ التَّحِيَّةِ بِالسَّلَامِ  
 وَقَبْلَ تُرْبٍ سَاحَتِهِ فَمِنْهَا      عَرَفْنَا حَرَمَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

ومنها

وَأَيَّدَ مُلْكَهُ بِأَبِي شُجَاعٍ      وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْإِهْتِمَامِ  
 فَاسْفَرَ وَجْهَ مُلْكٍ عَاضِدِيٍّ      يَشَارُ بِهِ إِلَى عَضْدِ الْإِمَامِ  
 تَطَلَّعَتِ الْعُلَى مِنْهُ إِلَى مَنْ      يَشْرَفُ سَامِي الرُّتَبِ السَّوَامِي  
 بَنَى بِالنَّاصِرِ الْمُخَيِّ مَنَارًا      تُقَطِّمُ ذَوْنَهُ نَفْسُ الْكِرَامِ  
 وَلَمْ يَكُ نَصْرُ وَالِدِهِ عَلَيْهِ      بِذَلِكَ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامِ

ومنها

بِهِ طَالَتْ بَنُو زُرَيْكَ بَاعَا      عَلِيَّ الْحَيَيْنِ مِنْ يَمَنِ وَشَامِ

٢٥٤ وقال في شهر رمضان يمدح العاصد ووزيره الكامل  
 سنة سبع وخمسين<sup>١</sup> [كامل]

1. Vers 1-5, 22-38, 48, 54 et 55 d'une poésie de 55 vers dans D, fol. 165 v°-167 r°. Les vers 49-53 sont dans *An-Noukat*, p. 60-61.

٢٥٢ وقال يهجو ابن دُخان<sup>١</sup> [طويل]

هَبِ الْقَبْطَ لَمْ تَعْرِفْ طَرِيقًا إِلَى الْعَلِيِّ      وَلَا سَمِعْتَ أَخْبَارَ كَعْبٍ وَحَاتِمٍ  
فَمَا لِقُرَيْشٍ وَهِيَ أَكْبَرُ حُجَّةٍ      تُقِيمُ بِهَا شَرَعَ النَّدَى وَالْمَكَارِمِ  
تَكَلِّفْنَا بَعْدَ الْوَلَاةِ عَقُوقَهَا      عَلَى الضَّمِ أَوْ نَقْضِ الْعُرَى وَالْعَزَائِمِ  
عَسَى شَيْئُهُ الْأَنْبَاطُ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ      تَغْيِرُهَا الْأَسْبَاطُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

٢٥٣ وقال يمدح الامام الماضد وولد الملك الصالح  
ناصر الدين<sup>٢</sup> [وافر]

أَمْعَتِيفَ الْمَهَامَةِ وَالْتَوَامِي      عَلَى قُلُوصِ سَوَاهِمَ كَالسَّاهِمِ  
أَيْنَ لِي مَا حَدَاكَ إِلَى مَرَامٍ      تَرَكْتَ بِهِ الطَّيَا كَالْعَرَامِ  
أَعَنْ مِضْرٍ أَجَدَّ بِكَ انْتِجَاعٌ      وَطَائِي الثَّيْلُ يُرْوِي كُلَّ ظَامِي  
فَلَا تَكُ مِثْلَ مَنْتَهَجِ جَهَامَا      يُخْلِفُ خَلْفَهُ صُوبَ الْغَمَامِ  
أَمْلَسِيَا نَوَالَا أَوْ ثَوَابَا      تُعَذِّبُهُمَا لِفَقْرٍ أَوْ أَثَامِ  
وَعَلَى الْعَاضِدِ الْهَادِي قَدِيرٌ      عَلَى الْفُفْرَانِ وَالْمِئَنِ الْجَسَامِ  
فَأَلْقِ عَصَا الْإِقَامَةِ فِي مَقَامٍ      كَرَامَتُهُ تَزِيدُ عَلَى الْمَقَامِ

1. 4 vers dans D, fol. 164 r° et v°.

2. Vers 1-11, 36-40 et 45 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 164 v°-165 v°.

٢٥٠ وقال ايضا<sup>١</sup>

[بسيط]

ابا علي وما من حاجة عرضت      الى نذاك سوى عتي على كرمك  
صغرت قدر ودايد كنت اُصغره      حاشي اهتلمك أن يغني على همك  
نقرت بالقسم المبرور ذا ثقة      يدنو اليك وإن قفقت من لجك  
يفديك يا ابن ابي الهيجا ذوو همم      تزل أقدامهم في الجد عن قدمك  
عصرت أكباد اهل العصر من أسف      علما وحلما ولم تبلغ مدى حليمك  
أقسمت بالله خوفا من معاملتي      وما أبالي وحق الله عن قسمك  
وسوف أنزل حاجاتي اذا عرضت      بكعبة الجود والبطحاء من حرمك  
وما يضل ابن ليل بات يرشده      نور من العلم مشوب على علمك

٢٥١ وقال ايضا<sup>٢</sup>

[سريع]

يا ملكا ساحة ابوابه      باللم والتعفير مخدومه  
قد اشترى الخادم مملوكة      مليحة الصورة معدومه  
ذات فم مطعمه بارد      وأست على الايام محمومه  
فرانة بالطبع مضاة      لكنها ليست بكادومه  
قيمتها ستون لكتني      أعوزني الثلث من قيمه

1. 8 vers dans D, fol. 164 r<sup>o</sup>.2. 5 vers dans D, fol. 164 r<sup>o</sup>.



لَزِمَتْ مَلَانُهَا وَأَبْرَمَ عَقْدَهَا      مَلِكُ إِلَيْهِ النَقْضُ وَالْإِبْرَامُ  
 الْعَادِلُ بْنُ الصَّالِحِ الْحَامِي الْعَلِيُّ      وَالشَّيْبَلُ يَحْمِي مَا حَمَى الضَّرْغَامُ  
 مَلِكُ يَإُوحَ عَلَى مَعَاطِفِ مُلْكِهِ      لِلنَّاطِرِينَ سَكِينَةً وَغَرَامُ

٢٤٩ وقال أيضا وعرض بالفائز يمدحه<sup>١</sup> [طويل]

وَلَا ذَكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ      وَحُبُّكَ مَفْرُوطٌ وَأَفْضَلُ<sup>٢</sup> مَغْنَمٍ  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُكْرِمِ بِحُبِّكَ نَفْسَهُ      غَدَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُكْرَمٍ  
 وَرَثَتُ الْهَدَى عَنْ نَصِّ عِيسَى بْنِ حَنْدَرٍ

وفاطمة لا نص عيسى بن مريم

وَقَالَ أَطِيعُوا لِابْنِ عَمِّي فَإِنَّهُ      أَمْسَى عَلَى سَرِّ الْإِلَهِ الْمَكْتَمِ  
 كَذَلِكَ وَصَّى الْمُصْطَفَى فِي ابْنِ عَمِّهِ      إِلَى مُنْجِدِ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَمُثْمَمِ  
 عَلَى مُسْتَوَى فِيهِ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ      وَإِنْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ لِلْمُتَقَدِّمِ  
 مَلَكَتْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ بَبِيعَةٍ      أُمِدَّتْ بِعَقْدٍ مِنْ وَلَانِكَ مُبَرِّمِ  
 وَأُوتِيَتْ مِيرَاثَ الْبَسِيطَةِ عَنْ أَبِي      وَجَدٍ مَضَى عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَسَّمِ  
 لَكَ الْحَقُّ فِيهَا دُونَ كُلِّ مُنَازِعٍ      وَلَوْ أَنَّهُ نَالَ السَّمَاءَ بِسُلْمِ  
 وَلَوْ حَفَظُوا فِيكَ الْوَصِيَّةَ لَمْ يَكُنْ      لَغَيْرِكَ فِي أَقْطَارِهَا دَوْرٌ دَرَاهِمِ

1. Vers 1-10 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 162 v°-163 v°.

2. D أفضل, sans *wāw* en tête.

ثغرُ الهدى متبَلِّجُ بَسَامُ      ووجوهُ أيامِ الزمانِ وِسَامُ  
 عزمُ الإلأهْ لعبدِهِ وولِيهِ      عزمًا جرتْ بسعودِهِ الأَقْلَامُ  
 ورأى بنورِ اللَّهْ عقدَ صِهَارَةٍ      سعدتْ بِهِ الأخوالُ والأَعْمَامُ  
 لَمَّا تعرَّضَ حاسدوه لِرَدِّهِ      أمضاهُ كَرَّهَا والأنوفُ رِغَامُ  
 وأتمَّ ما فعلَ الكفيلُ طلائعُ      إنَّ البدايةَ حُسْنُهَا الإِتِمَامُ  
 ولئنَ وفيتَ لقد وَفَى لكَ قبلُها      وكفأكِ اذْ خانَ الكُفْأَةُ وخَامُوا  
 وبدونِ ما أولاكِ من إخلاصِهِ      يُرْعَى ذِمَارُ بعده ذِمَامُ  
 قد قلتُ للنفرِ الذينَ تعرَّضُوا      لخلافِ ما تَهْوَى وانتِ إِمَامُ  
 إنَّ الخلافَ لا يَزَالُ يَمْدُهَا      من رَبِّهَا التأييدُ والإِلْهَامُ  
 فاذا قُضِيَ بعضُ القُضَاءِ فَإِنَّهُ      بَرْدٌ عَلَى كَيْدِ الهدى وسَلَامُ  
 أوليسَ للرحمنِ فيكَ سريرةٌ      لم تَرَقَّ فِي دَرَجَاتِهَا الأَوْهَامُ  
 لم تَعْتَقِلْ إِلَّا عَقِيلَةً مَعِشْرَ      لِعُلَاكِ مِنْهُمْ غَارِبٌ وَسَنَامُ  
 أَبْنَاءَ رُزْيِكَ الَّذِينَ تَكْشِفُ      عَنَّا بِهِمْ غُصَمٌ وَجَادَ نَعْمَامُ  
 ضَمُّوا بِشَمْلِكَ شَمْلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ      مِنْ أَلْفَةِ أَلْفٍ تُضَمُّ وَلَامُ  
 وغدوتم كالحِمْسِ فِي كَفِّ الهدى      والِدَهِرِ إِلَّا أَتَكَ الإِيْهَامُ  
 هَذَا الْمَقَامُ الْعَاضِدِيُّ مَخْلَدُ      أَبْدَا عَلَيْكَ وَدَائِمُ مَا دَامُوا  
 وابو شُجَاعٍ كَافِلٌ لَكَ أَنَّهُ      حَرَمٌ عَلَى أَهْلِ الْعِنَادِ حَرَامُ

وخطب عظيم قام في دفع صدره      وما زال مذخورا لدفع العظام  
يُنَادِي لامر لا يُنَادِي وليده      اذا حزم الإشفاق شمل الحيازم  
تَلَقَّى تسيما حين أقبل طالبا      مني قطعت منه مناط التمانم  
وقابله الملك الهمام بعزيمة      غدا قاصرا عن مجدها كل قائم  
وما افترق الجيشان إلا ورأسه      يميل على غضن من الخط ناعم  
وأعوانه عون على ما يسره      وجثمانه طعم النسور الحوانم  
وما كان ذاك الجمع إلا غنيمة      لبذر وإلا عدة للهزائم  
همام يروع الأسد في كل مازق      ويصعبه التأييد في كل مآزيم  
فتى عجت ايدى الليالى قناته      فألفته أيديهن ضلّب المعاجم  
اخو الحزم والإقدام ما زال عنده      شجاعة هجاء وتدبير حازم  
تراه غداة الحرب أول طاعن      رعيلا ويوم السلم آخر طاعم  
أفاد جسيمات الأيادى تبرعا      وخلد ذكر المآثرات الجسانم  
أحاديث من حلم وبأس ونائل      أثجد ذكر السودد المتقاديم  
نسينا بها أخبار قيس بن عاصم      وعمر بن معدى وكعب وحاتم

٢٤٨ وقال يمدح الامام الماضد ويذكر صهارته  
للصالح<sup>١</sup>  
[كامل]

1. Vers 1-20 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 161 r°-162 v°. Les vers 14, 15 et 27-34 sont dans *An-Noukat*, p. 59-60.

صدمتهم منها بجُردِ صِلاَدٍ      فصدعتهم صدعَ الجيادِ الصِلاَدِ  
 طلعتَ وفيهم نَجْدَةٌ وَحِمِيَّةٌ      وهم بين مهزومٍ هناك وهازِمِ  
 وقد منع الأبطالُ أن لا تزورهم      نبالُ كمنهلٍ من السِوَلِ ساجِمِ  
 وفي خيلهم كُرٌّ وفرٌّ وعندهم      طِعَانٌ وضربٌ بالقنا واللهاذِمِ  
 فغادرتهم بالحيِّ صَرَغِي كَأَنَّهُمْ      بقيَّةُ زرعٍ من حصيدٍ وقائِمِ  
 نثرتُ بحمدِ السيفِ ما نظم القنا      هنالك من عقدِ الطلَى والتعاصِمِ  
 وأدركتهم والأرضُ واسعةُ الفضا      وصيرتهم في مثلِ حلقةٍ خاتمِ  
 فأضخوا وهم من بعد غِبْطَةٍ حاسِدِ      لنعمتهم يرجون رحمةَ راحِمِ  
 ورُحَّتْ سليمَ العِرضِ من كلِّ وَضْمَةٍ      ولكنَّ حدَّ السيفِ ليس بسالمِ  
 ولما رأيتَ الناسَ في خيفةِ الردى      وأوجههم ما بين شاءٍ وساهِمِ  
 رميتَ سوادَ الجيشِ بالجيشِ فأنجَلْتُ      عجاجته عن أذُوعٍ وجاجِمِ  
 حملتَ عليهم حملةً فارسيَّةً      ففرقتَ ثوبَ المازقِ المتلاجِمِ  
 وأوقدتَ نارَ الحربِ ثمَّ أصطليتها      بعزمٍ مَشَى في جمرها التجاجِمِ  
 وباشرتها جَهْرًا بنفسِ كريمةٍ      تُصان وتُفدى بالنفوسِ الكرائمِ  
 فسادٌ كفاه الله منك بمُضْلِحِ      وداءُ شفاه الله منك بحاسِمِ  
 وكَمَ غَمَّةٌ لولا أبو النجمِ أصبحتَ      قَدَى في عيونِ أو شَجَا في حَلاقِمِ  
 ومُعْضِلَةٌ جَلَى دجاها ولم ينزل      مَلِيًّا بكشفِ المُغْضِلِ المتفاقِمِ

٢٤٧ وقال يمدح المظفر فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

فما أَسْتَشَقْتُ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشِمُ      من القومِ إِلَّا والقنا في الحِيَاشِمِ  
رَمِيَتْهُمْ بِالصَّافِنَاتِ وَفَوْقَهَا      ضِرَاعُهُ لَا يَفْرُسُنْ غَيْرَ الضِرَاعِمِ  
إِذَا اعْتَقَلُوا سُورَ الوَشِيحِ حَسْبَتَهُم      أَرَاقِمَ يَنْهَشُنْ الصَّدَى بِأَرَاقِمِ  
تَنْظَنَّهُمْ فِي الرُّوعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُم      كَلَامَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ المِوَاكِيمِ  
تَوَهَّمُ بَهْرَامُ وَيُوسُفُ ضَلَّةً      من الرأى لَمْ تَخْطُرْ عَلَى وَهْمِ وَاهِمِ  
هَمَا جَمَاعًا ضَفْئًا كَثِيرًا وَمَنِيَا      نَفُوسَهُمَا مِنْهُمْ بِأَضْفَاثِ حَالِمِ

ومنها

وَكَانَا يَظُنَّانِ الظُّنُونِ جِهَالَةً      بِنِ أَلِفَاهِ مِنْ لَفِيفِ الْأَعَاكِيمِ  
فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ بِالْحَى أَصْبَحَا      يَمْعَانِ فِيهَا حَسْرَةٌ بِالْأَبَاهِمِ  
وَصَبَحَهُمْ بَدْرُ بْنُ رُزَيْكَ مُغْلِمًا      يَجِيشُ كَسُوجِ الْأَخْضَرِ الْمُتَلَاكِيمِ  
كَأَنَّ اشْتِعَالَ الزُّرْقِ فِي لَيْلِ نَقْمِهِ      كَوَاكِبُ فِي قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ  
كَأَنَّ وَمِضْ الْبَرْقِ فِي جَنَابَاتِهِ      بَرُوقُ سَرْتِ فِي عَارِضِ مِتْرَاكِيمِ  
وَأَرْسَلَتْهَا مِثْلَ النَّسُورِ كَوَاسِرًا      تَسُوقُ حِمَامًا نَحْوَ سَرَبِ الحِمَامِ

1. Vers 18-23 et 26-62 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 104-105, les vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24 et 25.

لبس البهاء بسعيك الاسلامُ وتجمت بفعالك الايامُ  
فُتَّ الملوكة فضاءلاً وفواضلاً وعزائم عزت فليس تُرامُ  
خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها فنيكأها إلا عليك حرامُ

٢٤٥ وقال ايضاً<sup>١</sup> [كامل]

النصرُ من قَرْنَا. عزمك فأعزمِ والدهرُ من أسراءِ حكمك فأحكمِ  
والحزمُ قبل العزمِ فأحزمِ وأعزمِ واذا استبان لك الصواب فصمِ  
وأستعمل الرفقَ الذي هو مُكسبِ ذكر القلوب وجُدْ وأجل وأحلمِ  
وأحرص وُسْ وأشجع وَلَيِّنْ وأنعمِ واصل وأعدل وأدعُ وأحفظ وأرحمِ  
واذا وعدتْ فعِدْ بما تقوى على إنجازه واذا اصطنعت فتيمِ

٢٤٦ وقال يمدح الامام الفائز ووزيره الصالح وذلك عند  
قدومه مصر وهي أول شعر قاله بها<sup>٢</sup>

1. 5 vers dans D, fol. 158 v°-159 r°.

2. Poésie de 23 vers dans D, fol. 159 r° et v°, dans *An-Noukat*, p. 32-34, dans *Raḍdatain*, I, p. 225-226, dans *Ibn-Khallikān*, II, p. 368-369 de la version anglaise; cf. la traduction allemande donnée dans Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 934-935. La *Kharida*, fol. 258 r° et v°, a les vers 1-5 et 17-19; Ad-Damiri, *Ḥayāt al-ḥayawān*, II, p. 162, le premier hémistiche, ainsi que les vers 19, 22 et 23.

وأوهشنا عطاياه وهيبته حضوره فاستجذ الرعب والأمل  
وطالما غاب ليث الغاب منتقلا والرعب في الغاب باقي ليس ينتقل

٢٤٢ وقال يرثي اهل القصر<sup>١</sup> [كامل]

لا تندبن لئلي ولا أطلالها يوما وإن ظننت بها أجمالها  
وأنذب هديت قصور سادات عفت قد نالهم رب الزمان ونالها  
درست معالمهم لدرس ملوكهم وتغيرت من بعدهم أحوالها

٢٤٣ وقال أيضا وكتب بها الى القاضي الاكرم فخر  
الدولة<sup>٢</sup> [متقارب]

دنا العيد هنيئ أمثاله وعرفت باليمن إقباله  
ولا زال ما اقترحته المنى تجر بسابك أذياله  
الى فخر دولة دين الهدى تعب من الشعر جرياله  
فتى زان منصب أعمامه وجئل بالفضل أخواله

### قافية الميم

٢٤٤ قال يمدح ياسرا باليمن<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 d'un morceau de 10 vers dans D, fol. 158 r°.
2. Vers 1-4 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 158 r° et v°.
3. 3 vers dans D, fol. 158 v°.

بعض الولاثم فامرهم عز الدين أن يرتجل فيهم شيئا فقال<sup>١</sup>  
 ٢٣٩ وقال من قصيدة يمدح بها هماما اخا ضرغام منها في حق  
 اهل شاور<sup>٢</sup>

٢٤٠ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور<sup>٣</sup>  
 ٢٤١ وقال من رسالة كتب بها الى الامير ابى المهند  
 حسام<sup>٤</sup> [بسيط]

ليت النسيم اذا حملت عاتقه شوقا تقصّر عنه الكتف والرسل  
 يهْدِي تحية أشواقى الى ملك يفيض من راحته الرزق والاجل  
 كأن صدرى من ضيق ومن حرج للوافدين الى ابوابه سبل  
 وجدت من كل شيء غائب بدلا وليس لى عوض منهم ولا بدل  
 كم ليلة بات وجدى وهو مشغل فى خاطر بسواه ليس يشتغل  
 اذا تذكرت ايامى بحضرته ضاقت على فلا سهل ولا جبل  
 جزنا بساحة عز الدين فأبتدرت من المباسم فى أرجائها القبل

1. 8 vers dans D, fol. 157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 98. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *An-Noukat*, p. 132.

3. 3 vers dans D, fol. 157 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

4. 9 vers dans D, fol. 157 v°-158 r°.



وَأَعْلَمُ بَأَن قَوَافِي الشَّعْرِ مَا غَضِبْتُ إِلَّا وَسُودَ وَجْهَ الْحَقِّ بَاطِلُهَا  
هَذِي مُقَدِّمَةٌ تَأْتِي أَوَاخِرُهَا كَمَا كَرِهْتَ كَمَا جَاءَتْ أَوَانِلُهَا

٢٣٤ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا<sup>١</sup> [خَفِيف]

كَلَّمَا رُمْتُ سِلْمَهُ رَامَ حَرْبِي مَا لِهَذَا الْوَضِيعِ قُولُوا وَمَا لِي  
أَجْرُبُ الْعِرْضَ يَشْتَفِي بِهَجَانِي وَهُوَ عِرْضٌ بِالذَّمِّ لَيْسَ يُبَالِي  
أَفْصَحُ النَّاسِ فِي ثَلَاثِ حُرُوفٍ وَهُوَ فِي غَيْرِهَا قَلِيلُ الْجَالِ  
مَوْلَعٌ فِي الْكَلَامِ بِالزَّايِ وَالْقَا فِ مَعْنَى بَبَاءٍ بَطْرِ الْعِيَالِ

٢٣٥ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ طُرْخَانَ حِينَ صُلْبٍ<sup>٢</sup>

٢٣٦ وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ الصَّالِحَ<sup>٣</sup>

٢٣٧ وَقَالَ يَمْدَحُ ضِرْغَامًا بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا فِي صِفَةِ الدَّوْلَةِ<sup>٤</sup>

٢٣٨ وَقَالَ وَقَدْ اجْتَمَعَ الصَّالِحُ وَآخُوهُ وَابْنَاهُ فِي مَجْلِسٍ فِي

1. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 74 r°, et dans D, fol. 156 r° et v°. Les 2 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 262 r° et v°.

2. 3 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 220.

3. 2 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 15 vers dans D, fol. 156 v°-157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 75-76.

الناس في بلوى وفي بلبال<sup>١</sup> بالصقر وابن قضاة<sup>٢</sup> الغربال  
يا مسلمين ويا نصارى أنظروا كُتَابَنَا وَكُفَاةَ بَيْتِ الْمَالِ  
غَلِطَ الْأَثِيرُ بِذَا وَذَلِكَ غَلْطَةٌ جَلَّتْ<sup>٣</sup> إِلَيْهِ بِضَائِعُ الْعُدَالِ

٢٣٢ وقال في بعض كُتَابِ النصارى<sup>٤</sup> [طويل]

الْأَقْلُ لِكُتَابِ الصَّنَاعَةِ كَلِمُهُمْ وَخُصَّ ابَا النَقْصِ الْمَكْنَى ابَا الْفَضْلِ  
عَلَى أَمٍّ مِنْ لَا يَعْتَنِي بِمَحْوَانِجِي أُيُورُ الَّتِي بُرِّكُنَ فِي سُورَةِ النَّخْلِ<sup>٥</sup>

٢٣٣ قال يهجو ابن دُخَانَ<sup>٥</sup> [بسيط]

لَمْ يَبْقَ لابن دُخَانَ عِنْدَ خَالِقِهِ أُمْنِيَّةٌ يَتَمَنَّاها وَيَأْمُلُهَا  
لَأَنَّ حَوَاصِلَةَ الْمَلْعُونِ لَوْ فُتِحَتْ لَاعَيْتِ النَّاسَ فِي مِضْرٍ حَوَاصِلُهَا  
وَأَمَّا فَاتُهُ وَاللَّهُ يَلْعَنُهُ أَنَّ الْأَزْبَةَ لَمْ يَعْظُمَ فَيَاشِلُهَا  
وَسَوْفَ تَنْتَبِهَ الْإِيَّامُ مِنْ سِنَةٍ حَتَّى يُسَمَّى ابَا النَقْصَانِ غَافِلُهَا  
فَأَشْرَبَ عَلَيْهَا وَكُلَّ يَا ابْنَ الْحَبِيثِ فَمَا يُخْطِيكَ عَاجِلُ أَقْوَالِي وَآجِلُهَا

1. حثالة B<sup>١</sup>.

2. جلبت B<sup>١</sup>.

3. 2 vers dans B<sup>١</sup>, fol. 71 v°, et dans D, fol. 156 r°.

4. *Coran*, soûra xvi.

5. 7 vers dans B<sup>١</sup>, fol. 72 v°-73 r°, et dans D, fol. 156 r°.

٢٢٩ وقال يرثي ولده حُسَيْنًا في ربيع الآخر سنة احدى  
وستين<sup>١</sup> [كامل]

الدمع يَهْمَلُ والفؤاد عليلُ      والقلبُ في غَمَرَاتِهِ متبولُ  
ولقد أبيتُ وفي حشائي جمرُ      متأجج بالحرِّ ليس يزولُ  
من فقد طفلٍ كان لي وموئسَى      وبه على الأيتام كنت أصولُ

٢٣٠ وقال وقد زار صديقاً له ولم يجده فكتب إليه<sup>٢</sup> [سريع]

يا سيِّدا ساحةَ أبوابه      لكلِّ من لاذ بها قبلةُ  
قد استتبَّ الطُّرسُ في لثمه      كفَّك واستودعته قبلةُ  
فأمَدُّ إليه راحة لم يزل      معروفها يُنْجِلُ مَنْ قبلةُ

٢٣١ وقال في كتابي الشيخ الأثير وهما الصَّقر وابن  
قُضاعة<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-3 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 155 v°.

2. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 71 r°, dans D, fol. 155 v°-156 r°, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

3. 3 vers dans B<sup>2</sup>, fol. 70 v°, qui, après قُضاعة (ms. قطاعة), ajoute من النصارى, et dans D, fol. 156 r°.

وَأَبْطَنُهَا وَأَنْشَطُهَا فَإِنَّا مُنِينَا<sup>١</sup> مِنْ عَقَالٍ وَاعْتِقَالٍ  
 أُبَارِكُ فِي مَبَارِكِهَا بِيَاتَا تَبَيَّتْ عَرَاصَهُ مَلَقَى الرِّجَالِ  
 وَمِنْ عُمَرٍ عِمَارَةٌ كُلِّ ظَنٍّ خَرَابٍ فَالْحَفِيَّةُ كُلُّ فَالٍ  
 وَمَنْ لَمْ يُغْنِ مَلَجَاهُ فَإِنِّي إِلَى عُمَرَ بْنِ لَاجِينَ مَالِي

٢٢٨ وقال عند اجتيازها بالقصور الزاهرة وزوال امر

أهلها<sup>٣</sup> [بسيط]

عِمَارَةٌ قَالَهَا الْمَسْكِينُ وَهُوَ عَلَى

خوف من القتل لا خوف من الزلزل

1. Lecture rendue douteuse par l'absence de points diacritiques.

2. Même observation.

3. D. احتيازها. — Vers 43 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 154 r°-155 v°. Les vers 1-24, 26-29, 31 et 32 sont dans B<sup>1</sup>, fol. 106 r°-107 v°, introduits par وقال يرثى القصور; même introduction pour le vers 1 dans la *Kharida*, fol. 257 v°. *Raudatain*, I, p. 223-224, a les mêmes vers que B<sup>1</sup>, plus le vers 25. Aboû 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 8-13, cite les vers 1, 3, 5, 10-13, 15, 16, 33, 34 et 42 (cf. 11-13 dans *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 44). Les vers cités par Aboû 'l-Fidâ sont traduits en allemand par Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 939. Dans Al-Maḳrîzî, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 495-496, on trouve les vers 1-42. M. Wüstenfeld a publié à la suite de son *Calaschandi's Geographie und Verwaltung von Ägypten*, p. 222-223, les vers 1-13, 15-34, 36-39, 41 et 42.

٢٢٧ وقال يمدح زين الدين عُمَرَ بن لَاحِظٍ رحمه الله ' [وافر]

رجونا قطع هجرِكِ بالوصالِ	فأخرجكِ الدلالُ الى الملالِ
وهبَ نسمُ عاذلكِ المعنَى	فقال وغصنُ قدكِ في اليمىالِ
رحلتِ الى الصبي فزلتِ منه	بجتمَعِ المحاسنِ والجمالِ
فجُودى قبل راحتِه وعودى	فقاطنُه سريع الانتقالِ
وهذا السوردُ بُدِّلَ فى حدود	تَنَاهَى مثلَ شَمْعَةِ الدُّبَالِ
وما ظلُّ الشبابِ وإن تَمَادَى	لياليه بَمَأْمُونِ الزوالِ
عذرتُكِ فى جفانكِ لى فإِنِّى	رأيتُ العذرَ من خُلُقِ الليالى
طرفنِ بشيبِ رأسى منكِ طَرَفَا	كَأَنَّ قَذَاءَ لَخْظُكِ من قَدَالِى
تعلَّقَ لى سَوَادٌ فى فَوَادِى	فيا لى من سَوَادِ الهمِّ يالِى
ولو حملَ الزمانُ ثَقِيلَ هَتَى	على متْنِيهِ ضَجٌّ من الكلالِ
وكم لى فى بنيهِ من خليل	يُراوِدُنِى بعينِ الاختلالِ
أُهدِى للوفاءِ به فيَأْبِى	ويَعْدِلُ عن طريقِ الاعتدالِ
صبرتُ عليه محتَمِلًا الى أن	تَعَلَّمَ حسنَ صبرى واحتمالى
وقلتُ له أَرَحْهَا من مُراح	يَؤُولُ به السمينُ الى الهُزَالِ

1. Poésie de 18 vers dans D, fol. 153 v°-154 r°.

أزور القرافة لا عن هوى وأمنحها الصّدّ لا عن قلى

٢٢٥ وقال ايضا<sup>١</sup> [سريع]

فديت من لم<sup>٢</sup> ينقطع برّه عنى فى قول ولا فعل

٢٢٦ وقال ايضا<sup>٣</sup> [بسيط]

هم الأحبة إن جاروا وإن عدّوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا  
فليعلموا أنّ ودى ما يغيّره تغيّر من سجاياهم ولا مَلَلُ  
وليقبض اللوم عن قلبي تبسّطه فقد طَوَيْتُ بساطا مدّه العذلُ  
أجلّهم أن يزور العيب ساحتهم وأن اقول لهم يا قاطعين صأوا  
فكلّما لاح ضوء البرق قلت له أقصر قلبي ببرق النّيل مشغِلُ  
فما ألام على شىء سوى كلّفى بحب من ليس فى الدنيا له بدلُ  
أحبة لهم فى القلب منزلة أضحّت وفردّوس أخلاق لها نُزُلُ  
يقوم بالعدّ عنى فى محبتهم عذر يقديسه التشيب والغزلُ

1. Vers 1 d'une série de 5 vers dans D, fol. 153 r° et v°.

2. D لا.

3. Poésie de 8 vers dans D, fol. 153 v°.

أَقْسِمُ لَا يَسْمَعُهَا غَيْرُهُ      وَعِنْدَهَا الْمَزْمُومُ وَالْمُهْمَلُ  
وَيَلَاهُ إِنْ غَنَتْ قَفَا نَبْكِ مِنْ      ذِكْرِي حَبِيبِ دَارِهِ حَوَمَلُ<sup>١</sup>  
جَنَابَةٌ مِنْهُ وَجَرَحُ عَلَى      مَوَدَّةِ الْأَحْبَابِ لَا يَدْمَلُ  
هَذَا عِتَابٌ لَزِمْتُ مِثْلَهُ      مَعَ لَامِهِ فَاسْمَعْ لِمَا أَعْمَلُ

٢٢٣ وقال يرثي ابنه عَطِيَّةٌ<sup>٢</sup> [طويل]

عَطِيَّةُ إِنْ صَادَفَتْ رُوحَ مُحَمَّدٍ      أَخِيكَ وَصُنُوكَ الْعَلِيِّينَ مِنْ قَبْلِ  
فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ لَا شَتِيَّتَ وَقُلْ لَهُمْ      سَقِيتُ أَبَاكُمْ بَعْدَكُمْ جَرَعَةَ الشَّكْلِ

ومنها

وما في بني ذا الحِجَلِ مِنْ هُوَ مِثْلِكُمْ      كَمَا لَيْسَ فِي آبَائِهِمْ أَحَدٌ مِثْلِي

ومنها

عَسَى رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا      فَلِإِنَّمَا عَلَى قُرْبٍ وَإِنَّمَا عَلَى مَهْلٍ

٢٢٤ وقال فِي الْمَعْنَى<sup>٣</sup> [متقارب]

1. *Mo'allaka* d'Imrou'ou 'l-Kais, v. 1.
2. Vers 1, 2, 6 et 9 d'un morceau de 9 vers dans D, fol. 153 r°.
3. Vers 1 d'un fragment de 3 vers dans D, fol. 153 r°.

أَبْلَجُ لَا يَنْجَل رَاجِي فَضْلَهُ      وَلَا يَرَى الْوَضْعَةَ فِي سُؤَالِهِ  
 مَا فِي الْعِمَامِ مِنْ رَدَى وَمِنْ نَدَى      فَن سَجَايَاهُ وَمِنْ سِجَالِهِ  
 ذَا فِي قَلِيبِ الْمُسْتَقَى قَصِيرَةً      أَرَشِيَّةُ الْحَاجَاتِ مِنْ نَوَالِهِ  
 فَضِيلَتِي تُعَرِّفُ مِنْ مَقَالَتِي      وَفَضْلُهُ يُعَرِّفُ مِنْ فِعَالِهِ  
 صُنْتُ بِهِ شِعْرًا لَهُ بِذَلِكَ      وَصُونُ بَيْتِ الْمَلِكِ فِي أَبْتَدَالِهِ

٢٢١ وقال فيه ايضا<sup>١</sup> [خفيف]

خُذْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ مَعْسُولُ      وَرَجَالُ حَدِيثِهِمْ مَفْسُولُ  
 بَيْتٌ حَيْثُ أَلْتَفَتُ شَاهِدْتُ رَوْضًا      وَعَذِيرًا<sup>٢</sup> وَقَابِلْتَنِي قَبُولُ  
 غَيْرَ أَنَّ الْقُدُودَ لَمْ أَكُ أَدرَى      قَبْلَ هَذَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَمِيلُ

٢٢٢ وقال ايضا<sup>٣</sup> [سريع]

أَخْلَفْتَ مِعَادَكَ يَا أَكَلُ<sup>٤</sup>      وَغَيْرُ هَذَا بِالْوَفَا أَجَلُ  
 لَا تَعْتَقِدْهَا هَفْوَةً سَهْلَةً      مَا كُلُّ ذَنْبٍ ثَقْلُهُ يُخَمَلُ  
 أَعْلَاكَ حِجَاجٌ بِأَخْلَاقِهِ      حَاشَاكَ أَنْ تَعْمَلَ مَا يَعْمَلُ

1. Vers 1-3 d'une poésie de 42 vers dans D, fol. 151 v°-152 v°.

2. Sic; peut-être convient-il de lire وعذيرا.

3. 7 vers dans D, fol. 152 v°-153 r°.

4. D أفضل.



ومنها

خُطَّ عَلَى الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ	تَمَامُ مَا يُنْقَضُ مِنْ كَمَالِهِ
أَعْلَى عَلَى الْيَمُونِ مِنْ مَنَارِهِ	أَضْمَافَ مَا أَعْلَاهُ مِنْ مَنَالِهِ
مَوَلَّى وَإِنْ قُلْتُ خَلِيلٌ لَمْ أَخَفْ	مِنْ عَهْدِهِ بِوَانِقِ اخْتِلَالِهِ
لَا تَنَحْتُ الْإِيَّامَ طَوْلَ عَمْرِهِ	مَا يُشْبِهُ الْخِلَالََ مِنْ خِلَالِهِ
قَدْ جَانَسَ الْإِحْسَانَ بِالْخُسْنِ فَهَلْ	جَمِيلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ جَمَالِهِ
الْمُرْشِدَى الْمُتَنَقِّذَى الْمُنْتَمِي	فِي الْمَجْدِ بَيْنَ آلِهِ وَآلِهِ
مِنْ مَعَشَرٍ مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَمْرٌ	تَنْصَلُّ الدَّهْرُ إِلَى نِصَالِهِ
مَجْدٌ يَبِيتُ فَرْعُهُ لِأَصْلِهِ	مُتَّبِعًا يَحْدُو عَلَى مِثَالِهِ
يَتَّبِعُ فِيهِ كَامِلًا مَقْلَدًا	إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ أَقْيَالِهِ
أَسْنَدُهُ نَصْرٌ إِلَى مُقْلَدٍ	عَنْ مُنْقِذٍ وَهُوَ أَبُو أَشْبَالِهِ
مُطَرِّدُونَ كَأَطْرَادِ جَدْوَلٍ	زَلَّ الْقَدَى عَنْ جَرِيَّتِي زُلَالِهِ
وَكَأَطْرَادٍ مِنْ كَعُوبِ ذَابِلٍ	يَجْلُو دَجَى اللَّيْلِ سَنَا ذُبَالِهِ
بَيْتٌ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ بَيْتِهِمْ	لَمْ يَزِدِ الْإِسْنَادُ عَنْ إِسْرَالِهِ
قَدْ شَدَّ مَجْدُ الدِّينِ إِذْزَعَ عَقْدَهُ	فَالدَّهْرُ لَا يَطْمَعُ فِي انْخِلَالِهِ
وَأَصْبَحَتْ صَفْحَةٌ فَخَذَ قَوْمُهُ	لَا صَدِيقٌ تَلْمَعُ مِنْ صِقَالِهِ

ولقيتمُ عنها القتالَ بشله      من بعد ما انكشفت وبانَ المقتلُ  
 ضمنتُ لكم شُهْبُ الكواكب والقنا      نصرا فطاعنهُ السماك الأعزلُ  
 يا مالكا لو سُنتهُ ردّ الصبي      أيقنتُ أن يمينه لا تبخلُ  
 أشكو اليك من الزمان إجابة      وجراحة تدمي وليست تدملُ  
 دَيْنٌ كما شاء الحريقُ وحاله      في خاطري منها حريقٌ مُشعلُ  
 أعجبتُ مبلّغه فأشكلَ قدره      ولسوف يَنقُطه نذاك ويُشكلُ  
 وعلى اهتمامك أن يخفّف ثقله      إن انت لم تُسَلِّ فن ذا يُسَلِّ  
 هل بعد عبادانَ تُعلمُ قريةً      أو يُرتجى مَلِكٌ وانت الأفضلُ

٢١٩ وقال أيضا: [رجز]

أنهى اليك من خفى حالي      ومن امور قد أكلن بالي

٢٢٠ وقال يمدح الامير سيف الدولة ابا الميمون مبارك بن  
 مُنْقِذٍ [رجز]

قدك مثل الغصن في اعتداله      لولا نسيمُ هَبٍّ من عُذالِه

1. Vers 1 d'une poésie de 5 vers, que précèdent, dans D, fol. 150 r°, 2 morceaux de 2 vers chacun, introduits par **وقال أيضا**.

2. Vers 1 et 25-44 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 150 r°-151 v°.

وتنوفةً بالجيش ضاق مجالها      فالذنبُ فيها والقنا لا يَعملُ  
غادرتَ يومَ عِداك فيها أيومًا      وتركتهم والليلُ فيها أليلاً  
ورميتهم بالجرد وهي أجادلُ      منقضةً من فوقهم أو جندلُ  
وتوهما لمع الحديد ولونه      روضاً بوارقه تجود وتَهطلُ  
فاذا اخضرار الروض درعُ سابلُ      والفصنُ رمحٌ والمهْنَدُ جَدولُ  
وغدا اخوك الفتحُ يُقسِمُ لا نجوا      بك لا فعلتَ وبابُ مِصرٍ مُقتلُ  
صدقتَ ستك في الكمال باربع      شَرَفُ الفِعال بها يَتَمُّ وَيَكْمَلُ  
بأسٌ ومُعرفٌ تَنازَعَ فيهما      قَلَمٌ تَقْلِبُه يَدانٌ ومُنْصَلُ  
لك في رقاب الشاكرين صنائعُ      ووقائعُ بالناكثين تنكِلُ  
فلقد اخذتم ثأركم من عُصبة      تفصيلُ جملةِ فِعلهم لا يَجْمَلُ  
لم يجعلوا مَهْرَ الوزارة غير ما      ساقوا لها من عُذرة لا تُجْهَلُ  
إن سُئيت ذات الحليل فإبائها      لِمُجَدِّلٍ بالرمل منكم مُرْمِلُ  
ولئن توارت بالحجاب وأعرضتُ      عنكم فخطرها اليكم مُقْبِلُ  
أَمَهَلْتُمُوهَا حَمَلَ تِسْعَةِ اشْهَرِ      وهى العقيم لغيركم لا تَحْمِلُ  
رجعتُ اليكم وهى ذات طهارة      وسليها فتَحُّ أَعْرُ مُحْجَلُ  
وعضلتُموها عند خُطبةٍ غيركم      حتى أنجَلتُ وهى المُوهُمُ المُغْضِلُ  
أنقذتُموها من أناملهم وقد      قبضتُ عليها كَفْهَمُ وَالْأَنْمِلُ

مَلِكٌ يَصَلِّي إِلَى أَفْعَالٍ سُودَةٍ لَا بَلَّ عَلَيْهَا لِاهِلِ الْمَدْحِ أَقْوَالُ

٢١٨ وَقَالَ يَهْنَهُ بِشَهْرِ الصَّوْمِ [كامل]

شَغِلَ الزَّمَانَ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَعَدْتُ خَوَاطِرُنَا بِذِكْرِكَ تُشْغَلُ

ومنها

شَكَرْتُ عُلاكَ أبا الفَوَارِسِ دَوْلَةً مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ  
أَضَحْتُ إِذَا اسْتَشْنَتْ أَبَاكَ وَأَرْدَفْتُ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا فَانْتَ الْأَوَّلُ  
لَوْلَا كَمَالُكَ لَمْ يُقَلَّ لَكَ كَامِلُ لَوْلَا الْفَضَائِلُ لَمْ يُقَلَّ لَكَ أَفْضَلُ  
بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ الَّتِي أَصْبَحَتْ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتِمَثَّلُ  
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ تَزَلْ يَا ابْنَ الْكَفِيلِ بِنَصْرِهَا تَتَكَفَّلُ  
مَا أَمْتَدَّ ظِلُّ الْأَمْنِ فَوْقَ رُؤُوسِهَا إِلَّا وَتَأْجُكُ بِالْغَنَى يَتَظَلَّلُ  
لَمْ تَعُدْ مِنْهَا صَفْحَةً بِئِلْمَةٍ إِلَّا وَعِزُّكَ فِي صَدَاهَا صَيَقُلُ  
وَكَمْ نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلِ تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبُ أَقْلُ  
وَسَتَرَتْ بَيْضَ عَمَانٍ بِغَمَانٍ سُودٍ تَوَلَّى نَسْجَهْنَ الْقَسَطُلُ

1. Vers 1 et 10-43 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 148 v°-149 v°.

2. D ولم.

ان لم تهاجر الى جَنُرُونِ ممتطيا      جَرْدَاءَ يَصْحَبُهَا<sup>١</sup> عَوْدٌ وَسِنَلَالُ  
 فقد أَقَمْتَ مقامًا كان موقفه      بَرْدًا على كَبَدِ العِلْيَاءِ سَلْسَالُ  
 حُزِنَتِ الشَّجَاعَةُ أَفْعَالًا وَتَسْمِيَةً      اذ لم يَرَوْعَكَ آسَادُ وَأَصْلَالُ  
 وما مضى بك يوم ليس فيه على      اَيَّامِ ضِرْغَامٍ تَدْبِيرُ وَأَعْمَالُ  
 وَإِنَّ اَيَّامَ بَلْبِيسٍ لِهَالِمَةٌ      منك الغناء وإن لم يَذِرْ جُهَالُ  
 أَبْلَيْتَ فِيهَا بما سَيَّرْتَ مِنْ عُدَدٍ      ومن عَدِيدٍ الى الاعداء يَتَنَالُ  
 لولا بيوت من الاموال جَدَّتْ بِهَا      على عساكرها لم يَسْتَقِمْ حَالُ  
 وقد سَجَبْتَ الى يَحْيَى مُلَمَلَمَةٌ      لها من الحَلَقِ المَآذِيْ اَذْيَالُ  
 قَارَعَتْهُ فَتَشْطَلِيْ عُوْدُ صَعْدَتِهِ      ضَعْفًا وَهَلْ يَتَسَاوَى النِّعَ وَالضَّالُ  
 وَانَى الى شَاطِئِيْ مِضْرٍ وَضُخْبَتِهِ      مَن فَلََّتْ سَبَا حَذِيْبِهِ فَالَالُ  
 حَمَلْتَ عَنْ شَاوِرٍ أَثْقَالَ بَلَدَتِهِ      حَتَّى لَحَقَتْ مُهْمَاتٌ وَأَثْقَالُ  
 هَذِي الزَّوَارَةُ قَدْ أَلْبَسَتْهَا حُلَالًا      قَشِيْبَةً وَلَهْدَى وَهْيَ أَسْمَالُ  
 عَادَتْ الى انْسَاءِ الْمَاضِي وَبَهْجَتِهَا      فِدَارُهَا الْيَوْمَ دَارُ مِنْكَ مِخْلَالُ  
 أَعْدَتْهَا وَهْيَ مِغْطَارُ النَّسِيمِ وَقَدْ      مَضَتْ عَلَيْهَا لِيَالٌ وَهْيَ مِثْقَالُ  
 انت المُشَارُ اليه قَبْلَ أُسْرَتِهِ      بَرْتَبَةٍ لَمْ يَشْنِهَا الْقَيْلُ وَالْقَالُ  
 اِذَا نَطَقْتَ فَسَمِعَ وَمِمْتَلُّ      وَإِنْ سَكَتَ فَاِعْظَامُ وَإِجْلَالُ

١. يصحبها.

أوليت ارض بني نضر وما معها      والطير لا يلتقي فيها من الوجل  
 فخيم الامن فيها مذ نزلت بها      حتى أضج الكرى من صحبة الثقل  
 قد كنت فتحت ابواب الامان لنا      فكيف أقفلتها في ساعة الثقل  
 ما انت بالرجل المنقوص منزلة      اذا عزلت ولا المزداد بالعمل  
 وكيف يُعزل ملكٌ جودُ راحته      على المكارم والى غير منعزل

٢١٧ وقال يمدح الكامل بن شاوَر ويهينه بـرجب<sup>١</sup> [بسيط]

ان كان عطفك للإعجاب يخال      فإن طرفك للألباب يستال  
 قلوبنا بين هجر منك او صلة      يقتادها لك إعراض وإقبال

ومنها

لله عزمك من قوص ومورده      فسطاط مضر ودون الورد أهوال  
 فارعتم<sup>٢</sup> آل رزيك على شرف      لو لم تُزيلهم<sup>٣</sup> عنه لما زالوا  
 برأيك انفتلت تلك الجبال<sup>٤</sup> لهم      وانت بالراى نقاض وقتال<sup>٥</sup>

1. Vers 1, 2 et 24-43 d'une poésie de 56 vers dans D, fol. 147 r°-148 v°.

2. Sic ; peut-être faut-il lire قارعتم ; cf. le vers 35 de cette poésie.

3. D لو لم تُزيلهم.

4. D الجبال.

5. D وقتال.

أطلعت فيه سنا بيض جعلت لها  
وغارة لا يشق الطيف شقتها  
حتى هجمت هجوم الريح في طفل  
باشرتها بخسام غير منشام  
ما كان غدر بني أزدن محتسبا  
ما ضر مجدك غدر جاء من نفر  
إن أمهلتنا الليالي وهي فاعلة  
لو ناضلوك على الإنصاف عرفهم  
لكن مشوا لك مقاتلين في حبر  
قد كان قصد الأعدى أن تخف لها  
فصدك الحزم عن إدراك ما طلبوا  
لا يحسبوا أنك الموهون جانبه  
فإن عزك أقوى أن يضيعه  
يفديك يا ورد قوم ما ذكرت لهم  
إن يستجدوا على أبلت جدتها  
وإن أكبر غبن أن تقاس بهم

ومنها

على أنه من دوحة يَغْرُبِيَّةٍ لها المجد فرعٌ والسماح أصولُ  
 إذا هزَّها رِيحُ المديحِ ترنَّحتْ ومالت مع الآمالِ حيث تَمِيلُ  
 وقتك من الأسواءِ أنفُسُ معشرٍ لهم حَسَبٌ في الباخلين طویلُ  
 إذا جال فكري في مذمةِ عِرْضهم نهاني عنهم أنهم لك جيلُ  
 لك الله من ريبِ الحوادثِ حافظُ وبالنَّجحِ فيما تبتغيه كَفِيلُ  
 ولا زلتَ محروسُ العلاءِ بهمةٍ تعلَّنا بالعقلِ كيف نقولُ

٢١٦ وقال يمدح تاج الخلافة وردا ويذكر غدر المغاربة  
 بطلانه وانصرافه من جزيرة نَصْرٍ<sup>١</sup> [بسيط]

يَهْوَى الحبيبين من بأسٍ ومن كرمٍ على البغيضين من جنٍ ومن بَحْلٍ  
 ولا يحلّ بشفر حَلِّه أبداً سوى النقيضين من آمنٍ ومن وَجَلٍ  
 لك العزائم والأراءِ إن نُصِبَتْ بالقول والفعل لم تُفَلِّدْ ولم تُفَلِّ  
 ورُبَّ مُعْضِلَةٍ لَمَّا دُعِيَتْ لها كَفَفَتْ ما ناب من أُنْيابها العُضَلِ  
 وموردٍ تَتَحامى الأُسْدُ مشرعه وردَّته بصدور الشَّرْعِ الذُّبَلِ  
 أقدمت فيه ونارُ الموتِ جاحمةٌ وخضتَ بحرِ بلاياه ولم تُبَلِّ

1. Vers 19-40 et 43-47 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 145 v°-147 r°. Les vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42 et 48-50 sont dans *An-Noukat*, p. 152-153, et aussi, à l'exception des vers 7 et 48, dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°.



أُبْلِجَ من شِبابه نَوَّرَ الشَّبابَ الْمُقْتَبِلَ  
يَبْدُو به في غُرَّةِ الدُّنْيَا سرورٌ وَجَدَلُ  
وَيُشْرِقُ الْمُلُكُ به أَجَلُ وَتَفْخَرُ الدُّوَلُ

ومنها

يا جاهلا بفضلِه سَلَنِي وَغَيْرِي لَا تَسَلْ  
قَدْ زُرْتُهُ فَنِلْتُ من إِنْعامِه ما لم يُنَلْ  
وَأَلْتَفَّ ذَيْلُ فَضْلِه السَّضَافِي عَلَى وَاشْتَمَلْ

٢١٥ وقال يمدح الأمير سيف المجاهدين ابن مُرتَفِع عند  
سفره<sup>١</sup> [طويل]

أَبَى المَجْدُ إن يُزْمَعُ رَحِيلاً فَلَلَنْدَى وَلِلْبَاسِ والمَجْدِ الرَفِيعِ رَحِيلُ  
أَوَدَّعَ من عَالِي رِكابِكَ سَيِّدا كَثِيرُ ثَنائِي في عُلاه قَلِيلُ  
كَرِيمُ غَدَتِ أَفْعالُه مِثْلَ وَجْهِه وما مِنْهُما إِلَّا أَغْرُ جَمِيلُ  
وما فَرَحَتْ إِخْميمُ قَبْلِكَ بِأَمْرِي لَهْ غُرَّرَ من فَضْلِه وَجُعِلَ  
سَمَتْ نَفْسُه عَن كُلِّ مِثْلٍ وَمُشَبِّهِه فَلَيْسَ لَهْ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ

1. 11 vers dans D, fol. 145 r° et v°.

مُخَالِفٌ لَوْ أَنَّهُ أَضُرَّ هَجْرِي لَوَصَلْ  
وَأَغْيَدٍ مَنْعَمٍ يَمِيلُ كُلَّمَا اعْتَدَلْ  
يَهْتَزُ غَضْنُ قَدِّهِ لَيْنًا إِذَا أَرْجَحَ الْكَفَلْ  
غَيْرٌ إِذَا جَنَشْتَهُ أَطْرَقَ مِنْ فَوْرِ الْجَبَلْ  
أَرْزِيعِي مَدَّلِي غُزَيْلِي يَا بَنِي الْعَزَلْ  
سَأَلْتُهُ فِي قِبْلَةٍ مِنْ ثَغَرِهِ فَمَا فَعَلْ  
رَاضَتْهُ لِي مَشْوَلَةٌ تَرْمِي النِّشَاطَ بِالْكَسَلْ  
حَتَّى اتَانِي صَاغِرًا يَحْدُوهُ سُكْرٌ وَتَمَلْ  
أَمْسَى بِغَيْرِ شُكْرِهِ ذَاكَ الْمَصُونُ يُبْتَذَلْ  
وَبَاتَ بَيْنَ عِقْدِهِ وَبَيْنَ قُرْطِينِهِ جَدَلْ  
وَكَدْتُ أَمْحُو لَعْسًا فِي شَفْتَيْهِ بِالْقُبَلْ  
فَدَيْتُهُ مِنْ مَبْسِمٍ أَلْبِسُهُ فَلَا أَمَلْ  
كَأَنَّهُ أَنْامِلُ لِحَدِّ الْإِسْلَامِ الْأَجَلْ  
مَعْرُوفُهُنَّ أَبَدًا يَمْضِي فِي وَجْهِ الْأَمَلْ  
الْناصِرُ بْنُ الصَّالِحِ السَّهَادِي مِنَ الْمَدْحِ أَجَلْ  
لَكِنْ يُعَدُّ مَدْحُهُ لِلصَّدَقِ مِنْ خَيْرِ الْعَمَلْ  
مَنْ يَسْتَعِذُّ بِاسْمِهِ السَّعَالِي إِذَا خُطِبَ نَزَلْ

٢١٣ وقال يمدح العادل بن الصالح<sup>١</sup> [كامل]

لته من يومٍ أغرَّ محبِّلٍ      في ظلِّ محترَمِ الغناءِ مبجِّلٍ  
 ومسرَّةٍ سمح الزمانُ لنا بها      في دارٍ منهلِّ الندى متهلِّلٍ  
 الناصرِ بن الصالح السامى الى      شرفٍ مُعَمِّ في المعالى مُحَوِّلٍ  
 يومٌ يقول لك السرورُ به أقترحُ      ما شئتَ من بيض الأمانى يفعلِ  
 وتَمَلَّ قصرا أشرفتُ شُرُفائه      بعلَى ابيك على السماك الأعزلِ  
 شيدتُ فيه مناظراً مجديَّة      أصبحن أفضَلَ من بناء الأفضلِ  
 ودليل فخرِك أن ما شيدته      أعلى وأن بناءه من أسفلِ

٢١٤ وقال يمدح رُزَيْك بن الصالح<sup>٢</sup> [رجز]

لولا جفونٌ ومُقلٌ      مكحولَةٌ من الكحلِ  
 ولَحَظَاتٌ لم تَزَلْ      أَرَمَى نبالاً من نَعْلِ  
 وبَرَدٌ رُضابُه      أَلَدُ من طعم العسلِ  
 يَظْمَأُ الى بروده      من عِلٍّ منه ونَهْلِ  
 لما وصلتُ قاطعا      اذا رأى جِدَى هَزَلِ

1. Vers 1-7 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 142 v°-143 v°.

2. Vers 1-25 et 54-56 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 143 v°-145 r°.

ترى تسعد الايام بالجمع بيننا      وهل لي الى برّد اللقاء سبيلُ  
وان تبخل الدنيا بتأليف شملنا      فرأى المقام الناصريّ جميلُ

٢١١ وقال يمدح العادل رزّيك بن الصالح ويهنّئه بعيد الفطر  
سنة اربع وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup> [كامل]

لك أن تقول اذا اردتَ وتفعلًا      ولن سعى في ذا المدى أن يخجلًا  
لم يبق غيرُ ابيك خُلد مُلكه      احدى تُقرّ له بقاصية العلى  
أصبحتَ للاسلام مجدا باذخا      وذخيرة تُرجى وباعا أطولًا  
خلفتَ خلفك كلّ سابقٍ حلبيّ      يسعى وجنتَ أمامه متمهلًا  
مسحتَ بنو رزّيك عزّتكَ التي      جملتك عزّتُها أغرَّ محبّلاً

٢١٢ وقال يهجو الكاتب المعروف بالجعل<sup>٢</sup> [بسيط]

لو كان للشعر عند الله منزلة      ما ساغه الله من أشدّاه الجعلُ  
إن كوّسجَ التثفُ خديّه وشاربه      فإنّ لحيتَه فوق الحصى خُصلُ  
يا كاتبًا فوق خُصّينَه وعانتِه      من المداد ومن جبرِ أسْتَه كُتلُ  
ومن يحكّ أكالا تحت عُصْصَه      لا تأكلنَ مع الأملاك إن أكلوا

1. Vers 1-5 d'une poésie de 67 vers dans D, fol. 140 v°-142 v°.

2. 4 vers dans D, fol. 142 v°.

ومنها

لا تعتقد أني أبو فاتك أَرْضِي امتنانَ العارض الهافل  
 لكنك المولى الذي ما على سائله منقصة السائل  
 ولا اذا أسدى يدا حرة تبدو عليه عزة الباذل  
 وقد مضى العيد ولم يأتني ما اعتدت من برٍّ ومن نائل  
 فإن يكن عامك ذا مُحلا فليس وُدِّي لك بالماحل  
 وإن تُرِدْ صبري الى قابل صبرتُ مختارا الى قابل  
 وأسعد بعيد لم يزرنى به جودك في طَلٍّ ولا وابل

٢١٠ وقال يمدح عز الدين حساما [طويل]

ألا قل لعز الدين لا زال جدُّه عزيزا وأما ضده فذليل  
 ولا زال منصور اللواء مظهرًا يقيم صفا الايام حين تميل  
 اتاني كتاب منك أما سطورُه فروض وأما نشره فقَبولُ  
 ولم أذرْ هل بين السطور شمائلُ بهتَ بها ام بينهن شمولُ  
 فقد هزَّ أشواقى الى أن تركتني اقول وكتمانُ الغليل غُلُولُ

1. 7 vers dans D, fol. 140 v°.

٢٠٧ وقال في عيد الفطر من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد  
 ووزيره العادل بن الصالح<sup>١</sup> [بسيط]

تَقَبَّلَ اللَّهُ صُومًا أَنْتَ وَاصِلُهُ مِنْ الصَّلَاحِ بِأَعْمَالٍ تُشَاصِلُهُ

٢٠٨ وقال يمدح الناصر بن الصالح على لسان سائل من اهل  
 الادب سأله ذلك في سنة سبع وخمسين في محرم<sup>٢</sup> [كامل]

فُتَّتَ الْمُلُوكُ مَهَابَةً وَجَلَالًا      وَطَرَائِقًا وَخِلَانِقًا وَخِلَالًا  
 وَبِجَاحَةٍ وَرِجَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ      وَصَبَاحَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَنَوَالًا  
 أَنْجَلَتْ أَفْرَادَ الزَّمَانِ إِيَالَةً      وَكَفَالَةً وَمَقَالَةً وَفِعَالًا

٢٠٩ وقال في عيد النحر<sup>٣</sup> [سريع]

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَكْرَمِ الْكَامِلِ      يَا خَيْرَ مَنْ أَصْحَى إِلَى قَائِلِ  
 أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ وَمَنْ زَارَهُ      فِي الْحَجِّ مِنْ حَافٍ وَمَنْ نَاعِلِ  
 لَوْ حُكِلْتُ شُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي      حَمَلَتْهُ مِنْكَ عَلَى كَاهِلِ  
 مَا لَكَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ لَكُنْهُ      لَمْ يَسْتَنْدْ مِنْكَ إِلَى مَانِلِ

1. Vers 1 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 138 v°-139 v°.

2. Vers 1-3 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 139 v°-140 r°.

3. Vers 1-4 et 11-17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 140 r° et v°.

ومنها

إذا كان رأى الناصر المَلِك ناصرى      فإنَّ صريح القول فى خُفالٍ  
فَتى عنده فضل وفضل إذا أَلْتَقَى      جِلادٌ على نصر الهدى وِجدالٍ

٢٠٥ وقال يمدح المَكْرَم بن الزبد ايضا<sup>١</sup> [طويل]

ابا حَسَنٍ جاءت الى مَثوبَةٌ      من النَّمَط الأدنى عن النَّمَط العالى  
أَتَتْنى أثوابٌ غلاظٌ كأنها      خواطرٌ يَنسجَن القريضَ لُبُخَالٍ

٢٠٦ وقال يمدح العاضد<sup>٢</sup> [كامل]

من اجل هيبة ذا المقام المُذَهِّل      لم يُغْنِ عن احد شجاعةٍ مِثْوَلٍ

ومنها

ورثوا الامامة حاضرا عن غائب      وتداولوها آخرا عن اوّلٍ  
من ظافرٍ او فائزٍ او عاضدٍ      بيتٌ خلافتُهُ على النصِّ الجَلِى  
أوصى اليك بها ابنُ عمك بعده      نصّا كما نصَّ النبيُّ على عَلى

1. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 137 r°.

2. Vers 1 et 16-18 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 137 r°-138 v°.

وَأَتَّبَعْتَهُمْ رَكُضًا عَلَى كُلِّ سَابِجٍ      إِذَا الرِّيحُ كَلَّتْ لَمْ يُصِبْهُ كَلَالُ  
جِيَادُ إِذَا جَرَدَتْهَا يَوْمَ غَارَةٍ      فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْوَشِيحِ ظِلَالُ  
طَوَالُ فِي لَيْلِ الْقِتَامِ غَوَارِبُ      عَلَيْهِنَ مِنْ نَسِجِ الْقِتَامِ جَلَالُ  
يُشِيرُ غَبَارًا كُلَّمَا قَذَى الْهَدَى      بِفِتْنَةِ طَاغٍ كَانَ مِنْهُ كَحَالُ  
رَمِيَتْ بِهَا بَهْرَامَ عَنْ قَوْسِ عَزْمَةٍ      تَبَيَّتْ لَهَا الْأَقْدَارُ وَهِيَ ثِقَالُ  
وَأَدْرَكْتَهُمْ إِدْرَاكَ مَنْ لَا يَفُوتُهُ      مَرَامٌ وَلَا يَنْأَى عَلَيْهِ مَنْأَلُ  
سَرِيَتْ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفَّ شَبَابُهُ      فَصَبَحْتَهُمْ إِذْ شَابَ مِنْهُ قِذَالُ  
وَلَمَّا أَشْتَمَلَتِ اللَّيْلُ بُرْدًا إِلَيْهِمْ      جَرَتْ بِالذِّى تَهْوَى صَبَاً وَشِمَالُ  
وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَ الْوَغَى بِذَوَابِلِ      سَرَتْ وَلَهَا ذُرْقُ النَّصَالِ دُبَالُ  
وَأَتَّبَعْتَهَا وَالْكَفُّ تَقْوَى بِأُخْتِهَا      بَبِيضِ تَصُونِ الْمَجْدِ وَهُوَ مُذَالُ  
إِذَا هَجَرْتَ أَعْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا      سِوَى قَطْعِ أَوْصَالِ الطِّفَاةِ وَصَالُ  
فَهِنَّ شَجَاً فِي حَلْقِ كُلِّ مَعَانِدٍ      وَهِنَّ عَلَى قَلْبِ الْوَلَى زَلَالُ  
عَتَادُ مَلِكٍ يُكْثِرُ الْبَأْسَ وَالنَّدَى      إِذَا قَلَّ نُزْلُ فِي الْوَرَى وَنِزَالُ  
هُوَ الْقَاسِمُ السَّجْلَيْنِ عَفْوًا وَنَقْمَةً      وَحَاسِمُ دَاءِ الدَّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ  
تَكْفُلُ هَمَّ الْمَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلٍ      عَدَا وَهُوَ فِينَا عَصْمَةٌ وَثِمَالُ  
تَقِيلُ الْأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ      بِهَا عَثَرَاتُ الْمُسْلِمِينَ تُثْقَالُ  
تَرُوحُ الْإِيَادِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفَةً      وَتَغْدُو عَلَى الْأَعْنَاقِ وَهِيَ ثِقَالُ



كافٍ هو البابُ الذي من لم يصل منه فليس له اليك وصولُ

٢٠٤ وقال يمدح الملك الناصر بن الصالح<sup>١</sup> [طويل]

لكلّ مقام في علاك مقالٌ يصدقُه بالجد منك فِعالُ

ومنها

رأيتُك لم تقنع بمنصبك الذي علا فنجومُ الافق عنه سفالُ  
فباشرتَ مكروهَ الوغى في مواطنٍ حرامُ المنايا بينهنّ حلالُ  
وهل يفخر الصنّام إلا بقطعه وإن راق منه جوهرٌ وصقالُ  
كأنّك خلتَ السِّلَمَ نقصا على العلى وليس لها غيرُ القتال كمالُ  
ولنا تشكى الحوفُ<sup>٢</sup> خيفا على الهدى وكاد الهوى يسطو عليه ضلالُ  
نهدتُ<sup>٣</sup> الى الإفرنج تُزجى كتاباً تغلّ بها أعناقهم وتُقالُ  
فولّوا وقد أبت عليهم نفوسهم سباسبُ حالت دونهم ورِمالُ

1. Vers 1, 8-31, 54 et 55 d'une poésie de 68 vers dans D, fol. 135<sup>ro</sup>-136<sup>vo</sup>. Les vers 32, 34, 35 et 38-40 sont dans *An-Noukat*, p. 49 et 59. Les vers 32, 34 et 35 sont dans Ibn Al-Athîr, *Chronicon*, XI, p. 182; cf. *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 522.

2. D الحوف.

3. D نهلت.

ن حارت الأفكار كيف تقول في ذا المقام فعذرها مقبول  
بهر الجمال العاضد خواطرًا خطرُ الخلافة عندهن جليل

ومنها

لا يبلغ البلاء وصف مناقب أثنى على إحسانها التنزيل  
شيمكم غرأتى بمدحها السفرقان والتوراة والإنجيل  
سير نخناها من السور التي ما شأنها نسح ولا تبديل  
قامت خواطرنا بخدمة نظمها فيكم وقام بنثرها جيزيل  
شرف تبیت به قریش كلها عولاكم وعليكم التعويل  
إن الرسول ابوكم من دونها فتن الذى منها ابوه رسول  
ولقد ورثت مقام قوم يستوى منهم شباب فى العلى وكمول  
وجمت شغل خلافة لم يختلف فى فضلها المعقول والمنقول  
لما برزت الى المصلى معلنا وشارك التكبير والتهيل  
وخطبت فيه المؤمنين خطابة ذابت عيون عندها وعقول  
وسلت غرب فصاحة نبوية شهدت بأنك للنبي سليل

ومنها

شيمك كفلت بهن ملة أحمد والصالح الهادى لمن كفيل

أما لك هم غير نظم قصيدة      تُضَيِّنُهَا بِالْقَوْلِ مَا لَيْسَ تَفْعَلُ  
تَغْرَزَاتِ حَتَّى صُوحَتْ زَهْرَةُ الصَّبِيِّ      وَقَالَتْ قَوَافِي الشَّعْرِ كَمْ تَتَغَزَلُ  
كَأَنَّ أَبَا الْفَتْحِ الْمُظْفَّرَ لَمْ يَجِبْ      عَلَيْكَ لَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُجْهَلُ  
فَعُدْ لَكَ عَنْ نَفْلِ الْكَلَامِ لِفَرْضِهِ      فَن لَمْ يَقُمْ بِالْفَرْضِ لَا يَتَنَفَّلُ

٢٠١ وقال يمدح الناصر بن الصالح<sup>١</sup> [سريع]

خَادِمٌ ذَيْلُ الْمَجْلِسِ الْعَادِلِ      وَغَرَسَ عَصْرُ الصَّالِحِ الْكَافِلِ  
يَقْبَلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي إِلَى      مَا لَكَ رَقَّ الْحَقُّ وَالْبَاطِلِ  
وَوَاحِدِ الْعَصْرِ الَّذِي فَعَلَهُ      حَلِيَّةُ هَذَا الزَّمَنِ الْعَاطِلِ  
وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ عَلَى دَسْتِهِ      مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْقَمَرِ الْآفِلِ

٢٠٢ وقال يمدحه أيضا<sup>٢</sup> [خفيف]

خَفَّةُ الرُّوحِ وَاجْتِنَابُ الشَّقَاةِ      فَتَحَا لِلْقَرِيضِ بَابَ الْمَقَالَةِ

٢٠٣ وقال يمدح الامام العاضد ووزيره الصالح<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1-4 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 132 r°-133 r°.
2. Vers 1 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 133 r° et v°.
3. Vers 1, 2, 9-19, 33 et 34 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 133 v°-135 r°.

ولا قَابِلَ الحَرَابِ والحَرْبِ عاملاً      من الباس<sup>١</sup> والإِحْسَانِ ما اللَّهُ قَابِلُهُ  
تَعَجَّبْتُ من فعل الزمان بنفسه      ولا شَكَّ إِلَّا أَنَّهُ جُنَّ عَاقِلُهُ  
بِمن تَفَخَّرَ الايَّامَ بعد طَلانِعِ      ولم يَكْ في أَبْنَانِها من يُمَاقِلُهُ  
أَتُنْزِلُ بالهَادِي أَكْفِيلَ صَروْفِها      وقد خَيَّمْتُ فوق السَّمَاكِ مَنَازِلُهُ  
وَسَعَى النِّيَاسِ مِنْهُ في مَهْجَةِ أَمْرِي      سَعَتْ هِمَمٌ<sup>٢</sup> الاقْدَارَ فِيمَا تُحَاوِلُهُ

٢٠٠ وقال يمدح المظفر أخا الملك الصالح<sup>٣</sup> [طويل]

لَكُمْ من ودادِي نَاصِرٌ لَيْسَ يُخْذَلُ      وَلِي خَاطِرٌ يَغْفِرِي بَكُمْ حِينَ يُعْذَلُ  
أَحْبَابُنَا يَهْنِكُمْ اليَوْمَ أَنْتُمْ      تَجُورُونَ فِي ظَلَمِ الْوَدَادِ وَأَعْدِلُ  
تَبَدَّلْتُمْ بعد النُّوَى وسلُوتُمْ      وَقَلْبِي لَا يَسْلُو وَلَا يَتَبَدَّلُ  
فَإِنْ كَانَ شَيْبِي أَصْلَ عَيْبِي لَدَيْكُمْ      فَكُلُّ شَبَابٍ نَازِلٌ سَوْفَ يَرَحُلُ  
وَمَا الشَّعْرُ الْمَسْوَدُ إِلَّا حَديقَةٌ      يَرُوقُ الْفَتَى أَوْرَاقُها ثُمَّ تَذْبُلُ  
وَمَنْ نَصَلْتُ بِالشَّيْبِ صَبْغَةً رَأْسَهُ      فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّقَى والتَّنْصَلُ  
وَمَنْ لَمْ تَزْعِهِ الْارْبَعُونَ فَإِنَّهُ      عَلِيلٌ بِأَخْبَارِ الصِّبِيِّ يَتَعَالَلُ  
أَيَّا قَلْبٍ كَمْ تَنْهَاكَ وَاعْظُمَةُ النُّهَى      وَتَزْجُرُكُ الْايَّامُ لَوْ كُنْتَ تَقْبَلُ

1. D الناس et قاتل.

2. D منهم.

3. Vers 1-12 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 131 r<sup>o</sup>-132 r<sup>o</sup>.

فبأيتها الدستُ الذي غاب صدره      فهاجت بلالياء وهاجت بلبائنه  
 عهدتُ بك الطودَ الذي كان مفزعا      اذا نزلت بالملك يوما نوازله  
 فتمنُ زلزلَ الطودَ الذي ساخ في الثرى      وفي كل ارض خوفه وزلازله  
 ومن سدَّ باب الملك والامرُ خارج      الى سائر الأقطار منه وداخله  
 ومن عوّق القارى<sup>١</sup> المجاهدَ بعد ما      أعدت لغزو المشركين جحافلُه  
 ومن أكره<sup>٢</sup> الرمح الردينيَّ فالتوى      وأرهقه حتى تحطّم عامله  
 ومن كسر العضبَ المهند فاعتدى      وأجفانه مطروحة وحمائلُه  
 ومن سلب الاسلامَ حليّةً جيده      الى أن تشكى وحشة الطوق عاطله  
 ومن أسكت الفضل الذي كان فضله      خطيبا اذا التفت عليه محافلُه  
 وما هذه الصّوّضاء من بعد هيبة      اذا خامرت جسما تخلّت مفاصلُه  
 كأنّ أبا الغارات لم يُنشِ غارة      يُريك سوادَ الليل فيها قساطله  
 ولا لمت بين العجاج نصوله      ولا طرّزت ثوب الفجاج مناصله  
 ولا سار في عالي ركابنه موكب      ينافس فيه فارسَ الخيل راجله  
 ولا مرحت فوق الدروع يراعةً      كما مرحت تحت السروج صواهله  
 ولا قُسمت ألحاظه بين مُخلص      جميل السجايا او عدوٍ يُجامله

1. الفايزى B<sup>١</sup>.

2. اركز B<sup>١</sup>.

وتعوضوا عنها بقصدك زُلْفَةً فَكُفُوا بِهَا الْأَعْنَاقَ مِنْ أَرْبَاقِهَا

ومنها

ولرُبَّ غامضة اذا ما استقبلتْ كَشَفَتْ بِالْبَرْهَانِ مِنْ أَعْلَاقِهَا  
ويدي من المعروف لَمَّا اسْتَبْهَمْتُ ابوابُهَا فَتَحَتْ مِنْ أَعْلَاقِهَا

### قافية الكاف

١٩٨ قال يَمْرِضُ لابن دُخَانَ<sup>١</sup> [كامل]

لا تَحْسَبْنِ أَتَى هَجْرَ تَكْ فَالْهَجَاءُ يَجِلُّ عَنْكَ  
لكن صَفْتُ بِكَ الَّذِي نَفْسَاهُ يُعْرِفُنْ مَتَكَ

### قافية اللام

١٩٩ قال يرثي الملك الصالح<sup>٢</sup> [طويل]

1. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 71 v°-72 r°, et dans D, fol. 129 r°.

2. Vers 7-26 d'une poésie de 78 vers dans B<sup>1</sup>, fol 87 v°-92 v°, et dans D, fol. 129 r°-131 r°. Elle est introduite ainsi dans B<sup>1</sup>:

وقال يرثي الصالح طلائع بن رُزَيْك ويهتني ولده بالملك وانشدها بالايوان  
بمحضرة العاضد. Les vers 1, 2, 4, 6, 35 et 37-39 sont dans *An-Noukat*, p. 50 (modifier d'après ces indications les chiffres de la note 1), dans la *Kharida*, fol. 259 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 125. Les vers 1-6 et 35-39 sont dans Ibn Khallikân, éd. de Slane, I (un.), p. 337, et dans la traduction anglaise, I, p. 659-660.

فأصغح بفضلك عنها في تصمُّحها      فما تروِّقك لا مُلْتَقاً<sup>١</sup> ولا مَلَقاً

١٩٧ وقال يمدح الفقيه الحافظ<sup>٢</sup> [كامل]

إن قلتَ قد خَرِسْتَ خلاخُلُ ساقِها      فأسمع لما يوحيه نطقُ نِطاقِها

ومنها

أَخْلَقُ حُضْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ      أَخْلَى وَأَعَذَبُ مِنْ مُدِيرِ مَذَاقِهَا  
قُطِبَ عَلَيْهِ مَدَارُ أُمَّةٍ<sup>٣</sup> أَحْمَدٍ      حَيْثُ انْتَهَى الْإِسْلَامُ مِنْ آفَاقِهَا  
هُوَ رُحْلَةُ الدُّنْيَا الَّتِي عَقَدْتُ لَهُ      فَرَّقَ الْهُدَى مَا انْخَلَّ مِنْ أَصْفَاقِهَا  
وَكَأَنَّمَا الْإِسْكَانْدَرِيَّةُ مَكَّةُ      وَالرَّفَقُ وَالتَّوْفِيقُ زَادَ رِفَاقِهَا  
فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا إِلَى      يَتَنَبَّهَ بِهَا مَعَ شَأْمِهَا وَعِرَاقِهَا  
وَفَدُّ إِلَيْكَ وَطَالِبُونَ وَدَائِمًا      قَتَدَتْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ إِطْلَاقِهَا  
هَجَرُوا الدِّيَارَ وَكُلَّ وَاضِحَةِ الطُّلَى      ذَاقُوا افْتِرَاقَ الْعِيسِ يَوْمَ فِرَاقِهَا

1. J'aurais corrigé en مُلْتَقَى, si les deux manuscrits n'avaient avec raison adopté une orthographe identique pour les deux mots qui font calembour.

2. Vers 1, 13-20, 31 et 32 d'une poésie de 46 vers (D 45) dans B<sup>1</sup>, fol. 108 r°-110 v°, et dans D, fol. 127 v°-129 r°.

3. مَلَّةُ B<sup>1</sup>.

ومنها

تركت قلوب المشركين خوفاً      وبات لواء النصر فوقك يَخْفَقُ  
 لئن سكن الاسلام جاشاً فإنه      بما قد تركتم خاطر الكفر يَثْلُقُ  
 سميت بصلاح الدين ملة أحمد      وطائرهما فوق السماك مَحْلَقُ  
 وطلعة مولود كريم تطلعت      اليه عيون للمسالك تَرْمَقُ  
 لك الخير قد طال أنتظاري وأطلقت      لغيري أرزاق ورزقي معوَّقُ  
 كأنك لم يسمع بجودك مغرب      ولم يتحدث عن عطائك مشرقُ  
 وإني من تأريخ إيامك التي      بها سابق التأريخ يُنْحَقُ وَيُنْحَقُ  
 صدقتك فيما قلت أو أنا قائل      بأنك خير الناس والصدق أوثقُ  
 وحسي أن أنهى اليك وأنتهى      وأخس من ظني وانت تحقِّقُ

١٩٦ وقال ايضاً<sup>١</sup>

[بسيط]

كُتِبِي اليك على مقدار ما اتفقاً      من الحوادث لا صفوا ولا رنقا

1. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 104 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 127 v<sup>o</sup>. Les deux manuscrits ont en même temps les 2 vers donnés dans *An-Noukat*, p. 29, introduits dans B<sup>1</sup>, où ils précèdent, par وقال, dans D, où ils suivent, par وقال ايضاً.



ما هاج مُزَنَةً دَمْعُهُ الْمُتَرَقِّقُ      إِلَّا تَأَلَّقَ بَارِقُ بِالْأَبْرِقِ  
 بَرِقُ يَذْكُرُنِي وَمِيضُ مَبَاسِمِ      يَسْرِي الْهَوَى فِي ضَوْئِهَا الْمُتَأَلِّقِ  
 مِنْ كُلِّ ثَغْرٍ مِثْلَ ثَغْرِ مَخَافَةٍ      خَافَ طَرِيقَ رُضَابَةٍ لَمْ يُطْرِقِ  
 نَسِجَ الْعَفَافِ عَلَيْهِ ثَوْبَ صَيَانَةٍ      هَمُّ الْحَيَانَةِ عِنْدَهَا لَا يَرْتَقِي  
 سَقِيَا لَايَامَ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا      رَوْضَ الْحَيَاةِ وَزَهْرَةَ الْمُسْتَنَشِقِ  
 أَيَّامُ أَصْطَحَبَ الْعَوَانِي وَالْفَنَى      فِي ظِلِّ أَغْصَانِ الشَّبَابِ الْمُرْقِ

١٩٤ وقال في غرض له<sup>١</sup> [مبحث]

يَا رَبِّ نَفْسُ خُنَاقِي      وَحُلٌّ عَقْدَ وَثَاقِي  
 وَأَسْتَرْ عَلَى فَايِي      أَخَافُ هَتَكَ خَلَاقِي

١٩٥ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن  
 أَيُّوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>٢</sup> [طويل]

فَوَادُّ يَجْمُ الشُّوقَ وَالْوَجْدُ يَحْرِقُ      أَرَاقَ كَرَى الْأَجْفَانِ وَهُوَ مُوَدَّقُ  
 دَعِ الْعَيْنَ تُغْرِقَ بِالْمَدَامِ خَدُّهُ      فَنَخَاطِرُهُ فِي لَبَّةِ الْوَجْدِ مُغْرِقُ  
 وَفِي خَدِّ ذَاتِ الْحَالِ حَمْرَةُ جَمْرَةٍ      عَلَى نَارِهَا مَاءُ الصَّبَا يَتَرَقِّقُ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 126 v°.

2. Vers 1-3 et 30-38 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 126 v°-127 v°. Les vers 16 et 19-29 sont dans *Raudatain*, I, p. 193.

لَمَّا أَدَارَ مُدَامَةَ الْأَحْدَاقِ      دَبَّتْ حُمَيَّا نَشْوَةَ الْأَخْلَاقِ  
 جَارَ الْمُدِيرِ لَهَا وَلَوْ عَدَى الْهَوَى      فِي حَكْمِهِ لَأَمِنْتُ جُورَ السَّاقِ  
 ظَنَنْتُ أَعَارَ اللَّيْلِ طُرَّةَ شَفَرِهِ      وَأَمَدَّ ضَوْءَ الصَّبْحِ بِالْإِشْرَاقِ  
 وَنَسْنَانُ ذَابَ السَّحَرُ فِي آمَاقِهِ      وَأَذَابَ مَاءَ الرُّوحِ مِنْ آمَاقِي  
 كَتَبَ الْجَمَالُ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ      عَذَرَ الْمُحِبِّ وَحُجَّةَ الْمُشْتَاقِ  
 مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ      أَنَّ الْخُدُودَ مَصَارِعَ الْعُشَاقِ

ومنها

مَنْ مُبْلِغُ الْيَمَنِ الَّذِي فَارَقْتُهُ      مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ فِرَاقِي  
 أَتَى وَرَدْتُ الْجُودَ يَنْفَهَقُ بِحَمْرِهِ      وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ الْغَنَى بِدِهَاقِي  
 فِي ظِلِّ فَيَاضِ الْمَوَاهِبِ أَبْلِجِ      حَلَّتْ يَدَاهُ مِنَ الزَّمَانِ وَثَاقِي  
 أَنْسَيْتُ حِينَ وَرَدْتُ غَمْرَ نَوَالِهِ      مَا أَعْتَدْتُ مِنْ تَمَدٍّ وَمِنْ رَقَاقِي  
 لِلنَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ الشَّرَفِ الَّذِي      فَاسَقَتْ بِهِ مِصْرٌ عَلَى الْآفَاقِ

١٩٣ وقال يمدح الاجلّ الموفق ابا الحجاج يوسف بن  
 محمد الكاتب كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والرسائل  
 بمصر<sup>١</sup>  
 [كامل]

1. Vers 1-6 d'une poésie de 29 vers dans D, fol. 125 v°-126 v°.

وفدنا اليكم نطلب الجاه والغنى فأكرم ذو مشوى وأغنى مُملق  
وعلمتمونا عزة النفس بالندى وملقى وجوه لم يشنها التملق  
وصيرتم الفسطاط بالجود كعبة يطوف بركنينا العراق وجلق  
فلا ستركم عن مرتج قط مرتج ولا بابكم عن معلق الحظ معلق  
وليس لقلب في سواكم علاقة ولا ليد إلا بكم متعلق

١٩٠ وقال وكتب بها الى شرف الدولة بن جبر جوابا عن  
شعر بعث به اليه قبل اللقاء يتشوقه على هذا الوزن وذلك في  
سنة احدى وخمسين وخمسة<sup>١</sup> [خفيف]

بات يرمى السهى بطرف مؤرق وفزاد من الغرام محرق

١٩١ وقال يمدح الملك الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

هل تعلمان طريقة لم تُطرقِ او موزدا للشكر غير مرتقى  
فأقابل الكرم الذى سبق المنى نحوى بشكر نحوه لم يُنبقى

١٩٢ وقال يمدح العادل رزك في حياة الصالح ابيه<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 123 r° et v°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 123 v°-124 r°.  
Les vers 20, 22-25, 3, 4, 26 et 28 sont dans *An-Noukat*, p. 39-40.

3. Vers 1-6 et 25-29 d'une poésie de 49 vers dans D, fol. 124 r°-125 v°. Les vers 46 et 47 sont dans *An-Noukat*, p. 57.

١٨٩ وقال يرثي الملك الصالح ويمدح ولده الملك الناصر  
وانشدها في مشهد بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين  
وخمسمائة<sup>١</sup> [طويل]

أَرَى كُلَّ جَمْعٍ بِالرَّدَى يَتَفَرَّقُ      وَكُلَّ جَدِيدٍ بِالْبَلَى يَتَمَزَّقُ  
وَمَا هَذِهِ الْأَعْمَارُ إِلَّا صَحَائِفُ      نُورَخُ وَقَتًا ثُمَّ تُنَحَّى وَتُنَحَقُ

ومنها

وَلَمَّا تَدَخَّلَ الْحَوْلُ إِلَّا لِيَالِيَا      تُضَافُ إِلَى الْمَاضِي قَرِيبَا وَتُلْحَقُ  
وُجِنَا بِصَحْرَاءِ الْقَرَافَةِ وَالْأَسَى      يَغْرِبُ فِي أَكْبَادِنَا وَيَشْرِقُ  
عَقَدْنَا عَلَى رَبِّ الْقَوَافِي عَقَائِلَا      تَهْرُ إِذَا هَانَتْ جِيَادُ وَأَيُّقُ  
وَقَلْنَا لَهُ خُذْ بَعْضَ مَا كُنْتَ مُنْعِمًا      بِهِ وَقِضَاءُ الْحَقِّ بِالْحُرِّ أَلَيْقُ  
عَقُودَ قَوَافٍ مِنْ قَوَافِيكَ تُنْتَقَى      وَدُرَّ مَعَانٍ مِنْ مَعَانِيكَ يُسْرَقُ  
نَثَرْنَا عَلَى حَضْبَاءِ قَبْرِكَ دُرَّهَا      صَحِيحًا وَدُرَّ الدَّمْعِ فِي الْحَدِّ يُفْلَقُ

ومنها

وَجَدْنَاكُمْ يَا آلَ رُزَيْكَ خَيْرَ مَنْ      تَنْصُ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ وَتَعْنُقُ

1. Vers 1, 2, 25-30 et 59-64 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 121 r°-123 r°.

في العشق معنى لطيف ليس يعرفه      من البرية إلا كلُّ من عَشِقَا  
لا خَفَّ الله عن قلبي صابته      للنانيات ولا عن طرفي الأرقا

ومنها

لو كنتُ أملكُ رُوحِي وارتضيتُ بها      بذلتُها لكِ لا زورا ولا مَلَقَا  
وإنما الصالح الهادي تملِكها      بفيض جود رَعَى آماله وسَقَى  
واقْتادها الحظُّ حتَّى جاورَتْ مَلِكَا      تُنسى ملوكُ الليالي عنده سُوقَا

ومنها

وعِشْتَ للناصر الحمي الذي نطقَتْ      أفضاله في عُلاه قبل من نطقَا  
المُعْزِزِ السَّبْقِ الأوفى ولا عَجَبُ      اذ كنتَ والدَه أن يُحرزِ السَّبْقَا

١٨٨ وقال يهجو عديَّ المُلْك ' [طويل]

لَحَى اللّهُ مدحا لا يرجي ثوابه      لديكم وهَجُوا لا يَخاف وَيُتَقَى  
عذرتُ عديَّ المُلْك اذ ليس عنده      من العِرضِ شَيْءٌ يُتَقَى أن يُمَزَّقَا  
فما لك لا تَخشى بها عِرضك الذي      يفوت الثُريّا والسماك المُحَلِّقَا

1. 3 vers dans D, fol. 121 r°.

١٨٦ وقال يهجوهُ ايضاً<sup>١</sup> [سريع]

قل لابن دُخَانٍ اذا جثَّه      ووجه يَنْدَى من القَرْقَفِ  
 في أَسْتِ أُمِّ جَارِيٍّ ولو أَنه      أضعافُ ما في سورة الزُّخْرُفِ  
 وأصغَ قَفَا الذِّلِّ ولو أَنه      بين قفا القَيْسِ والأنْثَفِ  
 مَكَّنَكَ الدهرُ سِبَالِ السُّورِ      فأحلق لحاهم آمنا وأنْتَفِ  
 خلا لك الديوانُ من ناظرٍ      مستيقِظ العزم ومن مُشْرِفِ  
 فأكسبَ وحصل وأدْخِرَ وأكْتَنَزَ      وأسرقَ وخُنَّ وأبطشَ وخُذَّ وأخطِفِ  
 وأَبْنِكَ وَقُلْ ما صحَّ لى درهمٍ      فردُّ وصلبَ وأجتهذَ وأخْلِيفِ<sup>٢</sup>  
 وأستغنمِ الفَتَّةَ من قبل أن      يرتفع الإنجيلُ بالمُضْحَفِ  
 هذا دُخَانُ الشعرِ أرسلته      الى دُخَانِ المَشْعَلِ الأنْخَفِ

### قافية القاف

١٨٧ قال يمدح الملك الصالح<sup>٣</sup> [بسيط]

من كان لا يَعْتَقُ الاِمْيَادَ والْحَدَقَا      ثمَّ ادَّعى لذة الدنيا فاَصَدَقَا

1. 9 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 74 r<sup>o</sup> et v<sup>o</sup>, 8 dans D, fol. 119 v<sup>o</sup>.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. Vers 1-3, 12-14, 40 et 41 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 119 v<sup>o</sup>-121 r<sup>o</sup>.

يا مالك الارض لا أرضى له طرفاً      منها وما كان فيه<sup>١</sup> لم يكن طرفاً  
 قد عجل الله هذى الدار تسكنها      وقد أعد لك الجنات والغرفاً  
 تشرفت بك عمن كان يسكنها      فالبس بها العز وتلبس بك الشرفاً  
 كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤة      وانت لؤلؤة صارت لها صدفاً

١٨٤ وقال جاني رسول الأوحى صبح اخي شاور من سندفاً  
 بكسوة وغلة يستدعي المدح مني فكتبت اليه بقصيدة منها<sup>٢</sup>  
 ١٨٥ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان<sup>٣</sup> [كامل]

من كل فدم لا يزال لسانه      مغرّى بحرف الزاي<sup>٤</sup> او بالقاف  
 إن كان يحسب أن خسة اصله      تحميه من حمتي ومروءة عاف  
 فالأسد تفترس الكلاب إذا عدت      أطوارها والأسد غير ضفاف  
 دغنى أثقل بالهجماء لجأه      إن البغال كثيرة الإخلاف  
 لا تأمن أبا الرذائل بعدها      وأحذر أمانة سارق خطاف  
 فالمرتجى عند اللئام أمانة      كالمرتجى ثمر من الصفاف

1. منها Al-Maḥrizi.

2. 7 vers dans D, fol. 119 r°, et dans *An-Noukat*, p. 134.

3. 6 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 73 r° et v°, et dans D, fol. 119 r° et v°.

Les vers 2-6 sont dans la *Kharida*, fol. 262 r°.

4. D الزاء.

## قافية الفا

١٨٢ قال يرّد على بعض الشعراء وهو الاحدب ابن ابي حصينة  
وقد أنشد بذي الدولة الماضية بين يدي نجم الدين ابي الملك  
الناصر عند ما سكن اللؤلؤة<sup>١</sup> [بسيط]

أثنت يا من هجا السادات والخلفاء      وقت ما قلته في ثلبهم سخفا  
جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة      والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفا  
واتما هي دار حل جوهرهم      فيها وشف فأسناها الذى وصفا  
فقال لؤلؤة عجباً ببهجتها      وكونها حوت الأشراف والشرفا  
فهي بسكانها الآيات اذ سكنوا      فيها ومن قبلها قد اسكنوا<sup>٢</sup> الصخفا  
والجوهر الفرد نور ليس يعرفه      من البرية إلا كل من عرفا  
لولا تجسسه فيهم<sup>٣</sup> لكان على      ضعف البوائر للأبصار مختطففا  
فالكلب يا كلب أننى منك معرفة      لأن فيه حفاظا دائما ورفا

١٨٣ والأبيات التى أنشدها ابن ابي حصينة<sup>٤</sup> [بسيط]

1. 8 vers dans D, fol. 118 v°, et dans Al-Maḳrīzī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

2. D اسكبوا.

3. Al-Maḳrīzī فيه تجسّمهم.

4. 4 vers dans D, fol. 110 r°, et dans Al-Maḳrīzī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.



أَعْنَدُكَ أَنِّي كُلَّمَا عَطَسَ أَمْرُو<sup>١</sup>      بَذَى سَمِّمٍ أَقْنَى عَطَسْتُ<sup>١</sup> بِأَجْدَعِ  
ظُلَامَةُ مُصَدَّعِ الْفَوَادِ فَهَلْ لَه      سَبِيلٌ إِلَى جَبْرِ الْفَوَادِ الْمَصْدَعِ  
وَأُقْسِمُ لَوْ قَالَتْ لِيَالِيكَ لِلدَّجَى      أَعْدُ غَارِبَ الْجُوزَاءِ قَالَ لَهَا أَطْلُعِي  
غَدَا الْأَمْرُ فِي إِيصَالِ رِزْقِي وَقَطْعِهِ      بِحِكْمِكَ فَأَبْذُلُ كَيْفَ مَا شِئْتَ وَأَمْنِجِ  
كَذَلِكَ أَقْدَارُ الرِّجَالِ وَإِنْ غَدَتْ      بِحِكْمِكَ<sup>٢</sup> فَأَحْفَظُ كَيْفَ شِئْتَ وَضَيِّجِ  
فِيَا زَارِعِ الْإِسْلَامِ<sup>٣</sup> فِي كُلِّ تَرْبَةٍ      ظَفَرَتْ بَارِضٌ تُنْبِتُ الشُّكْرَ فَأَزْرِعِ  
فَعِنْدِي إِذَا مَا الْعُرْفُ ضَاعَ غَرِيبُهُ      ثَنَاءً كَمَرَفِ الْمَسْكَةِ الْمُتَضَوِّعِ  
وَقَدْ صَدَرْتُ فِي طَىٰ ذَا النِّظْمِ رَقْعَةً      غَدَا طَمَعِي فِيهَا إِلَى خَيْرِ مَطْمَعِ  
أُرِيدُ بِهَا إِطْلَاقَ دِينِي وَرَاتِبِي      فَأَطْلُقُهَا وَالْأَمْرُ مِنْكَ وَرَقْعِ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْجَاهِ وَالْعَزْ<sup>٤</sup> وَالْغَنَى      وَقَائِعُ أَخْشَاهَا إِذَا لَمْ تَوَقِّعِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا مَدَّةٌ نَسْتَمِدُّهَا      وَقَدْ فَجَّتِ الْأَرْزَاقُ مِنْ كُلِّ مَنَبَعِ  
إِلَى هَاهُنَا أَنْتَهَى حَدِيثِي وَأَنْتَهَى      وَمَا شِئْتَ فِي حَقِّي مِنَ الْخَيْرِ فَأَصْنِعِ  
فَإِنَّكَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى      وَوَضَعُ الْإِيَادِي الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

1. D et B<sup>١</sup> عطش ; B<sup>١</sup> عطشت .

2. B<sup>١</sup> بامرك .

3. B<sup>١</sup> الاحسان .

4. B<sup>١</sup> والمال .

فما لك لم<sup>١</sup> توسع على وتلتفت  
إلى ألفتات المنعم المتبرع  
فإبما لأني لست دون معاشر  
فتحت لهم باب العطاء الموسم  
وإبما لما أوضحته من زعازع  
عصفن على ديني ولم أتزعزع  
وردي ألوفا المال لم ألتفت لها  
بعيني ولم أحفل ولم أتطلع  
وإبما لفن واحد من معارف  
هو النظم إلا أنه نظم مُبدع  
فإن سُنتني نظما ظفرت بمُفلق  
وإن سُنتني نثرا ظفرت بمُضجع  
طباع وفي المطبوع من خطراته  
غنى عن أفانين الكلام المصنع<sup>٢</sup>  
سألتك في دين لياليك سُفنه  
وألزمتيه كارهها غير طبع  
وهاجرت أرجو منك إطلاق راتب  
تقرر من أزمان كسرى وثبع  
وليتك فيمن أطلق<sup>٣</sup> الشرق مَطْلَعِي  
لتعلم نبى إن عجمت وخروعى  
وما انا إلا قائم السيف لم يُعن  
بكف ودّر لم يجد من مُرْصِع  
وياقوتة في سلك عقد مُدارة  
على خرزات من عقيق مُجزع  
وكم مات نضاض اللسان من الظما  
وكم شَرقت بالماء أشداق ألكج  
فيا واصل الارزاق كيف تركتني  
أمدُّ الى نيل المني كف أقطع

١. لا D.

٢. المصنع B<sup>١</sup>.

٣. ان علمت et اطلع B<sup>١</sup>.

وَنُوبُكُمْ لِلوفد في كلّ بلدة      تُفَرِّقُ شمل النائل المتوزّع  
 وكم من ضيوف الباب بمن لسانه      اذا قطعوه لا يقوم باصبع  
 مَشارِعُ من نعمائكم زُرْتُها وقد      تَكَرَّرَ بالاسكندرية مشرعى  
 وضائقي اهل الديون<sup>١</sup> فلم يكن      سوى بابكم منه ملاذى ومفرعى  
 فيا راعى الاسلام كيف تركتها      فريقتى ضياع من عرايا وجوع  
 دعوتك من قُرب وبُعْدٍ فهَبْ لنا      جوابك فالباذى يُجيب اذا دُعِى  
 الى الله أشكو من ليالى ضرورة      رجفنا بها نحو الجنب المرجع  
 قنعنا ولم نسلك صبرا وعفة      الى أن عدنا بلفّة المتقنع  
 ولما أَغَصَّ الريقُ مجرى حلقنا      اتيناك نشكو غصة المتوجّع  
 فإن كنت تَرعى الناس للفقّه وحده      فنه طرازى بل لثامى وبرقعى  
 لم تَرعنى للشافعى وانتم<sup>٢</sup>      اجل شفيح عند أعلى مشفّع  
 ونصرى له في حيث لا انت ناصر      بضرب صقيلاتٍ ولا طعن شرّع  
 ليالى لا فقه العراق بسجّع      بمصر ولا ريح الشّام بزغزع  
 كأنى بها من اهل فرعون مؤمن<sup>٣</sup>      أصارع عن دينى وإن حان مصرعى  
 أمن حَسَناتِ الدهر ام سيّاتَه      رضاك عن الدنيا بما فعلت معى  
 ملكتَ عنان النصر ثم خذلتنى      وحالى بمرأى من علاك ومسمّع

١. منهم et الذنوب B<sup>٢</sup>.

وَفَزْتُ بِأَلْفٍ مِنْ عَطِيَّةٍ فَانْزِرْ      مَوَاهِبُهُ لِلصَّنْعِ لَا لِلتَّصْنِيعِ  
 وَكَمْ طَرَقْتَنِي مِنْ يَدٍ عَاضِدِيَّةٍ      سَرَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ عِيُونٍ وَهَجَجِ  
 وَجَادَ ابْنُ رُزَيْكِ مِنَ الْجَاهِ وَالْغِي      بِمَا زَادَ عَنْ مَرْمِي رَجَائِي وَمَطْمَعِي  
 وَأَوْحَى إِلَى سَمْعِي وَدَانَعَ شَعْرَهُ      لِحَبْرَتِهِ<sup>١</sup> مَتْنِي بِأَكْرَمِ مُودَعِ  
 وَلَيْسَتْ أَيْدَى شَاوِرٍ بِذَمِيمَةٍ      وَلَا عَهْدُهَا عِنْدِي بِعَهْدِ مَضِيْعِ  
 مَلُوكٌ رَعَوْا لِي حَرَمَةً صَارَتْ نَبْثُهَا      هَشِيمًا رَعَتْهُ النَّائِبَاتُ وَمَا رُعِي  
 وَرَدْتُ بِهِمْ شَمْسَ الْعَطَايَا لَوْفَدِهِمْ      كَمَا قَالَ قَوْمٌ فِي عُلَى وَتَوَسَّعِ<sup>٢</sup>  
 مَذَاهِبُهُمْ فِي الْجُودِ مَذْهَبُ سُنَّةٍ      وَإِنْ خَالَفُونِي فِي اعْتِقَادِ التَّشْيِيعِ  
 فَقُلْ لَصَلَحَ الدِّينَ وَالْعَدْلُ شَأْنُهُ      مَنْ الْحَكْمُ الْمُضْغِي إِلَى فَادَعِي  
 سَكَتٌ فَقَالَاتِ نَاطِقَاتُ ضُرُورِي      إِذَا حَلَقَاتُ الْبَابِ عُلِقْنَ فَأَقْرَعِ  
 فَأَدَلْتُ إِدْلَالَ الْمُحِبِّ وَقُلْتُ مَا      أَبَالِي بِغَفْوِ الطَّبَعِ لَا بِالتَّطْبِيعِ  
 وَعِنْدِي مِنَ الْآدَابِ مَا لَوْ شَرَحْتُهُ      تَيَقَّنْتُ<sup>٣</sup> أَنِّي قِدْوَةُ ابْنِ الْمُقَفَّعِ  
 أَقْتُ لَكُمْ ضِيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ      أَقُولُ لَصَدْرِي كُلَّمَا ضَاقَ وَتَسَّعِ  
 أَعْلَلُ غُلْمَانِي وَخَيْلِي وَنَسَوْتُ      بِمَا صُفْتُ مِنْ عَذْرِ ضَعِيفٍ مُرَقَّعِ

1. D. فحَبْرَتِهِ مَنِي.

2. B<sup>١</sup>. وتوسَّع.

3. D. تَيَقَّنْتُ، puis قِدْوَةُ au lieu de قِدْوَةُ.

أَعِذْ لِي جَوَابِي فِي ظَهْرِ رِقَاعِي      لِيَجْعَ سِرِّي وَهُوَ غَيْرُ مُذَاعٍ<sup>1</sup>  
وإنْ عُقَّتْهَا عَنِّي لَتُصْبِحَ حُجَّةً      عَلَيَّ فَقَدْ عَامَلْتَنِي بِخُدَاعٍ

١٨١ وقال وقد كتب بها الى الملك الناصر ولم يُشِدْها  
وترجمها بشكاية المتظلم، ونكاية المتألم<sup>2</sup>، [طويل]

أَيَا أُذُنَ الْإِيَامِ إِنْ قَلْتُ فَاسْمِعِي      لِنَفْسَةٍ مَصْدُورِ وَأَثَةٍ مُوَجِّعِ  
وَعَمِي كُلَّ صَوْتٍ تَسْمَعِينَ نِدَاءَهُ      فَلَا خَيْرَ فِي أُذُنِ تُنَادِي فَلَا تَعِي  
تَقَاصَّرَ بِي خَطْبُ الزَّمَانِ وَبِأَعِهِ      فَقَصَّرَ عَن ذُرْعِي وَقَصَّرَ أَذْرُعِي  
وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَوْضِعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ      وَاتَزَلَنِي بِالْجُودِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي  
بَسِيفِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَأَبْنَاءِ فَاتِكِ      أَقْصَ مِنَ الْأَوْطَانِ جَنَبِي وَمُضِجِي  
فَيَمُتُ مِصْرًا أَطْلُبُ الْجَاهَ وَالْفَنَى      فَنِلْتُهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مَمْنَعٍ<sup>3</sup>  
وَزُرْتُ مُلُوكَ النَّيْلِ إِذْ زَادَ نَيْلُهُمْ      فَأَحْمَدَ مَرْتَادِي وَأَخْصَبَ مَرْتَعِي

1. مشاع B<sup>1</sup>.

2. Poésie de 64 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 112 v°-115 r°, dans D, fol. 116 v°-118 v°, dans Mouslim, *Djamharat al-islâm* (ms. CCCCLXXX de Leyde d'après J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, p. 287-296), fol. 187 r°-188 r°, qui a seulement 62 vers. *Raudatain*, I, p. 222-223, donne les vers 6-8, 10-13, 15, 16, 20, 23, 26 et 27. Le vers 15 est cité avec des variantes dans Wüstenfeld, *Calcaschandi*, p. 195 ; cf. p. 224.

3. B<sup>1</sup> ممتع.

وكم نادت ظُباه الى قلوب      وقد خفقت دُؤيدك لن تُراعى  
فَدَى لابی الحُسام ولا أُحاشى      رجالٌ جانبوا كَرَمَ الطباع

١٧٩ وقال يهني شاورا بعيد الفطر ويشكو موقف الجارى  
الراتب له<sup>١</sup> [رجز]

إن نشطت فقل لها لا تُرتعى      على طول دارسات الأربع

ومنها

يا خير مُبْدٍ في السَّماح مُبْدِع      إنَّ امرأ ترفعه لم يوضِّع  
وإنَّ من وضعته لم يُرفِّع      قد مستنى الضرَّ ومسَّ من معى  
ضاقت بنا أحوالنا فوَسِّع      أضحك والجمرُ بين أضلعي  
من كثرة الدَّين وفقرٍ مُدَقِّع      وانت ظلى واليك مفرعى  
والدهر لا يحمل عنك موضعى      فأنصر نصيريك في التشيع  
وقد وجدت أَرْضَ شكرٍ فأتريع

١٨٠ وقال ايضا<sup>٢</sup> [علويل]

1. Hémistiches 1, 2 et 75-85 d'une poésie de 85 hémistiches dans D, fol. 115 v°-116 v°.

2. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 116 v°.

صليبا وابن قُطاعة<sup>١</sup> [مبحث]

قل للمُشارف عني اذا اختبى في الصنّاعة  
 كُتِبُ الرقاع الى من يُهينهم رَقَاعُهُ  
 وليس حُكْمُ القوافي يجوز في كلّ سَاعَةٍ  
 وسوف تسمع منها ما لا تريد سَمَاعُهُ  
 عاماتهنّ بغدر والغدرُ بِئْسَ الصنّاعة  
 حاشي غلام صليب من ذاك وابن قُطاعة

١٧٧ وقال يمدح المكرّم وزدّا غلام الصالح<sup>٢</sup> [سريع]

قلت وما قصدى رياء بما اقول في الناس ولا سُنعَةٍ  
 جمل وردّ جيد ايامه بالجود والهيبة والمنعة

١٧٨ وقال يمدح المكرّم ايضا ويودّعه وقد خرج لولاية  
 الغريبة<sup>٣</sup> [وافر]

وأيقنت الشجاعة أنّ وردا أحقّ فتى يلمّب بالشجاع

1. 6 vers dans D, fol. 114 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 114 v°.

3. Vers 8-10 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° et v°.  
 Les vers 1, 19, 24 et 26 sont dans *An-Noukat*, p. 154, et dans la  
*Kharida*, fol. 261 v°.

قطعت يوم السبت رأس صنوه      وذاق يوم السبت سنا ناقعا  
 صفحت يوم الحى عنه قادرا      فماد فى فعل القبيح راجعا  
 وفارقت الطاعة وهى جنة      تُحرز من كان مطيعا سامعا  
 عفوت فى الأولى فلما خانها      أدنت له الأخرى حماما شاسعا  
 اراد أن يطالع ذروة العلى      لكن بدا من فوق جذع طالعا  
 غادرته فوق الصليب قائما      يمد وسط الجوى بعا واسعا  
 مدّا الى الأفق يندى مستطير      فأمطرته النبل وبلا هامعا  
 تركتها مارقة من مارق      خان وترعت الحسام القاطعا  
 وهو ينادى بلسان حاله      هذا جزا من كفر الصائعا  
 بهرام مفتاح لكل ناكث      أصبح فى بحر النفاق شارعا  
 فليضح من خمر الهوى مخامر      إن كان حلم عن سفاه رادعا  
 ولا يخادع نفسه فإنه      رب خداع أهلك المخادعا

١٧٥ وقال يذكر بعض اصدقائه ما وعده<sup>١</sup> [منسرح]

غير بعيد وغير ممتنع      نسيان مولاي للحديث معي

١٧٦ وقال فى مشارف الصناعة وقوص يذكر

1. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 114 r° et v°.



## قافية الضاد

١٧٣ قال يعتذر عن زيارة صديق بمرض اصابه<sup>١</sup> [سريع]

يا مالكَ الرقّ ومن حُثُّه      على الرعايا واجبٌ مفترَضُ  
لم يَمْنَعِ الخَدامَ من قَصْدِهِ      سَعْيًا الى بابِكَ غَيْرُ المَرَضِ  
اِذَا مَرَضْنَا وَتَحَطَّتْكُمْ      عَوَائِقُ الاِثَامِ فَهُوَ الغَرَضُ  
لأنَّكُمْ جوهرُ اِثَامِنَا      والناسُ فيها مَنْ عَدَاكُمْ غَرَضُ

## قافية العين

١٧٤ قال يمدح الناصر بن الصالح<sup>٢</sup> [رجز]

يا باذلاً رزقَ الوردى ومانعاً      وخافضاً أقدارَهم ورافعاً

ومنها

لو أنْ بَهْرَامَ السماءِ خانَهُ      وطائرُ النسرِينِ خَرَّ واقِعَا  
فما عسى بَهْرَامُ وهو عبده      اِذْ كَفَرَ الصنْعَ يكونُ صانعَا  
سلبته ثوبَ الحياةِ اِذْ غدا      الخامة الطاعة عنه خالعا

1. 4 vers dans D, fol. 113 v°.

2. Vers 1 et 9-23 d'une poésie de 23 vers dans D, fol. 113 v°-114 r°.

قلبُ الزمان على الخلافة قايَسَ ما للزمان جرى بغير قياس  
 قُطعت يدٌ أضحت قصودكمُ به مهجورةً بعد الندى والباس  
 هذى حصونُ الروم عُطلَ غزوها وغزت دياركمُ بنو العباس  
 حتّى متى لا تنتهى عن ظلمكم أبدا ولا لجراحكم من آس

### قافية الشين

١٧١ قال يمدح سيف الدين حسين في شهر رمضان سنة سبع  
 وخمسين<sup>١</sup> [طويل]

أبازل صوب الجود غير رِشاش وموقد نار الكرمات لعاش  
 وفارس قلب الجيش في حيث يدعى بأثبت ذى قلب وأربط جاش

١٧٢ وقال في بعض كُتاب النصارى يُكنى أبا الفضل  
 وقد خدم في دار الكباش بامر ابن دُخان<sup>٢</sup> [مقارب]

رأيت أبا النقص ضاقت به مذهبُه في ألتماس المعاش  
 ومن جبه في ذوات القرون غدا وهو نائب دار الكباش

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 113 r°.

2. 2 vers dans B\*, fol. 71 v°, dans D, fol. 113 v°, et dans la *Khartda*, fol. 262 r°.

الفضل<sup>١</sup>

[رمل]

يا ابا النقص المكنى      باي الفضل مجازا  
لك يا ابن البطر قرن      بلغ النجم وحازا

قافية السين

١٦٨ قال في الفقيه عيسى<sup>٢</sup>

[وافر]

وقائلة من الرجل الندى لا      يباثله الرجال فقلت عيسى  
فقلت ما دليلك قلت أضحت      بهنته كلوم الدهر ثوسى

١٦٩ وقال يثى العاضد لدين الله<sup>٣</sup>

[كامل]

أسفى لملك عاضدي عطلت      حبرائه بعد الندى والباس  
أخذت بنان العز من امواله      ورجاله ببحانق الأنفاس  
وعسى الليالى أن ترد زمانكم      لدنا كعود البانة الميأس  
أبني علي والبترول وأحمد      وكواكب الدنيا وخير الناس

١٧٠ وقال ايضا في المعنى<sup>٤</sup>

[كامل]

1. 2 vers dans D, fol. 112 v°.

2. 2 vers dans D, fol. 112 v°.

3. 4 vers dans D, fol. 112 v°.

4. 4 vers dans D, fol. 113 r°.

١٦٥ وقال ايضا<sup>١</sup>

[طويل]

على عَدَنٍ من ساكني شاطئٍ مِضِرٍ      سلام وما المخصوصُ غيرُ ابني بَكْرِ  
 تحيةُ مشتاقٍ وتحفةُ ماجدٍ      سليمٌ غديرِ القلبِ من كَدَرِ الغديرِ  
 يُحْيِيكَ من نثرٍ ونظمٍ ببعضِ ما      وهبتَ له يا مالكِ النظمِ والنثرِ  
 ولا عَجَبٌ فالبحرُ يُنثي سحائبًا      ويعكسُ أحيانًا فتُطِيرُ في البحرِ

١٦٦ وقال ايضا<sup>٢</sup>

[سريع]

الحمد لله على حالة      لا حولَ لي فيها ولا قدرةُ  
 أَخَوَجَنِي الدهرُ الى صاحبٍ      قد سَمِيتُ معرفتي قدرةُ  
 اذا قضى لي حاجةَ نَزرةٍ      لم يَقْضِها إِلَّا على ضَجْرةِ  
 تُعْجِبُه كثرةُ ذُلِّي له      وليس ذا من كَرَمِ العِشْرةِ  
 وإن اتته رُفْعَتِي لم يُجِبْ      عنها ولم يُشْغِلْ بها فِكْرةِ  
 ولستُ بالغافل عن مثلها      لكنتي أَكْرةُ ما يُفْكرةِ

## قافية الزاي

## ١٦٧ قال يهجو كاتبًا من كُتّابِ النصراني يُكَنَّى ابا

1. 4 vers dans D, fol. 112 r°.

2. 6 vers dans D, fol. 112 v°.

خليلي ما تحت السماء بنيت      ثمائل في إتقانها هرمي مصر  
بناء يخاف الدهر منه وكل ما      على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر  
تنزه طرفي في بديع بنائها      ولم يتنزه في المراد بها فكري

١٦٣ وقال من قصيدة أولها<sup>١</sup> [كامل]

بكرت عليك مدائح أبكار      سحت ببذل مصونها الأفكار  
إن وقرئك عن النسيب كرامة      فلهن منك كرامة ووقار  
أو أحسنت فيك الشناء فإنها      طربت وشكر الحسين عقار  
زارت جنابك والمودة قصدها      لا درهم قصدت ولا دينار  
لكنها خطبت صداقة حضرة      تهدى لها بصادقها الأشعار

١٦٤ وقال أيضا<sup>٢</sup> [وافر]

أبا حسن والأيام تَمْضِي      ويبقى فعلكم وجميل ذكرى  
أما وحياة دولتكم فإني      أعد حياتها سببا لعنري  
لقد سكنت محبتكم فوادي      على حالي من عنبر ويسر  
فإن أحسنتم فشقوا بشكري      وإن لم تحسِنوا فشقوا بعذري

1. 5 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 142 v°, et dans D, fol. 112 r°.

2. 4 vers dans D, fol. 112 r°.

وقد<sup>١</sup> زعموا أن الملوك مناهل<sup>٢</sup> فإن صح ما قالوا فانتهم بحورها.  
 نظرتم الى الايام وهي ذميمة فجنتم بايام قليل نظيرها  
 فلا اعتمدت إلا عليكم امورها ولا ابتسمت إلا اليكم ثغورها

١٦٠ وقال من رسالة [بسيط]

بس الكتاب غدت كفى تسطره<sup>٣</sup> مختبرا عن حديث ساء مخبره<sup>٤</sup>  
 كتبته وبودى لو عديمت يدي وذاب ناظر عيني حين أنظره

١٦١ وقال من أخرى<sup>٣</sup> [مقارب]

فليت الرسالة لئما تكن وليست رسالة خير البشر  
 ولكن رسائل لئما تعد علينا بخير وعادت بشر

١٦٢ وقال في الهرمين<sup>٤</sup> [طويل]

1. D ومذ.

2. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

3. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

4. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 71 r° et v°, dans D, fol. 111 v°-112 r°, dans Al-Makrizi, *Al-Khitat*, I, p. 121, dans As-Soyoufi, *Kitab houn al-mouhaddara*, I, p. 48. Voir aussi *Fundgruben des Orients*, IV, p. 238.

ولا غَرَوَ أن ماتت حقودٌ بحلمكم      فإنَّ صدور القادمين<sup>١</sup> قبورها  
 رأيتُ رجالا زودوهم مذمةً      وتلك السجايا فكرتى لا تُجيرها  
 أأَجْعِدُ أحيانا<sup>٢</sup> أبا الفتح أرخيت      عليه به أبرأبهم وستورها  
 وحاشاك أن تَرْضَى بدمِ خَوادِرٍ      بصارمك الماضى تُصان خدورها

ومنها

وإن لم أكن نلتُ الغنى فى زمانهم      فتلك سحاب بَلَّ ثرى مطيرها

ومنها

أبا الفتح والمعروف شىء مداره      على عَرَض الدنيا وإنى<sup>٣</sup> مديرها  
 إذا ما قضيتُ للورى كلَّ حاجة      فلى حاجة سهلٍ عليك عسيرها  
 أضفتُ الى الجارى<sup>٤</sup> الذى لى إقامة      اقتت بها حالى وأثرى فقيرها  
 ووقعت لى فيها بخطك منعا      وعدلك من جور النصارى نصيرها  
 فإنهم لا يقطعون طريقها      على أملى يوما وانت خيرها

1. القادمين B<sup>١</sup>.

2. احسانا B<sup>١</sup>.

3. وانت B<sup>١</sup>.

4. الجار D.

فَإِنْ أَذْنْتُ فِي ذَاكَ أَفْعَلْ وَإِنْ أَبْتُ      سَلَا وَجِدْ نَفْسِي وَاسْتَمِرْ مَرِيرَهَا  
 وَزِيرٌ شَفَى صَدْرَ الْوَزَارَةِ بَعْدَ مَا      شَكْتُ أَلَمَ الدَّاءِ الدِّفِينِ صَدُورَهَا  
 تَتَرَجَّ مِنْهُ بِالْمَهَابَةِ تَاجُهَا      وَأَشْرَقَ نَاصِيَتُهَا وَسُرَّ سَرِيرَهَا  
 وَمَا جَهَلْتُ قَطُّ الْوَزَارَةَ أَنَّهُ      يَكُونُ بِلَا شَكِّ إِلَيْكَ مَصِيرَهَا  
 وَكُنَّا نَرَى مِنْهَا مَكَانَكَ بَيِّنًا      تَرَاهُ صَحِيحَاتُ الْعَيُونِ وَعُودَهَا  
 وَقَدْ عَرَفَ الْإِسْلَامُ أَنَّكَ سَيْفُهُ      كَذَا اللَّيْلَةُ الْبَيْضَاءُ يُعْرِفُ نُورَهَا  
 وَإِيَّ رَحَا دَارَتْ فَلَمْ يَكْ شَاوِرٌ      بِقُطْبِ الْوُطَايَا وَالرَّزَايَا مُدِيرَهَا

ومنها

تَرُوحُ<sup>١</sup> وَبِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ رَوَاحُهَا      وَتَغْدُو وَلِلْفَتْحِ الْمِينِ بُكُورَهَا  
 يَوْمُ بِهَا الْفُسْطَاطُ مِنْكَ مَتَوِّجٌ      لَهُ أَبْدَا عِيدُ الْعُلَى وَنَفِيرَهَا  
 صَدَمَتْ بِهَا مِنْ آلِ رُزَيْكَ هَضْبَةٌ      تَصَدَّعَ رُضْوَاهَا وَسَاخَ بُيْرَهَا  
 تَحَطَّمَتْ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُسَاعِدٌ      فَأَمَسَتْ وَمَا يُرْجَى لَجَبْرِ كَسِيرَهَا  
 وَلَمَّا خَلَتْ أَوَاكِلُهُمْ مِنْ نَسُورِهِمْ      وَطَارَتْ حِذَارًا مِنْ سُطَاكِ نَسُورَهَا  
 مَنَحَتْ الدَّرَارِي خَيْرَ بَرٍّ وَرَبَّمَا      يَبْرَ بِأَشْبَالِ اللَّيْسُوثِ مُبِيرَهَا  
 عَفَوَتْ وَلَوْ كُنْتُ الَّذِي قَدَرْتُ عَلَى      مَسَاوِيهِ لَمْ يَفِ عَنْكَ قَدِيرَهَا

1. Le sujet est *إِيَامُكَ* au vers 32, cité dans *An-Noukat*, p. 128.



عسى مُنْجِدُ الْأَطْلَامِ يَوْمًا يُغَيِّرُهَا      وفاتلُ أسبابِ النوى لا يُغَيِّرُهَا  
 وما نَعُ أَجْغَانِي لَدَيْكَ رُقَادُهَا      يَبِيعُ جَفَوْنِي رَقْدَةً أَوْ يُعَيِّرُهَا  
 ولولا العيونُ النَّجْلُ ما ذُقْتُ لَوْعَةً      يَشْقِفُ مَخْنِيَّ الضَّلُوعُ زَفِيرُهَا  
 إذا ما أَدَارَتْ بِالْحَافِظِ كَوْسَهَا      أَدَارَتْ عُقَارًا كُلَّ قَلْبٍ عَقِيرُهَا  
 وهل فَتَنُ الْأَلْبَابِ إِلَّا فَتُونَهَا<sup>١</sup>      وهل فَتَرُ<sup>٢</sup> أَهْلَ الْعِزِّ إِلَّا فَتُورُهَا  
 وبين قَبَابِ الْخَيْفِ مِنْ جَبَلِي مَنَى      أَسِيرَةُ خِذْرِ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا  
 يَشْقَى عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ لِقَاؤُهَا      مِنْ الْخَوْفِ إِلَّا أَنْ يَنَامَ سَيْرُهَا  
 يَنْمُ عَلَيْهَا كَلَّمَا نَعَتِ الصَّبَا      عَلَى الرُّوضِ وَهَنَا مَسْكُهَا وَعَيْرُهَا  
 طَوَّهَا بَنَانُ الْبَيْنِ عَنَا لَنِيَّةً      وَاعْجَلُ مِنْ نَفْرِ الْحَجِيجِ نَفُورُهَا  
 وَأَبَقْتُ يَسِيرًا مِنْ حُشَاةٍ مَهْجَةٍ      أَبَى الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ يَسِيرُهَا  
 فَيَا سَاكِنِي أَكْنَافِ نَعْمَانَ أَنْهَمُوا      بِزُورَةٍ حَقَّ يُشْبِهُ الْحَقَّ زُورُهَا  
 فَلَوْ شِئْتُمْ بَرْدَتُمْ حَرًّا حَرَقَةً      يَهَيِّجُهَا تَذَكُّارُكُمْ وَيُثِيرُهَا  
 أَلَا جَبْدًا فِيكُمْ مَشَقَّةٌ شِقَّةٌ      يَظَلُّ سَوَاءً هَجْرُهَا وَهَجِيرُهَا  
 وَلَوْ كَانَ لِي فِي النَّفْسِ أَمْرٌ بِذَلَّتْهَا      وَهَانَ عَلَى الْأَخْطَارِ فِيكُمْ خَطِيرُهَا  
 وَلَكِنَّا مِلْكٌ لِدَوْلَةٍ شَاوِرٍ      وَلَا بُدَّ لِي فِي مِلْكِهَا أَسْتَشِيرُهَا

1. D فتورها.

2. D قير.

١٥٧ وقال رضى الله عنه<sup>١</sup> [رمل]

ليت شعري بعد موتى      من ترى يسكن دارى  
وكذا يا ليت شعري      من لهدى الكتب قارى  
فلقد أنفقت فيها      عمرَ ليلي ونهارى  
يا غريم اليثم رفقا      بأطيفالٍ صفارِ  
وتحكّم كيف ما أحبيت      فالدنيا عواري

١٥٨ وقال ينجي ربّه<sup>٢</sup> [بسيط]

اقول لابنى وقد قال الطبيب له      لم يبق إلا رجاء الخالق البارى  
رضيتُ بالله مرّجوا اذا اعترضت      وسأوسُ اليأس فى ظنى وأفكارى

١٥٩ وقال يمدح امير الجيوش شاورا<sup>٣</sup> [طويل]

1. 5 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 75 r<sup>o</sup>, et dans D, fol. 109 v<sup>o</sup>.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 8 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 76 r<sup>o</sup>, de 7 vers dans D, fol. 109 v<sup>o</sup>-110 r<sup>o</sup>.

3. Vers 1-22, 28-38, 43 et 55-62 d'un poème de 62 vers dans D, fol. 110 r<sup>o</sup>-111 v<sup>o</sup>; de même, sinon 56-63, dans B<sup>1</sup>, fol. 100 r<sup>o</sup>-104 r<sup>o</sup>, qui a 63 vers. On trouve dans *An-Noukat*, p. 128 et 71-72 les vers 23, 24, 38-42, 44-46, 50-55 (B<sup>1</sup> 49-54), 60 (B<sup>1</sup> 61). Rectifier d'après cette note quelques-uns des chiffres donnés p. 70, note 6.

١٥٢ وقال فيه ايضا<sup>١</sup>

١٥٣ وقال يمدح محمد بن شمس الخلافة<sup>٢</sup>

١٥٤ وقال يودّع عليّ بن الزبد عند ما وليّ المحلة<sup>٣</sup>

١٥٥ وقال رحمه الله<sup>٤</sup> [سريع]

إن كبرت سني فلي همة لم يتأثر فضلها بالصبر  
ما ضرني غدر الليالي وقد وثني لي السمع ونور البصر  
ولا خبا مصباح ذكرى ولي فكور سليم ولسان ذكر

١٥٦ وقال سامحه الله<sup>٥</sup> [رمل]

أيها القاري اذا مُتْ لنظمي ولنثري  
إن أكن أحسنت فأشكر أو فدع ذمتي وشكري  
وأطرح ذكرى اذا مرّ على سمعك ذكرى  
أو فقل ما شئت إنني عنك مشغول بقبري

1. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137.

2. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139.

3. 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 148-149.

4. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 74 v°, et dans D, fol. 109 v°.

5. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

١٤٦ وقال عند قدومه الى مصر وكتب بها الى  
الصالح<sup>١</sup> [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تلُح لعيني علامات الكرامة والبشر  
وقد أخذت أيام قوص نصيبها فهل نُقلت تلك السجيا الى مضر

١٤٧ وقال يهنئ شاورا بعد عوده من حصار بلّيس<sup>٢</sup>

١٤٨ وقال من قصيدة يمدح بدرا اخا الصالح وقد نفذ اليه  
مها كُميتا بعدته<sup>٣</sup>

١٤٩ وقال من قصيدة يمدح عزّ الدين حُساما<sup>٤</sup>

١٥٠ وقال يمدحه من قصيدة ايضا<sup>٥</sup>

١٥١ وقال من قصيدة يمدح رُكن الاسلام نجم الدين اخا  
شاور<sup>٦</sup>

1. 2 vers dans D, fol. 107 r°.

2. 10 vers dans D, fol. 107 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 82 ;  
cf. *ibid.*, p. 73, et *Raudatain*, I, p. 130.

3. 7 vers dans D, fol. 107 v°, et dans *An-Noukat*, p. 99. Les  
vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. 18 vers dans D, fol. 107 v°-108 r°, complétés par 2 autres  
dans *An-Noukat*, p. 114-115. 7 vers, 1-3 et 16-19 de la pièce com-  
plète sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

5. 16 vers dans D, fol. 108 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 118-119.

6. 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r°, dans *An-Noukat*, p. 136-137,  
et, à l'exception du vers 4, dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

إذا ماتت الأحقاد يوماً بحلمكم      فليس لها غير التجاور من قبر  
وأيدكم بالناس كاسرة العدى      ولكنّها بالجود جابرة الكسر  
أبوك الذى اضحى ذخيرة مجدكم      وانت له خير النفاس والذخر

١٤٢ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى  
ابن المأمون ويهنته بشهر رمضان<sup>١</sup> [كامل]

يا موقداً نارَ القِرَى للسارى      ومُشِبَّ جَذَوْتِهَا بِكَلِّ مَنَارِ  
بُلَغْتَ ما ترجوه من نيل المُنى      وتنافسِ الأخطارِ والأوطارِ  
وتضاعفت ابداً عليك ولا انقضت      بركاتُ هذا الصوم والإفطارِ

١٤٣ وقال من قصيدة يمدح الصالح<sup>٢</sup>

١٤٤ وقال فيه ايضاً من قصيدة<sup>٣</sup>

١٤٥ وقال من قصيدة يودّع الخليفة والوزير منها<sup>٤</sup>

1. 3 vers dans D, fol. 106 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 106 v°, publiés dans *An-Noukat*, p. 40-41.

3. 4 vers dans D, fol. 106 v°-107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 35-36 ; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 4 vers dans D, fol. 107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 37 ; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

لك الحَسْبُ الباقي على عَقِبِ الدهرِ      بل الشَّرَفُ الراقى على قُفَّةِ النسرِ

ومنها

وقرّث لكم عيناً لنا وجوانح	أعيضت يَبْدُ الوصل عن حقة الهجر
وألقابكم في الدين مثلُ فعالكم	تَنَمَّ بها الأخبارُ عن كَرَمِ الخُبَرِ
لها اسدٌ منكم ونجمٌ ومنصمٌ	صلاحٌ وسيفٌ إنَّ ذا غايةِ الفخرِ
حَتَّى الله منكم عزمةٌ أَسَدِيَّةٌ	فككتم بها الاسلام من ربةِ الكُفْرِ
لئن نصبوا في البرِّ جسراً فإنا لكم	عبرتم ببحرٍ من حديدٍ على الجسرِ
طريقٌ تقارعتم عليها مع العدى	ففُزْتُمْ بها والصخرُ يُقَرِّعُ بالصخرِ
أخذتم على الإفرنج كلَّ ثنية	وقلتم لأيدى الحيلِ مَرَى على مَرَى
وأزعجه من مِصْرَ خوفٍ يَلْزُهُ	كما لَزَّ مهزومٌ من الليلِ بالفجرِ
وكم وقعةٌ عذراءٌ لنا اقتضضتها	بسيفك لم تتركِ لغيرك من عُذْرٍ
ورُغَتْ بأطرافِ اليراعينَ قلب من	تَفَرَّخَ في أيامه بيضةُ الغدرِ
كتائبٌ تنفى الهمَّ عن مستقره	وكُتِبَ تُزِيلُ الهمَّ عن موطنِ الفكرِ
إذا نُشِرَتْ أعلامُها وعلومُها	ثنت أَمَلُ المَغرور طَيِّاً على غَرٍّ
وأصبحت كالآساد في الجَدِّ والجِدَى	فناهيك من ماءِ تَيمِرٍ ومن نَيمِرِ
وصفرت مقدار الخطايا بقدرة	يفرور بضافي حلماها وغرُّ الصدرِ

عرفني جودك طعم الغنى<sup>١</sup> حتى غدا يستطرف الفقرا

١٤٠ وقال يرثي نجم الدين والد الملك الناصر صلاح  
الدين<sup>٢</sup> [بسيط]

فلا تقل غرة الدنيا مطامها فنانع الموت لا غش ولا غرر

ومنها

صلى الاله على نجم أضاء لنا من نسله النيران الشمس والقمر

١٤١ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين في حياة ابيه  
وعمه<sup>٣</sup> [طويل]

1. عرفه فضلك وجه الغنى B<sup>١</sup>.

2. Vers 3 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 104 r°-105 r°. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 212-213, les vers 1-3, puis un vers qui n'est pas dans D, 4, puis un vers ajouté, 5, 7, 10, 11, 14, 18, 19, 24-26, 29, 30, 36, 37, puis encore un vers ajouté, 38 et 39 de ce morceau.

3. Vers 1 et 12-28 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 163-164, les vers 1-9, 11, 15, 18, 16, 17, 19, 20, 27-40, 45-47, plus 2 vers qui ne sont pas dans D, entre les vers 38 et 39, entre les vers 46 et 47. Les vers 18 et 16 sont donnés, ainsi disposés, dans *An-Noukat*, p. 80, dans Ibn Al-Athlir (*Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 537) ; dans *Rauḍatain*, I, p. 158.

وللدهاليز أربابُ الظلامه لا اهلُ الصكرامة إجلالا وإقدارا  
وأستخير ابنَ عريف والرشد تجذ لديهما نبأ عني وأخبارا

١٣٨ وقال من كتاب بعد النثر<sup>١</sup> [طويل]

أفي كل يوم انت باعثُ همة الى ابا غمران من دونها الشكرُ  
اجي الى الإسكندرية لم تقف أكفُ بنى المأمون عني ولا القطرُ  
يصاحِبني في كل ارض نوالهم كأن أياديهم معي ابدا سَفَرُ  
امنتُ بموسى كيدَ دهر وسحره اذا حلَّ موسى بلدةَ بَطَل السحر  
كانَ جميع الناس إلا أقلهم مساوٍ لدنيانا وموسى لها عُذْرُ

١٣٩ وقال في القاضي الفاضل رحمهما الله<sup>٢</sup> [سريع]

إن قصر الشكرُ فهَبْ عُذْرًا تجاوزت نعمتك<sup>٣</sup> الشُّكْرَا

ومنها

يا ابيض الوجه ويا طاهر العرض ويا اعلى الورى قدراً

1. 5 vers dans D, fol. 103 v°-104 r°.
2. Vers 1, 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 104 r°. Elle a dans B<sup>1</sup>, fol. 85 r°, 11 vers, dont nous donnons les vers 1, 7 et 11.
3. B<sup>1</sup> مَمْتَك.



فالبُخْتُرىُ ودَيْبِي وَهُوَ اسْبَقُ مِنْ      يَضُمُّهُ فِي رِهَانِ الْفَضْلِ مِضْمَارُ  
 وَاَنْتَ فَوْقَ ابْنِ خَاقَانٍ نَدَى وَرَدَى      يُثْنِي عَلَى قَطْرِهَا الْمُنْهَلِ أَقْطَارُ  
 فَأَمَنْ عَلَى بَنْصَفِ الْآلِفِ رَاتِبَةً      فَقَدَرُ وَذَكَ لَا يَحْوِيهِ مَقْدَارُ  
 مَقْسُومَةٌ فِي شُحُورِ الْعَامِ تُخْمَلُ لِي      أَقْسَاطُهَا كُلُّ شَهْرٍ وَهِيَ إِدْرَارُ  
 وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى تَسْيِيرِ مَكْرُمَةٍ      فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْغُرُّ أَطْيَارُ

١٣٦ وقال ايضا<sup>١</sup> [سريع]

إِنْ شِئْتَ أَنْ أَكْتُبَ مُسْتَرَسَلًا      إِلَيْكَ فِيمَا عَنَّ مِنْ أَمْرِي  
 فَأَكْتُبْ عَلَى الظَّهْرِ وَلَا تَعْتَذِرْ      فَإِنَّهُ أَكْتُبُ لِلسَّرِّ

١٣٧ وقال ايضا يخاطب رجلا جليل القدر على الحجابة وأن  
 بوابه لا يُنْصَفُ مِنْ طَرَفِهِ<sup>٢</sup> [بسيط]

يَا مَنْ أَذَلَّ بِبَسْطِ الْعِذْرِ مَنْ جَارَا      وَمَدَّ سَبْقًا إِلَى الْعِلْيَاءِ مَنْ جَارَى  
 رَتَّبَ عَلَى الْبَابِ إِنْسَانًا لَهُ أَدَبٌ      وَعَشْرَةٌ يَلْتَقِي بِالْبَشَرِ مِنْ زَارَا  
 وَمَجْلَسًا خَالِيًا بِأَسْمِ الْجُلُوسِ وَلَا      يُرَى عَلَيْنَا إِذَا جَنَنَاهُ إِنْكَارَا  
 فَلَئِنْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَعُودَ مِنَ السَّدْهِلِيزِ أَبْسَطُ      عِنْدَ النَّفْسِ أَعْذَارَا

1. 2 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 104 v°, et dans D, fol. 103 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 103 v°.

لو أَثَرْتُ قُبْلُ الْأَفْوَاهِ فِي يَدِهِ      لَبَانُ مِنْهَا عَلَى كَفِّهِ أَثَارُ  
أَنَامِلُ تَبْذُلُ الدِّينَارَ وَاهِبَةً      وَلَا يَبَاسِرُهَا لِلْمَسِّ دِينَارُ  
تُجْدِي وَتُرْدِي فِي صَفْحِ الْمَهْدِ مَا      تَدْرِي وَتَعْلَمُ وَهُوَ الْمَاءُ وَالنَّارُ

## ومنها

يَبْتَاعُ بِالْجُودِ أَحْرَارَ الرِّجَالِ فَهَمُ      عَبِيدُ نِعْمَتِهِ وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ  
لَا فَخْرَ إِلَّا لِلْفَخْرِ الدِّينَ وَانْقَطَعَتْ      عُرَى الدَّعَاوِي فَلَا يَفْرُوكُ إِكْثَارُ  
سَلَنِي بِهِ فَلَسَانُ الْكَوْنِ يَحْفَظُ مَا      أَقُولُ وَهِيَ تَوَارِيخُ وَأَخْبَارُ  
قَيْدُهَا وَهِيَ فِي آلِفَاتٍ مُطْلَقَةٌ      سَيَّارَةٌ وَحَدِيثُ الْحَدِّ سَيَّارُ  
أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْثُورٌ وَاشْرُفَ      مَا عَبَّرَتْ خُطْبَ عَنْهُ وَأَشْعَارُ  
لَا تُخْدَعْنَ فَتُورَانِشَاهُ أَكْرَمُ مِنْ      حُطَّتْ سُرُجُ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ  
أَمَّا وَشَمْسُ بَنِي أَيُّوبَ ضَامِنَةٌ      هَدَايَتِي فَنَجْمُ السَّعْدِ أَقْبَارُ  
إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ      أَنَّ ابْنَ أَيُّوبَ لِي مِنْ جُورِهَا جَارُ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ وَافَى رَحَابَكَ بِي      مُهَاجِرًا فَلْيَكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ  
وَأَبْغُلُ بِمَعْنِ هَذَا الدَّرِّ وَهُوَ فِي      فَالْبُغْلُ بِي كَرَّمَ مُحَضُّ وَإِشَارُ  
وَأَطْرَبُ عَلَى خَطَرَاتِي فَهِيَ مُطَرَّةٌ      لَا بَلَّ عَلَى قَطَرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ  
إِنْ شَتَّ وَدَا فَسَلْمَانُ وَعَمَارُ      أَوْ رَمَتْ حَمْدًا فَبَشَارُ وَمِهْيَارُ

ما عن هوى الرِّشَاءِ العُذْرِيَّ أَعْدَارُ      لم يَبْقَ لِي مَذْ أَقَرَّ الدَّمْعُ إِنْكَارُ  
 لِي فِي الْقُدُودِ وَفِي ضَمِّ النُّهُودِ وَفِي      لَمْ الْخُدُودِ لُبَانَاتُ وَأَوْطَارُ  
 هَذَا اخْتِيَارِي فَوَافِقُ إِنْ رَضِيتَ بِهِ      أَوْ لَا فَدَعْنِي وَمَا أَهْوَى وَأَخْتَارُ  
 وَغُرَّ غَيْرِي فِي اسْرِي وَدَانِرْتِي      مِنْ الْمَهَا دُرَّةٌ صَدْرِي لَهَا دَارُ  
 لَمْنِي جَزَافًا وَسَامَخْنِي مَصَارِفَةً      فَالْتَأَسُ فِي دَرَجَاتِ الْحُبِّ أَطْوَارُ  
 لَا عَتَبُهَا مِنْ سُمُومِ الْغَيْظِ مَعْتَصَرُ      وَلَا عَتَابِي لَهَا إِنْ قَتُّ إِعْصَارُ  
 بَيَّتْ دَائِرَةَ الْإِنْصَافِ دَائِرَةً      عَلَى صَفَاءِ هَوَى مَا فِيهِ أَكْدَارُ  
 يَمِيلُ بِي وَبِهَا وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ      لِلْوَصْلِ وَالْهَجْرِ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ  
 هَذَا هُوَ الْقَزَلُ الْمَسْجُوعُ مِنْ كَلِمٍ      فِي الْعَقْلِ مِنْهُمْ صَهْبَاءُ وَأَوْتَارُ  
 تَغْرُلُ طَالَ مَا حَلَّ الْإِزَارُ بِهِ      طَيِّبًا وَحُلَّتْ عَنِ الْأَجْيَادِ أَزَارُ  
 مِنْزَهُ اللَّفْظِ لَا يُزْدِي بِقَائِلِهِ      مَعَ الدَّمَائِ لَا إِثْمٌ وَلَا عَارُ  
 وَصَلَتْهُ فِي مَدِيحِي فِي عُلَى مَلِكٍ      أَفْعَالُهُ سِيرٌ تُثَلِّسِي وَأَثَارُ  
 مَتَوَجِّعٌ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ عَاشَ بِهِ      حَظِّي وَأَصْبَحَ لِلْأَشْعَارِ إِشْعَارُ  
 إِنْ قَلْتُ سَاحَتُهُ لِلْوَفْدِ مُنْتَجِعٌ      فَعُلْ وَرَاحَتُهُ لِلرِّفْدِ مِندَرَارُ  
 كَانَ رَاحِلَهُمُ عَنْهَا وَنَازِلَهُمُ      فِيهَا مَدَى الْعُمَرِ حُجَّاجٌ وَعُمَارُ  
 وَكُلَّمَا حُطَّ رَحْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا      حُطَّتْ بِهِ مِنْ ذُنُوبِ الْفَقْرِ أَوَارُ  
 عَلَى السَّجِيَّةِ لَا يَنَاقِي لَطَارِقَةَ      مِنْ الْيَسَارِ وَلَا يُدْنِيهِ إِعْسَارُ

ولقد جمعت من الحاسن جملة لم تثنق لمختبر ومعتبر  
ولقد كسيت من الرُخام غلائلاً نُسجت ولكن من نقي العرمر  
وكان حُسن بياضه وسواده ليلٌ تبسم عن صباح مُسفر  
كرايش الحبرات او كقلاند كافرهن مفصل بالعنبر  
دارت محاسنه على فسقية ثلثى فتحكى مقلة من مخبر  
وعلى جوانبها بساط خيلة قد فروزه بالنبات الاخضر  
وترى دساترها تفوز بمانها فوزا حكي ذيل السحاب المنظر  
دار كمثل النجم شرف قدرها نجم بن شاين ذو الجين الازهر  
ملك<sup>١</sup> اذا عدّ الملوك بمنصر قدمته فعدده بالخنصر

ومنها

لم يفتخر حندان وابن مناهب أعطاف عطفيها ولم تتكسر

١٣٥ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك  
الناصر صلاح الدين رحمه الله<sup>٢</sup> [بسيط]

1. D دار.

2. Vers 1-20 et 29-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 102 r°-103 v°. Les vers 1-4, 6, 38, 32 et 27 sont dans la *Kharida*, fol. 257 v°-258 r° ; les vers 1-3, 5 et 4 dans *Raudatain*, I, p. 225.

أَنَّى لَقِيت صَدِيقَنَا      حَمْدَانِ أَنْحَسَ مِنْ قُدَارِ  
 لَمْ يَلْقَنِ إِذْ جَنَّتْهُ      إِلَّا بِمَطْلٍ وَاعْتَذَارِ  
 حَتَّى كَانَتْنِي عِنْدَهُ      مِنْ بَعْضِ أَنْذَالِ التَّجَارِ  
 قَوْمَ تَهَمَّ نَفْسُهُمْ      أَنْ يَمَصُّوا دَهْنَ الْحَجَارِ  
 أَتَى لِلْحَيْتَةِ الْقَى      نَبَتْ عَلَى خِرْزِي وَعَارِ  
 وَقَرَّتْهُ وَقَصْدَتْهُ      فَرَجَتْ عَنْهُ بِلَا وَقَارِ  
 لَا أَسْتَجِيزُ هَجَاءَهُ      أَيْنَ الْهَجَاءِ مِنَ الْحَمَارِ  
 نُفْمَاؤُهُ عَارِيَّةٌ      أَوْشَكَ بَرْدَ الْمُسْتَعَارِ

١٣٣ وقال يرثي ولده عَطِيَّةٌ<sup>١</sup> [متقارب]

عَطِيَّةٌ إِنْ ذَقْتَ طَعْمَ الْحَمَامِ      فَإِنْ فَرَاكَ عِنْدِي أَمْرُ  
 هَوَى كَوَكَبٌ مِنْكَ بَعْدَ الطَّلُوعِ      ذَوَى غَصْنٍ مِنْكَ بَعْدَ الشَّمْرِ  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ قَرَأَ زَاهِرًا      لَمَا مُتَّ عِنْدَ خُسُوفِ الْقَمَرِ

١٣٤ وقال في دار ركن الإسلام<sup>٢</sup> [كامل]

يَا دَارُ دَارُ عَلَيْكَ سَعْدُ الْمَشْتَرَى      وَجَرَى عَلَيْكَ زُلَالُ نَهْرِ الْكَوْثَرِ

1. 3 vers dans D, fol. 101 v°.

2. Vers 1-10 et 17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 101 v°-102 r°.

نظمنا في ضياء الدين شعرا      على صفحاته للصدق نور  
 نشرفه بذكر علاك فيه      كما شرفت بقومك شهرزور  
 ونعلم أن مدحا لم يقيّد      به إحسانكم كذب وزور  
 وأتم المكرّمات لمن عداكم      من الاولاد مقلات نزور  
 بكل قرارة للدين منكم      وللدنيا عميد او وزير  
 تملك قاسم ودّى وحدى      بأخلاق هي الروض النصير  
 فكم غناكم قلّم وسيف      فأطربكم صيل او صرير  
 وقّل الناصرون بارض مضير      فكان وداده نعم النصير  
 وتابع برّه نحوى ولكن      كما يتتابع النوء المطير

١٣١ وقال ايضا<sup>١</sup> [مجتث]

قل للمشارف عنى      مقال من يتشرّز

١٣٢ وقال ايضا<sup>٢</sup> [كامل]

هل تُبلغان لبحتيار      زاكى المروءة والنجار  
 الأومد المليك المُفصل      عن ذوى الهمم الكبار

1. Vers 1 d'un fragment de 5 vers dans D, fol. 101 v°.
2. 10 vers dans D, fol. 101 v°.

وما حَسَنُ فوقَ الحُسَيْنِ وأَمَّا      تأخَّرَ عنه في الولادة عَمْرُهُ  
ولو خَلَفَ ابنا واحدا سَيِّدُ الورى      لما حاز ميراثَ الخلافةِ صِهْرُهُ  
ولم يَتَنَازَعْ عَمَّهُ وابنُ عَمِّهِ      عليها الى أن يَجْمَعَ الخلقَ حَشْرُهُ  
فكيف لِحَيْسِ آلِ أَيُّوبَ أُسْدُهُ      لقد بانَ خوفُ الدهرِ منهم وذُغْرُهُ

ومنها

افاض على الايام أحسنَ سيرة      يموتُ بها جورُ الزمانِ وغدْرُهُ  
إذا كانتِ البلوى من الله فليكن      من الحزمِ حمدُ الله فيها وشكرُهُ

١٣٠ وقال يمدح ضياء الدين ابن الشهرزورى<sup>١</sup> [وافر]

أما لى من عدوكم عَذِيرُ      ولا من جورِ صدكم مُجِيرُ  
علقتُ بغادر يَهْتَزُّ عَطْفَا      وردفاً مِثْلَ ما اهْتَزَّ القَدِيرُ  
عزيرٌ ساعدثنى فى هواه      لىالٍ شاقها من غزيرُ  
يمجدِّ عهدا زفراثُ وجدٍ      هى الجمراتِ قيل لها زفيرُ

ومنها

1. Vers 1-4 et 13-21 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 100 v°-101 r°.

صفا كدُ الشريعة وأستقرَّ وأتيد امرُها بك وأستمرَّ  
لئن أحبي سيئك فردَ مَنتِ فقد أحييت بالاسلام مِضراً

١٢٩ وقال يرثي نجم الدين أبا الملك الناصر صلاح الدين  
رحمهما الله<sup>١</sup> [طويل]

هي الصدمة الاولى فن بان صبره على هول مَلقَها تَضَاعَفَ اجره  
ولا بُدَّ من موت وفوت وفُرقة ووجد بقاء العين يوقد جمره  
وما يتسلى من يموت حبيبُه بشيء ولا يخلص من الهم فكره  
ولكنه جرح يعمز اندماله وكسر جناح لا يؤمل جبره

ومنها

فن ناصريه عزه وتقيته وسيفاه منهم والصلاح وفخره  
اولئك اهل الحل والعقد ينتهى الى امرهم طي الزمان ونشره  
ومن كافليه قطبه وشبابه اذا بات محتاجا الى الشد أزره  
هما اخوا أيوب والمالك الذي اتى بهما تلوا له وهو بكره

1. Vers 1-4, 28-35, 38 et 39 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 99 v°-100 v°. Les vers 1, 5, 6, 9, 12-24 et 35-37 sont publiés dans *Rauḍatain*, I, p. 212. Le premier vers est aussi dans Ibn Khallikân ; voir *Biographical Dictionary*, I, p. 247.



وعصابة من حاسدي ايامه طاروا وما قضيت لهم اوطار  
 ان فقت جنسا انت منه فاحر السياقوت نوع جنسه الاجار  
 اغنى صباحك عن سنا مصباحهم بالشمس يخفى الكوكب الغراد

١٢٧ وقال على لسان سائل يمدح نجم الدين ابا محمد بن  
 مصال<sup>١</sup> [رجز]

ان كنت ازمعت على المسير فلا تفكي ربقة الاسير  
 فليس في قلبي ولا ضميري الا رضاك فاعدلى او جورى

ومنها

بلغت غاية السرور شكوى من دهرى الى الامير  
 الافضل ابن الافضل الوزير نجم الهدى ذى السودد الخطير  
 وابن سليم ذى الثنا الاثير والشم ثرى جنابه العمور

١٢٨ وقال فى الفقيه عيسى<sup>٢</sup> [وافر]

1. Hémistiches 1-4 et 23-28 d'une poésie de 67 hémistiches dans D, fol. 98 v<sup>o</sup>-99 r<sup>o</sup>.

2. 2 vers dans D, fol. 99 r<sup>o</sup>.

أُدْفِعْ الهمَّ عن قلبي فيَغْلِبُنِي      ما شئت من فقد أوطان وأوطارِ  
 مولاي دعوةً عبد لم يزل ابدا      يهدي لك المدح من عونٍ وأبكارِ  
 صنّ ماء وجهي عن لا يناسبني      فليس للخمر إلا عونُ أحرارِ  
 وأستوصي يا ابن كفيل المالك بي ابدا

خيرا فلي حُرُماتُ الضيف والجارِ  
 وانظر كثرة أشعار مُدَحَّت بها      فليس للخمر إلا عونُ أحرارِ  
 قصائدٌ لو مدحتُ الناباتِ بها      لم تجر إلا على قصدي وإشاري  
 لا تخذلوها فهذا وقتُ حاجتها      للنصر يا خير أعوانٍ وأنصارِ  
 فأجعلُ نذاك غريبا لا شبهةَ له      من الندي في غريب الفضل والدارِ  
 وما أَكَلَفْتُ نِعْمَكَ التي سبقت      أبا الفوارس إلا القوتَ والجاري

١٢٦ وقال يمدح قُطب الدين<sup>١</sup> [كامل]

سارت حُشاشةٌ مهجتي اذ ساروا      والنومُ من بعد الأَجبة عارُ

ومنها

فقدَى لقطب الدين مالك دولة      شغلته عن اوتاره الاوتارُ

1. Vers 1 et 23-26 d'une poésie de 60 vers dans D, fol. 96 v°-98 r°.

قَلَدْتَهُمْ طَوْقَ إِحْسَانٍ فَحِينَ بَغَوْا      قَلَدْتَهُمْ حَدَّ مَاضِي الْغَرَبِ بِشَارِ  
 يَا قُرْبَ مَا اسْتَلَقُوا مِنْكُمْ بِمَا غَرَمُوا      فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ إِمْهَالٍ وَإِنْظَارِ  
 فِي مَدَّةِ الْحِمْلِ أَدْرَكْتُمْ جَنَابَهُمْ      عَلَا عِلَاكُمْ بِأَخْذِ الْمُلْكِ وَالْشَارِ  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَوْ خَلَيْتَهَا رَجَعَتْ      إِلَيْكَ طَائِعَةً مِنْ غَيْرِ إِجْبَارِ  
 لَكِنْ رَأَيْتُكَ فِي أَوَّلَى وَثَانِيَةٍ      لَمْ تَأْخُذْ الْمُلْكَ إِلَّا أَخْذَ قَهَّارِ  
 إِذَا تَمَسَّكَ أَقْوَامٌ بِعَصَمَتِهَا      طَلَقْتَهَا مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ مُحْتَارِ  
 فَمَا تَمَدَّ إِلَيْهَا الْخَاطِبُونَ يَدَا      إِلَّا كَسَرْتَ عَلَيْهَا زَنْدَ جَبَّارِ  
 وَمَا عَلِمْنَا وَزِيرًا قَبْلَ دَوْلَتِكُمْ      رَدَّتْ لَهُ وَجَهَ عُزْفٍ بَعْدَ انْكَارِ  
 وَسَوْفَ تَعْتَذِرُ الْإِيَّامُ نَحْوَكُمْ      إِذَا تَكَشَّفَ هَذَا الْعَارِضُ الطَّارِ  
 أَبَا الْفَوَارِسِ مَا حُبِّي لِدَوْلَتِكُمْ      خَافٍ فَيُحْتَاجُ إِيْضَاحِي وَإِظْهَارِي  
 أَجِبْ شَاوَرَ إِخْلَاصًا وَعِثْرَتَهُ      وَهَلْ عُمَادَةٌ فِيكُمْ غَيْرُ عَمَّارِ  
 أَتُنِي عَلَيْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ      يَقُولُ مِنْ خَوْفِ تَقْصِيرٍ وَإِقْصَارِ  
 فَكَيْفَ أَشْكُو اللَّيَالِي وَهِيَ جَارِيَةٌ      بِمَا تَرِيدُونَ مِنْ نَفْعٍ وَإِضَارِ  
 لَمْ يَقْنَعِ الدَّهْرُ أَنَّ الشَّعْرَ لِي سَمَةٌ      أَعَدَّهَا مِنْ سِمَاتِ النِّقْصِ وَالْعَارِ  
 حَتَّى اغَارَ عَلَيَّ وَفَرَى فَصِيرَهُ      مُقَسِّمًا بَيْنَ أَيْدِي الْغُزْرِ وَالنَّارِ  
 وَاسْتَأْصَلَ النَّهْبُ وَالْإِحْرَاقُ مَا تَرَكْتُ

لِيَ الْحَوَادِثُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ دَارٍ

ومنها

ولولا ابرو طيء لَنَصَتْ مُشِيرَةٌ      اليك وقال الصدرُ أُنْكَ صَدْرُهَا  
على أُنْكَ اكفافي الذي في حياته      اليك انتهى نهيُ الليالي وامرُهَا

١٢٥ وقال ايضا بمدحه<sup>١</sup> [بسيط]

لو أَظْلَمْتَ على سَرَى واضماري      لم تؤثرْ غيرَ ما يَجْرِي بإِشاري  
لَكُنْ قَلْبُكَ لم تَضُرْ شَرارْتَه      من نارِ قلبي ولا من زَنْدَى الواري

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ مَعْمُورًا جَوَانِبُهُ      بالوفد ما بين حُجَاجٍ وَعُمَارِ  
لَقَدْ نَهَضْتُ بِأَمْرِ لَا يَقُومُ بِهِ      أبا الفوارس لا بادٍ ولا قَارِ  
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الْإِسْلَامُ خَنْصَرَهُ      عليه في كلِّ إيرادٍ وإِصدارِ  
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ      صفا بك المُلْكُ فيه بعد أَكْدارِ  
لَمْ تَرْضَ فِيهِ مَشِيرًا تَسْتَشِيرُ بِهِ      غيرَ النَّصِيحِينَ مِنْ سَيْفٍ وَدِينَارِ  
مَا غَابَ شَاوِرٌ عَنْ دَسْتِ حَلَّتْ بِهِ      والشُّبْلُ يَحْمِي عَرِينَ الضَّيْعَمِ الضَّارِ  
مَنْعَتْ كَيْدَ رَجَالٍ أَنْ يَتِمَّ عَلَى      ما أَضْرَوْا فِيهِ مِنْ مَكْرٍ وَإِصرارِ

1. Vers 1, 2, et 10-41 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 95 v°-96 v°.

فَاعْتَضِدُوا مِنْكَ بِكَافٍ لَمْ يَزَلْ غَنَاؤُهُ<sup>١</sup> يَكْبُرُ فِي الصَّبَاوِرِ

ومنها

زَارَتْهُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ اخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ زَائِرِ  
أُمِّ الْمَعَالَى عَاقِرٌ مِنْ مِثْلِهِمْ وَالْيَأْسُ أَرْجَى مِنْ رَجَا لِلْعَاقِرِ

١٢٣ وقال فيه أيضا<sup>٢</sup> [سريع]

يَا اسد الدين بدت حاجةً نَزَاهَتِي تَنْجِلُ مِنْ ذِكْرِهَا  
صُنْتُ عَقُودَ النِّظَمِ مِنْ شَرْحِهَا مَعْتَمِدًا فِيكَ عَلَى سِتْرِهَا  
وَلَمْ أَشْمُ وَجْهَ الْقَوَافِي بِهَا رَفَعَا لِمَقْدَارِكَ عَنْ قَدْرِهَا  
حَبَسْتُهَا عَنْكَ حَيَاءً وَقَدْ أَطْلَقَ حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ اسْرِهَا  
فَأَمَنْتُ بِهَا وَلَتَكُ مُسْتَوْرَةً فَأَنَا الْبَيْتُ فِي سِتْرِهَا

١٢٤ وقال يَهْنَى الْكَامِلُ شُجَاعُ بْنُ شَاوِرٍ بِمِيدِ الْفَطْرِ<sup>٣</sup> [طويل]

تَهَنُّنٌ بِأَعْيَادِ غَدَا بِكَ فَخْرُهَا وَسَارَ مَسِيرَ النِّجْمِ بِاسْمِكَ ذِكْرُهَا

1. D sans points diacritiques.

2. 5 vers dans D, fol. 94 v°.

3. Vers 1, 32 et 33 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 94 v°-95 v°.

وما انت تمن أستخير لقاءه      حياء وإجلالا بميسور خاطري  
على أن فكرى لم تزل خطراته      سوائم في روض من الفضل ناضر

١٢٢ وقال في رمضان يمدح تاج الخلافة وردا غلام الملك  
الصالح<sup>١</sup> [رجز]

خاطر فإن الحظّ للمخاطر      وأهجر بها أوطانها وهاجر  
وأزم بأيدى العيس كل قفرة      تضل فيها لحظات القافر

ومنها

فإن عديمت من علاك شاهدا      فقلل الدعوى ولا تكابر  
يا اسد الدين وما من حاجة      يُدعى لها مدّ الفترات الزاخر  
إن بنى رزّيك لنا أن سطت      أيماهم منك بعضب باتر  
وأطلعوا منك على نصيحة      طاهرة الأذيال والسرائر  
وأختبروا عزمك في مواضع      تكشفت عن كرم المخابر  
عدوك للملك العقيم عدة      باقية من أنفيس الذخائر  
وشاطروك أنعمًا شكرتها      إن المزيد واجب للشاكر

1. Vers 1, 2, 51-58, 65 et 66 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 92 r°-94 v°.

حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رزيك [طويل]

وحيّ المعالي يا اباها وصنوها      يمين امرئ عادائه القسم والبر  
 لئن قصرت عما بلغت من العلى      وأحرزته ابنا دهره والدهر  
 متى كنت يا صدر الزمان بموضع      فرتبتك العليا وموضعك الصدر  
 ولما حضرنا مجلس الانس<sup>2</sup> لم يكن      على وجهه اذ غبت انس ولا بشر  
 فقدناك فقدان النفوس حياتها      ولم يك<sup>3</sup> فقد الارض أعوزها القطر  
 وأظلم جو الفضل اذ غاب بدره      وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

١٢١ وقال يشكره وقد بلغه ثناؤه عليه وشكره لشعره<sup>4</sup> [طويل]

قبولا وإلا بان عجز الخواطر      وعذرا وإلا ضاق عذر الضائر  
 فما يشعر المزجي كواء فكره      اليك اغترارا أنه غير شاعر  
 ولو لم يشجني تغاضيك عاقبي      محاذرتي من خجلة المتجاسر

1. 6 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 108 r°, et dans D, fol. 91 r° et v°. Dans B<sup>1</sup>, les vers sont ainsi introduits : وقال يستوحش من القاضي الجليس : ابن الجباب (الجباب ms.).

2. Var. dans D : الصدر.

3. B<sup>1</sup> ولم تك.

4. Vers 1-5 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 91 v°.

وخلّوا حديث البُخْدَى فإِنِّي لهم بُخْدَى لم تُنَاسِبْهُ بُخْدُ  
 وكنت أَظُنُّ الشَّعْرَ بعد طَلانِعٍ يَضِيعُ فَيُنْسَى أو يموتُ فَيُقْبَرُ  
 فأحييتُ تلكَ السَّجَايا بِشَهِيا حياةً بها مِيتُ المَكَارِمِ يُنْشَرُ

ومنها

سَأَفْنِي وَيَفْنِي ما بذلتم من الندى وَيَخْلُدُ مدحى فيكمُ ويممَّرُ  
 فلا تتركوني أَشتكى جورَ حادثٍ وانتم على الإِنْصافِ أَقْوَى وأَقْدَرُ

ومنها

إِباديك لا يُغْصَى لَدَيَّ عَديدُها وإِبياتُ مدحى فيك تُغْصَى وتُخْصَرُ

١١٩ وقال يمدحه أيضا<sup>١</sup> [كامل]

هَتَيْتَ مَفْتَحَ الصَّيَامِ السَّافِرِ عن وجهِ مَغْفرةٍ واجِرٍ وافرٍ

١٢٠ وقال في القاضي المكين ابى الممالى عبد العزيز بن  
 الحسين بن الحُباب السَّمدى وقد حدث له مرضٌ آخره عن

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 90 r°-91 r°.



ومنها

بيشك هل فى الارض غيرى عاشق  
 شهاب امير المؤمنين الذى غدت  
 أعر لى أنا ما عرفنا حديثه  
 حتمى حرم العلياء لىما تواتبت  
 وفى ضحوة الاثنين لولا دفاعه  
 وقد أعبت يوم العروبة خيله  
 حلفت بزوار المحصب من منى  
 وبالنفى من بطحاء مكة بعد ما  
 لقد سدت يا بدر بن رزيك رتبة  
 ثنات امور الملك منك بحازم  
 وهى فارس الاسلام إلا المظفر  
 بدولته الايام تسمو وتنفخ  
 لحدنا عنه سرير ومنبر  
 عليها سباع ضاريات وأنسر  
 لما كان كسر الملك والدين يجبر  
 عن النصر تحت القصر والخلق حضر  
 ومن ضمه منهم حطيم ومشعر  
 أهلوا بذكر الله فيها وكبروا  
 لها البدر خل وانكواب معشر  
 يقدم من تدبيرها ويؤخر

ومنها

تهلل بشرا واستهل أناملا  
 ارى الناس جسا آل رزيك رأسه  
 دعوا يا بنى الأخبار يحيى وجعفر  
 ولا تذكروا كعبا وعمرا وعنترا  
 فله بدر مشيس الجو منظر  
 وبدر له تاج ورزيك جوهر  
 فكل بنى رزيك يحيى وجعفر  
 فنادمهم كعب وعمرو وعنتر

تولت بضرغام بن بدر وإله      لأمنع في الإمكان من بيضة العثر  
مضى الأكرم المأمول حين تطلعت      إليه عيون الوفد والعسكر المنجر  
ولاحت لهم فيه مخايل سودد      ويخبرهم عن صدقها كرم النجر

ومنها

كان الليالي استشعرت سوء فعلها      وإن ضاق عن تقصيرها سعة العذر  
فعودته بابن ثلاثة أخوة      وقد يستفاد الرجح من موضع الخسر  
أت بهم الأيام جبرا لكسرهما      فيا لك من كسر ويا لك من جبر  
سروا من بلاد الشام نحوك نبعة      كما انتجع الأسباط يوسف في مضر  
قضية حال تقتضى نيل رتبة      يلهم بها حكم العيافة والزجر  
وما انت إلا الكف تسطو على العدى      وهم قوة فيها كأنملك العشر  
وقد أيد الرحمن موسى كليمة      بهارون لما قال أشركه في امرى<sup>١</sup>

١١٨ وقال يمدح فارس المسلمين أخا الملك الصالح<sup>٢</sup> [طويل]

سرت نحة كالمسك أزهى وأعطى      وأردية الظلماء تطوى وتُنس

1. *Coran*, xx, 33.

2. Vers 1, 17-26, 48-54, 60, 61 et 67 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 87 v<sup>o</sup>-90 r<sup>o</sup>.

اليه من الشام ثلاثة اخوة وذلك في رجب سنة ست وخمسين  
 وخمسة<sup>١</sup> [طويل]

أراجعتُ لى عيشة الزمن النضر وعيشُ تَقْضَى فى كنانة والنضر  
 لىالى ريعان الشيبة مُقبل وغصنُ الصبا يَهْتَزْ فى وَرَقِ خُضر

ومنها

وكلُّ العلى من قبلِ وَرَدَ عقيمة فليس لها يا وَرْدُ غَيْرُكَ من بَكْرِ  
 كَرِيمٍ له من آلِ رُزَيْكَ امرأة نما فرعها من دوحة المجد والفخر  
 يَعْدُونه ذُخْرا لِكُلِّ ملته وأكثرُ به عند الملقات من ذُخْرِ

ومنها

وساد من الأملاك كلَّ مسود وقاد جيوش المسلمين الى الكُفْرِ  
 وطول باع الاسر والقتل فى العدى وفكَّ بنُعماء الرقاب من الاسْرِ  
 ومن عَجِبَ أن المنايا تُطيعه اذا شاء فى زيد وإن شاء فى عمرو  
 وتُبْدِي له العصيان فى مهجة ابنه لقد بالغت فى شيمة اللوم والغدر

1. Vers 1, 2, 13-15, 20-26 et 31-37 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 86 r°-87 v°.

وليس يعلمون رام العلى حَظَرُ      إن لم يَهْنُ عنده التعزيرُ والحَظَرُ  
 اغرَتْ قبل ابى الغارات مقتحِمًا      للهول تستصغر الجُلَى وتحتقرُ  
 فكان شمسًا وكنْتَ الفجر يَقدِّمها      والفجرُ فى الجَوِّ قبل الشمس يَنشُرُ  
 بعزْمه الناصر بن الصالح انكشف السَّعداءُ عن حوزة الاسلام واندعروا  
 لجت به الغارة الشَّعْواءُ خلفهمُ      والنصرُ يُقسِمُ لا فاتوه والظَّفَرُ  
 فأمعنوا هَزَمًا منه ومد علموا      بأنَّه نافرٌ فى إثرهم نفروا  
 وحين أبليت عذرا فى الحاق بهم      وصحَّ منك السَّرى والليلُ والسَّهرُ  
 وقال عزُّمك لنا أن ألحَّ ولم      تلُحْ له منهم عين ولا أثرُ  
 إن يَنجُ منها ابو عمرو فن قَدَر      نجا وكُم مُدرة قد عاقها القَدَرُ  
 وعُدَّتْ نحو مقرِّ العزم فى عُصْبٍ      يَفْنى بها الاكثران الرمل والمَطَرُ  
 وللصوارم فى أجفانها اسفُ      تكاد من حرِّه الأجفانُ تَسْتَعِرُ  
 جيشٌ اذا انضمَّ فُطْراه رأيت على      أرجائه شَجَرَاتِ الحُطِّ تَشْتَجِرُ  
 شاموا حَيًّا ومُخَيًّا منك بينهما      سحائبُ البشر والإنعامُ منهمرُ  
 أرضيتَ عسكرَ مِضِرٍ بالنَّوالِ ولم      يزل رضى الناس بابَّ قرعهِ عَيرُ  
 فأشكرُ يدا أصبجوا شكرا لِبَيْتِها      على ولانك إن غابوا وإن حضروا

١١٧ وقال وقد مات لتاج الخلافة ورِدٍ ولدٌ ووصل

يا من غدا بالمجد مستأثرا      وليس بالنعمة يستأثر  
يا سابقا لا يدعى سابق      مَدَحَ معاليه ولا خاسر  
اسمع سمعت الخير من خادم      حظك من إخلاصه وافر  
لم يُدْزَ من سكرة إعجابه      اسحر الحاطر ام شاعر  
لكنه شَرَفَ قدر التنا      بنظم ما انت له ناثر  
إني وإن أحسنت لا أدعى      أني لما أسديته شاكر

١١٦ قال يمدح رُزَيْك بن الصالح [بسيط]

في مثل مدحك شرع القول مختصر      وفي طوال القوافي عنده قصر

ومنها

حيث بعزمة مُخَيِّ الدين مملكة      صفا بوالده فيها له كدَرُ  
متوجٌ تُشرق الدنيا بطلعته      وتَجَلَّ الشمسُ مَها لَاح والقمرُ  
إذا اقامت على ثغر صوارمه      فللنوائب عن سُكَّانها سَقَرُ  
اغاث أعمالَ بَلْبِيسٍ وأمنها      من بعد ما غالها الإشفاقُ والحدَرُ

*wasla*; cf. de même dans un vers cité par Al-Ḥariri, *Maḳāmāt* (2<sup>e</sup> éd.), p. 175, l. 4.

1. Vers 1 et 19-37 d'une poésie de 58 vers dans D, fol. 84 v<sup>o</sup>-86 r<sup>o</sup>.

انت بآيات الهدى مؤمن مصدِّق وهو به كافر  
 وهو لآل المصطفى خاذل وانت سيف لهم ناصر  
 لو كان حنيا وتباريتما كنت المجلى وهو العاشر  
 إن قدمته السنُّ في مدّة فهو الى فضلك يستأخِرُ  
 انت بما شيدته أوّل وهو بما هدمه آخرُ  
 بمثل ما أُوتيت من رتبة وسودٍ فليَفخرِ الفاخرُ  
 أصبحت من سرّ العلى حيث لا يدركك الناظرُ والحاظرُ  
 مُبجِّلَ القدر يقول العدى انت على ما تشهى قادرُ  
 فما لمن ترفعه خافضُ ولا لمن تكسره جابرُ  
 ساحتك الخضراء لا أقفرت ينتابها الوارد والصادرُ  
 أصبحت من جملة ذوارها فلم ينل ما نلتَه زائرُ  
 لم يرضَ بالإكرام لى وحدَه فجادنى إنعامه الغامرُ  
 شرفنى بالقرب من حضرة ينفق فيها الادبُ البائرُ  
 مُسفرةُ الغفرة لم ألقها إلا انثنى لى أملٌ سافرُ  
 دائمةُ الإحسان ينتابنى من راحتينها رائحٌ باكرُ  
 يا مجد الاسلام<sup>١</sup> الذى لم ييسرَ سِرَ ثناء المثل السائرُ

1. Il faut scander *yâ madjida islâmi*, sans tenir compte de l'*alif*

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ      ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ  
أَفْرَسُ مَنْ تَحْمِلُهُ شَطْبَةٌ      ضَامِرَةٌ كَالرَّمْحِ أَوْ ضَامِرُ  
أَطْعُنْ مَنْ هَزَّ طَوَالَ الْقَنَا      مَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْقَنَا مَاهِرُ  
وَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَلَيْتُ الشَّرَى      فِي سِرْجِهِ أَمْ جَخْفَلُ سَائِرُ  
لَا غَرَوْ أَنْ يَخِيَّ خَيْسَ الْعَلَى      شَبْلُ ابْنِهِ الْأَسَدِ الْخَادِرُ  
وَيَهْدِي الرِّكْبَ إِذَا أَظْلَمُوا      نَجْمُ ابْنِهِ الْقَمَرِ الزَّاهِرُ  
الصَّالِحُ الْمَهَادَى لَهُ وَالِدٌ      لَقَدْ تَسَاوَى النُّجُورُ وَالنَّاجِرُ  
تَبَارَكَ الْمُعْطَى لَكُمْ هَذِهِ السَّرْبَةُ فَهُوَ الْمَلِكُ الْقَادِرُ  
رِدَاؤُهَا فَرَقَكُمْ لَانِقٌ      وَهُوَ عَلَى غَيْرِكُمْ نَافِرُ  
قَدْ كَانَ عَبَّاسٌ بِهَا وَابْنُهُ      وَالْمَجْدُ فِيهَا مُبَكَّرُهُ صَاغِرُ  
وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَهُمَا سِتْرُهَا      مُرْنَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الظَّافِرُ  
فَأَصْبَحَتْ أَسْتَارُهُ عَنْهُمَا      مَكْشُوفَةٌ إِذْ غَضِبَ السَّائِرُ  
تَعَوَّضْتُ عَنْ فَاجِرٍ صَالِحًا      لَا يَسْتَوِي الصَّالِحُ وَالْفَاجِرُ  
وَفِيكُمَا بَيْنَهُمَا آيَةٌ      بَاهِرَةٌ بِرَهَائِهَا بَاهِرُ  
كَلَاكُمَا سَارَ إِلَى سِيرَةٍ      فِيهَا ابْنُهُ قَبْلَهُ سَائِرُ  
أَنْتَ تَقِيُّ الْعَهْدَ وَافٍ بِهِ      وَهُوَ بِمَا يَعْقِدُهُ غَادِرُ

لا وعيونٍ لحظها ساجِرُ      وطرفها بي أبدا ساخرُ  
 وما بدا من عُقَدَاتِ النَّقَا      تحت غصونِ كُلِّها ناضرُ  
 ما عَرَفَ الإِشْرَاكُ في جُبِّكُمْ      لي بعد ما وُحِدَكُمْ خاطرُ  
 وأنما انتم تَغْيَرْتُمْ      لما سَمِعَ بي كاشِحُ كاشِرُ  
 ونافرِ الأعطافِ عاملُته      باللفظِ حتَّى سكن النافرُ  
 ولم أزل أَمْسَحُ أعطافه      ورأيه في قضى جائرُ  
 حتَّى غدا من خَجَلٍ مُطْرِقا      وكلُّ إعراضٍ له آخِرُ  
 عَجِبْتُ من ذَلِي ومن عِزِّه      من موقِفٍ عاذِلُه عاذِرُ  
 في ليلة ساهرها نائم      فما له سَمْعٌ ولا ناظرُ  
 مددْتُ فيها الفَحْ لَمَّا خلا السَجَرُ الى أن وقع الطائرُ  
 فَبِتُّ من فرطِ اغْتِبَاطِي به      أَظُنُّ أني غائب حاضِرُ  
 أَحَسُّ أني في جميع الوري      ناهٍ بما أختاره أَمِرُ  
 مُفْتَرِضُ الطاعة مُسْتَوْجِبُ الأَمْرِ كَأَنِّي المَلِكُ الناصرُ  
 السَيِّدُ ابنُ السَيِّدِ المرتضى      فرعُ نِماءِ الحَسَبِ الطاهرُ  
 اشرفُ أَمْلَأك الوري هَمَّةً      أولهم في المجد والآخرُ  
 تَجْرِي الليالي بالذي يَشْتَهِي      طوعا وَيَجْرِي الفَلَكُ الدائرُ  
 مباركُ الطلعة ميمونها      نورُ العلي في وجهه ظاهرُ



١١٣ وقال وكتب بها الى القاضى المهذب بن الزبير وكان  
طلب منه شيئا من شعره<sup>١</sup> [طويل]

ألا أيها الناسى قديم موة      أبيت لها حفظا مع النوم ذاكرًا  
أراك اذا أومات نحو مهمة      ركب<sup>٢</sup> اليها كل هول مبادرًا  
وان عرضت حاج اليك صغيرة      أعدت رسولي مخفق السعي صاغرًا  
فإن كان ذا عدلا دعوناك عادلا      وإن كان ذا جورا<sup>٣</sup> دعوناك جائرًا  
ولو كنت كالنقاش فيما عديمته      من الشعر لم تعدم من الناس عاذرًا  
ولكننى ما زلت أدعى حقيقة      وإلا مجازا قبل شعرك شاعرًا  
وقد أزمع الوفد اليماني رحلة      فرأيتك فى أن لا تعروق المسافرين

١١٤ وقال يمدح العادل رزّيك فى حياة ابيه<sup>٤</sup> [سريع]

المدح يدرى أنكم أكبر      من كل ما ينظم او ينثر

١١٥ وقال يمدح الصالح<sup>٥</sup> [سريع]

1. 7 vers dans D, fol. 81 v°.
2. Var. à la marge de D : ركب<sup>٢</sup>.
3. D جوارا.
4. Vers 1 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 81 v°-83 r°.
5. Poésie de 55 vers dans D, fol. 83 r°-84 v°.

هَمْ لُبَابٌ انْتَمَا لُبَابُهُ      وَهَمْ نُضَارٌ انْتَمَا نُضَارُهُ  
فَاحْتَسِبُوا لِي بَوَلَاءَ صَادِقٍ      أَخْبِرْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ اخْتِبَارُهُ  
كُلُّ يَرَى حَبَّكُمْ وَأَنَا      عُمَارَةٌ مِنْ دُونِهِمْ عَمَارُهُ

١١٠ وقال وقد سَوَّغَهُ الأمير الظهير مُرْتَفِعُ الْحَوَاصِ<sup>١</sup> دَارًا لَهُ  
بِالْحَلِيجِ تُرْفَ بِدَارِ سَعْدِ الْاِفْتِخَارِ<sup>٢</sup> فَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ الْأَمْرَاءِ  
يَسْتَمِينُهُ فِي مَرْمَتِهَا<sup>٣</sup> [كامل]

وَلَرُبَّمَا زَلَقَ الْحِمَا      رُ وَكَانَ مِنْ غَرَضِ الْمُكَارِي

١١١ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رَزِيك<sup>٣</sup>  
١١٢ وقال لولى الدولة صهر الجمل<sup>٤</sup> [سريع]

قُلْ لَوْلَى الدَّوْلَةِ اسْمُ فَقَدْ      ضَيَّقَتْ صَدْرَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ  
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْكُرْ عَلَى مَا مَضَى      مِنْ اخْتِصَاصِي لَكَ بِالشُّكْرِ  
فَأَبْسَطُ لِيَ الْعَذْرَ عَلَى زَلَّتِي      فَإِنِّي أَنْظَرُ فِي أَمْرِي

1. Le manuscrit porte الحلواس (peut-être pour الجلواز).

2. Vers 18 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 80 v°-81 r°. Les vers 1-8, 14, 16, 9-11 et 17 sont dans *An-Noukat*, p. 106-107.

3. 5 vers dans D, fol. 81 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 107.

4. 3 vers dans D, fol. 81 v°.

ومنها

فَلْيَخَيَّ مَا حَيَّيْتَ مَدَائِحُ مَجْدِهِ      وَلْيَبْنَقَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ مَعْتَرَا

١٠٩ وقال يمدحه في شهر رمضان سنة ست وخمسين [رجز]

عند ظباء الجلهتين ثاره      وبين أطناب الممها عشاره

ومنها

بدرُ بن رُزَيْكٍ الذي لا ينقضي      نورُ محيّا ولا إبداره

قد خالف البدْرَ فلا خسوفه      في حالة يُغشى ولا سِراؤه

يطلع من ابنائه في دسه      نجومُ مُلكِهم غداً أقارؤه

أشبالُ خيسٍ وهمُ أسوده      صفارُ عصرٍ وهمُ كِبَارؤه

أصبحتَ غصنا وهمُ ثماره      أمسيتَ بحرا وهمُ أنهاره

إنّ أبا النجمِ الهُمامَ لم يزل      يعلو على نجمِ السما مناره

صار على نهجِ أخيه بعد ما      حلّت في جِوِّ العلى مطاره

أشبهه خَلَقًا وخلقًا طاهرا      إذ كان من إنجازه نجاره

ورثنا أبناءَ رُزَيْكٍ وهم      خيار بيت انتما خياره

1. Vers 1 et 60-71 d'une poésie de 90 vers dans D, fol. 78 r°-80 v°.

لَمْ يَبْدُ فِيهَا الرُّوضُ إِلَّا مُزْهِرًا      وَالنَّخْلُ وَالرُّمَانُ إِلَّا مُثْمِرًا

ومنها

وَبِهَا مِنَ الْحَيَّانِ كُلُّ مُشَهَّرٍ      لَيْسَ الشَّيْخَ الْعَبْقَرَى مُشَهَّرًا

ومنها

وَكَانَ صَوْلَتِكَ الْمَخُوفَةُ أَمْنَتْ      أَسْرَابُهَا أَنْ لَا تُرَاعَ وَتُذْعَرَا

ومنها

وَعُدْتُ مُحْسُوبًا عَلَى إِحْسَانِهِ الضَّافِي وَمَحْسُودًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى  
حَتَّى مَتَى أَنَا فِي جَوَارِكَ أَكْثَرَى      دَارًا وَدَوْرُكَ لِلْأَنَامِ بَلَا كِرَا  
فَأَمَنْ بِهَا فِي الْقَرَبِ مِنْكَ فَسِيحَةً      فَالْقَرَبُ مِنْكَ بِنُورِ عَيْنِي يُشْتَرَى

ومنها

تَسْقَى الْعُقُولَ سُلَافَةً لَمْ تُعْتَصِرَ      مِنْ بَابِلٍ أَبَدًا وَلَا مِنْ عُكْبَرَى  
رَوَى مَنَابِتَ كَرَمِهَا الصَّكْرُ الَّذِي      أَضْحَى بَيْنَبُوعِ النَّدَى مَتَفَجِّرَا  
شَرِبَ السَّمَّاحُ الْفَارِسِيُّ كُرُوسَهَا      فَقَضَتْ عَلَى مَعْرُوفِهِ أَنْ يُشْكِرَا  
بَدْرُ بْنُ رُزَيْكِ الَّذِي لَا تُتَّقَى      هَفَوَاتِهِ فِي مَجْلَسِ أَنْ تَبْدِرَا

وكانَ عزمك قال حين تقدّمت بك همةٌ لم ترَضْ أن تتأخراً  
لا تُكسر الأعداء حتى يشهدوا صدرَ الدوابل في الصدور تكسراً  
والشرفيّة لا يروق بياضها إلا اذا صُبغَ النجيمَ الأحمراً  
بين الحديد على يمينك غيرةٌ حسدَ الحسام بها الأصمّ الأسمرأ  
فغدا لما نظم المثقّف ناثراً عقدُ تمامِ جماله أن يُنثراً  
فأنخر بهمتك التي من حقها إن لم يرُعها مجدها أن تفخرأ

ومنها

لله فيك ابا الضياء سريّة يجري بطاعتها القضاء اذا جرى  
فتملّ داراً شيدتها همةٌ يغدو العسيرُ بامرّها متيسيراً  
جملتّها وتجمّلت مضرّاً بها لما علت بك عزّة وتكبّراً  
فاقت على الإطلاق كلّ ثنية وسمت فما استشنت سوى أم القرى

ومنها

وسقيت من ذوب النضار سقوفها حتى لكاد نُضارُها أن يقطرأ

ومنها

العاج والابنوس ويسئله في سكنى دار<sup>١</sup> [كامل]

ليست صفاتُ علاك ممّا يُمتدّى فيها ولا ممّا يُصاغ ويُفتدّى  
مدحتك قبل مديحنا لك همةً أغنّك شهرةً فضلها أن تُشهرًا

ومنها

وكفّتك عن جرّ المساكر هبةً أضحت تجرّ بكلّ ارض عسكرياً  
وشغفها بغرائمٍ لولا التقيّ أذكت على الآفاق جراً مُسعرًا  
ووقائع أيدتها بصنائع ضيّن المديح لذكرها أن يُشترى  
نابت مناب الغضر في تطوافه مذ فارقت هذا الجنب الاخضرًا  
كم موقف أذيت من شهب القنا في ليلٍ عثيرة سنًا وسنورًا  
ومواطنٍ وطنت نفسك عندها لنا وردت الموت أن لا تصدرًا  
فتكشفت من فارس الاسلام من ملك تَعَوَّد أن يُعان ويُنصرًا  
صدقت نعتك بالمظفر عند ما حمى الوطيس بها فرحت مظفرًا  
حيث الأعنة والأسنة شُرّع والجو قد لبس العجاج الأكدرًا

1. Vers 1, 2, 9-23, 31-34, 38, 45, 47, 50, 55-57, 60-63 et 70 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 76 v<sup>o</sup>-78 r<sup>o</sup>. Les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54. 59 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 102-103.

سرى لك عَرَفٌ في النسيم الذي سرى      وخطرةٌ ذكر نفرتِ سِنَّةَ الكَرَى  
 وأومض من تلقاء ارضكِ بارق      قضى لكِ عندي أن تنامي وأسهرًا  
 يذكركني درًا بشغركِ أبيضًا      ولونَ خضاب في بنانكِ أحمرًا  
 طوى لكِ بُرْدَ الليل نشرٌ كأنما      اجاز على دارينَ وهنا وما درى  
 وما كان ذاك النشرُ إلا تحيةً      بعثتِ بها مسك الذوائب أذفرًا  
 بعثتِ بتيك الريح روح ابن قفرةٍ      برى لحمه هزُّ النوافح في البرى  
 حليفٌ لأكوار المطايا كأنما      يعمد القرى أوطى مهادا من القرى  
 اذا قطعت أوصالَ ارض ركبهُ      فقد وصلت ذيلَ الهواجر في السرى  
 كأن ابن حُجْرٍ قد غناه بقوله<sup>1</sup>      نحاولُ ملُكا او نموت فنُعْذَرَا  
 وما ظفر الراجي من المجد غاية      اذا هو لم يَرْجُ الاجلَ المظفَرَا

ومنها

وهذب فكري نقده وانتقاده      وأثنى على شعري وان كان أشعرا

١٠٨ وقال يمدح بدر بن رزّيك ويذكر حريقا وقع بمنظرته  
 بالخليج وبذكر داره الاخرى وبنائها وستورها الديباج ومقاطم

1. Imrou'ou 'l-kais, dans Ahlwardt, *The Divan of the six arabic Poets*, p. 130.

يَرِدَ ظِلَامُ النَّفْعِ فَجَرًا كَأَنَّمَا      أَسْتَثَّ مطبوعة بسنا الفجرِ  
كَأَنَّ عَلَى الْبَيْدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةٌ      كَتَابُهَا سَطَرٌ يُضَافُ إِلَى سَطْرِ  
إِذَا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ وَبَنُوهُ      رَأَيْتَ عَلَيْهَا غُرَّةَ الْعَزِّ وَالنَّصْرِ  
وَقَدْ خَلَعَ التَّأْيِيدُ فَوْقَكَ حُلَّةً      تُطَرِّزُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ

ومنها

أَوَارَتْ مَجْدَ الْحَافِظِ بْنِ مُحَمَّدٍ      وَحَافِظَ حَكَمِ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ  
إِذَا مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ صَالِحَ دَعْوَةٍ      فَثَمَّكَ الرَّحْمَنُ بِالْغَايَةِ الذِّخْرِ  
فَقَدْ سَتَرَتْ أَيْامُهُ عَيْبَ دَهْرِنَا      فَلَا كَشْفَ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ مِنْ سَتْرِ

ومنها

وَكَمْ قُدْرَةٍ يَا آلَ دُرَيْكَ مِنْكُمْ      تَعَبَّرُ بِالْإِحْسَانِ عَنْ شَرَفِ الْقَدْرِ  
وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا آمِرِينَ عَلَى الْوَرَى      لَكُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْهَمَى وَالْأَمْرِ  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَى إِمَامُ زَمَانِكُمْ      لَكُمْ جَامِعًا بَيْنَ الْكَفَالَةِ وَالصَّهْرِ  
فَدُئِمَتْ لَهُ مَا دَامَ شِعْرِي فَإِنَّهُ      سَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ عُمرُ الدَّهْرِ

١٠٧ وقال يمدح عز الدين حساما<sup>١</sup> [طويل]

1. Vers 1-10 et 42 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 75 r°-76 v°. Les vers 34, 36, 37, 40, 41 et 43-47 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 116-117.



اعلمتَنا لما طلعتَ ببرجها أن البروج مطالعُ الأقارِ  
يا خابط العشواء بعد طلائعِ  
هذا الشهابُ ضرام تلك النارِ  
يا ظامئ الآمال إنك نازل  
بغدير ذاك العارض المِدرارِ  
يا خائف الضارى نصحتك فأتثذ  
وأحذر فهذا شبلُ ذاك الضارى  
وأسلم لأتيام غدا بك اهلهَا  
من جورها في ذمة وذمارِ

١٠٦ وقال في كسر الخليج يمدح الماضد سنة تسع وخمسين  
وخمسة<sup>١</sup> [طويل]

سجودا فهذا صاحب الركن والحجرِ ووارث علم النمل والنحل والحجرِ

ومنها

تَمَلَّ امير المؤمنين مواسما تزورك من صوم شريف ومن فطرِ  
يواصلها سعدٌ بمجدك مُقبل فعائم الى عام وشهرٌ الى شهرِ  
ركبت الى كسر الخليج وانما ركبت الى جبر الرعايا من الكسرِ  
ولما رأيت البرَ بحرا من الطُّبَا تعجبت من بحر يسير الى نهرِ  
غدوت بفتح السد في زحف أرعن يسد هبوب الريح بالأسل السُنْرِ

1. Vers 1, 10-18, 25-27 et 37-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 74 r°-75 r°.

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي أَلْقَاظُهُ      سَحَرُ الْقَوْلِ وَنَفْحَةُ الْأَشْجَارِ  
ذَخِرِ الْأَنْعَمَةَ كَافِلِ الْخُلَفَاءِ مِنْ      نَسْلِ الْهَدَاةِ الْخَمْسَةِ الْأَطْهَارِ  
لَقَدْ اعْتَرَانِي الشُّكُّ هَلْ فِي تَاجِهِ      وَجْهٌ صَبِيحٌ أَمْ صَبَاحُ نَهَارِ  
وَجْهٌ بِهِ تَقْذَى عَيُونُ عِدَاتِهِ      كَمَدًا وَتُجْلَى أَعْيُنُ النُّظَارِ  
لَمْ أَذِرْ هَلْ نُصِبْتُ مَرَاتِبُ دَسْتِهِ      بِمَقَرِّ مَلِكٍ أَمْ بِدَارِ قَرَارِ  
دَارُ غَدَتِ يَا شَمْسَهَا وَغَمَامَهَا      فَلَبَكَّا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْذَّوَارِ  
وَكَاثِمًا هِيَ جَنَّةُ أَغْنِيَتِهَا      يَا بَحْرَهَا عَنْ مِثْنَةِ الْأَنْهَارِ  
وَجَلَّتْهَا دَارُ السَّلَامِ فَبُورِكَتْ      دَارُ السَّلَامِ وَكِبَةُ الرُّوَارِ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتًا يَمِينُكَ رَكْنُهُ      مَا كَانَ مُسْتَوْرًا بِذِي الْأَسْتَارِ  
أَهْدَتْ لَهَا تَتَيَّسُ مَا لَمْ يَفْتَخِرْ      بِنَظِيرِهِ عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ  
وَأَمَدَهَا حُسْنُ اقْتِرَاحِكَ بِالَّذِي      لَمْ تَقْتَرَحْهُ خَوَاطِرُ الْإِفْكَارِ

ومنها

فَتَمَلَّ دَوْلَتَكَ الَّتِي افْتَخَرْتَ بِهَا      مِصْرٌ عَلَى الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ  
غَبَرْتَ فِي وَجْهِ الْمُلُوكِ بِسِيرَةٍ      لَمْ يَكْتَحِلْ أَحَدٌ لَهَا بَغْبَارِ  
وَعَدَتْ عُلَاكَ صَحِيفَةً غَوَانِهَا      أَمَنْتَ رَعِيَّةً مِنْ يَخَافِ الْبَارِ  
وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَاخِمْ رَتَبَةٍ      يُغْنِي الْعِيَانُ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ

وَأَمَدُ يَدَيْكَ إِبَا الشُّجَاعِ مَثْوِيَّةٌ وَعَقُوبَةُ بِالسَّيْفِ وَالِدِيَّارِ  
فَهُمَا ذَرِيعَةُ عِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ وَهُمَا ذَرِيعَةُ ذَلَّةٍ وَصَغَارِ  
النَّائِبَانِ عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى فِي قَسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَعْمَارِ  
وَالْمُضْلِحَانِ فَسَادَ كُلِّ طَوِيَّةٍ مَرْتَابَةٌ بِالْعُرْفِ وَالْإِنْكَارِ  
وَالْقَائِمَانِ إِذَا تَطَاوَلَ نَاصِتٌ بِحِرَاسَةِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ  
وَالْحَامِلَانِ عَنِ الْمَالِكِ ثِقْلَ مَا تَحْتَاجُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ  
وَالرَّافِعَانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَطَرَ الْمُلُوكِ عَلَى الْإِقْنَا الْخَطَّارِ  
وَالْمُوقِدَانِ لَهُمْ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ نَارَ الْعُلَى فِي رَأْسِ كُلِّ مَنَارِ  
وَلَقَدْ جَمَعَتِ إِبَا الشُّجَاعِ إِلَيْهَا خَفَضَ الْجَنَاحِ وَرَفَعَةَ الْمَقْدَارِ  
وَذَعَرَتْ سَاهِيَةَ الْقُلُوبِ بِهَيْبَةٍ سَكَنَتْهَا بِسْكِينَةٍ وَوَقَارِ  
وَوَفِيَّتَ هَذَا الدِّينِ وَاجِبَ حَقِّهِ فَصَفَتْ مَشَارِبُهُ مِنَ الْأَكْدَارِ  
وَلِكُلِّ عَصْرِ دَوْلَةٍ وَسِيَاسَةٍ تَجْرَى الْأُمُورُ بِهَا عَلَى الْإِثَارِ  
فَإِذَا بَدَأَ لَكَ جَالِسًا فِي دَسْتِهِ فَحَذَارِ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ حَذَارِ  
وَأَقْصِرْ خُطَاكَ وَكُفِّ عَنْ وَجْهِ الثَّرَى مَا طَالَ مِنْ ذَيْلٍ وَفَضْلِ إِزَارِ  
وَأَحْضِرْ مَقَالَكَ إِنْ نَطَقْتَ فَرَبَّمَا وَعِظَ الْمُقِيلُ بِعَثَرَةِ الْمِكْشَارِ  
عِنْدِي لَكَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ فَثِقْ بِمَا يُنْهَى إِلَيْكَ جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ  
أَصْبَحْتُ مِنْهُ وَقَدْ عَلِمْتَ فَصَاحَتِي فِي كُلِّ نَادٍ أَسْتَقِيلُ عِثَارِي

١٠٤ وقال يمدح العاضد<sup>١</sup> [طويل]

فتسرح لها في كل يوم مسرة      تبأشر سمع المجد منها البشائر  
قضى الله يا ذخر الأئمة أن من      يناويك أو ينوي لك القدر خاسر

ومنها

وأبطلت كيد الخارجي بن يوسف      وانت كفيل لابن يوسف ناصر  
توهم أن المملك ما سرت له      وساوس أملت لها المني والخواطر  
وهذا مرام لم تنزل دون نيله      موارد حثف ما لهن مصادر

١٠٥ وقال يمدح الناصر بن الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

دانت لامرك طاعة الأقدار      وتواضعت لك عزة الأقدار  
وسما على الشعرى محلك في الوري      فسمت بذكرك همة الأشعار

ومنها

1. Vers 3, 4 et 8-10 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°; les vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 sont dans *An-Noukat*, p. 66; 28 et 29 dans *Raḍdatain*, 1, p. 97.

2. Vers 1, 2, 5-32 et 43-51 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 72 v°-74 r°.

ومنها

مَلِكُ جَنَائِةٍ سِيفُهُ وَسَنَانُهُ      فِي كُلِّ جَبَّارٍ عَصَاهُ جُبَّارُ  
 جُمِعَتْ لَهُ فِرْقُ الْقُلُوبِ عَلَى الرِّضَى      وَالسِّيفُ جَامِعُهُنَّ وَالْدِينَارُ  
 وَهِيَ اللَّذَانِ إِذَا أَقَامَا دَوْلَةً      دَانَتْ وَكَانَ لَامِرُهَا اسْتِمْرَارُ  
 وَإِذَا هُمَا افْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصِرَا      عَزَّ الْمَدُّ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ نُقِضَتْ لَهُ عُقْدُ الْحَيَى      وَغَدَا إِلَيْهِ النِّقْضُ وَالْإِمْرَارُ  
 وَمَضَتْ أَوَامِرُهُ الْمَطَاعَةُ حَسَبَ مَا      يَقْضِي بِهِ الْإِسْرَارُ وَالْإِصْدَارُ  
 إِنَّ الْكَفَالَةَ وَالْوَزَارَةَ لَمْ يَزَلْ      يُرْمِي إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا وَيُشَارُ  
 كَانَتْ مَسَافِرُهُ إِلَيْكَ وَتَبَعْدُ السَّأْخَطَارُ مَا لَمْ تُرَكَّبِ الْأَخْطَارُ  
 حَتَّى إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ وَشَاهَدْتَ      مَلِكًا لَزَنْدِ الْمُلْكِ مِنْهُ أَوَارُ  
 أَلَقْتَ عَصَاهَا فِي ذِرَاكَ وَغَرَيْتَ      عَنْهَا السُّرُوجُ وَحُطَّتِ الْأَوْكَارُ  
 لَهُ سِرْثُكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا      وَقَيَّوْذُهَا التَّارِيخُ وَالْأَشْعَارُ  
 جَاءَتْ فَصَلَّى خَاطِرِي فِي مَدْحِهَا      وَكَبَيْتُ وَرَائِي قُرْحَ وَمِهَارُ  
 وَالْحَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَخْبَرُ      إِلَّا إِذَا مَا لَزَّهَا الْمَضَارُ  
 وَمَدَانِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَطَالَمَا      سَبَقْتُ وَلَمْ يُبَلِّلْ لَهَا عِذَارُ  
 إِنْ أَخَرْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ مِخْنَةُ      بِأَقْلٍ مِنْهَا تُبْسِطُ الْأَعْدَارُ  
 فَلَدَيْ مِنْ حُسْنِ الْوَلَاءِ عَقِيدَةُ      يُرْضِيكَ مِنْهَا الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ

في كلِّ يومٍ لى حنينٌ مضلةٌ يُؤدّي لها بعد الحوار حوارُ  
عاهدتُ دمي أن يقرّ فخانني قلبٌ لسانه الهمومُ قرارُ  
هل عند محتقرٍ يسيرُ بليّةٍ إن الصغار من الهموم كبارُ

ومنها

حتى إذا شيدتها ونصبتها علما يُحجّ فناؤه ويُزادُ

ومنها

أَكْفَيْلَ آلِ محمدٍ ووليّهم في حيثُ عرفُ وليّهم إنكارُ

ومنها

ولقد وفي لك من صنائعك أمرُ بشائنه تستمع السُّتارُ  
أوفى أبو حسنٍ بهدك عند ما خذلت يمينُ اختها ويسارُ  
غابت حُمائلُك واثقين ولم تَغِبْ فكأنهم بحضوره حُضَارُ

ومنها

لقي المنيّة دون وجهك سافرا عن غرةٍ لجبينها إسفارُ

دَعَانَتْ تَأْنَفَ مِنْ ذَمِّهِمْ وَحَمْدِهِمْ غَوَى وَأَبْكَارِي  
 أَهْدَيْ لِي فَرَوْ لَهُ قِيَمَةً غَالِيَةً لِكُنْهِ عَارِي  
 يَبِيتُ فِي اللَّيْلِ بِلَا سِتْرَةٍ وَالْقَطُّ يَحْمِيهِ مِنَ الْفَارِ  
 فَأَمْنُنْ وَلَا تَمْنُنْ عَلَى إِثْرِهَا بِشُقَّةٍ مِنْ عَمَلِ الدَّارِ  
 فَسَوْفَ يَجْزِيكَ ثَنَائِي بِهَا مِنْ كُلِّ قِيَرَاطٍ بِقِنْطَارِ

١٠٣ وقال في يوم الخميس وقد نُقل الصالح من الدار التي  
 كان بها مدفوناً بالقاهرة الى تربة بالقرافة<sup>١</sup> [كامل]

يَا مُطْلِقَ الْعَبَرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ وَمَقْنَدَ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ  
 مَا بَالُ دَمْعِكَ وَهُوَ مَاءٌ سَالِحٌ يُدْنِكِي بِهِ مِنْ حَدِّ وَجْدِكَ نَارُ  
 لَا تَتَخَذَنِي قَدْوَةً لَكَ فِي الْأَسَى فَلَدَيْ مِنْهُ مَشَاعِرٌ وَشِعَارُ  
 خَفِضْ عَلَيْكَ فَإِنَّ زَنْدَ بَلِيَّتِي وَارٍ وَفِي صَدْرِي صَدَى وَأَوَارُ  
 إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ الْخِيَارُ فَإِنِّي وَلَهَانُ لَمْ أَتْرَكَ وَمَا<sup>٢</sup> أَخْتَارُ

1. Vers 1-8, 20, 36, 45-47, 49 et 68-83 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Les vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 46, 48, 50-54, 56, 57, 61 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 63-65 et 145. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient les vers 12-14, 17, 21, 37, 38 et 54. Dans *Raudatain*, I, p. 126-127, on trouve les vers 9 19, 21-23, 30-35, 37-44, 54-59, 61-64, 67 et 66, plus, entre les vers 13 et 14, un vers, donné en troisième dans *An-Noukat*, p. 63.

2. La lecture de وما est incertaine.

فقلتُ من هذا الذى تُعْظِمُهُ وتُكْبِرُهُ  
 قال جلالُ الرؤسَا فاستمعوا وأنصروا  
 هذا الذى تجملتُ مِضرُ به لا شِذْرُ  
 فعندها قلتُ لحظى انتَ حظُّ مُدِيرُ  
 حتى متى أضجَرُ من دهرى ولست أضجَرُ  
 وسوف أبلغُ المُنَى إن عزمَ المظفَرُ  
 لأننى من ظله فى ذمّة لا تُخفَرُ  
 نلتُ به ما أرتجى أمنتُ ممّا أحذرُ  
 وهو على ما أشتهى من كلّ خلق أقدرُ

١٠٢ وقال يمدح نجم الدين بن مَصالٍ<sup>١</sup> [سريع]

قولاً لنجم الدين يا خيرَ من نادى نداء غُرِّ أشعارى  
 ووارثَ الأفضل من بعده مَنْصِبَه العارى من العارِ  
 يا من ثناه وسنا وجهه نزهةُ أَسْماعٍ وأَبصارِ  
 يَفْدِيكَ أَقْوَامٌ عطاياهم ماءُ أَجاجٍ بين أَجْجارِ  
 ظاهرُ أثوابهم أَبْيَضُ والعِرْضُ من زفت ومن قارِ

1. 10 vers dans D, fol. 69 r°.



أدرك الشار من عِداه بعزم لم يكن في النشاط منه فتورُ  
واستقامت بنصره وهده حُجَّةُ الله واستمرَّ التَّريُّرُ

١٠١ وقال يمدح المظفرَ أخا الملك الصالح<sup>١</sup> [رجز]

يا ظبية الرمل التي انستُها وتَنفَرُ  
لام عليك عُدَّتْ لى لو شاهدوكِ عذرُوا

ومنها

وأشكرُ أبا النجم الذى إحسانه لا يُكْفَرُ  
بَذَرَ بن رُزَيْكٍ الذى ادنى نداء البدرُ  
ذو غرة تزهر بها تيجانه والبِقَرُ

ومنها

قلتُ لمن كان معى أكشف لنا ما الحبرُ  
فقال لى منتهرا اسكتُ لفيك الحجرُ  
يجوز أن يخفى السُّهى فكيف يخفى القمرُ

1. Vers 1, 2, 10-12 et 42-53 d'une poésie de 53 vers dans D, fol. 67 v. 69 r.

بلغ الدهرُ عندها ما تمنى      وعليها كان الزمان يدورُ  
 حادثٌ ظلت الحوادثُ ممّا      شاهدته من جورهِ تستجيرُ  
 تَرجف الارضُ حين يُذكرُ عنه      وتكاد السماءُ منه تمورُ  
 طبقُ الارضِ من مصابِ ابي الغا      رات خطبُ له النجومُ تغورُ

ومنها

لكِ رضوانٌ زائرٌ ولقوم      هلكوا فيه مُنكرٌ ونَكيرُ  
 حفظتِ عهدكِ الخلافةَ حفظا      انت منها به خليقٌ جديرُ  
 أحسنتِ بعدك الصنيعةَ فينا      فاستوتِ منك غيبةٌ وحضورُ  
 وأبى الله أن يَتَمَّ عليها      ما نوى حاسدُ لها أو كفورُ  
 ضيقوا حفرةَ المكيدةِ لكن      ضاق بالناكثينَ ذاك الحفيرُ  
 وتجرّوا على القصورِ بغدر      وسراجُ الوفاءِ فيها يُنيرُ  
 حرّمَ آمِنٌ وشهرٌ حرامٌ      هُتكتِ منهما عُرى وستورُ  
 لا صيامٌ نهاهمُ لا امامٌ      ظاهرٌ تُربُّ أخمصيه طهورُ  
 أخفروا ذمةَ الهدى بعد علمٍ      ويقينٍ أن الامامَ خفيرُ  
 واذا ما وفّت خدورُ البوادي      بدمامٍ فما تقول القصورُ  
 غضبَ العاضدُ الامامَ فكادت      فرقاً منه أن تذوبَ الصخورُ

الشاندون عُلِّيَ كَبَا من دونها كِسْرَى وقَصْر عن نداها قَيْصَرُ  
فَلْيَسْلَمُوا لِلْعَاظِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَضُدٌ يُذَلُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَيُفْهَرُ

## ٩٩ وقال في الاكرم بن الزبد<sup>١</sup> [طويل]

اذا ما لقيتَ الاكْرَمَ النَّذْبَ فَاَعْتَذِرْ اِلَيْهِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الْحَمْدِ الشُّكْرِ  
وَقُلْ لَا خَلَا مِنْكَ الزَّمَانُ وَلَا انْطَوَى بِسَاطُكَ مِنْ نَهْيِ مَطَاعٍ وَمِنْ اَمْرِ  
فَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ فِي السُّخْطِ وَالرَّضَى حَمِيدَ السَّجَايَا فِي التَّجْهَمِ وَالسُّرِّ<sup>٢</sup>  
اِذَا مَا تَسَخَّنَا<sup>٣</sup> عَلَيْكَ قَبِلْتَنَا قَبُولَ رَجِيبِ السَّاحِ وَالرَّاحِ وَالصَّدْرِ

## ١٠٠ وقال يرثي الملك الصالح<sup>٤</sup> [خفيف]

لَيْتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَمْ يَتَبَسَّمْ عَنْ مَحِيَّاهُ لِلْيَالَى ثَفُورُ  
طَلَعَتْ شَمْسُهُ بِسُومِ عُبُورٍ حَيَّ الطَّيْرُ شَرُّهُ الْمُسْتَطِيرُ  
وَتَجَلَّى صَبَاحُهُ عَنْ جَبِينِ اِثْبَدُ اللَّيْلِ فَوْقَهُ مَذْرُورُ  
صَبَّحَ الْمَجْدَ فِي صَبِيحَةِ ذَاكَ الْيَوْمِ غَزَاؤُهُ صَنِيمٌ عَنْقَفِيرُ

1. 4 vers dans D, fol. 65 r°.

2. D. التهجم والشر.

3. D. تَسَخَّنَا.

4. Vers 9-16 et 42-54 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 65 r°-67 v°. Les vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33 et 92-97 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 51-52; les vers 1, 7, 17, 19, 25, 26, 40, 41, 55, 56, 62 et 63 dans *Raudatain*, I, p. 125-126.

شأن بينكما أبخر واحد      كيد اناملها الكريمة أبخر  
في كل وقت فيض جودك حاضر      فينا ونائله يغيب ويحضر  
وعلى الحقيقة لا المجاز فإنه      من نعمة الله التي لا تُكفر  
كسر الخليج عبارة عن منة      اضحى بها كسر البرية يُجبر  
فقتل موسى وعمر خالد      تمضى لياليه وانت معمر  
وتهن أيام الكفيل ودولة      عزت بها فهو الهناء الاكبر  
هادى الدعاة كفيل دولتك التي      تهدي اذا ضل السميع المبصر  
ان كنت في وجه الخلافة مقلة      فالصالح الهادي عليها يحجر  
او كنت في حرم الامامة قبلة      فهو الشعار لاهلها والمشر  
او كنت للاسلام شمس هداية      فطلائع منها الصباح المسفر  
ملك اذا عد الملك وفضلها      بدأ اللسان به وثنى الخنصر  
شيم يروق الاذن منها مسمع      وعلى يروق العين منها منظر  
أحيى بنخي الدين سيرته التي      يطوى بها نشر الشناء وينشر  
ذخر الأنمة من خلايف هاشم      ووصيلة لهم تصان وتذخر  
الناصر المخي الذي بغنايه      اضحت عظمة كل خطب تصغر  
شرفت بنو رزيك حتى أنهم      دون البرية للكواكب مشر  
وتواضعوا والدهر يعلم والعلى      ان الزمان بهم يتيه ويفخر

الشعرُ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْرَكَ اكْبَرُ      مِمَّا نَقُولُ وَأَنَّ فَضْلَكَ اكْثَرُ  
لَكِنَّ مَدْحَكَ خِدْمَةٌ مَفْرُوضَةٌ      أَمْرُ الْمُتَعَلِّقِ بِفَعْلِهَا وَالْمُكْتَرِ

ومنها

شَرُفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَ      أَضَحْتُ تَوَزَّخَ بِأَسْمِكُمْ وَتُسَطَّرُ  
قُسْتُ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ مَحَاضِرُ      لَمْ يَنْصَرِمِ وَمَقْدَمٌ وَمَوْخَرُ  
وَاجِلُهَا يَوْمُ الْخَلِيجِ فَإِنَّهُ      مِنْ بَيْنِهَا يَوْمٌ اغْرُ مَشْهُرُ  
يَوْمٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ لَيْلٌ عَجَاجَةٌ      شُهْبُ الْأَسْنَةِ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ  
يَوْمٌ كَانَ الْجَيْشُ تَحْتَ قَتَامِهِ      سِرٌّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَارِحِ مُضْمَرُ  
وَإِفَاكَ فِيهِ النَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا      خَجِلٌ يَقْدِمُ رِجْلَهُ وَيُؤَخِّرُ  
قَدْ جَاءَ مَعْتَذِرًا إِلَيْكَ وَتَانِبَا      مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلُكَ يَعْذَرُ  
لَوْلَا تَعَثُّرُهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى      مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعِثْرُ  
لَوْ لَمْ تَغْتَبِرْ بِالْهِنْدِيِّ فِي وَجْهِهِ      مَا لَاحَ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْنٌ اغْبَرُ  
وَلَوْ أَنَّهُ لَاقَى رِكَابَكَ أَيْضًا      صِرْفًا تَكْدَرُهُ الْعِجَاجُ الْإِكْدَرُ  
وَلَقَدْ عَدَمْنَاهُ فَنَبَتَ نِيَابَةٌ      عَزَّ الْغَنَى بِهَا وَاتَرَى الْمُغْنِرُ  
إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكُنْثُكَ لُجَّةٌ      أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ اغْزُرُ

1. D الجوارح ; j'ai adopté le texte de B<sup>1</sup>.

ومنها

لو قصر الحمدُ بي عن شكر أنعمه      فآللهُ شاكره عني وحامدهُ

قافية الراء

٩٦ قال يمدح ياسرا بالين<sup>١</sup> [كامل]

سفر الزمان بواضح من بشره      وأفترّ باسمُ ثغره من ثغره  
واضاء حتى خلتُ فحمة ليله      طارت شرارا في توقد فجره

ومنها

بالياسر المغنى بأيسر جوده      والمقتنى عزَّ الزمان بأسره  
من طالت الينُّ العراقَ بفضله      وست على ارض الشَّام ومضره

٩٧ وقال من قصيدة يهني بعيد النظر<sup>٢</sup> [كامل]

أحي معارف كل معروف بها      ومحا معالم منكره ونكره

٩٨ وقال يمدح الامام الماخذ<sup>٣</sup> [كامل]

1. Vers 1, 2, 7 et 8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 62 v°.
2. Vers 1 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 62 v°-63 v°.
3. Vers 1, 2 et 17-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 63 v°-65 r°. B<sup>1</sup>, fol. 85 r°-87 r°, a les vers 1-10, 12-25, 44, 46 et 47.

٩٥ وقال ايضا على لسان بعض من حصل في اعتقال  
السلطان<sup>١</sup> [بسيط]

هذى مناجاة عبد رق حاسده من البلاء الذى امسى يكابده  
لا يَطْرُق التَّوْمُ أَجْفَانَا لَمَقْلَتِهِ وَمَقْلَةُ الْمَوْتِ مِنْ قُرْبٍ تَرَاصِدُهُ  
ومنها

أما الرجاء فقد جهزت مركبه وَفَدَا إِلَى مَلِكٍ مَا خَابَ وَافِدُهُ  
الكَامِلُ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ الَّذِي اعْتَصَمَتْ

بِهِ الْخِلَافَةُ لَنَا غَابَ وَالِدُهُ  
حَاشَا كِبَالِكَ مِنْ نَقْصٍ تَقَدَّمَهُ وَالْبَدْرُ يُعَرِّفُ بَعْدَ النِّقْصِ زَائِدُهُ  
فَتَشْتِجِدُ لِي نَظِيرًا فِي الَّذِينَ هَفَوْا وَمَا نَظِيرُكَ مِمَّنْ أَنْتَ وَاجِدُهُ  
وَمَا أَقِيمُ لِنَفْسِي حُسْنَ مَعْدَرَةٍ أَنَا الْمُسِيءُ الَّذِي ضَلَّتْ مَقَاصِدُهُ  
بَعْدَتْ عَنْكُمْ وَكَانَتْ زَلَّةً وَخَطَا فَاغْفِرْ وَذَلِكَ ذَنْبٌ لَا أَعَاوِدُهُ  
إِنِّي شَقِيتُ وَهَلْ مِنْ فَضْلِ عَاطِفَةٍ عَلَى تُسْعِدُ جَدِّي أَوْ تَسَاعِدُهُ  
لَسْتُ الْجَلِيدَ عَلَى مَا قَدْ بُلِيتُ بِهِ فَأَرْحَمُ فُلُو كُنْتَ صَخْرًا ذَابَ جَامِدُهُ  
إِنَّ ابْنَ سَبْعِينَ قَدْ أَشْفَى عَلَى طَرَفٍ مِنَ النِّيَّةِ وَاخْتَلَتْ قِرَاعِدُهُ

1. Vers 1, 2, 7-15 et 21 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 61 v°-62 v°.

ثم اتبعتهما بالطفاء بر بالفت في تهدي وافتقادي

٩٣ وقال يمدح المكرم علي بن الزبد<sup>١</sup> [كامل]

يا من تظل له الكواكب حسدا لعلو رتبته وتمشي سجدا

ومنها

وأسلم فقد شكر الوصي وآله عزمنا نصرت به النبي محمدا

٩٤ وقال لمز الدين حسام<sup>٢</sup> [سريع]

يا أكرم الحاضر والبادي	وفارس الموكب والنادي
ويا ذباب الابيض المنتضى	عزما ونصل الصعدة الصادي
وافي كتابك منك مضمونه	شكرك عن برى وإسماعدي
بدأت بالحسن فجازيتها	والفضل في الإحسان للبادي
فشق بوذي واعتقد أني	لمن يناديك بمِرصاد
وسل من الله تجذ منيما	طول حياة الناصر الهادي

1. Vers 1 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 61 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 61 v°.



دولةٌ حاضريّة حاسدوها      في انتقاص وغيرها في ازدياد  
 لك من صدرها محلُّ الفؤاد      او فن طرفها محلُّ السواد  
 فعلٌ محمودٍ كاسمه بعد أيو      بَ وفاء او كاسمه في المبادي  
 ساد فيها وسَدَّ عنها خطوبا      ذهبت بين عزمه والسداد  
 انت ثَبَّتَها برغم المُداجي      في بداياتها ورغم المبادي  
 أردفت خلفها رجالا وخلت      معها منتهى عنان الهادي  
 لا خلت منك والدا لك منها      في المهمات طاعة الاولاد  
 والدُ أَلَفْتُ مساعيه فيها      بين أجفانها وبين الرُقَاد  
 هيبَةٌ تملأ الصدور ولكن      اين منها مواضع العباد  
 لم تنزل تعمّر القلوب الى أن      زرعت حَبَّ حُبّه في الفؤاد  
 فله في النفوس خالصٌ ودٍ      ثابتٍ في ضمائر الاعتقاد  
 طهر الله صدره حين أعلى      قدره عن ضغائن الأحقاد

ومنها .

جهلوا ما عرفت مني وفضلِي      علّم فوق شامخ الأطواد  
 نقصوا بي من حيث زادوا فكانوا      نَسَبًا زاد نقصه بزياد  
 انت واصلت بالكرامة برى      وهي اقصى مطالبى ومرادى

حَتَّى إِذَا قَدِمَ الرِّكَابُ يَحْتَفُهُ    نَصْرٌ يَحْفُ مَيَامِنًا وَسَمُودًا  
فَطَلَمَتْ فِي جَنْبَاتِهَا مَتَهَلَّلًا    كَالْبَدْرِ لَا بَلَّ لِلْوُجُودِ وَجُودًا

ومنها

أَبْدَى التَّدَى وَاعَادَهُ لِيُفِيدَنِي    فِي الْمَكْرُمَاتِ الْعُطْفَ وَالتَّأْكِيدَا

٩١ وقال يمدح القاضي الفاضل<sup>١</sup> [طويل]

لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَرْضَاكَ قَوْلِي لَكَ الْحَمْدُ  
وَمَا لِي وَسَعٌ غَيْرَ ذَلِكَ وَلَا جَهْدُ  
أَنَا الْخُرُّ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ فَإِنْ جَرَى    حَدِيثُ الذِّى أَوْلَيْتَنِي فَاَنَا الْعَبْدُ

٩٢ وقال أيضا وكتب بها الى شهاب الدين<sup>٢</sup> [خفيف]

نَطَقْتُ عَنْكَ أَلْسُنُ الْأَغْمَادِ    بِجَدَالِ الرِّقَابِ يَوْمَ الْجَلَادِ  
وَسَرَى الْحَمْدُ مِنْ لِسَانِ الْقَوَافِي    مُخْبِرًا عَنْ نَدَاكَ فِي كُلِّ نَادٍ  
فَتَمَتَّعْ بِدَوْلَةِ خِدْمَتِهَا    بِالتَّهَانِي مَوَاسِمُ الْأَعْيَادِ

1. 2 vers dans D, fol. 60 v°.

2. Vers 1-15 et 26-29 d'une poésie de 35 vers dans D, fol. 60 v°-61 r°.

ومنها

ماثٍ على سنن الممالي يَتَقَنَّى	في المجد آباء له وجدوداً
جازوا على الشَّعْرَى وجاوز حدُّهم	بفضائلٍ لا تَقْبَلُ التَّحْدِيدَا
أَبْقَى سَلِيمٌ من مَصَالٍ سَيِّدَا	ساد الكهول من الملوك وليدا
فَبَنَى لبيت بنى مَصَالٍ جدُّه	شَرَفَا فزادته النجومُ مشيدَا

ومنها

شكر الورى لك فى البُخَيْرَةِ سيرة	أَبَقْتَ عَلَيْكَ من الشَّاءِ خلودَا
سعدتْ بِمدلك بعد جور طالما	أَشَقَى طريفاً واستباح تليداً
ونسختَ من جور الولاية شريعة	يتوارثون رسومها تقليداً
أَيَّدَتْ بِالتَّقْوَى وصادقِ عزيمة	جَلَبَا اليك النصرَ والتأييدا
ومهابةَ السمْتِ الملوِكِي الذى	يغدو بها أَسَدُ العرينَةِ سَيِّدَا
فقدتْ بك الإسكندريةَ أنسها	فَأَعَدَّتْ فِيهَا أنسها المفقودَا
كُنَّا وانت على البُخَيْرَةِ نازل	والشَّغْرُ يشكو فترةً وخمودَا
جُزْنَا بدارك لا خلت فتصورتْ	فيها النفوسُ جلالَكَ المعبودَا
فجعلتْ سُدَّةً بابها ورحابها	حَرَمَا وصحبي رُكَّعَا وسجودَا
واستشعروا وجه السما متبسمَا	فيها وبشرَ جبينك المعبودَا

يا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا      وَأَجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحَسَنَى لَنَا مَدَدًا  
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِ أَنْفُسِنَا      فَالْأَنْفُسُ تَعْجِزُ عَنْ إِصْلَاحِ مَا فَسَدَا  
أَنْتَ أَكْرَمُ وَقَدْ جَهَّزْتَ مِنْ أَمَلِي      إِلَى أَيْدِيكَ وَجْهًا سَائِلًا وَيَدًا  
وَلِلرَّجَاءِ ثَوَابٌ أَنْتَ تَعْلَمُهُ      فَأَجْعَلْ ثَوَابِي دَوَامَ السَّيْرِ إِلَى أَبَدًا

٨٩ وقال في شاور عند رجوعه من حصار الاسكندرية وقد  
أكثر من سفك الدماء بغير حق فسئل أن يعمل قصيدة  
في المعنى<sup>١</sup>

٩٠ وقال يمدح نجم الدين بن مصل<sup>٢</sup> [كامل]

رُدًّا أَحَادِيثَ النُّنَى وَأَعْيَدًا      وَمَمَاهِدًا حَسَنَتْ رُبِّي وَعَهْدًا  
دَارَ عَهْدَتْ بِهَا الْأَهْلَةُ أَوْجَهَا      مَتَهَلَّلَاتٍ وَالْفُصُونُ الْقُدُودَا  
وَالْأَقْخَوَانُ مَبَاسِمًا مَعْسُولَةً      السَّنَفَمَاتِ وَالرَّوَدَ الْجَنِّيَّ خُدُودَا  
وَأَسْتَحْيِرُ رِيْمًا بِرَامَةٍ نَافِرَا      لِمَ لَا يَرِيدُ عَنِ الصَّدُودِ صُدُودَا

1. 5 des 6 vers publiés dans *An-Noukat*, p. 87. Le vers 3 manque et non pas les 6, comme je l'ai imprimé à tort. D'après D, je lirais au vers 4 تَظَلُّ تُعْتَبَى فِي الطَّلَا وَتُفَرِّدُ<sup>١</sup>, et au vers 5 تَرَعْدُ<sup>٢</sup>.

2. Vers 1-4, 26-29, 39-50 et 60 d'une poésie de 60 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 81 r°-84 r°, et dans D, fol. 58 v°-60 r°.

٨٤ وقال يرثي ولده<sup>١</sup> [بسيط]

بأن العزا وفؤادي ما له جلدُ      والنارُ في القلب والأحشاء تَتَقَدُّ

٨٥ وقال من قصيدة يمدح بها شاوراً<sup>٢</sup>

٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا ويشكره على خلة بقصيدة  
منها<sup>٣</sup>

٨٧ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان<sup>٤</sup> [كامل]

اقسُتْ لا كُشِفَتْ لِمِصْرِ غُمَّةٌ      ومُديرُها ابنُ غمامةٍ المستوقدِ  
هَمٌّ لو اكْتَحَلَ الحِسانُ بِلَوْنِهِ      لم يَفْتَقِرْنا إلى اكْتِحَالِ<sup>٥</sup> الإثمِ  
وجد السبيلَ إلى بلوغِ مراده      لَمَّا ارادوا ضبطه بالابجدِ  
وكأنه معه زيادةُ خنصر      سَيانٍ إن وُجِدَتْ وإن لم توجَدِ

٨٨ وقال يدعو ربّه<sup>٦</sup> [بسيط]

1. Vers 1 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 57 v°.
2. 4 vers dans D, fol. 57 v°-58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 84 et 85.
3. 10 vers dans D, fol. 58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 94 et 95.
4. 4 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 72 r° et v°, et dans D, fol. 58 r° et v°.
5. B<sup>1</sup> سواد.
6. 4 vers dans D, fol. 58 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

وخلعت مملكة يقول طريقها      للدهر أرخ في رجل تليد  
وعذرت من حسد الرجال على العلى      لتما ظفرت بلذة المحسود

٨١ وقال يرثي العاضد<sup>١</sup> [كامل]

أسنى على زمن الامام العاضد      اسف العقم على فراق الواحد  
زمن دفت الى سواه وأذعنت      جمحات رأسى فى يمين القائد  
جالست من وزرائه وصحبت فى      أمرائه اهل الشناء الخالد  
ووجدت من جود الامام وجودهم      للضيف اوثق عاضد ومساعد

٨٢ وقال فيه ايضا<sup>٢</sup> [سريع]

يا عاضد الدين من المهد      ووارث القائم والمهدي

٨٣ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى  
المأمون ويهنئه بالعيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة<sup>٣</sup> [خفيف]

ايها السيد الذى انا عبده      والذى أطلق المدائح مجده

1. Vers 1-4 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 56 v°. Les vers 1, 3, 5-8 sont publiés dans *Raḍḍatāin*, I, p. 223.

2. Vers 1 d'une poésie de 5 vers dans D, fol. 56 v°-57 r°.

3. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 57 r° et v°.

مَلِكٌ أَوْحَدٌ مَجْدُهُ وَلَوْ أَنَّنِي      ثَنَيْتُهُ ثَنَيْتُ بِالتَّوْحِيدِ  
 أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَلَا أَرَدُّ مَجْدَهُ<sup>١</sup>      وَنَدَاهُ مَجْبُولٌ عَلَى التَّرْدِيدِ  
 وَإِذَا قَرَنْتُ مَقَالَتِي بِفَعَالِهِ      فَاسْمِعْ مُجَدًّا فِي صِفَاتِ مَجِيدِ  
 جَزَلًا يَقَابِلُهُ جَزِيلُ مَكَارِمِ      أَمْسَى بِمَا لَمْ يَجْرِ فِي الْمَعُودِ  
 عَنْ كُلِّ مَالٍ بَيْتُ مَالٍ صَامِتٌ<sup>٢</sup>      إِذَا كُلُّ بَيْتٍ قَلْبُ كُلِّ قَصِيدِ<sup>٣</sup>

ومنها

ضَاقَ الصَّعِيدُ عَلَى جِيَادِكَ بَعْدَ مَا      ضَمَنْتَ صَعَادَكَ فَشَمَّ كُلَّ صَعِيدِ  
 وَالْقَرْبُ وَالْيَمْنُ الْقَصِيدَةُ أَهْلُهُ      مِنْ خَوْفِهِمْ فِي قَانَمٍ وَحَصِيدِ  
 وَالسَّيْفُ يَلْمَعُ فِي الْخَوَاطِرِ بَرْقُهُ      بِالسَّيْفِ مِنْ عَدَنٍ وَارِضٍ زَبِيدِ  
 فَالَى مَتَى أَيْدَى الْكِمَاةِ مَعْوَقَةٌ      عَنْ نَشْرِ أَلْوِيَةِ وَنَشْرِ بَنُودِ  
 وَمَعَاظِفُ الْحَيْلِ الْخَفَافِ إِلَى الْعَدَى      تَشْكُو خَفَافَ أَبْدَةٍ وَلِبُودِ  
 أَفْلا رَمِيتَ بِهَا الْفَلَاةَ مَجْرَدًا      عَزَمَا تَسَدَّ بِهِ عِرَاصُ الْبِيدِ

1. *Kharida*: في التوحيد.
2. *Kharida*: فلا اردد مدحه.
3. *Kharida*: عن كل بيت بيت مال حاضر.
4. *Kharida*: منه بيت قصيد.

حَبَّذا ظِلُّ جَفُونِ أَنْبَتَتْ      حمرة الورد على الحَذِّ النَّدِيِّ  
لَحْظَاتُ لَمْ تَزَلْ اسْهَمُهَا      يَتَوَلَّمْنَ بِقَلْبِ الْأَسَدِ

ومنها

يَا لِيَالٍ اسْلَفْتَنِي أَرْقَا      انت في جَاهِ اللَّيَالِي الْجُدِّ  
قَدْ وَهَبْنَاكَ لَايَامَ بِهَا      قَبَضَ الْعَدْلُ بَنَانَ الْمُتَعَدِّ  
وَوَجَدْنَا مَدْحَ سَيْفِ الدِّينِ فِي      جَانِبِ الْإِيَامِ أَقْوَى الْعُدِّ  
مَلِكُ مِنْ آلِ إِيُوبَ لَهُ      كَرُمُ الْفَرْعِ وَطِيبُ الْمُخْتَدِ

٨٠ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك الناصر  
ويحمّنه على مسيره للين<sup>١</sup> [كامل]

صَرَفُ النَّسِيبِ إِلَى اللَّوَى وَزَرْدِ      ضَرْبُ مِنَ الشُّعْرَاءِ غَيْرُ مَفِيدِ  
وَارْقُهُمْ دِيبَاجَةً مَنْ عِنْدَهُ      غَزَلٌ يَرُودُ هَوَى الْفَتَاةِ الرُّودِ  
وَإِذَا عَمِدْتُ إِلَى النَّسِيبِ وَضَعْتَهُ      فِي غَيْرِ وَصْفٍ كُنْتُ غَيْرَ عَمِيدِ

ومنها

1. Vers 1-3, 20-24, 48-55 d'une poésie de 61 vers dans D, fol. 55 r°-56 v°. Les vers 20, 21 et 24 sont dans la *Kharida*, fol. 258 r°.



ما عاقني عنه سوى زَمْدَة      شهابُها في مقلتي واقدُ  
 وقنبَة محصوكة غَصَّة      يَربُغ في خلواتها الزاهدُ  
 ذابت دموع العين والأَيرُ من      شوق وجَلابُ أَسَها جامدُ  
 وكُسُها للنبيك مستيقظ      والأَيرُ من فوق الحُصَى راقدُ

٧٨ وقال فيه ايضاً وقد تأخر عن زيارته<sup>١</sup> [بسيط]

ما عاقني عنك إلا هيضة عرضت      فأضعفت كلَّ شئٍ غيرَ معتقدي  
 فلا خلت منك عين انت ناظرها      فانت عوني على الايام بل سندي  
 وعلمُ حالك رُوحى إن كتبت به      فأمنَ برُوحى ولا تحبسه عن جسدي  
 لا شكرَ للدهر عندي غيرَ واحدة      إني وإيتاك مجموعان في بلدِ  
 اسليتني عن جميع الناس قاطبةً      فقد غنيتُ ولم أحتجُ الى احدِ

٧٩ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن أيوب  
 اخا الملك الناصر صلاح الدين<sup>٢</sup> [رمل]

سُقمُ<sup>٣</sup> ألحاظ الحسان الخردِ      صَحَّةُ اهدت سِقَامَ الجسدِ

1. 5 vers dans D, fol. 53 r°.

2. Vers 1-3, 15-18 d'une poésie de 56 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 115 v°-117 v°, et dans D, fol. 53 v°-54 v°.

3. B<sup>1</sup> حكم.

٧٥ وقال يهجو بنيًا<sup>١</sup> [خفيف]

يا محبًا من النجوم الزُبَانِي ومن الارض زُبْرَة الحدَادِ  
 وولِي الزُبَيْرِ دِينَا وتَالِي معجزات الزُّبُورِ فِي كُلِّ نَادِ  
 حُبُّكَ الزُّبُّ بَقِصَ الزُّبْدِ عِنْدِي والزُّبَادِي وَزُبَيْةَ الْآسَادِ

٧٦ وقال ايضا وكتب بها الى نجم الدين جمال الملك موسى  
 ابن الاجل المأمون<sup>٢</sup> [سريع]

الخَادِمُ الْمَلُوكِ يُنْهَى إِلَى مَوْلَاهُ أَنْ الْيَرَّ فَوْقَ الْمَرَادِ  
 جَاوَرًا فِيهَا فَضْلُكَ الْمُنْتَهَى وَفَاقَ فِيهَا كُلَّ بَرٍّ وَزَادَ

٧٧ وقال فيه ايضا<sup>٣</sup> [سريع]

قُلْ لِّجَمَالِ الْمَلِكِ يَا ابْنَ الَّذِي ذَكَرُ عِلَاهُ ابْدَا خَالِدُ  
 كُلُّ مَسَاعِيكُم بَنِي فَاتِكِ يَسْمُو بِهَا الْمَوْلُودُ وَالْوَالِدُ

1. 3 vers dans D, fol. 52 v°; ms. بَنًا. Suivent 4 fragments introduits par : 1° وقال يَرَى وَلَدَهُ (2 vers); 2° وقال ايضا فِيهِ (2 vers); 3° وقال عِنْدَ رَجُوعِهِ مِنْ دَفْنِهِ (3 vers); 4° وقال ايضا (3 vers).

2. 2 vers dans D, fol. 53 r°.

3. 6 vers dans D, fol. 53 r°.

تُرى عند نجم الدين علم بما عندي      له من جزيل الحمد او خالص الود  
 وهل عنده أتى خطيب لجمده      وأتى على عليائه غير معتد

ومنها

ومدحك عندي يا مؤيد طاعة      تقربني من طاعة الله والمجد

٧٣ وقال فيه ارتجالا ايضا<sup>١</sup> [طويل]

لك المجد والفضل الذي ليس يُجحد      بل الحمد والمذموم من ليس يُحمد

ومنها

وما ضمَّ هذا الشمل وهو كما ترى      وتسمعه إلا الاجل المؤيد

٧٤ وقال في المعظم سليمان بن شاور<sup>٢</sup> [رجز]

يا ملكا صرف الزمان عبده      والنائب حين يسطو جنده  
 إن مخض الخطب فانت زبده      او حسن الذكر فانت نده

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 51 v°-52 r°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 52 r° et v°.

ورملي اذا ارتج تحت الحضور      ذكرنا الهوى ونسينا زرودا  
 وسرب اذا ما خلا بالأسود      رأيت الظباء يصذن الأسودا  
 لقد شئت أن لا يزال الغرام      يجدد للقلب وجدا جديدا  
 وأن لا أرى فارس المسلمين إلا حميد المساعي سعيدا  
 مليك غدا شرفا للملوك      وركن لملك اخيه شديدا  
 اقام الى عفوه نعمة      تقيم على المعتمين الحدودا  
 متى سار مركبه كادت السبلاد بساكنها أن تميذا  
 اذا ما المظفر قاد الجيو      ش قلنا أسنلا ترى ام جنودا  
 كثير التبتيم في موقف      يصفح فيه الحديد الحديد  
 تراه غداة الندى والردى      حساما مبيدا غماما مفيدا

ومنها

اتتني اياديه من قبل أن      أمد اليهن عينا وجيدا  
 وأنطقني فضل إحسانه      وعلمني جوده أن أجيدا

٧٢ وقال ايضا في نجم الدين اخي عز الدين ابن اخت الملك  
 الصالح<sup>١</sup> [طويل]

1. Vers 1, 2 et 6 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 51 v°.

أَحْبَبْتُ فِي خَيْرِ أَعْضَائِي وَأَعْضَادِي      وَخَيْرِ أَهْلِي إِذَا عُدُّوا وَأَوْلَادِي  
بِأَبْلَجِ الْوَجْهِ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ لَمْ      يُعْرِفْ بَغِيرَ النَّدَى وَالْبَشْرِ فِي النَّادِي

ومنها

بِكُلِّ أَرْضٍ ثَوَى قَبْرٌ يَضُمُّ عَلَى      فَرَّاجٍ مَعْضَلَةَ طَلَاعِ أَنْجَادِ  
قَبْرٌ تَسْجَى بِأَكْتَاثِ الْعَدَايَةِ لَمْ      تَرْتَسِ أَجْدَاثُ آبَائِي وَأَجْدَادِي  
وَفِي الْخَصَنِيبِ لَعَبْدُ اللَّهِ مَدْرَجَةٌ      بِالْعِرْقِ تُسْقَى بِصُوبِ الرَّائِحِ الْغَادِي  
وَفِي الْقَرَّافَةِ ثَاوٍ لَا تَزَالُ لَهُ      نَارٌ عَلَى قَدَرِ إِطْفَائِي وَإِيقَادِي  
حَلُّوا فُرَادَى بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَهَلْ      رَأَيْتَ زُهْرَ الدَّرَارِي غَيْرَ أَفْرَادِ  
غَدَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدًا وَخَلَفَنِي      إِذْ هُمَا رَثَى لِي مِنْهُ حُسَادِي  
مَرَرْتُ بِالرَّبْعِ وَالْوَادِي فَأَوْحَشَنِي      وَقِيلَ لِي مَاتَ أَنْسُ الرَّبْعِ وَالْوَادِي

٧١ وَقَالَ يَمْدَحُ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ بِدِرَاخِ الصَّالِحِ<sup>١</sup> [مُقَارِب]

أَمَّا وَخُدُودُ الْفَنِّ الصَّدُودَا      وَبَرْدُ لَمَى لَا يُبْسِجُ الْوَرُودَا  
وَبَيْضُ صِفَاحِ تَسْمَى الْعَيُونِ      وَسُورِ رِمَاحِ تَسْمَى الْقُدُودَا  
وَدِرْ كَأَنَّ السُّلَّاءَ وَالنَّحُورَ      أَعْرَنَ الْمُبَاسِمَ مِنْهُ الْعُقُودَا

1. Vers 1-13, 22 et 23 d'une poésie de 26 vers dans D, fol. 50 v°-51 r°.

نُذِبَ لِاصْلَاحِ مَا تَشَعَّثَ مِنْهَا وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ  
وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ<sup>١</sup> [مُتْقَارِب]

قَدُومُكَ أَفْرَحَ قَلْبِ الْهُدَى وَأَآسَ وَحْشَ عَرَاضِ النَّدَى

وَمِنْهَا

أَجِبْتَ الْحَاةَ لَمَّا دَعَتْكَ بِكَفِّ يَكْفُفُ أَكُفِّ الْعِدَى  
وَلَمَّا حَلَلْتَ بِأَرْجَانِهَا نَقَعْتَ الصَّدَى وَجَلَوْتَ الصَّدَى  
وَلَبَدْتُ مِنْهَا الْعِجَاجَ الْمَشَارَ وَثُرْتُ بِهَا اسْدَا مُلْبِدَا  
وَعَاثَ يَدُ الدَّهْرِ فِي سِرْبِهَا فَأَصْلَحَتْهَا قَبْلَ أَنْ تَفْسُدَا

٧٠ وَقَالَ يَرْتِي وَلَدًا لَهُ كَانَ يُسَمَّى مُحَمَّدًا تُؤَوِّفِي لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ  
الرَّابِعَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَصْرِ  
وَيَرْتِي أَيْضًا وَلَدَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَآخَاهُ يُحْيَى وَدَفَنَ أَحَدَهُمَا بِالْعَدَايَةِ  
مِنْ وَادِي وَشَاعٍ بِالْيَمَنِ<sup>٢</sup> [بَسِيط]

1. Vers 1 et 6-9 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 49 r° et v°. Les vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 sont cités dans *An-Noukat*, p. 142 et 143.

2. Peut-être faut-il préférer cette leçon à عَرَاضَ, imprimé dans *An-Noukat*, p. 142.

3. Vers 1, 2 et 11-17 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 50 r° et v°.

لكن اذا رام جودا      أعطى قليلا وأكدى  
 لنن وصلتك سهوا      لقد هجرتك عمدا  
 وإن هويتك غيا      لقد سلوتك رشدا  
 جاوزت بي حد ذنبي      وما تجاوزت حدا  
 عركت آذان شعري      لعا طفى وتعدى  
 وآل رزيك اولى      من قلد الشهب عقدا  
 لآتهم الحفونى      من الكرامة بُردا  
 وخولوني ولكن      غلطت جاها ونقدا  
 وغرني كل وجه      من البشاشة يندى  
 وقلت اصل كريم      وجوهر ليس يضدى  
 فأردذ على مديحي      فلست أكره ردا  
 وألطم به وجه ظن      قد خاب عندك قصدا  
 وسوف تأتيك عني      ركائب الذم تُخدَى  
 يقطن بالقول غورا      من البلاد ونجدا  
 يشرن في كل سمع      ذما ويطوين حمدا

٦٩ وقال يمدح الامير الظهير ويهنئه بقدومه من الحلة وقد

أهيف يَرْتَجّ النقا من تحته      اذا تشنّى الفصنُ في أبراده  
ما زال حلو الوصل في اقتراه      يُغَيِّبُ مَرَّ الهجر بابتعاده

ومنها

قد كنتَ للصالح في حياته      عضبا به يسطو على أضداده  
وقتَ بالدولة بعد موته      حتى استقرَّ الملُك في اولاده  
مددتُ يَمْناك على رواقه      حتى كشفتَ الناس عن مرصاده  
وابتسم الدسْتُ لنا عن عادل      يَقْدَحُ نورُ العدل من زناده  
ابو سُجاعِ مَلِكُ العصر الذي      يَضِيقُ ذرعُ الدهر عن عناده

٦٧ وقال سائلا لربه سبحانه وتعالى<sup>١</sup> [كامل]

يا جامع الشمل المبدّد      ومسدّد الرأى المشدّد

٦٨ وقال معاتباً في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين  
وخمسة<sup>٢</sup> [مبحث]

يا أكرم الناس وجها      وأكرم الناس عهداً

1. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 48 r° et v°.

2. 16 vers dans D, fol. 48 v°-49 r°.



وإن تنظره في ربح المذاكي      نظرت الى ابي شبلين عاد  
تتيه به السيوف على العوالي      اذا ضاق المجال عن الطراد  
تري ابدا رؤوس معانديه      صعودا في الاسنة والصعاد  
وأثواب الحداد على بلاد      رماها بالهتة الحداد

ومنها

ولولا الصالح الهادي بمضري      لما عُرف الصلاح من الفساد  
رفيع المجد من غسان ألوت      عواصف مجده ببني مناد  
ولولا حدّ عزم منه ماض      لما سلقوا بالأسنة حداد  
لقد رفع القواعد من عماد      لدولته بتقدمة العماد  
وروى غصن دوحته بعُرف      جنى من فرعه ثمر السواد  
وقلده ابن سبع سنين امرا      تدين له الحواضر والبوادي  
وليس بئسكرو وابوه بدّر      اذا بلغ النهاية في المبادي  
لئن سبق الكرام فغير بدع      اذا سبق الجواد ابن الجواد

٦٦ وقال يمدح فارس المسلمين ايضا<sup>4</sup> [رجز]

مَلَّ وقد ملّت الى وداده      وسلّط الخلف الى ميعاده

1. Vers 1-3 et 26-30 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 47 r°-48 r°.

ومنها

وَأَذْكُرُ أبا الميمونَ يَغْتَلِ ذِكْرُهُ      شَرَفًا وَلَا تَتَعَدِّ نَحْوَ مَعْدِهِ  
 الحافظَ المحفوظَ عندَ مَغِيبِهِ      بثلاثةِ ورثوا الهدى من وَلَدِهِ  
 من ظافرٍ أو فائزٍ أو عاضدٍ      أَصَحَّتْ بنو رُزَيْكَ سَاعِدَ عَضْدِهِ

٦٥ وقال يمدح فارس المسلمين والملك الصالح اخاه ويذكر  
 مقدمة عماد الملك بن فارس المسلمين<sup>1</sup> [وافر]

امنتُ من الغرامِ على فُؤادِي      ومن غيٍّ يُغَيِّرُ على رِشَادِي  
 ودرَجْتُ الفؤادَ على التسلَّى      الى أن صار من خُلُقِي وعَادِي  
 وقَوِّمْتُ التَّجَارِبُ ميلَ قَدَمِي      بتسديدي الى طُرُقِ السِّدَادِ  
 فما تعدو المذلةُ وهي قِيْدِي      ولا أُعْطِي اناملَهَا قِيَادِي  
 ولى من فارس الاسلام طوْدُ      شديد الركنِ فى النُّوبِ الشِّدَادِ  
 كَرِيمٍ لم أَزْرِهِ قَطُّ إِلَّا      وَأَخْصَبَ راندى وورى زَنَادِي  
 يَنْزَهُ ناظرى فى كلِّ يومٍ      وفِكْرِي فى رَادٍ أو مُرَادِ

ومنها

1. Vers 1-7, 12-15, 41-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 45 v°-46 v°. Les vers 26-31 et 40 sont cités dans *An-Noukat*, p. 106.

تداركها بالهزم والحزم أروع له عُدّة من نفسه وعديد  
 وقام بها والمجد يُخذل اختها اتهم قيام والأنام قعود  
 الى أن أقرّ العزّ في مستقره وقامت بحدّ المَشْرِفَى حدود  
 وفي ضحوة الاثنين سكن جاشها وشدّ قواها والبلاء شديد  
 وطارت نفوس الخلق من خَفَقانها وكادت جبال الخافقين تَمِيدُ  
 فأمسكها بدر بن رُزَيْكٍ عند ما وهى طَنَبٌ منها ومال عمود  
 وأطفأ نار الشرّ عند التهابها وليس لها غير الرجال وقود  
 وساس امور الناس بالبأس والندی فأخصب مرتادّ وذلّ مريد  
 ومدّ على البيداء سِتْرَ غمامة لها البيضُ برق والصليل رعد  
 ولو شاء يومَ الجمعة الفتك بالعدى لرُضّت جباهُ منهم وخدود  
 وإكنته أبقى ليعْلِمَ أنه قدير على ما يشتهى ويريد

ومنها

فاوزعني الرحمن شكر اصطناعه فما فوق ما أسدى الى مزيد

٦٤ وقال يمدح الامام العاضد<sup>١</sup> [كامل]

يا خير من نُظِمَ المديحُ لمجده وتَنَزَّلَتْ سُورُ الْكِتَابِ بِمحمده

1. Vers 1 et 11-13 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 44 v°-45 v°.

٦٣ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

إذا لم يكن بين القلوب صدودُ      فأهونُ شيء أن تُصدَّ خدودُ  
وعندى على جور الزمان وعدله      فوَاد بغير الغانيات عيْدُ  
ووجدتُ عدمتُ الصبر لَمَّا وجدته      وهم على نقص الحياة يزيدُ

ومنها

مضى العالِم المَلِك أكفيل ودهره      ذميم وأما سعيه فحميدُ  
تحلّت به الأيام ثم سلبته      فمُعطِل نحرٌ للزمان وجيدُ

ومنها

ابغَدَ ابى الغارات قُدس روحه      يؤمِّل وعدُّ او يخاف وعيدُ  
ولولا ابو النجم المظفر بعده      تقلَّص جود واضمحَل وجودُ  
وجدناه لَمَّا أن فقدنا شقيقه      فبورِك<sup>٢</sup> موجود وطاب فقيدُ  
لقد شكركه دولة علوية      يدافع عن حوائها ويدودُ

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-34 et 57 d'une poésie de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°. Les vers 46-49, 54 et 56 sont dans *An-Noukat*, p. 100-101.

2. Ms. : فورك.

بالعادل ابن الصالح انتظمت فهل وصى سليمانا بها داوود  
 أغنى عن التقليد نص إمامة والنص يبطل عنده التقليد  
 لا شيء من حلٍ وعقد في الوري ألا السى تدبيره مردود  
 ملك اغاث المسلمين وحاطهم منه وجود في الزمان وجود  
 ورث الكفالة عن اب لم يفتق في عصره نصر ولا تأييد  
 قسما بجعد ابى شجاع إنه قسم كما لا ينكران شديد  
 لقد استقل ابو شجاع بالتي أثقالها للحاملين تزود

ومنها

يهنيئ امير المؤمنين قيامه في ثأركم ووفاءه المحمود  
 لم تررض بالامر الذي رضى به في الملك أطراف طفت وعبيد  
 شقيوا بيوم الصالح الهادي كما شقيت بصالح النبي ثمود  
 وتمزقوا بيد الامام فهالك ذاق الردى ومصقذ وطريد  
 رعت الخلافة حق أزوع لم يزل يحمى العدى عن عزها ويدود

[كامل]

٦٢ وقال يمدحه ايضا<sup>١</sup>

عادت عليك اهلة الاعياد ببلوغ آمالٍ ونيل مُرادٍ

1, Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 41 v°-42 r°.

٦١ وقال ايضا يمدح العاضد<sup>١</sup> [كامل]

بصفات مجدك يَشرف التمجيدُ      وبنور وجهك يُشرق التوحيدُ

ومنها

لما برزت غداةَ فطرك خاشعا	وشعارك التكبير والتحميدُ
وعليك من شيمِ النبي وحيدرٍ	لِلناظرين أدلةً وشهود
شخصت اليك نواظرُ الأمم التي	ملكتمُ لك بيعةً وعهودُ
حتى صعدتْ على دُؤابةٍ منبرٍ	لو كان عودَ إِيَّاسَ ذاك العودُ
بشرتْ بل أنذرتْ بالحكم التي	فيهن وعدُّ صادق ووعيدُ
لينتَ قاسيةَ القلوب بخطبة	أصنى اليها المجمع المشهودُ
لا مُنكرٌ أن تستكين جوارحُ	لسماعها أو تقشعر جلودُ
والوحي يُنطق عن لسانك بالذي	من دونه يصدعُ الجُلُودُ
يومٌ جلت فيه الامامةُ عزها	ولها الملائكةُ الكرام جنودُ
أمنتْ خلافتك الخلافَ وأبرمتْ	بكفيلها مِررٌ لها وعقودُ

1. Vers 1, 19-35 et 53-57 d'une poésie de 63 vers dans D, fol, 40 r°-41 v°.

2. Mot douteux ; le ms. semble porter : احاس .

بصعود منزلة وجدٍ صاعدٍ      ودوام مملكة وعيدٍ خالدي  
يومٌ أمدٌ من السماء بطالعٍ      سعدٍ وحدي في العلاء مُساعدٍ

ومنها

زارت قصورك بنت قصر لم تزل      رَحِبَ الفناء لصادر او واردٍ

ومنها

فأسلم امير المؤمنين ممتعا      بالغز في ظلّ البقاء الخالدي  
متمليا بدوام كافلك الذي      جبل الزمان على صلاح القاسدي  
حان عليك وإن كرمت أبوة      في كل نائبة حنو الوالدي<sup>٢</sup>

٦٠ وقال في العاضد ايضا<sup>٣</sup>      [كامل]

أسماء مُلكٍ تحتها لك مقعدُ      ام دستُ نُسكٍ فوقه لك مصعدُ  
ورواقٌ مجدٍ أشرفت حُجراته      ام صرُ عزٍ بالنجوم ممرُ  
وضياء وجه العاضد بن محمد      في التاج ام نور الهدى يتوقدُ

1. B<sup>١</sup> وعزّ.

2. Ce vers ne se trouve pas dans B<sup>١</sup>.

3. Vers 1-3 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 39 v°-40 r°.

سما قدرها فوق السماكين باذخا ولم يختلج في صدر مالكها البذخ

ومنها

ولما رأيت المُلْك مال عموده وكادت عُراه أن تَلين وأن ترخو  
 قسمت العطايا والرزايا على الورى فباع له رضح وباع له رضح  
 وأكملت فينا بيعة عاضدية وذلك عهد لا يلتم به الفسخ  
 لكم يا بنى رزيك فضل مخلد يخلده في صخف مجدكم النسخ  
 تبارك من اجري المكارم منكم الى أن نما فرع بها وزكا سنخ  
 حلوم كأمثال الرواسى شوامخ وشم أنوف ليس من شأنها الشخ  
 بكم أصبح الفسطاط دارى ولم تكن سرقند من مثنى ركابى ولا بلخ

### قافية الدال

٥٩ قال عند زفاف ابنة الصالح الى الامام العاضد<sup>٢</sup> [كامل]

1. Je reproduis la vocalisation du manuscrit.

2. Vers 1, 2, 7, 37 et 38 d'une poésie de 38 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 78 v<sup>o</sup>-80 v<sup>o</sup>; vers 1, 2, 12, 46-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 38 r<sup>o</sup>-39 r<sup>o</sup>. Cette poésie est ainsi introduite dans B<sup>1</sup> : وقال يمدح : العاضد لدين الله ويهتته بزجة ابنة الصالح ويذكر الوليمة. Des fragments de ce même poème sont dans *An-Noukat*, p. 61-62.



وقافية تجلو غرائب فضله      فتعربُ عن فصل الخطاب وتُفصمُ  
 بديهته تُزري بكل روية      وتُبدى عوار المحسنين وتُفضمُ<sup>١</sup>  
 وكم بين فياض البديهة سابق      وآخر يكدى فكره حين يكدح

٥٧ وقال ايضا<sup>٢</sup> [كامل]

يا صاح لست من الغرام بصاح      ما دامت الارواح في الأشباح

### قافية الحاء

٥٨ قال في رجب وقد اقترح عليه ذلك هو وغيره<sup>٣</sup> [طويل]

أحبابنا كم تبخلون وكم نسحو      ببذل وداد لا يغيره نسح  
 وهل منكر فعل القطيعة منكم      وما داركم إلا القطيعة والكبح  
 رميم نشاطي في السوداد بفترة      شددت بها حبل الوفاء فلا ترخو  
 وناقضتم في الحب فعلى بضده      فتنى له عقد ومنكم له فسح  
 حشتم ولانت في هواكم معافى      وما يستوى يوما قتاد ولا مرخ  
 لقد جرتُم في دولة عادلية      يحبّر في أيامها المدح والمدح

1. D وتُفصمُ.

2. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 37 r°.

3. Vers 1-7 et 19-25 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 37 r°-38 r°.

هي البدر بل من سُنَّة البدر أُمْلَحُ      وَغُرَّتْهَا مِنْ غُرَّة الصَّبْحِ أَصْبَحُ  
 مَنْعَمَةٌ تَسْبِي الْعُقُولَ بِصُورَةٍ      إِلَى مِثْلِهَا لُبُّ الْجَوَانِحِ يَجْنَحُ  
 كَانَ الظُّبَاءُ الْعُفْرَ يَحْكِينُ جِيدهَا      وَمَقَلَّتْهَا فِي حَيْنِ تَرْنُو وَتَسْنَحُ  
 كَانَ اهْتِزَازُ الْعَصَنِ مِنْ فَوْقِ رِذْفِهَا      هَضِيمٌ<sup>١</sup> بِأَعْلَى رُؤْمَةٍ يَتَرَنَّمُ  
 تَهَلَّتْ مِنْ حُبِّي لَهَا عِزَّةُ الْهَوَى      وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ قَبْلَهَا أَتَسَنَّمُ  
 وَهِيَ نَارُ الْوَجْدِ وَالشُّوقِ قَوْلُهَا      أَحَقُّ إِلَى الْجُوزَاءِ طَرْفُكَ يَطْمَحُ  
 فَلَا جَفْنَ إِلَّا مَاؤُهُ ثُمَّ يُسْفَحُ      وَلَا نَارَ إِلَّا زَنْدُهَا ثُمَّ يُقَدِّحُ  
 وَمَا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا شَفَنِي الْهَوَى      إِلَيْهَا بِدَعْوَى الصَّبْرِ لَا أَتَبَجَّحُ  
 وَأَنْ اعْتَرَفَنِي بِالتَّأَخَّرِ حَيْثُ لَا      يَقْدَمَنِي فَضْلٌ أَجَلٌ وَأَرْجَحُ  
 أَلَمْ تَرِ فَضْلَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ لَمْ يَدْعُ      عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُ  
 كَانَ مَسَاعِي جَمَلَةِ الْخَلْقِ جُمْلَةً      غَدَتُ بِمَسَاعِيهِ الْحَمِيدَةِ تُشْرَحُ  
 يَجْمَعُ<sup>٢</sup> فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَدَى      عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ  
 يَرْجَى النَّدَى مِنْهُ فَيُغْنِي وَيَسْمَحُ      وَيُخَشِّي الرَّدَى مِنْهُ فَيَعْفُو وَيَصْفَحُ  
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْنَةٌ مُسْتَجَدَّةٌ      يَضُوعُ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفَعُ

1. قضيب B.

2. يجمع B.

3. Ce vers n'est pas dans D.

قد بَعَلَ الدهرُ بآيَامه      مذ سَخَ وبَلا وبَلا وساخَ  
ولو دُمى كلِّكَلْ سلطانَه      على ثَبِير لَترَدَى وطاخَ

ومنها

مَلِكٌ اذا حَدَّثَ عن بَأْسِه      قال الندى وأذكرُ حديث السَّحاحِ  
بَلَّةٌ ملوكُ الارضِ أتى به      غَنِيْتُ عن نيل الاكفِ الشَّحاحِ  
واخترُثه من بينهم مُنْعِمًا      وليست الرغوةُ مثل الصُّراحِ  
من طَلَّ في عصمةِ أحسابه      فليس بالطالبِ حُسنَ السَّراحِ  
تقول لى أنْعُمُه كلَّ ما      هَمَّتْ بالسَّيرِ أقيمَ لا براحِ  
وصاحبٍ أنشدته مدحةً      فصاح زِدْنِي من قِوامِ فصاحِ  
نتأخَّجُ القحها جوده      اى نتاج لم يكن عن لقاحِ  
قد عَبَقَتْ باسمك أَلْفاظُها      فَعَرَفُها يَنْفَعُ فى الامْتِداحِ  
نوافحُ لم ادر من طيبها      تاهَ بها الراوى ام المسكُ فاحِ  
هَنَّتْكَ بالعامِ الذى سَعَدُه      على اَعاديكَ قضاءً مُتَاحِ  
تَكَفَّلْتُ ايامُه أَنها      خادمةٌ صدركَ بالانْشراحِ

٥٦ وقال يمدح الصالح طلائع بن رزّيك<sup>١</sup> [طويل]

1. 16 vers dans D, fol. 36 v°-37 r°; 17 dans B<sup>2</sup>, fol. 99 r°-100 r°. Remarquer la double rime, non seulement au vers 1, mais encore aux vers 7 et 13.

٤٥ وقال يمدح تاج الخلافة وردا غلام الصالح<sup>١</sup> [لؤلؤ]

الى كم أحوك الشعر في الذم والمدح وأخلع برديته على المنع والمنح

ومنها

قصاد لم يقصدن إلا خليفة وإلا وزيرا عارفا قيمة المدح  
وإلا جوادا مثل ورد تسوقها سجاياه بالإكرام والخلق الشجع

٥٥ وقال يمدح السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان

وقامع عبدة الصلابان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمة

الله عليه<sup>٢</sup> [سريع]

طرقتها والليل وخف الجناح وما تلبست بشوب الجناح

في ليلة بات بجادى بها ذوائباً يخفون فوق الوشاح

ومنها

أصبحت الايام منقادة الرأس الى كفيه بعد الجماع

وسمها مضغ الى كل ما يقوله من غرض واقتراح

1. Vers 1, 11 et 12 d'une poésie de 19 vers dans D, fol. 34 v<sup>o</sup>-35 r<sup>o</sup>.

2. Vers 1, 2, 22-25 et 35-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 35 r<sup>o</sup>-36 v<sup>o</sup>. Les vers 19-21, 26, 27, 33 et 34 sont dans *Raudatain*, I, p. 164.

لا شكَّ إلا أن مَدَّة نَحْسِهَا      زالت فَبَيَّتْ بِالسَّعَادَةِ رِيحُهَا  
فَرَحَتْ بِسَيْفِ الدِّينِ فَرَحَةً مَهْجَةً      وَافَى إِلَيْهَا بِأَحْيَاةٍ مَسِيحُهَا

٥٣ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح<sup>١</sup> [طويل]

أَنجَنِي صَحِيحُ الْوَجْدِ وَالسَّقْمُ لَأَنْجُ      وَيُكْتَمُ سُرُّ الشُّوقِ وَالْدَمْعُ بَاقُ

ومنها

ولولا أبو النجم المظفر عَطَلْتُ      مَشَارِبُ مِنْ سِيلِ الْهَدْيِ وَمَسَارُحُ  
كَرِيمٌ غَدَا لِي فِي سَمَاءِ سَمَاحَةٍ      مَطَارٌ إِلَى نِيلِ الْهَدْيِ وَمَطَارُحُ

ومنها

لئن حلَّ في دَسْتِ الْوِزَارَةِ عَادِلٌ      سَمَا قَبْلَهُ فِيهَا إِلَى النِّجْمِ صَالِحُ  
فإِنَّكَ يَا بَدْرُ بْنُ رُزَيْكَ عَنْهُمَا      لِنِعَمِ الْكَافِي لِلْعِدَى الْكَافِحُ  
ولعنا تجاوزتَ النِّهَايَةَ فِي الْعُلَى      وَلَاذَتْ بِعُطْفَيْنِكَ الْمُلُوكُ الْجَوَاحِحُ  
خَفَضْتَ جَنَاحِي قُدْرَةَ فَارِسِيَّةٍ      لَهْمَتْنَا طَرَفٌ إِلَى الطَّرَفِ طَاحُ  
بِعِزْمِكَ لِأَذَى الْمُلْكِ وَاعْتَصَمَ الْهَدْيُ      وَذَلَّتْ صَعَابُ الدَّهْرِ وَهِيَ جَوَاحِحُ

1. Vers 1, 16, 17 et 23-27 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 33 r°-34 v°.

يا ربِّ إني أرى مصرا قد انتَبَهت لها عيونُ الاعادى بعد رقدِهَا  
فأَجعلُ بها ملةَ الاسلامِ باقية وأحرسُ عقودَ الهدى من حلِّ عُقْدِهَا  
وهبْ لنا منك عوناً نستجيرُ به من فتنةٍ يَتَلَطَّى جرُّ وقْدِهَا

### قافية الجيم

٥٠ وقال في حاجةٍ عَنَّتْ له<sup>١</sup> [طويل]

إليك أبا إسحاق عَنَّتْ حُويجَةٌ يؤمِّلُها صرفُ الزمانِ ويَرتجى

٥١ وقال في زكَّى الدين أخى شاور على جهة الدعاء<sup>٢</sup>

### قافية الحاء

٥٢ قال يمدح العاضد ويشكره<sup>٣</sup> [كامل]

اليومَ عاد الى الحلة رُوْحَهَا ومُزِيلُ علةِ اهلها ومُريخُهَا  
واستبشرت بعد العبوسِ وأتما وَلِيَّ الامورَ امينُهَا ونصيخُهَا  
عادت الى الحال القديم فأصبحت لا يشتكى المَ السقامِ صيخُهَا

1. Vers 1 d'une série de 6 vers dans D, fol. 32 v° et 33 r°.

2. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 135, et dans la *Kharîda*, fol. 260 v°-261 r°.

3. 5 vers dans D, fol. 33 r°.

٤٧ وقال في اخيه المؤيد وكان قد دفع اليه منديلا طوله  
مائة ذراع قال فرددته وطلبت منه نسخة الكامل للبرد في  
عشرة اجزاء فاشتراها ثم رغب فيها فكتبت اليه<sup>١</sup>

٤٨ وقال من قصيدة<sup>٢</sup> [طويل]

ونهم سعت فيه اليك مدائح فبرزت اذ خافت وخابت سعاته  
بذلت به الدر المصون لأزوع يصدق دعوى المادحين غفائه  
تجنب مطروق الكلام وهذه سلافة ما أنشأته وأبتدأته  
ولم ار مثل الشعر ترجو بغائه مطارا بجو قد حمته بزائه  
توهم قوم أنه الوزن وحده وقد غاب عنهم سره وسرأته  
كذلك لون الماء في العين واحد وما يتساوى ملحه وفرائه  
متى رمت منه رقة وجزالة فإن كلامي ماذه وصفائه  
وغير بهم الخط شعر اقبله واوصافكم اوضحه وشيائه

٤٩ وقال حين أُرِجف الناس بقدوم العدو الى مصر<sup>٣</sup> [بسيط]

1. 3 vers suivis de prose, comme dans *An-Noukat*, p. 151, l. 5-10.

2. 8 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 142 r°, et dans D, fol. 32 v°.

3. 3 vers dans D, fol. 32 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°, où ils sont introduits par مصر حين قصد الفرنج ارض مصر.

ومن اذا جدَّ في يومى نَدَى وَرَدَى      فالليثُ والغيثُ نَزَرُ في غَزَارَتِهِ  
 هل انت مُضغٍ الى شكواى حرَّ جَوَى      لو شنتَ بَرَدَتَّ نَارِي<sup>١</sup> من حرَارَتِهِ  
 إِعراضُ مثلك عن مثلى بصفحتِهِ      شرُّ تَذوِبِ الرواسي من شرَارَتِهِ  
 ولو صدَدتَّ عن الايَّام ما عُرِفْتَ      فيها حلاوةُ عيش من مرَارَتِهِ  
 ما بَالُ من سُتِدتْ افعاله شَرَفَا      لِعَامرٍ يَتَعَامى عن عُمَارَتِهِ  
 فليت شعري ابا الماضى يرى سَنَى السَّامِزِ فوا غِبْنَ حَظِّي من خَسَارَتِهِ  
 وانت اَوَّلُ من دَلَّ الرجال على      فضلى وأسفر حَظِّي من سَفَارَتِهِ  
 نادَى نداك<sup>٢</sup> على شعري ليرفعه      سوما وراَبِحَ شعري في تِجَارَتِهِ  
 وكنتَ<sup>٣</sup> مثل أَتَى السَّيلِ مَقْتَرِبَا<sup>٤</sup>      لولاك ما قرَّ سَيْلِي في قَرَارَتِهِ  
 إن أكثر الناس في قول مُدَحَّتْ به      فبان قُرْحُ شَوِطٍ من مِهَارَتِهِ<sup>٥</sup>  
 فقد تَجَمَّع في بيت مُدَحَّتْ<sup>٦</sup> به      عُلاك ما كَثُرْهُ مَعَ نِزَارَتِهِ  
 بيتُ ترى كلَّ سَنَمٍ حين أنشدُهُ      يَقْضِي فَرِيضَةَ حَجٍّ في زِيَارَتِهِ  
 لَه دَرَكٌ عِزِّ الدِّينِ من مَلِكٍ      أَضْحَتْ مَمَالِكُ مِصْرٍ في خِفَارَتِهِ

١. ما بي B<sup>٢</sup>.

٢. يداك B<sup>٣</sup>.

٣. وكنتُ B<sup>٤</sup>.

٤. مَقْتَرِبَا B<sup>٥</sup>. مِهَارَتِهِ D.

٥. خدمتُ B<sup>٦</sup>.



سَوْدَ مَا بُيِضَ مِنْ حَاجَتِي      بِعَرَضِهِ أَوْ لَيْقَةِ الزَّفْتِ  
فَإِنْ يَكُنْ بِرٌّ فَعَجَلْ بِهِ      فَالْسُّخْتُ لَا يَسْمَحُ بِالسُّخْتِ

٤٥ وقال يرثي ولده اسمعيل<sup>١</sup> [طويل]

أَأَرْجُو بَقَاءَ أُمِّ صَفَاءَ حَيَاةٍ      وَقَدْ بَدَّدْتُ شَمْلِي النَّوَى بِشَتَاتٍ

ومنها

أَتُبْلِي اللَّيَالِي لِي بُنْيَا ذُرَّتُهُ      وَتُبْقِي لِي الْإِيَامُ شَرَّ بَنَاتِي

ومنها

وَمَا عَشْتُ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ سِنِي الْوَدَى      سَقَى عَهْدَهُنَّ اللَّهْ مِنْ سَنَوَاتٍ

٤٦ وقال يمدح عز الدين حساماً<sup>٢</sup> [بسيط]

يَا مَنْ بَلِيغُ الْمَعَانِي مِنْ عِبَارَتِهِ      وَمَنْ صَرِيحُ الْمَعَالِي مِنْ عَشَارَتِهِ  
وَمَنْ تَرَوَّحَ الْمَنَائِيَا فِي إِمَارَتِهِ      جُنْدًا وَتَغْدُو الْإِمَانِيَا فِي أَمَارَتِهِ

1. Vers 1, 6 et 12 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 31 r° et v°.

2. 15 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 77 v°-78 v°, et dans D, fol. 31 v°-32 r°;

B<sup>3</sup> حسام.

ومنها

أَبَا حَسَنٍ يَهْنُثُكَ أَنتُكَ لَمْ تَمُتْ      وَصَدْرُكَ مَطْوًى عَلَى حَسْرَاتِهِ  
وَلَكِنْ بَلَغْتَ الْمُنْتَهَى مَتَرْقِيَا      ذَرَى شَرَفٍ أَعْلَيْتَ مِنْ شَرَفَاتِهِ

ومنها

فَدَى لِأَبِي الْحَبَّاجِ أَفْرَاسُ حَلْبَةٍ      عَوَاطِلُ مِنْ أَوْضَاحِهِ وَشِيَائِهِ  
هُوَ الْجَدَّاعُ الْمُرْزَى عَلَى كُلِّ قَارِحٍ      سَبَّوحٌ وَمَا يَرْضَى بِسَبْقِ لِدَاتِهِ

ومنها

أَبَا حَسَنٍ فَاتَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا      فَمَنْ لِي بِرَدِّ الْأَمْرِ بَعْدَ فَوَاتِهِ  
۴۴ وَقَالَ وَقَدْ وَعَدَهُ الْمَكِينُ ابْنَ أَبِي التُّتَيْ عَلَى يَدِ السُّرْتَقِ  
بَشَى<sup>١</sup> [سريع]

أَمَّا الْمَكِينُ الْمُرْتَضَى فَعَلَهُ      فَإِنَّهُ جَوْهَرَةُ الْوَقْتِ  
قَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ أَفْعَالَهُ      عَنْ شِئْمَةِ التَّقْصِيرِ وَالْمَقْتِ  
وَأَمَّا السُّرْتَقِيُّ لَا قَدَسَ السَّرْحَمَنْ مِنْ يُعْزَى إِلَى سُرْتِ

1. 5 vers dans D, fol. 30 v° et 31 r°.

٤٣ وقال يرثي هَرَشَاتُ<sup>١</sup> [طويل]

قِفَا فَلَمَلْ الْفَيْضُ مِنْ عِبْرَاتِهِ      يَبْرِدُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ زَفَرَاتِهِ  
وَمِيلَا إِلَى سَفْحِ الْمَقْطَمِ وَارْبَعَا      عَلَى رَوْضَةٍ فِي السَّفْحِ مِنْ هَضْبَاتِهِ  
فَنِي الرَّوْضَةِ الْبَيْضَاءِ قَبْرٌ بَرَبُورَةٌ      يَلُوحُ سَمُو الْقَدْرِ فَوْقَ سَمَاتِهِ

ومنها

سَيِّبِكَ عَصْرٌ كُنْتَ خَيْرَ ثِقَاتِهِ      وَإِتَامٌ مُلْكُ كُنْتَ أَكْفَى كُفَاتِهِ  
وَتَعْرُ إِذَا أَعْيَى عَلَى الْمُلْكِ سُدُّهُ      سَدَدَتْ عُرَاهُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ  
وَيَبْكِيكَ بِالْدمْعِ الشَّتِيتِ مَوَاطِنُ      ضَمَنْتَ بِهَا لِلْمُلْكِ جَمْعَ شَتَاتِهِ  
وَذُو لَجَبٍ لَمَّا سَرِيتَ تَقْوَدُهُ      هَفَّتْ عَذَابَاتُ النَّصْرِ فِي عَذَابَاتِهِ  
وَمُسْتَوْضَحٌ نَهَجَ الصَّوَابَ كَفَيْتَهُ      بِرَأْيِكَ غَرَبَنِي سَيْفُهُ وَقَنَاتِهِ  
وَمُعْتَقِدٌ فِيكَ الْحِفَاظَ حَفَظْتَهُ      مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا جَفَّ رَيْقُ لَهَاتِهِ  
وَمُعْتَرِكٌ فِي الْمَشْرُكِينَ شَهِدْتَهُ      فَكُنْتُ بِرَغْمِ الشَّرْكِ حَامِي حُتَاتِهِ  
وَأَخْرُ فِي الْإِسْلَامِ فَزَتْ بِحَمْدِهِ      وَأَحْرَزْتَ أَجْرِي صَبْرُهُ وَثَبَاتِهِ  
تَلَقَّتَ فِي ضَيْقِ الْمَجَالِ فَلَمْ يَجِدْ      سَوَاكَ وَفِي الْعَهْدِ عِنْدَ التَّفَاتِهِ

1. Vers 1-3, 14-22, 28, 29, 37, 38 et 44 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 29 v°-30 v°.

سَأَبْكِي عَلَى ابْنِي مَدَّتْ وَحَيَاتِي وَيَبْكِيهِ عَنِّي الشَّعْرُ بَعْدَ مَمَاتِي

ومنها

أَتُبْلِي الْمَنَايَا مُهْجَةً ابْنِ ذَخْرُثِهِ لَدَهْرِي وَيُبْلُونِي بِجُمُوسِ بَنَاتِ

ومنها

وَمَا عَشَتْ إِلَّا سِتُّ عَشْرَةَ حِجَّةً سَقَى عَهْدَهُنَّ اللَّهْ مِنْ سَنَوَاتِ

ومنها

بِنَفْسِي ثَاوٍ فِي الْقَرَّافَةِ سَارٍ عَنْ مَحَلِّ غَفَاةٍ نَحْوِ دَارِ رُفَاتِ  
فَقِيْرٌ إِلَى الرَّحْمَنِ دُونَ عِبَادِهِ غَنِيٌّ عَنِ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنَاتِ

٤٢ وَقَالَ فِي الْقَاضِيَيْنِ الرَّشِيدِ وَالْمَهْدَبِ ابْنِي الْمَهْدَبِ ' [طويل]

أَرَى ابْنِي عَلَى رَكْبِ اللَّهْ فِيهِمَا سَجَايَا بِقُوسٍ بَيْنَهُنَّ شَتَاتُ  
فَهَذَا لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ تَسْرُعُ وَهَذَا لَهُ فِي النَّائِبَاتِ ثِبَاتُ  
وَأَحْمَدُ يَنْبُوعُ الْحَامِدِ وَالنَّسْدِ إِذَا نَصَّتِ الْإِحْسَانُ وَالْحُسْنَاتُ  
وَاللَّحْسَنُ الْفَعْلُ الَّذِي هُوَ كَاسِمُهُ وَمَا كُلُّ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ سِمَاتُ

1. 4 vers dans D, fol. 29 v°.

٣٩ وقال وقد أخرج منقادا الى القتل وطلب الفاضل فلم  
يصل اليه<sup>١</sup> [كامل]

عبد الرحيم قد احتجب إن الخلاص من العجب

٤٠ ومما وجد له ايضا وهو اخر شعر قاله<sup>٢</sup> [طويل]

أنادي من الاخوان غير مجيب وأمدح بالاشعار غير مُشيب  
وأقطع اياما تقول همومها لأنفاس نفسي كيف شئت فذوي  
ومستخير ما بال حالك حالكا فقلت سقام لم يُعَن بطبيب  
ولا خير في اجماع من جاع بطنه ولو أعربت يوما بلحن عريب  
ومن ألزم الاخوان ذنب ايامه<sup>٣</sup>  
أكلهم ما لا يجوز كأنما طرحت عليهم حصرما بزبيب

### قافية التاء

٤١ وقال يرثي ابنه محمدا<sup>٤</sup> [طويل]

1. 1 seul vers dans D, fol. 28 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 223.

2. 6 vers dans D, fol. 28 v°.

3. Le second hémistiche manque ; en marge *بياض* « un blanc ».

4. Vers 1, 5, 10, 22 et 23 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 28 v°-29 r°.

٣٦ وقال في الكامل بن شاور<sup>١</sup>

٣٧ وقال ايضا استغاثه<sup>٢</sup> [بسيط]

يا كاشف الضرّ اذ ناداه أَيْتوبُ      وجامع الشمل اذ ناجاه يعقوبُ  
وعالم السرّ والنجوى اذا خفيت      ضمائِرُ سرّها بالغيب محبوبُ  
لعلّ معروفك المعروف يُنقِذني      من لوعة جمرها بالشكل مشبوبُ  
هَبْ لِي أمانك من خوف يَبِيت به      اللهم في القلب تصعيدٌ وتصويبُ  
وقد فزعْتُ بِأَمالي اليك وفي      رحاب جودك<sup>٣</sup> للعافين ترحيبُ

٣٨ وقال ايضا<sup>٤</sup> [سريع]

سعيك للجنة محسوبُ      والاجرُ عنه لك مكتوبُ  
ما فاتت الجمعة من لم يَفُتْ      عزمته في الله مطلوبُ  
يكفيك فضلا أن نعت التقي      اليك دون الناس منسوبُ

1. 12 vers dans D, fol. 27 v°-28 r°, dans *An-Noukat*, p. 130-131, et dans Ibn Khallikân, n° 500 de Wüstenfeld; I (un.), p. 525 de l'édition de Slane (cf. II, p. 369-370 de sa traduction anglaise). Les 10 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 260 v°; les 5 premiers dans Ad-Damîrî, *Ḥayât al-ḥayawân*, I, p. 162.

2. 5 vers dans D, fol. 28 r°; les 3 premiers et le cinquième dans B<sup>1</sup>, fol. 76 v°.

3. B<sup>1</sup> عفوك.

4. 3 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 76 v°, et dans D, fol. 28 r°.

ما كنتُ آلفُ متلى آلا بهِ ولقد كرهتُ الدار بعد مُصابهِ

٣٠ وقال من قصيدة يمدح الصالح<sup>١</sup>

٣١ وقال ايضا لم أشعر في بضع الايام حتى جاءتنى منه رقعة  
فيها ابيات بخطه يعنى الصالح ومعه ثلاثة اكياس ذهباً وفيها  
قوله<sup>٢</sup>

٣٢ قال فاجبته مع رسوله<sup>٣</sup>

٣٣ وقال ايضا ارتجالاً وقد جازوا عليه برأس ضرغام وهو  
ساكن صف الخليج بالقاهرة<sup>٤</sup>

٣٤ وقال يمدح سيف الدين الحسين بن ابي الهيثم صهر الصالح  
ويشكره على ما تجدد من جميل رآيه بعد أن كان هجره<sup>٥</sup>

٣٥ وقال من قصيدة يشكر شاوراً على إعفائه من عمل الشعر<sup>٦</sup>

1. 5 vers qui sont cités dans *An-Noukat*, p. 36 ; les 4 derniers sont aussi dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

2. 5 vers dans *An-Noukat*, p. 45, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

3. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 45-46, et dans la *Kharida*, *ibid.*

4. 2 vers dans *An-Noukat*, p. 77, dans *Raudatain*, I, p. 130, dans *Al-Makrizi*, *Al-Khitat*, II, p. 13.

5. Même suite de 21 vers dans *An-Noukat*, p. 124-125 ; les 5 premiers vers sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

6. Mêmes 6 vers dans *An-Noukat*, p. 86-87.

خافوا علىّ ولا رأيتُ بمنحرفٍ عن الوداد ولا قلبي بمنقلبٍ  
فإن اتى فرَجٌ من راحتي فرَجٍ فليس ذاك بمعدود من العجب

٢٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رُزَيْكٍ اخا الصالح  
وقد سُرق فرسه الأَصْدُ ثمَّ عاد منفلتا من السُّراق<sup>١</sup>  
٢٧ وقال يمدحه ويسأله إنجاز ما وُقِعَ له به من زيادة في جاريه<sup>٢</sup>  
٢٨ وقال وقد تُوفِّي ولده حُسَيْنٌ في سنة ثلاث وستين  
وخمسمائة<sup>٣</sup> [كامل]

أُثِرَى يكون لي الخلاص قريبُ فالموتُ بعدك يا بُنَيَّ يَطِيبُ  
علَّتْ فيك الحزنَ كلَّ تعلّةٍ لم تَنْفَعْنِي شربةٌ وطبيبُ

٢٩ وقال في ابنه اسمعيل يرثيه في ربيع الآخر سنة احدى  
وستين وخمسمائة<sup>٤</sup> [كامل]

1. 4 vers dans D, fol. 24 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 24 v°-25 r°. A la suite, un autre poème de 10 vers, introduit par وقال ايضا, comme aussi deux fragments, l'un d'un vers, l'autre de 4 vers (fol. 25 r° et v°).

3. 2 vers dans D, fol. 25 v°.

4. Vers 1 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 25 v°-26 r°. A la suite, un fragment de 2 vers, introduit par وقال فيه ايضا.



كانت لواته حيا لا يردعه      حتى وشعبا صحيحا غير منشعب  
 وطال ما امعنوا في البغي واحتقروا      جرأ الكتائب والتهديد بالكتيب  
 وكم دعته ملسوك العصر قبلكم      الى المجير فلم تسمع ولم تجيب  
 حتى رماهم ابو الفتح الذي ضمنت      اسيافه فتح باب المعقل الاشيب  
 بث الجيوش على التدريج فانبعثت      في غزوهم سربا كالوابل السرب  
 وكنت اخر سهم في كنانته      وفارس الروع من يحمي حتى العقب  
 ولم يزل عندهم منع ومقدرة      وامرهم مستمر غير مضطرب  
 حتى نهضت فلم تنهض قوائهم      والرعب يخفق في الاحشاء والركب

٢٥ وقال يمدح الامير جمال الدين فرجا<sup>١</sup> [بسيط]

ما كل سمع بمعدود من الخطب      فلا تترك دعوى الناس في الادب  
 ومنها

حتى كان بني أيوب ما علموا      بأننى في زمانى افصح العرب  
 ضاقت على لياليهم وقد رجبت      للوافدين الى الساحات والرحب  
 حتى كأن اذى قلبي يطيب لهم      كالعود لولا حريق النار لم يطيب

1. Vers 1 et 6-10 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 23 v°-24 v°.

فتحت على الهادي ابي الفتح بالطَّبِي وبالرأى قُطْرِيهَا وقد سُدَّ بِأُيْهَا  
 وسكنتها والسيْفُ في الجفنِ نائم ولولا حذارُ الضربِ دام اضطرابُهَا  
 تكفلتْهَا عن حضرة شاورِيَّةِ منابُك عنها في الامور منابُهَا  
 ولو لم تناصِبْ عن وزارة شاورٍ أَعَادِيَه لم يستقرَ نصابُهَا  
 فلا غَرَوَ أن افضى اليك نعيمُهَا وافضى الى شأني عُلاك عَذَابُهَا

٢٤ وقال فيه ايضا' [بسيط]

افخر فحسبك ما أُوتيتَ من حَسَبٍ كفاك مجدك من إرث ومكتسبٍ

ومنها

فليهنِ دولةَ مصرٍ أنها نُصرت من آل سَعْدِ بخير ابن وخير أبٍ  
 بشاورٍ وشجاعٍ عزَّ نصرُهما عزَّت على طارق الايام والنُوبِ  
 غِشان إن وهبا ليشان إن وثبا فاضا على الخلق بالاعطاء والعَطِي  
 هو الكفيل ولكن قد كفلت له ابا الفوارس نَجَمَ السعي والطلبِ  
 لو لم تناصِبْ عداه دون منصبه ما قرَّ من دسته في اشرف الرُتَبِ

ومنها

1. Vers 1, 4-8 et 16-23 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 23 r° et v°.

لك الرأي لم تُفَلِّ ظُباه ولم يَفِزْ إذا ظَلَّتْ الآراءُ تطفو وتَرَسِبُ<sup>١</sup>  
وما شئتَ فأصنعَ راشداً في سؤالهم فرأيتُك من رأى البرية أصوبُ

٢٢ وقال أيضاً<sup>٢</sup> [علويل]

أَحْسِبْ صَرْفُ الدَّهْرِ أَنِّي عَائِبُهُ عَلَى مَا لَقِيَ مِنْ ذَلَّةٍ وَأَعَاتِبُهُ  
وما ذا عسى يُجِدِي عَلَى عَتَابِهِ وَقَدْ أَنْشَبْتُ فِي خَلْبِ قَلْبِي مَخَالَبُهُ

٢٣ وقال أيضاً يمدح الكامل شجاع بن شاور<sup>٣</sup> [علويل]

مَسَاعِيكَ يُنْهَدِي لِلنَّجَاحِ طَلَابُهَا وَيُخْدِي لِاصْلَاحِ الْفَسَادِ رِكَابُهَا

ومنها

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُنْجٍ كَتِيبَةً يَسِيلُ بِهَا وَهْدُ الرُّبَى وَشَعَابُهَا  
فيوماً إِلَى أَرْضِ الصَّعِيدِ صَعُودُهَا وَيَوْمَا كَمَا انْصَبَّ الْآتِيُّ انْصَابُهَا  
ولمَّا رَمَتْ بِالْأَمْسِ حَيَّ لَوَاتِيهِ اطَاعَكَ عَاصِيهَا وَذَلَّتْ صَعَابُهَا

ومنها

1. Ce vers et le précédent ne sont pas dans B<sup>1</sup>.
2. 2 vers isolés dans D, fol. 21 v°.
3. Vers 1, 11-13 et 29-33 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 21 v°-22 v°.

أَفْوَهُ بِحَقِّ كُلِّمَا رَمَتْ ذَمَّهُمْ      وما غَيْرُ قول الحقِّ لى قَطُّ مَذْهَبُ  
 وَأَصْدُقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ      فَإِنِّى عَلَى حَكْمِ الضَّرُورَةِ أَكْذَبُ  
 وَلَوْ عَلِمُوا صَدَقَ الْمَدَائِحُ فِيهِمْ      لَكَانَتْ مَسَاعِيَهُمْ تَهَشُّ وَتَطْرُبُ  
 وَلَكِنْ دَرَوْا أَنَّ الَّذِى جَاءَ مَادِحًا      بَغِيرِ الَّذِى فِيهِمْ يَسَبُّ وَيَثْلُبُ  
 وَمَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ دَائِي وَدَائِهِمْ      أَغَالِبُ لَوْمَى فِيهِمْ وَهُوَ أَغْلَبُ<sup>١</sup>  
 إِلَى أَنْ أَذِلَّتْنِى اللَّيَالَى وَأَعْتَبْتُ      وَمَا خِلْتُهَا بَعْدَ الْإِسَاءَةِ تُغْتَبُ  
 فَهَاجَرْتُ<sup>٢</sup> نَحْوَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ هَجْرَةً      غَدْتُ سَبِيًّا لِلْأَمْنِ<sup>٣</sup> وَهُوَ الْمُسْتَبُ

ومنها

تَيَقَّنْتُ الْإِفْرَاجَ أَنَّكَ إِنْ تُرِدْ<sup>٤</sup>      دِيَارَهُمْ لَمْ يُنْجِهِمْ مِنْكَ مَهْرَبُ  
 وَخَافَتُكَ إِنْ لَمْ تُعْطِهَا الْأَمْنَ مُنْعِمًا      فَجَاءَتْكَ بِالْأُسْدِ الشَّرِّىِّ<sup>٥</sup> تَتَغَلَّبُ  
 وَأَهْدَوْا رِجَالَ السِّلْمِ آلَةَ حَرْبِهِمْ      وَمِنْ بَعْضِ مَا أَهْدَوْا مِجَنٌّ وَمِقْضَبُ  
 وَذَلِكَ فَالٌ صَادِقٌ أَنَّ عَزَّهُمْ      بِسَيْفِكَ يَا سَيْفَ الْهَدَى سَوْفَ يُسَلَّبُ

1. Second hémistiche dans B<sup>1</sup> أَوْتِخُ مِنْهُمْ بِاخْلَا وَأَوْتِبُ.

2. وهاجرت B<sup>1</sup>.

3. للعرّ B<sup>1</sup>.

4. إِنْ تَرَزُّ B<sup>1</sup>.

5. فجاءتك يا لَيْثَ الشَّرِّىِّ B<sup>1</sup>.

وأنى لاقوام جُذَيْلٌ مُحَكَّكٌ      وأنى لاقوام عُدَيْقٌ مُرَجَّبٌ  
 عليم بما تَرْضَى المروءة والتَّمَيُّ      خير بما آتَى وما أَتَجَنَّبُ  
 حَلَبْتُ افأويق الزمان براحة      تَدَرَّ بها اخلاقه حين تُغَلَّبُ  
 وصاحبتُ هذا الدهر حتى لقد غدت      عجائبه من خبرتي تتعجبُ  
 ودَوَخْتُ أَقْطَارَ البلاد كَأَنِّي      الى الرِّيحِ أُغْزَى او الى الخِضْرِ أَنَسَبُ  
 وعاشرتُ اقواما يَزِيدُونَ كَثْرَةً      على الالف او عِدِّ الحصى حين يُخَسَّبُ  
 فما راقني في روضهم قطُّ مرتعٌ      ولا شاقني في وردهم قطُّ مشربُ  
 ترائي وإياهم فريقين كلُّنا      بما عنده من عِزَّةِ النفس مُعْجَبُ  
 فعندهمُ دنيا وعندي فضيلة      ولا شكَّ أَنَّ الفضلَ أعلى وأغلبُ  
 على أَنَّ ما عندي يدوم بقاؤه      على وَيَفْنَى المالُ عنهم وَيَذْهَبُ<sup>1</sup>  
 أَناسٌ مضى صدرٌ من العمر عندهمُ<sup>2</sup>      أَصَعِدُ ظَنِّي فيهم وَأُصَوِّبُ  
 رجوتُ بهم نيلَ الفنى فوجدته      كما قيل في الامثال عَنقَاءُ مُغْرِبُ  
 وكسَلُ عِزَمِ المدح بعد نشاطه      نَدَى ذُمِّه عندي من المدح أَوْجِبُ  
 كَانَ القوافي حين تُدْعَى لشكرهم<sup>3</sup>      على الجمر تَمشى او على الشوك تُسْحَبُ<sup>4</sup>

1. مربع ولا رق لي في حوضهم B<sup>1</sup>.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. B<sup>1</sup> بينهم.

4. B<sup>1</sup> لشكره.

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرِهِ أَنَّهُ      باقى طراز الحسب المذهب  
 إِنْ جَحَلُّهُ أَوْ مَحَلُّهُ ضَمُّهُ      جَعَلَ صَدْرَ الدِّسْتِ وَالْمَوَكِبِ  
 جَهْتُ حَظِّي قَبْلَ عِلْمِي بِهِ      وَالْمَاءُ قَدْ يُسْتَرُّ بِالطُّغْلِبِ

٢١ وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رُزَيْك<sup>١</sup> [طويل]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بَضْعَةٌ يَتَقَابُ      لَهُ خَاطِرٌ يَرْضَى مَرَارًا وَيَفْضُبُ  
 أَمِ النَّفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ      تَفِيضُ شَعَابُ الْهَمِّ مِنْهَا<sup>٢</sup> وَتَنْضُبُ  
 فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طَبَاعِهِمْ      فَتَتَّعِبَ مِنْ طَوْلِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا<sup>٣</sup>  
 فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبِّمَا الْبَحْلَى      رَمَادَهُمْ مِنْ جَمْرَةٍ تَتَلَهَّبُ  
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَارِكُوكَ فَإِنَّهُمْ      إِلَى الشَّرِّ مَذْكَانُوا مِنَ الْخَيْرِ أَقْرُبُ  
 وَلَا تَفْتَرِدْ مِنْهُمْ بِحَسَنِ بِشَاشَةٍ      فَأَكْثَرُ إِيْبَاضِ الْبُورَاقِ حُلْبُ  
 وَأَضْغِ إِلَى مَا قَلْبُهُ تَنْتَفِعُ بِهِ      وَلَا تَطَّيِّرْ نَصْحِي فَإِنِّي مُجَرَّبُ  
 فَمَا تُنْكِرُ<sup>٤</sup> الْإِيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا      وَلَا أَنَّنِي أَدْرَى بِهِنَّ وَأَدْرُبُ

1. Vers 1-28 (B<sup>1</sup> 1-29) et 46-51 (B<sup>1</sup> 47-50) d'une poésie de 66 vers dans D, fol. 20 ro-21 v° (B<sup>1</sup>, fol. 92 vo-96 r°).

2. B<sup>1</sup> عنها.

3. B<sup>1</sup> وتتعب.

4. B<sup>1</sup> تجهل.

ولا كُفِنْتُ الغُربَ من مِقْوَلٍ      أَمْضَى إِذَا شَتُّ مِنْ المِقْصَبِ  
 طَال قَعُودِي تَحْتَ مَاءِ المُنَى      أَجْذِبُ مِنْ عِرْضِي وَلَمْ يُضْحِبِ  
 وَأَعْجِزُ النَّاسَ فَتَى هُمُ      وَقِفْتُ عَلَى المَطْعَمِ والمَشْرَبِ  
 قَدْ تَقَنَعُ النَّفْسُ بِدُونِ الفَتَى      قِنَاعَةٌ تُسْنَدُ عَنْ أَشْمِبِ  
 لَأَنْفُضَ الهُونَ عَنْ خَاطِرِي      نَفْضَ سَقِيطِ الطَّلِّ عَنْ مَكْبِي  
 مُسْتَحْقِبَا رَحْلِي عَلَى عِزْمَةٍ      تَنْقُضُ مِثْلَ الاجْدَلِ الاحْقَبِ

ومنها

مَضَى ابْنُ الفَتْحِ سَلِيمٌ وَلَمْ      تَمُضْ سَجَايَاهُ وَلَمْ تَذْهَبِ  
 أَبْقَى مَصُونَا عِرْضِهِ كَاسِمَهُ      وَالْأَبْنُ مِنْ أَحْيَى ثَنَاءِ الْآبِ

ومنها

رَايَةُ نَجْمِ الدِّينِ مَنْصُوبَةٌ      لِقَوْمِهِ فِي كَرَمِ المَنْصِبِ  
 يَرْفَعُهَا أَبْلَحُ مِنْ طَيْئِي      نِيرَانُهُ تَجْلُو دُجَى الغَيْهَبِ  
 مَلَكٌ إِذَا مَا زَرْتَ أَبْوَابَهُ      عَرَفْتَ مَعْنَى الْإِهْلِ والمَرْحَبِ  
 تَلُوحُ سِيمَا المَلِكِ فِي وَجْهِهِ      إِنْ كُنْتَ لَمْ تَقْرَأْ وَلَمْ تَكْتُبِ  
 تَلْقَى المُنَى فِي يَدِهِ وَالرَّدَى      فَأَرْغَبُ إِذَا قَابَلْتَهُ وَأَرْهَبِ

أَقْسَمْتُ وَالْقَسَمُ الْمَبْرُورُ مَفْتَرَضٌ      بِاللَّهِ وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحُجُبِ  
 لَوْ عَاشَ أَثْنَى بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ      ثَنَاءٍ مُعْتَرِفٍ بِالْحَقِّ مُحْتَسِبِ  
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ أَكُونَ لَهُ      عَبْدًا صِطْنَاعٍ وَأَنْتَى عَنْهُ لَمْ أَتُبِ  
 وَإِنْ مَوْقِعُ أَقْوَالِي وَقِيمَتِهَا      مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ سَامِي الْقَوْلِ وَالرُّتَبِ  
 مَا بَيْنَ قَدَرِ كَلَامَيْنَا إِذَا عُرِضَا      إِلَّا كَمَا بَيْنَ قَدَرِ الصُّفْرِ وَالذَّهَبِ  
 لَكِنْ مَدْحُكَ دَرَنْ لَيْسَ يُكِنِّي      إِلَّا الْقِيَامُ بِهِ عَنْ ذِمَّةِ الْإِدْبِ  
 وَمَا يَقُومُ بِنُفْعَاكَ أَلْتِي سَبَفْتُ      نَظْمٌ وَنَثْرٌ وَلَوْ صَيَغَا مِنَ الشُّهْبِ

٢٠ وقال في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup> [سريع]

أَعْرَبَ إِذَا مَا الْخَطْبُ لَمْ يُعْرَبِ      عَنْ شَرَفِ الْهَمَّةِ أَوْ فَأَعْرَبِ

ومنها

وَإِذَا رَحِمْتَ مَنْ لَدَى جِلْدَةٍ      صَحِيحَةٍ تَحْتَكُ بِالْأَجْرِ  
 مِنْ سَفَهِ الدُّنْيَا وَمِنْ لَوْمِهَا      جُرْأَةٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَغْلَبِ  
 كَأَنَّمَا جَنْبَايَ لَمْ يَخْنَبَا<sup>٢</sup>      مَنَى عَلَى قَلْبٍ فَتَى قُلُوبِ

1. Vers 1, 7-15, 24, 25, 33 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 18 v°-19 v°.

2. D يَخْنَبَا.



وَأَيَّدَ اللَّهُ دِينَ الْحَقِّ مِنْكَ بَذَى      يَدُهَا فِي الْوَعَى التَّايُّدُ وَالْقَبْ  
أَغْنَتْهُ أَعْمَالُهُ عَنْ فَخْرِهِ بَعْلَى      أَتَتْ قَوَاعِدَهَا أَبْنَاؤُهُ التُّجْبُ<sup>١</sup>

١٨ وقال يمدح الامام العاضد والملك الناصر في مستهل  
رجب ويهنئهما به<sup>٢</sup> [بسيط]

فَرَضَ عَلَى الشَّعْرِ أَنْ يَبْدَأَ بِمَا يَجِبُ      مِنْ الْهِنَاءِ الَّذِي وَافَى لَهُ رَجَبُ

١٩ وقال في شهر صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة يمدح الامير  
المكرم<sup>٣</sup> علي بن الزبد ويذكر بلاده في القصر عند قتل الصالح  
وقد التمس منه المدح<sup>٤</sup> [بسيط]

لَوْلَا ثَبَاتُكَ وَالْأَلْبَابُ خَافِقَةٌ      لَمْ تَنْجِ رُوحَ الْهَدَى مِنْ رَاحَةِ الْعَطَبِ  
لَوْلَا بِلَادُكَ فِي الْبُلُوبِ أَبَا حَسَنِ      مَا زَالَ عَنَّا غَمٌّ كَالْغَمِّ وَالْكَرْبِ  
جَادَتْ ضَرِيحُ أَبِي الْغَارَاتِ غَادِيَةً      مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا مِنْ هَاطِلِ السُّحْبِ

1. D الحى.

2. Vers 1 d'un poème de 55 vers dans D, fol. 16 v°-18 r°.

3. D مكرم.

4. Vers 16-25 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r° et v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 146 et 147, les vers 1, 5-12 et 15.

5. D غما.

وما لحتما في الدست إلا بدا لنا      وقار مشيب واعتراهم شباب  
وأحسنتما عون الامام وتبنتما      له في امور الملك خير مناب  
بقيتم فإني لا أريد زيادة      على حالتي من رفعة وشواب

١٧ وقال يمدح الامام الفائز بنصر الله ووزيره الملك الصالح<sup>١</sup>  
[بسيط]

في مثل ذا الموقف المشهود تُنتعَبُ      غُرُ القوافي وتُستنقَى وتُنتَجَبُ  
ومنها

لله في اهل هذا القصر سابقة      من الإرادة في أسرارها عَجَبُ  
آبَت عليهم يدُ إليّةٍ ويدُ      تُغزى الى آل رُزيكٍ وتُنْتَسَبُ  
لولا الوزير ابو الفارات ما خفقت      للنصر في القصر راياتٌ ولا عَدَبُ  
ولا اعترى لعلّي عند نازلة      من القبيلين لا عُجْمٌ ولا عَرَبُ  
لما جلبت اليه الحيل مُقَرَّبَةً      لم يحمه منك إلا السخطُ والهَرَبُ  
اضافك المَلِكُ لما جئتَ زائرَه      كرامةً ما لها إلا الظُّبا سَبَبُ  
وَلَيْ ويا بشس ما أولى موالِيَه      ولو تعاينتما لم يُنَجِه الهَرَبُ

1. Vers 1 et 17-26 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 15 r°-16 v°.

اميرُ الجيوش الحاسمُ الداءُ بعد ما      مشى من أديم المَلَك تحت إهابِ  
 ابى الفتح هادى كلّ دأع الى الهدى      بفِصل خطب او بفصل خطابِ  
 تُضاحكه من كلّ فخرٍ فتروحه      كما أضحك الأجبابَ كَأْسُ حِبابِ

ومنها

ومنك استفاد الجيشُ كلَّ فضيلة      لآنك بحر مدّهم بشعابِ  
 ضمنتَ لهم في كلّ همّ ومطلب      تحمّلَ أعباءَ وفيضِ عُبابِ  
 ولما طرأ كسرُ العمود جبرّتهم      فيا طيّبَ شَهِدٍ بعد مطعمِ صابِ  
 وفي نصرهم سارت بنسوك مواكبًا      الى عَرَبِ الرِّيفينِ فوق عِرابِ  
 فوارسُ من آل المُجير ترى لهم      سريرةَ غيب في ضراغم غابِ  
 وسارت اليهم عزيمةٌ كامليّة      تَرَدَّ صعاب الدهر غيرُ صعابِ  
 فطاروا حذارًا من شُجاع بن شاورٍ      مطارَ عِقاب لا مطارَ عِقابِ  
 وغادرهم إِمّا طريدَ تنوفةٍ      سَحوقٍ وإِما مغنما لنِهابِ  
 فتى أصبحت أعمالُ مِصرَ مضافةً      الى معقلَى قُبَيْ له وقِبابِ  
 رديفُك في متن الوزارة والعلی      وتاليك في صفو لها وأُبابِ

1. يضاحكه من كلّ ثغر B.

2. طرى B.

مقامك من فضلٍ وفصلٍ خطابٍ      مقامُ هُدًى من سُنَّةِ وكتابٍ  
مقامٌ له بيت النبوة مَنْصِبُ      ومن مستَقَرَّ الوحي خيرُ نصابٍ  
إذا اشتدَّ عَنَّا بابُ رزقٍ ورحمةٍ      حططنا المُنَى منه بأوسع بابٍ

ومنها

ولما تراءت للهِلالِ بصائرُ      يغطِّي الهوى ابصارَها بضبابٍ  
وقفنا فتنًا الصيامِ بعاضِدٍ      سناه مدى الايامِ ليس بخابٍ

ومنها

وآبت اليكم دولة علوية      أقرت علاكم عينها بآيابٍ  
وما هي إلا الرمح عادِ سنانه      اليه وإلا السيف نحوَ قِرابٍ  
وشيدت من مجد الخلافة ما وهى      بليلة محرابٍ ويومِ حِرابٍ  
وسجّلينِ ياؤى<sup>١</sup> الامرُ والنهى منهما      الى مشرب عذبٍ وسوطِ عذابٍ  
وأطلعت فيها من بنيك كواكبًا      جلوا من صدى الايامِ كلَّ خِصابٍ  
وفي كلِّ نُظرٍ منهم لك كوكب      لكلِّ رجمٍ منه رجمُ شهابٍ  
وأيّدك الرحمن بالكمال الذى      عمرت به الايامَ بمدِ خرابٍ

١. مأوى الامر B.

فأشيتُ للمجد إلا وقد غدا لها منك حظٌ وافر ونصيبُ

ومنها

وأوجبتَ فرض الحجِّ بعد سقوطه فأضحي له بعد السقوط وجوبُ

ومنها

وكان لبيت الله في كلِّ موسم عويلٌ على ذوّاره ونحيبُ  
 ينادي ملوكَ الارض شرقاً ومغرباً ألا سامعٌ يُدعى به فيجيبُ  
 فلما اتت أيامك البيضُ لا انقضتُ ولا خاطبتُها للزمانِ خطوبُ  
 بذلتَ عن الوفدِ الحجيجَ تبرُّعاً مواهبَ لم يسمع بهنَّ وهوبُ  
 سبقتَ بها اهلَ العراقِ وغيرهم وانت الى كسبِ الثوابِ وثوبُ  
 تركتَ بها في الأخشبينِ نضارةً وكان بسوجه الأخشينِ شحوبُ

١٦ وقال يمدح العاضد وشاور<sup>١</sup> [طويل]

1. Cette poésie, de 51 vers (D, fol. 13 v<sup>o</sup>-15 r<sup>o</sup>), est également dans B<sup>1</sup>, fol. 147 v<sup>o</sup>-149 r<sup>o</sup>, où on lit en tête: العاضد وقال يمدح العاضد وشاور. ويذكر وزيره امير الجيوش شاور ويهتئ بالصيام. Nous donnons les vers 1-3, 7, 8, 20-29, 39-51. Les vers 30-32 sont cités dans *Rau-datin*, I, p. 131 ; les vers 33-38, *ibid.*, I, p. 132. Au vers 33, D et B<sup>1</sup> ont مصرا من عدو بمشله.

تَبَسُّمٌ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ مَشِيبُ      فَأَصْبَحَ بُرْدُ الْهَمِّ وَهُوَ قَشِيبُ  
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُمْ تَعْرِفَانِهِ      وَقَدْ يَحْضُرُ الرُّشْدُ الْفَتَى وَيَغِيبُ  
وَمَنْ شَارَفَ الْحُسَيْنَ يَوْمًا فَإِنَّهُ      وَإِنْ عَاشَ بَيْنَ الْأَهْلِ فَهُوَ غَرِيبُ

ومنها

رَضِيتُ رَضَى الْمَغْلُوبِ عَنْ اخْذِ ثَأْرِهِ<sup>١</sup>      وَلِيْ غَضَبٌ فِي النَّائِبَاتِ أَدِيبُ  
دَعَوْتُكُمْ أَنْ تُنْصِفُوا مِنْ نَفُوسِكُمْ      فَهَلْ مِنْكُمْ عِنْدَ الدَّعَاءِ مُجِيبُ  
وَلَا فَمَا عِنْدِي سِوَى الصَّبْرِ قَدْرُهُ      أَلَا إِنَّ نَصْرَ الصَّابِرِينَ قَرِيبُ  
وَعِظْتُ مِنْ زَهْرِ الدَّمْعِ طَوَالَهَا      لَهَا فِي غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ غُرُوبُ

ومنها

طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ غَائِبُ      فَعَقَى طُلُوعَ مَا خَبَاهُ مَغِيبُ  
وَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا إِلَيْكَ تَنْصِلًا      تُقْبِلُ أَذْيَالَ الثَّرَى وَتَتْرِبُ

ومنها

وَقَدْ جُمِعَتْ فِيكَ السِّيَادَةُ كُلُّهَا      وَغُضُّكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ

١. حَقُّهُ .

فما لحامل سيف او مثقفة سوى التحمل بين الناس من أدب  
لما تمرّد بهراً وأسرته جهلا وراموا قراع النبع بالغرب  
صدعت بالناصر المحي زُجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب  
أسرى اليهم ولو أسرى الى القللك السألى لحافت قلوب الانجم الشهب  
فى ليلة قدمت زرق النصال بها نارا تشب بأطراف القنا الأشب  
ظنوا الشجاعة تُنجيهم فقارعهم ابو شجاع قريع المجد والحسب  
سقوا بأسكر سكر لا انقضاء له من قهوة الموت لا من قهوة الغيب  
ومنها

لله عزمة محي الدين كم تركت بتربة الحى من خد امرئ تريب  
سما اليهم سؤو البدر تصعبه كواكب من سحاب التلع فى حجب  
فى فتية من بنى رزبك تحسبهم عن جانبيه رعى دارت على قطب

١٥ وقال يمدح الملك الناصر العادل بن الصالح ويشكر على  
ما فعله فى الحج<sup>١</sup>  
[طويل]

1. Vers 1-3, 14-17, 29, 30, 51, 52, 59 et 62-67 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 51, les vers 13, 18, 25, 26 (13 et 18 aussi dans la *Kharida*, fol. 259 r° et v°); p. 129, le vers 21 (cf. aussi *Rauḍatain*, I, p. 131); p. 65, les vers 60, 61, 65, 68-70. Les vers 14-16 sont également dans B<sup>1</sup>, fol. 77 r° et v°.

بأدوع لم يزل في كل ثغر      زعيم القَبْ مضروبَ القَبَابِ  
مخوفَ البأس في حرب وسِلم      وحدُّ السيف يُخَشَى في القَرَابِ

ومنها

وشاورُ في الجهاد شريفُ عَرِض      أشار بحسن صبر واحتسابِ  
فأنفذَ حكمه والدهرُ آتٍ      وأمضى عزمه والسيفُ نابِ

١٤ وقال ايضا يمدح الملك الصالح<sup>١</sup> [بسيط]

إذا قدرتَ على العليا بالقلبِ      فلا تعرِّجْ على سَفَى ولا طَلَبِ  
وأخطبُ بالسنة الاغناد ما عجزت      عن نيله ألسنُ الأشعار والحُطَبِ

ومنها

ألقى الكفيلُ ابو الغارات كلَّكَلَه      على الزمان وضاعت حيلةُ النُوبِ  
وداخلتْ انفسَ الايام هيبته      حتى استراحت نفوسُ الشكِّ والريبِ  
بثَّ الندى والردى زجرا وتكرمةً      فكلُّ قلب رهين الرغب في الرعبِ

1. Vers 1, 2, 14-23 et 35-37 d'une poésie de 78 vers dans D, fol. 9 v°-11 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 46, ainsi que dans la *Kharida*, fol. 258 r°, le vers 33 ; dans *An-Noukat*, p. 58-59, les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43.



ومنها

وقد حالت بنو دُرَيْكَ بَيْنِي      وبين الدهر بالَمَنِّ الرغابِ

ومنها

ولولا الصالح انتاش القوافي      لكان الفضلُ<sup>١</sup> مجتَنَبَ الجَنَابِ  
 وكنتُ وقد تَخَيَّرَهُ رَجَائِي      كمن هجر السَّرَابَ الى الشَّرَابِ  
 ولم يَخْفُقْ بِمُحَمَّدٍ اللّٰهَ سَعِي      الى مِضْرٍ ولا خَابَ التَّخَايِ  
 ولكن زُرْتُ أَبْلَجَ يَمْتَضِيهِ      نداه عَمَارَةَ الأَمَلِ الحُرَابِ

ومنها

أَقَمْتَ الناصرَ المُنْغِي فَأَحْيِ      رسوما كُنَّ كالرسمِ اليَبَابِ  
 وَبَثَّ العَدْلُ فِي الدُّنْيَا فَاضْحَى      قَطِيعُ الشَّاءِ يَأْنَسُ بِالذَّنَابِ  
 وَاثَتْ شَهَابٌ حَقٌّ وَهُوَ مِنْهُ      بِمِثْلَةِ الضِيَاءِ مِنَ الشَّهَابِ  
 سَعَى مَسْعَاكَ فِي كَرَمٍ وَبَأْسٍ      وَشَبَّ عَلَى خِلَانِقِكَ العَذَابِ  
 فَاصْبَحَ مَعْلَمَ الطَّرَفَيْنِ لَمَّا      حَوَى شَرَفَ انْتِسَابِ وَاکْتِسَابِ  
 وَصُنَّتِ المُلُوكُ مِنْ عَزَمَاتٍ بَدْرٍ      بِمِيمُونِ النَّقِيبَةِ وَالرَّكَابِ

1. D. الفضل.

١٢ وقال من رسالة<sup>١</sup> [وافر]

نذرتُ لك العُلى ونذرتُ برى      وقد وقيتُ فليحسنُ وفاؤك  
 اذا كنتَ السماء وكنتُ ارضا      ولم تَمطرَ فما كانت سماءك  
 وان لم يَسقُ عودى منك ماءً      فعُودى يابسٌ خَجَلًا وماؤك  
 فاما خَجَلتى فليسوء ظنّى      واما انت فالتقصيرُ داؤك

قافية الباء

١٣ وقال يمدح الملك الصالح<sup>٢</sup> [وافر]

اعندك أن وجدى واكتنابى      تَرَجَعَ مذ رجعتَ الى اجتنايى  
 وأن الهجر أحدث لى سلوا      يسكن برّده حرّ التهايى  
 وأن الاربعين اذا تولّت      برّيعان الصبا قبج التصايى  
 ولو لم ينهى شيبٌ نهانى      صباحُ الشيب فى ليل الشبابِ  
 وإيامٌ لها فى كلّ وقت      جنباياتٌ تجلُّ عن العتابِ  
 أقضىها وتُحسب من حيايى      وقد أنفقتُهنّ بلا حسابِ

1. 4 vers dans B<sup>3</sup>, fol. 144 r°, et dans D, fol. 8 r°.

2. B<sup>3</sup> ماءً لم تسقُ et dès lors ماءً.

3. Vers 1-6, 14, 17-20, 28-35, 50 et 51 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 8 r°-9 v°. Les vers 22 et 23 sont cités dans la *Kharida*, fol. 258 r°.

٩ وله في ابنه حُسين ايضاً يرثيه ويصف مرضه وقلة خبرة  
الطبيب بها<sup>١</sup> [كامل]

قل للمنية لا شوى لم يُخطِ سهوك اذ رمى

ومنها

ما كان إلا سبعةً وثلاثة ثم انقضى

١٠ وقال بعد ان قدم ذكر حُسام الدين محمود بن المأمون لم أشعر  
في غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتى وصلتني عنه  
بدلة من ثياب الملوك وخاصة ما يُستعمل لهم ويلبسون في  
المواسم من غير معرفة لى به ولا مكاتبة له ولا معاشرة ومع  
الغلام الواصل بها رقعة منه كتبتُ على ظهرها ارتجالاً مع  
رسوله<sup>٢</sup>

١١ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وقد انصرف  
من الاسكندرية او دُمياط وقد سَير اليه خمس منجنيقات<sup>٣</sup>

1. Vers 1 et 10 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 6 r°-7 v°.

2. 7 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 121.

3. 4 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 138.

ومنها

أَنطَقْتَنِي مَنَاقِبَ عَلَّمْتَنِي      كَيْفَ أَثْنِي بِهَا عَلَى الْعِلَاءِ  
وَيَمِينُ كَرِيمَةٍ وَجَبِينُ      مُسْتَهْلَانِ بِالْحَيَاءِ وَالْحِيَاءِ  
أَغْنِيَانِي عَنِ التَّمَلُّقِ حَتَّى      قَالَ وَجْهِي أَبْقَيْتُمَا فِي مَا نِي  
وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ جُودَ شُجَاعٍ      فِي مُهِمٍّ لَبَيَّ نَدَاهُ نِدَائِي

٧ وقال أيضا [كامل]

سَرْتُمَ فَلَمْ تَطِيبِ الْإِقَامَةَ بَعْدَكُمْ      لِمُرُوعٍ بِفِرَاقِكُمْ بَعْدَ النَّوَى  
وَلَمَّا قَاهَرَةَ الْمُعِزُّ تَضُّنًّا      يَوْمَا كَمَا كُنَّا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى

٨ وقال وقد تُوفِّي ولده حُسين في سنة ثلاث وستين وخمسمائة [كامل]

دَاوَيْتُ مَا نَفَعَ الْعَلِيلَ دَوَائِي      بَلْ زَادَ سَقَمًا فِي خِلَالِ ضَنَائِي

ومنها

مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ عَمْرِهِ      وَنَأَى إِلَى دَارِ الْبَلَى لِبَلَائِي

1. Deux vers ainsi détachés dans D, fol. 5 r°.

2. Vers 1 et 12 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 5 r°-6 r°.

ومنها

ولقد هجرتُ الى الجليس مهاجرا      عَصَا يَضِيمُ الدهرَ جَارَ فَنَانِهَا  
 مستنجدا لابي المعالي هَمَّةً      تغدو المعالي وهي بعضُ عَطَانِهَا  
 لَمَّا مَدَحْتُ علاه أَيْقَنْتِ العدى      أَنَّ الزَّمانَ اجارَ من عدوانِهَا  
 وَأَعَدَّ سَعْدِي الأَوَاصِرَ أَيْلُجُ      يَلْقَى سَقِيمَاتِ المُنَى بِشِفَانِهَا

ومنها

نذرتُ مصافحة الغمام اناملي      فوفت غمائمُ كفه بوفانها  
 ٦ وقال يمدح ابا فاتك شجاع بن شاور ويهنته بشرب  
 دواء<sup>١</sup> [خفيف]

دم ابا فاتك حليف بقاء      فانضَ العدل والسنا والسناء

ومنها

أَصْبَحَ الْكَامِلُ بن شاورَ ذُخْرَا      لابي الفتح سَيِّدِ الْوزَرَاءِ  
 انتما لا خلت ممالكُ مِضِرٍ      منكما حصنُها من الاعداء

1. Vers 1, 5, 6 et 10-13 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 4 v°-5 r°.

جاوز بمجده أنجمة الجوزاء وأزدد علواً فوق كلّ علاء

ومنها

وأستقن والدك أنكريم فاتماً أمددت من أنواره بضياء  
وابوك ليث الغاب رشح شبله فرعدن منه فرائض الاعداء  
والوابلُ الهتانُ أسبل طله فطمت جداوله على البيداء  
والشمسُ قدّمت الصباحَ طليعةً فطوى رداء الظلمة السوداء

ه وقال يمدح القاضي أبا المعالي عبد العزيز بن الحسين بن  
الحباب السعديّ وذلك في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة<sup>١</sup>  
[كامل]

هي سلوة حلت عقود وفائها مذ شقّ ثوب الصبر عن برحائها

ومنها

لم اسأل الركبان عن اسمائها كلفنا بها لولا هوى اسمائها  
وسألت أياي صديقاً صادقاً فوجدت ما أرجوه جُلّ رجائها

1. Vers 1, 7, 8, 11-14 et 17 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 3 v<sup>o</sup>-4 v<sup>o</sup>.

واذا توالى الجود صار عقيدة لا تغلُ الأيتام عقْدَ ولائها  
لم تُبقِ لى أيتام فضلك حاجة إلا سؤال الله طولَ بقائها

٣ وقال يعاتب صديقا له من الامراء<sup>١</sup> [طويل]

ابا حسنٍ كدّرتَ ماء صفائي وعاملتني عن صحبتي بجفاء  
واوضحت لي نهج العقوق وانما نهتني عنه نخوتي ووفائي  
مدحتك لا ابني ثوابا وانما لحرمة ودّ بيننا وإخاء  
ولو كنتُ غيرَ الله ارجو حاجة كظمت بكف اليأس وجه رجائي  
فبددت بي بين الورى ورأيتني بصورة شحاذ من الشمرء  
ثوابٌ اتى كبرها بغير إرادتي فنكس راياتي وسفه رائى  
خفضت لواء الحمد من بعد رفعه وحلت بنانُ القتب عقْدَ لوائى  
وكسّلت عزمى فيك بعد نشاطه فأصبحتُ أثني من عنان ثنائى  
وما كنتُ آبى الدرهم الفرد لوأتى الى منزلى فى ستره وخفاء  
ولم يتحدّث بيننا كلُّ خامل أُشرف من مقداره بهجائى

٤ وقال فى العادل ابن الصالح<sup>٢</sup> [كامل]

1. Poésie de 10 vers dans D, fol. 2 v°-3 r°.

2. Vers 1 et 4-7 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 3 r° et v°.

## ومنها

أوما ترى الدنيا أَسْتَمَرَ خِلَافُهَا      في عهدِها حتَّى على خُلَفَائِهَا  
 طرقت جنابَ العاضدِ بنِ مُحَمَّدٍ      بفناء من يُرَجَّى الغنى بفنائِهَا  
 بمؤيِّد تَلَقَّى النوائِبَ نفسُهُ      في كلِّ نائبةٍ بحسنِ عزائِهَا

## ومنها

لم تَتَنَقَّلْ حتَّى رأت في نفسها      ما أَمَلت من سؤلِها ورجائِهَا  
 واذا الليالى أَمْتَعَتْكَ بِشاوِرٍ      فأغضضْ جفونَكَ عن قبيحِ جفائِهَا  
 كافي خلافتكَ الذى نُصِرْتُ به      فى كلِّ معترَكَ على أعدائِهَا  
 بالكمالِ أَفْتَحَرْتُ على أُمَرائِهَا      وبشاوِرٍ تاهت على وُزرائِهَا  
 سيقاً إِمَامَتِكَ التى ما إن سَطَّتْ      إِلا وكان النصرُ من قُرَئنائِهَا  
 ما ضَيَّقَتْ عَظَنَ الملوِكِ مِلْعَةً      إِلا وردًا ضيقُها برخانِهَا  
 وأَظُنُّ أَيَّاماً سَمَحْنَ بِشاوِرٍ      لا تُقَدِّرُ الدنيا على نُظرائِهَا  
 انا من عدادِ الاغنياءِ بِفضلِها      والى دوامِ علاه من قُرائِهَا  
 مدحتُه من قبلى مضاربُ سيفه      فغدا ثنائى من جميلِ ثنائِهَا  
 وسرتُ مكارمُه تُضَيُّ الحَاطِرِى      فسرى المديحُ اليه من أَضوائِهَا  
 حَسَنَتْ وجهَ الدهرِ عندى بعد ما      قد كان فى عينيَّ وجهاً شانِهَا



مختار من  
ديوان العلامة الاديب  
الاوحد الناظم النائر الفقيه  
عُمارة الينى رحمه الله تعالى<sup>١</sup>

١ قال اديب وقته وزمانه، وبلغ عصره واوانه، ابو حَمزة عُمارة  
ابن ابى الحسن على بن زيدان القُحطاني الينى..... يمدح ياسرا  
بالين على

قافية الالف [كامل]

أدركت أوتارا من الأعداء وملكك من عدن الى صنعاء  
وبلغت بالجُرد العتاق وبالقنا ما شئت من شرف ومن عِلْياء

٢ وقال يرثى جدّة العاضد في تمام سنتها<sup>٢</sup> [كامل]

لو كان ينفع أن تجود بمائها عينُ لجادت عينُ بدمائها

1. Titre, à partir de ديوان, emprunté à D, fol. 1 r°.

2. Vers 1, 6-8 et 28-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 1 v°-  
2 v°.

أودّعه وسيرّثها خلفه<sup>١</sup> [وافر]

تناولت انكارم والمساعى بأقوى ساعدٍ واتمّ باعٍ

منها

إذا سارت جياذك والمطايا فيا زَمَعَ القلوب من الزَماعِ  
وداعُ ركابك السامى دعانى الى ذمّ التفرّق والسوداعِ  
سَنَفَقْدُ منك انفسنا<sup>٢</sup> حياةً وما فقدُ الحياةَ بمُستطاعِ

آخر الموجود من هذا الكتاب فى عدّة نُسخٍ والحمد لله وحده  
وصلوته على سيّدنا محمد نبيّه وآله<sup>٣</sup>

1. Vers 1, 19, 24 et 26 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r°; les mêmes 4 vers sont dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

2. D سَنَفَقْدُ منك انفسنا حياةً.

3. La note finale est empruntée à C.

ذنبي الى الدهر فضلٌ لو ستوتُ به    عيبَ الحوادث لم يُنسبَ الى الزَّلَلِ  
 إن أثرت ثروة الدنيا مجانبتي    فإنها ابنةُ أُم الغنى والْحَطَلِ  
 ولي اذا شئتُ من تاج الخلافة من    أرى<sup>١</sup> به شرف الافعال في رَجَلِ  
 إن جاد او كاد في يومى نَدَى وَرَدَى    فاضت أنامله بالرزق والأَجَلِ  
 لو كان<sup>٢</sup> حظٌ على مقدار منزلة    لم ينزل المُشْتَرَى عن مرتقى زُحَلِ  
 اما ترى الغلَّك العلوى قد جعلوا    فيه سُيِّك بعد الثور والحَمَلِ  
 فأسلم وُدْم وَأَبَقَ وَأَسْعَدَ وَأَعْلَ وَأَسْمُ وَسُدْ  
 وَقُدْ وَجُدْ وَأَقْتَدِرْ وَأَحْلَمْ وَطَلْ وَصَلِ  
 واسمعَ مَجْبَرَةَ الاوصافِ خاطبةَ الانصافِ طالت معانيها ولم تُطَلِ  
 جاءت جزالتها لفظاً<sup>٣</sup> ورقَّتْها    مَعْنَى بما شئت من سَهْلٍ ومن جَبَلِ

أذكرُ أنه أرسل الى مُهرا كُمَيْتَا عشرة خِرفان رُضِعَ سِمَانِ  
 وعشرة أبا ليج سَكَّرَ وخمس دكا كيج كبار زيت طيب ومثلها  
 حارٍ وخمسين إردباً من القمح وعشرين دينارا كلُّ هذا في يوم  
 واحد ثم قُتل الصالح فخرج واليا جزيرة بني نصر فقلت

1. Khar. اربى.

2. Khar. او كاد.

3. D رقا.

فتفجرت ينبيعُ وزدِ كرما، وآلت ذبالةُ فهمه ضَرَماءُ، فواصلني  
بالبرِّ الى أن مدحته بقصيدة أولها<sup>١</sup> [بسيط]

خُذْ يا زمانُ أمانا من يدي أُملي لا رَوَّعتْ سِرِّبك الأَطماعُ<sup>٢</sup> من قبلي  
ولا مددتُ الى ايدي بنيك يدي إذا فلا وآلت كَفَى من الشَّلَلِ  
صانوا بأعراضهم<sup>٣</sup> أعراضهم فغدا شغرى وسغرى مصونا غير مُبْتَدَلِ<sup>٤</sup>  
وكيف أتركه من غير نافلة مضيعا<sup>٥</sup> بينهم كالسني والنَّقلِ  
تَركتُ من كنتُ أطريه وأطربُه فلا ثقلي يفتيهم ولا رَملي  
وكيف أنشطُ في أوصاف ذى كَرَمٍ كسلانَ يرمى نشاطَ المدح بالكسلِ  
حليتُ جيدَ علاه وهي عاطلة<sup>٦</sup> وجاءني منه جيدُ المدح بالعطلِ  
أثني وثُني رجالَ ضَمَنِي<sup>٧</sup> معهم وزنُ الكلام وليس الكَخلُ كالكَخلِ  
وليس يُحفظُ إلا ما نطقتُ به حتى كأن سوي ما قلتُ لم يُقلِ

1. Vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42, 48-50 d'une poésie de 50 vers, dans D, fol. 145 v°-147 r° ; même citation dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°, moins les vers quatrième et seizième.

2. *Khar.* الآمال, avec الاطماع en marge comme variante.

3. B, C, D باعراضهم.

4. B مبتدلي ; *Khar.* مبتدل.

5. D مسييا.

6. D هنتي.

فلان بشي، توصله اليه ولوردي كذلك فاما اخوه فسير لي  
منديلا طوله مائة ذراع فرددته وقلت ما اريد إلا أن تشتري  
لي نسخة من الكامل للمبرد وكانت في عشرة أجزاء طائفة  
فاشترها ثم رغب فيها فكتبت اليه<sup>١</sup> [كامل]

يا سيدًا قامت علاه بذاتها مستغنيا<sup>٢</sup> عن نعمها وصفاتها  
إن لم يكن لك في القوافي رغبة فالطم بها وجه الرجاء وهاتها  
فالأم لا تأبى إذا لم تولها أصهارها خيرا طلاق بناتها

فغضب وقال هجوتني قلت بل عاتبك ولكنك لا تفرق  
بين الهجاء والعتب وتحاكمنا الى عز الدين فقضى لي عليه  
وسير لي النسخة والمنديل وذهبا وصار صديقا  
أخبار ورد الصالحى واما ورد فما زال عز الدين يصقل  
صداه، ويفتح له باب هداه، حتى تشبه وتنبه وانشده عز  
الدين لابن حيوس [كامل]

إن المدائح في المحافل زينة<sup>٣</sup> ما حرمت إلا على البخلاء

1. B له. — Mêmes 3 vers dans D, fol. 32 r°, avec la prose qui suit immédiatement.

2. B مستغيا. 3. B رتبة.

قُوَيْهَ مِنْ رَثِّهِ، وَلَيْسَ لِسُوَيْيَّهِ، وَلَا لِحُبِّ طَوَيْهِ، وَأَمَّا  
عَنَّا فِي خَطَرَاتِهِ [بسيط]

يَوْمَا بِخَزَوَى وَيَوْمَا بِالْعَتِيقِ وَيَوْمَا بِالْعَذِيبِ وَيَوْمَا بِالْخَلِيفَاءِ

وَكَانَ شَاوَرٌ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى قَدْ وَهَبَ لِي حِجْرًا دِهْمَاءَ  
تَسْوَى خَمْسِينَ دِينَارًا فَلَمَّا خَرَجَ شَاوَرٌ إِلَى دِمَشْقَ ادَّعَاهَا أَحَدُ  
الْأُسْتَاذِينَ وَجَاءَنِي صُبْحٌ سَائِلًا فِيهَا مَعَ الْأُسْتَاذِ وَقَالَ  
هَذِهِ الْحَجَرُ مِنْ خَيْلِ بَنِي رُزَيْكٍ وَمَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ  
تَرْكَبَهَا وَهِيَ مَفْصُوبَةٌ وَكَانَ صُبْحٌ قَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ سَيْفِ الدِّينِ  
حُسَيْنَ فَقَاتَ لَهُ رَكُوبِي ظَهَرَ خَيْلُهُمْ اخْفُتْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ  
رُكُوبِكَ بَطُونَ نَسَائِهِمْ فَقَالَ جَرَى الْقَبِيحُ لِمَنِ اللَّهُ الْفَرَسُ  
وَصَاحِبُهَا وَلَمْ يَرَاغِمْنِي بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا وَقَالَ لِي يَوْمَا عَزُّ الدِّينِ  
حُسَامٌ مَا تَرَى فِي أَنْ أَزِيدَ لَوَرْدٍ وَلَأَخِي مُؤَيَّدٌ حَتَّى آخُذَ لَكَ  
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَلْعَةً فَقُلْتُ [طويل]

وَمَا لَمْ يَكُنْ طَبْعًا فَذَلِكَ تَكَلُّفٌ

ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّهُ قَبِيحٌ بِمِثْلِكَ أَنْ لَا تَحْتَالَ عَلَى مَدْحِ

١. الحجرة B.

لك الأمانة في رُدى ابا حسنٍ محمولةً فأقيم إن شئت أو فسر  
فقد مختك رُذاً مثل عرضك لا تسمو الى صفوه الايام بالكدر

وصادفتُ عند وداعه رسولا له كان بدميّاط يستعمل شروبا  
فدفع لى مما وصل اليه فى تلك الساعة شقة خزائني ولغافة  
وتلثيمة طولها ثلاثون ذراعا رَقْمُ الجميع نسجة واحدة<sup>١</sup> كان  
استعملهم لنفسه فلما صُرف هاداني بالطفاف جزيلة<sup>٢</sup> منها  
بدلة مذهبة الثوب والعمامة

واما أسدُ الغاوى فغاوٍ فسدَّ موضعُ جسمه من الارض، ومكان  
اسمه من جريدة العرض، هذا على أنه كان يُوافق فى المذهب  
والاعتقاد، ويُناقض فى الانتقاد،

واما صُنجُ بن شاهنشاه فرَفَقَ يَلْمُ الصُّحبة يلين لين الفتاه،  
ويبعد بُعدَ الظبي فى الفلاه، لا تعرف سمينه من غشه، ولا

1. B, sans واحدة, paraît lire نسجه .

2. C جليلة .

3. B فغاوى يسد .

4. Texte douteux ; B فرزقيلم ; C فرصلم, sans un seul point diacritique. M. le professeur J. de Goeje, que j'ai consulté, propose فرفق au lieu de فرقيق. J'ai, pour le reste, adopté sa restitution du passage et je le remercie de sa consultation.

ضِرْغَامُ مَنْافَسَةِ الضَّرَائِرِ فَسِيرَ إِلَى<sup>١</sup> ابْنِ الزَّيْدِ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا  
وَسِتَّةَ أَبَالِجٍ<sup>٢</sup> سَكَّرَ وَبَدَلَهُ ثِيَابَ مُذَهَبَةٍ وَمَعَهَا ثَوْبُ دِيبَاجٍ أَحْمَرٍ  
بِأَرْزَارِ ذَهَبٍ وَخَمْسَ شِمَعَاتٍ مَوْكِيَّةٍ وَعَشْرَةَ أَرْوُسَ غَنَمٍ وَمَعَهَا  
رُقْعَةٌ بَغِيرِ خَطِّهِ فِيهَا بَيْتٌ لِلْمُتَنَبِّيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ [كامل]

لَيْسَ الَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ      مِثْلُ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالِ النَّاسِ

وَوَلِي الْمَحَلَّةَ فَقُلْتُ<sup>٣</sup> أَوْدَعَهُ<sup>٤</sup> [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ وَالْأَلْقَابُ وَاقِعَةٌ      عَلَى عُلاهِ وَقَوَّعَ النِّقْشَ فِي الْحَجَرِ  
يَا كَهْبَةَ لِلنَّدَى لَوْ كُنْتُ ذَا أَمَلٍ      غَدًا إِلَى بِهَا حَاجِي وَمَعْتَمِرِي  
إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتَ مُحْتَارًا عَلَى سَفَرٍ      فَاللَّهِ يُخَمِّدُ عُقْبَى ذَلِكَ السَّفَرِ  
إِنْ الْمَحَلَّةُ مِنْ وَالِيٍّ مَحَلَّتْ      مِنَ الْمَعَالِي مَحَلُّ النُّورِ فِي الْبَصَرِ  
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا يُبْقِي مَنَاقِبَهُ      مَذْكُورَةً بِلِسَانِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ  
وَسَوْفَ تُنْظِمُ<sup>٥</sup> أَشْعَارِي وَقَدْ نَظَّمْتُ<sup>٥</sup>      لَهُ مِنَ الْمَدْحِ عِشْدًا فَاخِرَ الدُّرِّ

1. B إلى.

2. أبالج C.

3. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°.

4. تنظّم D.

5. D فقلت.



لَمَّا اتَّشَكَ بَنَانُ الْمَوْتَ سَائِلَةً      وَهَبْتَ رَوْحَكَ مَخْتَارًا وَلَمْ تَهَبِ  
 أَقْدَمْتَ وَحْدَكَ إِقْدَامَ الْيَوْتِ عَلَى      هَوْلٍ يَمْهَدُ عُذْرَ الْيَتِّ فِي الْهَرَبِ  
 آثَارُ سَيْفِكَ أَجْلَى مِنْ رَوَايَتِنَا      وَالسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ  
 أَرْهَفْتَهُ بِيَمِينٍ غَيْرِ طَائِشَةٍ      عِنْدَ الصَّرَابِ وَعَزَمَ غَيْرَ مُضْطَرِبِ  
 فَهَلْ بَنَانُكَ أَقْوَى أَمْ جَنَانُكَ إِذَا      شَطَبْتَ بِالضَّرْبِ<sup>١</sup> مَتْنَ السَّيْنِ ذِي الشُّطْبِ  
 لَوْلَا حِفَاظُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ لَاضْطَرَبْتَ      قَوَاعِدُ الْمُلْكِ وَاحْتَاجَتْ إِلَى التَّعَبِ

وحضر معي ضِرْغامُ دفن امرأةٍ لى ماتت وكانت من اهل اليمن  
 فقال اعندك حُرَّةٌ<sup>٢</sup> غيرها قلت لا قال فلا خير في دار ليست  
 فيها حُرَّةٌ مهيبةٌ ثم ذكر لى عِدَّة نساء وقع الرأى على واحدة  
 منهن<sup>٣</sup> قال ضِرْغامُ وعلى أن آخذَ لك مهرها وكان حسن  
 التأتى فى الحوائج<sup>٤</sup> عند السلطان فلم أشعر بعد يومين حتى  
 جاءتنى منه رُقْمه وممها اربعون دينارا لم أشعر ما الذى قال  
 لرؤيك حتى دفنها وسمع ابنُ الزَّيْد بالحديث وكانت بينه وبين

1. D بالسيف.
2. C جارية.
3. B على واحدة.
4. التأتى للحوائج C.

وحضرنا ليلة عند رُزَيْك في وزارته وقد جمع له كلُّ واحد  
 من اهل الادب بين الغزاء والهنا على عظيم الرزية، وجسيم  
 المطية، فلما أنشدناه قال انتم تعلمون أن الصالح لو قطع رأسه  
 في القصر لم يَصِحَّ لى مُلك بعده ولولا بلاه على بن الزبد  
 يومئذ لم يسلم رأس الصالح فمن كان منكم عاملا شعرا فينا فليدخ  
 ابن الزبد فعملتُ في ذلك قصيدة أولها [بسيط]

أوجبت في ذمة الأشعار والخطب دينا ابا حسن يَبقى على الحطب  
 ايامك البيض لا تُخصى وأفضلها يومٌ خُصِّصَتْ به في قاعة الذهب  
 وفيت للصالح الهادي وقد غدرت به الصنائع من ناء ومقرب

كان ضرغام يقول لو قلت بعدت كان أصلح من غدرت قلت  
 أنا اردت مقابلة الوفاء بالغدر قال وعلى مقابلتك تنسبنا  
 الى الغدر

فعلت فعل علي يا علي وقد فدى نبي الهدى بل سيد العرب

1. Vers 1, 5-12, 15 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18  
 r° et v°.

2. B يومًا.

3. D وقد بعدت عنه.

المتغالبين في مذهبه من غير علم وكان في الوفاء لبني رُزَيْك نُصَيْرِيَّ  
الموالاة والعقيدة وحضر مع الصالح يوم قاعة الذهب فقاتل عنه  
أشدَّ القتال ولم يزل يضرب بسيفه حتَّى انقطع من وسطه نصفين  
فلَمَّا لم يَبْقَ معه سيف ألقى نفسه على الصالح وهو طريح في دهليز  
السرداب ووقاه بنفسه فلم تنزل السيوف تنحره حتَّى قام الصالح  
وتكاثر الناس وذكرته في قصيدة رثيتُ بها الصالح يوم نُقل  
تابوته الى القرافة منها في ذكر ابن الزبد<sup>١</sup> [كامل]

أدنى أبو حسنٍ بهدك عند ما      خذلت يمينٌ اختها ويسارُ  
لا تسلا إلا مضارب سيفه      فلقد تزايد وتَنَقَّص الأخبارُ  
حتَّى اذا انقطع الحسامُ بكفه      وانفل منه مضربٌ وغرارُ

منها

ألقى عليك وقايةً لك نفسه      لما أنتحشك صوارمٌ وشفارُ  
إن لم يذق كأس الردى فقلبه      من خمرها أسفا عليك خمارُ  
هى وفقة<sup>٢</sup> رزق المكرم حمدا      وعلى رجال لؤمها والعارُ

1. Vers 46, 48, 50-53 d'une poésie de 83 vers, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٦٣-٦٥; cf. D, fol. 69 r°-71 v°.

2. B وقفه; C وقمه; D وقفة.

من كرمه شيئا فأمر عز الدين من رده وقال له إن ولد  
فلان يعني ولدى محمدا عازم على السفر الى زبيد يأخذ اهله  
ويجيء قال اكتب له عني ما شئت الى ابن ميسر<sup>1</sup> من ثمن  
القند الذي لي عنده قال اكتب علامتك على هذه الورقة  
فكتب العلامة وخرج فقال عز الدين لوردي كيف رأيت  
قال وزد والله لا كتب المبلغ غيرك يعني حساما فكتب  
بائة دينار وخمسين وسيورها الى مصر وتشاغلنا في الحديث  
والمذاكرة الى اصرار الشمس حتى جاء المبلغ بكامله فقبضته  
واتيت به الى الظهير وأعلمته الحال فقال وبقي له الزاد  
والحلاوة والدقيق واربعة شكاير ثم لم أشعر به يوما بعد خروجه  
من الاعتقال حتى استدعاني فركبنا الى شمس الخلافة فاشترى  
منه جارية بسبعين دينارا وقال لي قل لها فلم أقم عنده أكثر  
من شهر حتى حملها الى وقال إن زوجتي جرى بيني وبينها  
شر على هذه الجارية وقد وهبها لك واحترق جميع ما  
قلت فيه من الأشعار

أخبار المكرم عاي بن الزبد      كان المذكور من الغلاة

١. B ميسر ; C مسر .

فِدَى لِلظَّهْرِ وَلَا أَتَقَى مَلَامَةً مِنْ لَامٍ أَوْ فَنَدَا  
 رِجَالُ هُمْ<sup>١</sup> الْمَبْتَدَأُ فِي السَّمَاحِ بِهِمْ<sup>٢</sup> وَهُمْ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ  
 يُنَادِي السَّمَاحُ عَلَى بَابِهِ هَلُمُّوا فَهَذَا يَجِيبُ<sup>٣</sup> النَّدَا  
 أَمَا الْعِزُّ لَوْ جَازَ أَنْ تُغَبَّدَ الْكِرَامُ لِأَفْتِيَتْ أَنْ تُغَبَّدَا  
 رَأَيْتُكَ تُسَلِّفُ أَهْلَ الْمَدِيحِ<sup>٤</sup> نَوَالِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَمَّدَا  
 وَغَيْرُكَ يُسَدِّي جَمِيلُ الشَّنَاءِ إِلَيْهِ فَيَذْهَبُ لَفَوْا سُدَى  
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي<sup>٥</sup> مِنْ مِثَّةٍ أَطَلَّتْ عَلَى الشُّكْرِ فِيهَا الْمَدَى  
 وَبِرِّ تَعَوَّدَ قَصْدِي فَلَوْ سَرَى فِي الدُّجَى وَحْدَهُ لَاهْتَدَى  
 أَجَدْتُ وَعَلِمْتَنِي مَا أَقُولُ فَلَا يُشْكِرُ الشُّعْرُ إِنْ جَوَّدَا

وحضرت معه يوما عند عز الدين حسام في داره فلما فرغ  
 الغداء قام مرتفع فقال عز الدين ما في الامراء اكرم من  
 هذا الاحول الأعرج ويتلوه مرتفع بن فحل قال ورد ما نرى

1. D هو.
2. به D ; لهم B.
3. يجيب D.
4. هذا المديح D.
5. في الناس D.

عليه الصالح بيومين لأنها جاءتني وأنا غني عنها ولما قبض  
عليه جاءتني رُقمته من الاعتقال وممها صندوق نحاس وديعة لم  
أدر ما فيه إلى أن خرج من الاعتقال في أيام رُزّيك فقال ما  
فعلت في الصندوق قلت هو مُودَعٌ ببصر قال فأركب بنا  
حتى نأخذه فلما فتح الصندوق أخرج منه حُلِيًّا وسبع مائة  
دينار عَيْنًا ثم قبض بيده قبضتين عزلهما لي ومبلغهما مائة  
وثلاثون دينارًا ثم سَير لي من الشرقيّة من الغلّة مائتي  
أَرْدَبٍ قحها ولما خرج إلى الغربيّة في أيام رُزّيك وعاد إلى  
القاهرة بعد إصلاح ما تشعّث من الغربيّة وعُريانها لقيته مهتًا  
بقصيدة أولها<sup>١</sup> [متقارب]

قدومك أفرح قلب الهدى وآتس وحشٍ عراضٍ<sup>٢</sup> الندى  
وبرد متى جرى لوعة نهت نفس الليل أن يبردا  
أزحت على الدجى أبيضًا وقد كان وجه الضحى أسودًا

منها

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 d'une poésie de 27 vers, dans D, fol. 49 r° et v°.

2. B عراض.

بَدَلَةٌ مُذْهَبَةٌ وَثَلَاثِينَ مَنْتَخَبَةٌ<sup>١</sup> وَاهْدَى لِي سُرِّيَّةً جَمِيلَةً وَرَكِبَ  
مَعِيَ إِلَى مِصْرَ يَوْدَعْنَى وَمَعَهُ الْقُطُورِيُّ وَصُبْحُ بْنُ شَاهَانَشَاهٍ  
وَوَالِيهَا تَاجُ الْمُلُوكِ بَذَرَانُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَتَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ  
عِنْدَنَا وَتَرَكْتَ السَّفَرَ حَصَلْتُ لَكَ مِائَةُ دِينَارٍ قَلْتُ فَلِأَنِّي أَبَيْتُ  
فَإَرْزَلَهُمُ الْوَالِي دَارَ الطَّائِفِ وَسَيَّرَ مُرْتَفِعٌ غَلَامَهُ إِلَى وَقَالَ  
قُلْ لَهُ يَدْخُلُ الْحَمَامُ فَدَخَلْتُ الْحَمَامَ فَقَالَ لَتَاجُ الْمُلُوكِ  
عَبٌّ لِلرَّجُلِ بَدَلَةٌ يَخْرُجُ فِيهَا مِنَ الْحَمَامِ فَهُوَ ضَيْفُ السُّلْطَانِ  
وَضَيْفُ أَخِيكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ وَمِنَ الْقُطُورِيِّ وَالْمُفَضَّلِ  
وَتَاجُ الْمُلُوكِ<sup>٢</sup> مِائَةُ دِينَارٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ مَعَ الْبَدَلَةِ ثُمَّ دَفَعُ لِي  
سِتِينَ دِينَارًا ثَمَنَ أَسْتَازِينَ مِنْ عَدَنَ وَخَمْسِينَ دِينَارًا ثَمَنَ لَوْلُؤِ  
يُشْتَرَى لَهُ ثُمَّ سَافَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَلْتُ فِيهِ بَيْتًا وَاحِدًا مِنَ  
الشَّعْرِ فَلَمَّا عَدْتُ فِي السَّفَرِ الثَّانِيَةِ أَخْلَى لِي دَارًا لَهُ عَلَى  
ضَفَّةِ<sup>٣</sup> الْخَلِيجِ وَحَمَلَ لِيَ الْغَلَّةَ وَالْغَنَمَ وَالسُّكَّرَ مَا كَفَانِي سَنَةً  
ثُمَّ جَاءَتْنِي رُقْعَةٌ مِنْهُ بِخَمْسِينَ تَلِيْسًا قَبَضْتُ ثَمَنَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ

1. Lecture douteuse, B et C ayant un crochet de moins qu'il ne faudrait (مصحح); voir cependant plus haut, p. ١٣٨, l. 7.

2. C sans الملوك.

3. B صف.

وليس القصدُ إلا تاجَ فخرٍ يطوّلُ قامته ويصون هامته  
وما هذا المدحُ سوى أذانٍ فقلّ لنداك حيَّ على الإقامة

فسير تلشمة جديدة طولها اثنان وثلاثون ذراعا  
ومَن لا أقيسُ احدا من الامراء الاكابر<sup>١</sup> بمكارمه<sup>٢</sup> الى  
وجيله على<sup>٣</sup> الامير الظهير مرتفع<sup>٤</sup> الشار في ايام ضرغام من  
الإسكندرية<sup>٥</sup> يطلب الوزارة عرفته من مجلس سيف الدين  
حسين وكنّت مجاورا له في الصاغة بحارة الأمراء سنة إحدى  
وخمسين وحصلت بيني وبينه مودة أكيدة فلما عزم<sup>٦</sup> على  
الحج دفع لي<sup>٥</sup> عينا وكسوة ما ينف على مائة وستين دينارا  
وعمل لي أزوادا منها عشرون حملة دقيق وعشرون<sup>٦</sup> سلّة حلاوة  
وكعك مطابق وكساء غلmani وأهدى على يدي الى امير الحرمين

1. B sans الاكابر.

2. B بمكارمه.

3. C عندي.

4. B من اسكندرية.

5. B sans لي.

6. B les deux fois عشرون.



قل للخطر الذي مَكَارُمُه      قد عَظُمَتْ في زمانه خَطَرُه  
 وأقسمَ المجدُّ أن صاحبه      لا يَتَّقِي شَرَّه ولا أَشَرُه  
 ليت نَداه في حقِّ خادمه      دَانَ بِحُبِّ الصحابة العَشَرُه  
 تشيُّعٌ في السَّلاح يُبَغِّضُه      كلُّ مُحِبٍّ للخمسة البرَّة

وكتبْتُ إليه وهو بِدُمياط أَسْتَهْدِيهِ عَمَامَةً شَرِبَ جَدِيدَةً  
 قصيدة منها<sup>١</sup> [وافر]

رَأَيْتُكَ في المنامَ بَشَتْ نَحْوِي      بِجَامِلَةِ الْحَيَا وهى الغَمَامَةُ  
 فَأَوَّلَتِ الْحَيَا حَيَاكَ مِنِّي      وَصَغَفَتِ الغَمَامَةُ بِالْعِمَامَةِ  
 فَأَنْفَذَ لِي بِأَطْوَلَ مِنْ حَسَابِي      إِذَا أُحْضِرْتُ<sup>٢</sup> فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 وَلَا تَكْ يَا خَطِيرُ فَدَثْكَ قَفْسِي      قَدِيمَةً مُدَّةً لَحِقَتْ قُدَامَةُ  
 وَأَرْسَلَهَا وَخَتَمَ الشَّرْبَ فِيهَا      كَحَوْذٍ فَوْقَ وَجْنَتِهَا عَرَامَةُ  
 كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَجْهَ نَقْيٍ      وَحُسْنَ الرِّقْمِ فَوْقَ الْحَدَّ شَامَةُ  
 وَلَا تَبْعَثْ بِقِيَمَتِهَا فَإِنِّي      أَرَاهُ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْغَرَامَةِ

1. Mêmes 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *Kharida*, fol. 261 r°, où manquent les vers 4 et 5.

2. *Khar.* حوسبت.

ثُمَّاطَلَنِي فِي حَاجَةٍ لَوْ بَذَلْتُهَا<sup>١</sup> وَأَكْرَمَتَنِي أَكْرَمَتَ غَيْرِ مُهَانٍ  
وَمَا أَصْنَعُ<sup>٢</sup> الْمَعْرُوفَ إِلَّا صَنِيعَةً<sup>٣</sup> يَزِدُّهَا شُكْرِي وَفَضْلُ بِيَانِي

وَلَمْ يَكُنْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ شَاوَرٍ إِلَى مِنَ الْإِحْسَانِ وَلَا مِنَ التَّقْصِيرِ  
مَا يُوْجِبُ ذِكْرَهُ

وَمِنْ أُمَثَلِ الْأُمَرَاءِ وَأَعْيَانِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الْخِلَافَةِ  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ أَوْ مِنْ دِمْيَاطَ  
وَقَدْ سَيَّرَ إِلَى خَمْسِ مَنَاصِبَاتٍ<sup>٤</sup> [وَأَفَر]

أَيَا شَمْسِ الْخِلَافَةِ وَهُوَ نَعْتُ يَصْدَقُهُ جَيْنُكَ بِالضِّيَاءِ  
رَأَيْتُ نَدَى بَنَانِكَ وَهُوَ أَنْدَى عَلَى الْعَافِينَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ  
أَبَى حُبِّ الصَّحَابَةِ فِي الْهَدَايَا وَدَانَ بِحُبِّ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ  
تَشْتَعِجُ جُودُ كَفِّكَ فِي الْهَدَايَا وَعَهْدِي بِالتَّشْتِيعِ فِي الرِّوَالِ

وَقُلْتُ فِي الْمَعْنَى<sup>٥</sup> [مَنْسُوح]

1. D بذلتها.
2. B أضع ; C اصنع ; D أضع.
3. B ضيعة.
4. Mêmes 4 vers dans D, fol. 7 v° 8 r°.
5. Mêmes 4 vers dans D, fol. 109 r°.

ولا انت تمن يُرتجى لسوى الغنى      ولا انا من اهل الضرورة والفقر  
 سيسلنى بعد القدوم جماعة      من الناس عماذا لقيت<sup>١</sup> من الامر  
 ولا بُدَّ أن يجرى الحديث بذكر ما      فعلت معى فأختر بنا اشرف الذكر  
 ومن ينتجع ارض العراق وجلى      فمُنِيَّةُ غنمٍ مركزُ الكرم الغنمِ

ولى فيه من مقطوع<sup>٢</sup> [وافر]

ولا تسئل لجود يديه غيرى      فإنك قد سقطت على الخير  
 هو الركن الذى أسندت ظهري      اليه فكان أقوى من ثبير  
 ولست أخاف ايامى ونجم      مجيرى فى زمان بنى المجير  
 حملت على نداءه ثقل همتى      فقام به وخفف عن ضميرى

واستشفع بى بعض اصحابه فى حاجة فطل بقضائها  
 فقلت<sup>٣</sup> [علويل]

سأحلُ نفسى عنك فَعَلَ مُحْتَفٍ      وَأَبْقَى عَلَى وَدَى وَشَكَرَ لِسَانِي

1. D لقيت<sup>١</sup>.

2. D de même, fol. 109 r°, à la suite des vers précédents.

3. D de même, fol. 192 r°.

فقال أدراك كثير الكلام      وعندى من الرأى أن تخرجاً  
وإلا تفتت<sup>١</sup> سبال المديح      وأتبشها<sup>٢</sup> بسبال الهجاء

فضرب البواب وطرده عن بابه ولم يكن له ذنب وصرف<sup>٣</sup> من  
القريبة بالفلاط<sup>٤</sup> وشاور الروم على الإسكندرية فغضب وعاد  
الى منية غمر فركبت اليه فى البحر باستدعائه وانشدته  
قولى<sup>٥</sup> [طويل]

ولما دنا على ركابك هزنى      اليك اشتياق ضاع فى جنبه صبرى  
وحين<sup>٦</sup> رأيت البر وعراً طريقه      ركبْتُ اخاك البحر شرقاً الى البحر  
وما انا بالجهول علم مسيره      اليك ولا الخافى<sup>٧</sup> حديثى ولا ذكرى<sup>٨</sup>  
ولا انت بالمرغوب عن قصد بابه      لقد جلَّ عن زيد سؤالى وعن عمرو

1. تبعت<sup>١</sup> C.

2. والحقها<sup>٢</sup> D.

3. وصرف<sup>٣</sup> B.

4. بالفلاط<sup>٤</sup> C. Peut-être faut-il corriger en بالفلاط.

5. Mêmes 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r° et, à l'exception du vers 4, dans *Kharida*, fol. 261 r°.

6. *Kharida* وحيث<sup>٦</sup>.

7. D الجافى<sup>٧</sup>.

8. D شكرى<sup>٨</sup>.

وهي طويلة

أخبار رُكن الإسلام نجمٍ اخي شاور لم تكن  
 لي به أنسة ولا معرفة حتى سمعني أنشد اخاه شاور بالليل  
 قصيدة وفيها ذكرُ الكامل دون اهله فلما أصبح وجهه الى رسولنا  
 فحضرتُ اليه فقال لِمَ تركتَ ذكرى وذكرَ الكامل قلت انما  
 ذكرته تقرباً الى قلب ابيه قال فاعملْ قلت حتى تعمل  
 فضحك وامر لي بعشرة دنانير فرددتها عليه وأقسمتُ لا صارت  
 اليّ ثم حملتُ له ما يوكل وعملتُ له مقطوعاً فغنني به<sup>1</sup> عنده  
 وتزايدت المعرفة عن الصحبة الى المودة والمكاشفة فدفع لي  
 إقطاعاً بئنية ابني اليسار من السمنودية وأطلق لي من خريطته  
 في غرة كل شهر خمسة عشر ديناراً مدة ثلاث سنين فمن الشعر  
 الذي قلته فيه على جهة الدعابة<sup>2</sup> [متقارب]

اتيْتُ الى بابك المرتجى فالفيثه مُغلَقاً مُرتجاً

فقلت لبوابه سائلاً أيُغلَقُ بابُ الندى والجحى

1. فيه C.

2. Les mêmes 4 vers dans D, fol. 33 r°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

وَأَمَّا الْبُخْلُ فَكَانَ مَفْتُوحَ الْبَصِيرَةِ فِيهِ [علويل]

تَسَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِلَّا حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَسْتُ أَظْلَمُهُ حَقَّهُ فِيهَا  
وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ يَرْدَعُ إِخْوَةَ شَاوَرَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّهُ  
لَوْلَا هَيْبَتُهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَكُوا النَّاسَ

وَأَمَّا الْأَوْحَدُ صُنِجُ أَخُو شَاوَرَ فَجَاءَنِي رَسُولُهُ مِنْ سَنَدَفَا  
بِكِسْوَةٍ وَغَلَّةٍ يَسْتَدْعِي الْمَدْحَ مَنَى فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ قَصِيدَةٌ  
مِنْهَا<sup>١</sup> [كامل]

لَبَّيْكَ تَلْبِيَةَ الْحَجِيجِ إِلَى الصَّفَا يَا دَاعِيَ الْكَرَمِ الْقِيمَ بَسَنَدَفَا  
جُودٌ تَشَوَّفُ نَاطِرَاهُ فِزَارِنِي كَرَمًا وَلَمْ أَكُ نَحْوَهُ مَتَشَوِّفَا  
نَزْهَتُهُ عَنْ مَوْعِدٍ يَغْدُو النَّدَى بَنَجَازَهُ لِي آمِلًا وَمُسَرِّفَا  
وَأَنَّى كِبَادَةُ الْغَمَامِ إِذَا سَرَتْ فَتَقَدَّمْتُ عَنْ رَعْدِهَا وَتَخَلَّفَا  
قُلْ لِي فِدَاكَ الْأَكْزَمُونَ وَلَا غَدَتْ طَيْرُ الْمُئْنَى إِلَّا بِبَابِكَ عُكْفَا  
أَمِنْ السَّمَاحَةِ أَنْ تَبَيَّتَ مَقْدَمًا بَيْنَ الْمَدَائِحِ قَبْلُهَا وَمَسْلَفَا  
وَكُتِبَتْ تَسْلٌ فِي قَبُولِ مَثُوبَةٍ مِنْهَا بِبَابِكَ<sup>٢</sup> مُنْعِمًا وَشَرِّفَا

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 119 r°.

2. B. ثيابك.

وكتبُ إليه من قصيدة<sup>١</sup> [طويل]

وسمتَ بنُعمالك الرقابَ تبرُّعا وأجياذُ شعري ما عليهن ميسمُ  
وأنسيتني حتى وقفتُ مذكِّرا بنفسى وقفا حثُّه لك يالزمُ  
والغيتني حتى رأيتُ غنيمةً دخولي مع الجم الغفير أسلمُ  
كأنِّي لم أخدمكم في موطنٍ أصرَّحُ فيها والرجالُ تُجنِّمُ  
ولم أنش هذا البابَ أيامَ لم تكن تُضايقي فيه الرجالُ وتزهمُ  
كذبتُ على نفسى إذا قتُ شاكرا وليس لسانُ الحال عني<sup>٢</sup> يترجمُ  
وقالوا تجمل لا تحلِّ بعادة عرفتَ بها فالصبرُ أولى وأخزمُ  
وهل بعد عبادان تُعلمُ قريةً كما قيل أو مثلُ ابن شاور يُعلمُ

فلم يُفلح وخاطبته بقصيدة اقول فيها<sup>٣</sup> [وافر]

مضى بذرٌ فأغنى عنه طيُّ بما أولى من الكرم الجزيل  
وقدما كنتُ أمدحُ للعطايا فقد أصبحتُ أمدحُ للسبيل  
لقد طلعتُ على الشمس لئنا عديمُ وقاية الظل الظليل

ولى فيه أشعار كثيرة ثابتة في الديوان لا حاجة الى إيرادها

1. Mêmes 8 vers dans D, fol. 178 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

2. D فيها.

3. Mêmes 3 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

آيامه<sup>١</sup>

[بسيط]

مَا تَرُّ لَوْ تَرَكْنَا شَرْحَ جَمَلَتِهَا غَنِيَتْ فِيهَا عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجَمَلِ  
 مِنْهَا الْجَمِيلُ<sup>٢</sup> الَّذِي أَبْقَيْتَ سِيرَتَهُ فِي آلِ شَاوَرَ حَتَّى سَارَ كَالْمَثَلِ  
 مَا زِلْتَ تَوْسَعُهُمْ بِشْرًا وَتَكْرِمُهُ<sup>٣</sup> حَتَّى كَانَ لِيَالِي الْقَوْمِ لَمْ تَزَلِ  
 وَلَسْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى بِمَلْتَمِسٍ شَهَادَةً وَلِسَانُ الْحَالِ يَشْهَدُ لِي  
 بِحَيَّةٍ مِنْ وِفَاءِ فَيْكٍ لَوْ خُلِقْتُ فِي صِبْغَةِ الشَّعْرِ الْمَسْوَدِ لَمْ تَحُلِ

فَقَالَ الْكَامِلُ بَعْدَ قِيَامِ هُمَامٍ لَا أَمَاتَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْدِرَ عَلَى  
 مَكَافَاتِكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهَوُا عَنْهُ  
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ<sup>٤</sup> وَلَمْ تَمُضْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ حَتَّى عَادَتِ الْوَزَارَةُ  
 إِلَى أَبِيهِ وَإِلَيْهِ فَاسْتَأْنَفَ طَرِيقَتَهُ الْأُولَى وَتَضَاعَفَتْ وَكَانَ  
 الْأَيَّامَ بِالنَّكْبَةِ الْأُولَى<sup>٥</sup> أَغْرَنَتْهُ وَأَضْرَنَتْهُ عَلَى مَسَاوِي الْعِشْرَةِ مَعَ  
 الْخَلْقِ حَتَّى مَعَ أَبِيهِ فَلَبَّاهُ كَانَ يَصِلُ إِلَى دَارِهِ فَيَجِبُ عَنْهُ

1. Même suite de 5 vers dans D, fol. 157 v°.

2. D الحميد.

3. D وتكرمهم.

4. *Coran*, vi, 28.

5. B الأولة.



إذا كان رأس المال عُمرُك فاحترزُ      عليه من الإنفاق في غير واجب  
 فبين اختلاف الليل والصبح معركُ      يَكُرُّ علينا جيشه بالعجائب  
 وما راعني غَدْرُ الشَّبابِ لَأَنِّي      أَنَسْتُ بهذا الخُلُق من كلِّ صاحب  
 وغدْرُ الفتى في عهده ووفائه      وغدْرُ المواضي في نُبوءِ المضارب  
 منها

إذا كان هذا الدُّرُّ معدُّه فمى      فصونوه عن تقبيل راحة واهب  
 رأيتُ رجالاً أصبحتُ في مآدبٍ      لديكم<sup>٣</sup> وحالى وحدها في نَوَادِبِ  
 تأخرتُ لَمَّا قومَهم عُلاكُم      على وتَأبَى الأُسْدُ سَبَقَ الشَّعَالِ  
 ثرى ابن كانوا في مواطنِ الَّتِي      غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائبِ  
 ليالى أتلو ذِكرَكم في مجالسٍ      حديثُ الورى فيها بغمز الحوارجِ

فلم يُفْلِحْ      لَمَّا زالت أيامهم الأولى وصار هو وعمه  
 صُبْحُ منقطعين إلى هُمام أخى ضِرْغام لقيتُ هُماماً بقصيدة أقول  
 منها في حقِّ آلِ شاورٍ جرياً على عادتي في حفظ من مضت

1. نُبْرَ C.

2. اصبحوا Khartda.

3. لديك D.

دينار<sup>١</sup> فاخذت له من فارس المسلمين سبع مائة دينار حتى حمل  
 للصالح الفين وقال لي قبل مسيره إن العرب من العرب  
 وقد اوصيتُ الكامل أن لا ينقطع عنك وعاهدني على ما اراد  
 وتوجه فلم يكن الكاملُ ينقطع عن منزلي في الاسبوع مرارا إما  
 ثلاثاً<sup>٢</sup> أو أكثر وربما ظلَّ النهارَ كلَّه وبمضَّ الليل وربما طرقتني  
 سَحيراً وخرج عَشِيّاً فلما وُزر ابوه<sup>٣</sup> [طويل]

تكلّف لي عند اللقاء. بشاشةً وأقبحُ ما استحسنتُ بشرُ التكلّفِ  
 ثمّ لزم الحجابَ والإعجابَ فكأته ما يعرفني وهذا غايةُ اللؤمِ  
 ولقيته بقصيدة أولها<sup>٤</sup> [طويل]

إذا لم يسألك الزمانُ فحاربِ وباعد إذا لم تنتفع بالأقاربِ  
 ولا تحتقر كيدا ضيفا فربما تموت الأفاعي من سِمامِ العقاربِ  
 فقد هدَّ قَدماً عرشَ بلقيسَ هُدهدٌ وأخربَ فأزَّ قبل ذا سَدَّ مَآرِبِ

1. دينار B sans

2. ثلاثة (ms. B).

3. Ce vers n'est pas dans D.

4. Même série de 12 vers se suivant, dans D, fol. 27 v°-28 r° ;  
 les 10 premiers sont dans *Kharida*, fol. 260 v°.

5. بعدها C.

منزلى من الفِطْرَةِ<sup>١</sup> معْتَصِمِينَ كَبِيرِينَ وَسُدَى من الحلاوة وعشرين  
دينارا برسم العِيدِ وفي اليوم الثامن والعشرين<sup>٢</sup> منه جاز  
رأسه على رُفْحٍ تحت الطِّيقان والنساء يكْبِرْنَ تلك الفِطْرَةَ  
بأرجلهنَّ ويُولُوْنَ بالصراخ وكانت فيهنَّ واحدة تَحْفَظُ قَوْلِي فِي  
الصَّالِحِ<sup>٣</sup> [طويل]

أُنْسَى وفي العينين صورة وجه الكريم وعهد الانتقال قريبُ  
فما زالت تَكَرِّرُهُ حَتَّى رَأَتْ<sup>٤</sup> ضِرْغَامَ فَتَرَكْتُ ذَلِكَ فَرَحَمَ  
اللَّهِ طَلًّا

وأما أخبار الكامل بن شاوَر فلَبَّيْ أَفْتَحَ من ذكرها كَنِيفًا،  
وأوسمها ذَمًّا وتَنْفِيفًا، لَمَّا وَلِيَ أبوه أَعْمَالَ قُوصَ قَالَ  
لِي قَبْلَ مَسِيرِهِ سَاعِدْنِي عِنْدَ فَارَسِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْرَضَنِي مَالًا  
أَدْفَعُهُ لِلصَّالِحِ قَبْلَ خُرُوجِي فَمَا مَعِيَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ

1. C sans الفطرة .

2. B وعشرين .

3. Vers 21 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. Ce même vers est donné, avec ce qui l'entoure ici, dans *Raud.*, I, p. 131. 6 vers de cette même poésie sont plus haut, p. ٦٥, l. 5-10.

4. *Raud.* (de même mss.), en citant ce passage, insère رأس رَأَتْ après.

ودفع لي خمسين ديناراً وقال والله لو ملأت لك هذه  
الفِسْقِيَّة ما قضيتُ حقَّك لقولك في ابني<sup>١</sup> [طويل]

ولله في واحاتِ إيتامك<sup>٢</sup> التي تريد على مرَّ<sup>٣</sup> الدهور شهرها  
أقت بها تَلوى<sup>٤</sup> حبالَ مكيدة لوى عُنقَ الدنيا إليك مريها  
وقد<sup>٥</sup> زعموا أن الملوك مناهلٌ فإن صحَّ ما قالوا فانتم بجورها

ودخلتُ إليه يوماً وفي يده تُفاحة كبيرة مُذهبة فدفعها لي  
فوجدتها ثقيلة فقال لي هبها لجواريك وبقيت في كُمِّي ولما  
قمتُ قال لمن لحقني قل له أن فيها أربعين ديناراً ورباعية  
فدفعتها للجواري كما امر هذا في اليوم الخامس والعشرين<sup>٦</sup> من  
شهر<sup>٧</sup> رمضان ولما كان في اليوم السابع والعشرين<sup>٧</sup> منه سیر الى

1. Vers 23, 24 et 60 (B<sup>1</sup> 61) du poème, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٧١ et ٧٢ ; cf. B<sup>2</sup>, fol. 100 r°-104 r° ; D, fol. 110 r°-111 v°.

2. يزيد على فضل الدهور D ; يزيد على فضل الدهور B<sup>1</sup>.

3. بلوى B<sup>1</sup>.

4. D منذ.

5. B وعشرين.

6. B sans شهر.

7. B يوم السابع وعشرين.

فانشدته قولي<sup>١</sup>

[مبحث]

مَجَالِسُ الْاُنْسِ تُطَوَّى عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهَا

فقال قل ولا حرج قت لو لم اكن على بصيرة من مذهبي  
لمنتني النخوة من التنقل فكان بعد ذلك يقول للصالح ما لكم  
فيه طمع فاتركوه

وَأَمَّا طَيُّ بْنُ شَاوَرٍ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا قَلَّتْهُ فِيهِ نُهْبٌ مِنْ دَارِ الْخَلِيجِ  
وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ بَلْ كَانَ لِي مُكْرِمًا وَالْيَ مُحْسِنًا هُوَ الَّذِي  
زَادَنِي فِي الرَّاتِبِ خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِقَامَةً وَأَطْلَقَ لِي فِي الْقَوْتِ  
مِائَةَ أَرْدَبٍ وَسِتِّينَ وَأَطْلَقَ لِي رَسْمَ الشَّعِيرِ لَحِيلِي وَرَتَّبَ لِي  
عِشْرِينَ أَرْدَبًا مِنَ الْقَمْحِ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَعِشْرَةَ شَعِيرًا<sup>٢</sup> وَرَتَّبَ لِي  
مِنْ خَرِيطَتِهِ خَارِجًا عَنْ رَاتِبِي وَهُوَ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ دِينَارًا  
وَحَلَمَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَحَمَلَنِي عَلَى مُهْرَةٍ دَهْمَاءَ وَبِرْدُونٍ وَأَطْلَقَ  
إِذْنِي عَلَيْهِ وَقَبِلَ شِفَاعَتِي إِلَيْهِ وَأَذْكُرُ لَيْلَةً أَنَّهُ اسْتَدْعَانِي وَقَدْ  
نَمْتُ فَرَكْبْتُ وَمَعِيَ مَشْعَلٌ مِنْ عِنْدِهِ فَوَجَدْتُهُ فِي دَارِ عَبَّاسٍ  
بِالصَّاعَةِ وَقَدْ كَادَ الشَّرَابُ أَنْ يَغْلِبَهُ فَافَاضَ عَلَيَّ ثِيَابًا سِنِيَّةً

1. Ce vers ne se trouve pas dans D.

2. B شعير.

وعاد معي الى افضل ما كان عليه من الانبساط وسماع الفضيلة  
والنادرة والضحك فكنت لا أجمع به إلا اذا حجب الناس  
وقام<sup>١</sup> فإني أقعد عنده حتى يقوم فأتحدث معه بما يخف  
عليه من انواع المحاضرة والمذاكرة فأذكر<sup>٢</sup> يوما أنه توضأ<sup>٣</sup>  
ومسح رجله ولم يغسلها فتناولت الإبريق فسكب الماء على  
رجله فجذبها وهو يضحك فقلت له إن كان الحق معكم في  
مسح الرجلين يوم القيامة<sup>٤</sup> فما نُطِى ولا نغاب على غسلها  
وإن كان الحق معنا في غسل الرجلين خرجتم من الدنيا بلا  
صلاة لأنكم تتركون غسل الرجلين وهو فرض فكان يقول  
لى بعد ذلك والله لقد ادخلت على قلبى الشك والوسواس  
بكلامك<sup>٥</sup> فى مسألة الوضوء وقال لى يوما ونحن على  
خلوة أعلمت أن الصالح طمع فىك أن يصير مؤمنا من يوم  
دخل الأشر بن ذى الرئاستين فى المذهب ولولا طمعه فىك  
أن ترجع الى مذهبه ما سأم ابن ذى الرئاستين بدرهم

1. B ونام.

2. B توضى.

3. C sans يوم القيامة.

4. C sans بكلامك.

عَوَارِضًا كَشَفَ الْمَرِيخُ صَفْحَتَهُ      فِيهِنَّ وَالْمُشْتَرَى عَنْهُنَّ مُخْتَجِبُ  
 وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرَ مَا      لَقِيتُ وَالْبَحْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقُلُوبُ  
 أَتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِي فِيهِ وَفَاجَأَنِي      مَا لَمْ تَكُنْ أَعَيْنُ الْأَمَالِ تَرْتَقِبُ  
 وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ      يَا رَائِدَ الْحَيِّ لَا مَاءَ وَلَا عُشْبُ  
 فَقُلْتُ هَلْ أَقْفَرُ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ السَّنَادَى أَمْ انْخَلَتْ ذَاكَ الْعَقْدُ<sup>١</sup> وَالْكَرْبُ  
 فَقِيلَ بَلْ جُمْلَةُ الْأَحْوَالِ حَالِيَةٌ      وَمَعْقِلُ الْعَزِّ مَعْبُودُ الْقَنَّا أَشْبُ  
 وَأَمَّا الْجُلُوسُ السَّيْفِيُّ مُنْخَرَفٌ      فَإِنْ تَعَذَّرَ مَأْمُولٌ فَلَا عَجَبُ  
 وَكَيْفَ لَا تُغْرِضُ الدُّنْيَا مُتَابِعَةً      لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ  
 لَوْلَا شِفَاعَتُهُ الْحَسَنَى وَثَائِلُهُ السَّاسِنَى      لَمَا أَنْجَحَ الْمَسْعَى وَلَا الطَّلَبُ  
 يَا جَامِعَ الْعَزِّ وَالتَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا      بَوْنٌ بَعِيدُ الرَّامِي لَيْسَ يَقْتَرِبُ  
 قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ      وَغَامِضُ الْعِلْمِ بِالتَّدْرِيجِ يُكْتَسَبُ  
 بِأَنْتَ<sup>٢</sup> الْمَرْءُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ      لَكُنْهُ بِالسَّجَايَا الْبَيْضِ مَغْتَرِبُ  
 ضَافِي<sup>٣</sup> الْمَرْوَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَخْوَتِهِ      وَدِينُهُ<sup>٤</sup> أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا طَلَبُوا  
 وَكَيْفَ يَنْفُقُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ      وَالْغَالِبَانِ عَلَيْهِ السِّدِّينُ وَالْحَسَبُ

1. D ذلك أكيد

2. D فانك .

3. D صافي .

4. C ودينه .

وتقدّم الى اصحاب الديوان ودار الضيافة أن لا يُنزِلُوني ولا  
يَطلقُوا لي رسم الضيافة ومرضتُ شهرا ثمّ عوفيتُ فلقيت  
سيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد الى افضل عاداته  
وضاعت القصيدة فيما نُهب لي عند حريق القاهرة وقتل  
ضِرغام ثمّ قلت فيه قصيدة اخرى اشكره على ما تجدد من جميل  
رأيه أولها وعرضتُ به في الغزل [بسيط]

تَيَقَّنُوا أَنَّ قَلْبِي مِنْهُمْ يَجِبُ      فاستعذبوا من عذابي فوق ما يَجِبُ  
وأعرضوا ووجوه الودّ مُقْبِلَةٌ      وللمكَلَفُ قلبٌ ليس يَنْقَلِبُ  
ولو قدرتُ لاسلاني عقوقهم      وكم عُقُوقٍ سَلْتُ أُمَّ بِهِ وَأَبُ  
إن لم يكن ذلك الإعراض عن مَلِكٍ      فسوف تُرضيهم العُتْبَى إذا عَتَبُوا  
وإن تكدر صافٍ من مودّتهم      فالشمسُ تشرق أحيانا وتَحْتَجِبُ  
منها

لم تُرَضْ عَيْنَابُ أُنَى مَسْنَى نَصَبُ      من اهلها وجرى لي منهم شَقَبُ<sup>3</sup>  
حَتَّى لَقِيتُ بِقُوصٍ لَا سَقَتَ أَبَدًا      أَكْنَفَ قُوصٍ وَلَا مَنَ حَلَّهَا السُّحْبُ

1. Même suite de vers, avec le même ordre, dans D, fol. 27 r° et v°; les vers 1-5 sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

2. D للمكارم.

3. D تعَب.



وبالغ سيف الدين في إكرامى وقضاء حوائجى ومن مجلسه عرفت  
أعيان الامراء وتوجهت الى الحجاز واليمن وانا من أشكر الناس  
له وأكثرهم ثناء عليه ولما حججت سنة اثنتين وخمسين لقيت  
بمكة قوما من اصحابه في المذهب ولا علم لى بهم فجرى بينى  
وبين رجال منهم مذاكرة في مسألة كنت فيها مستظهرا عليه  
وخرجت من مكة الى اليمن وعاد ذلك الرجل الى سيف  
الدين فنسبوا الى من القول في مذهبهم ما غير نية سيف  
الدين ورجعت الى مكة حاجا في الموسم الثانى فوجهنى امير  
الحرمين ثانيا الى الصالح أعذر عنه فى مال تناوله خدمة من  
التجار فلما قدمت قوص كتب سيف الدين ملطفا الى عز  
الدين طرخان والى الصعيد الاعلى بأن يموقنى عن الانحدار  
وعن الرجوع الى اليمن والحجاز وأن يقطع عنى رسم الضيافة  
حتى يرد امير الحرمين ما اخذ من اموال التجار ولما وصلت  
الى مصر كتبت الى الصالح بغير قدومى فاعترض سيف الدين

1. من B .

2. ان B .

3. كتب B .

على الخليفة والوزير فقال أما السجود للوزير فانا أحمله عنه  
 وأما الخليفة فانا أجهد في تخفيف الحال وأما رفعها بالجملة  
 فلا أقدر ثم قال لي وما الذي يُحسِّنُ هذا الرجل قلت هو  
 فقيه وعنده طَرَفٌ من الادب فقال تعنى شاعرا قلت نعم  
 قال هذه نقيصة في حقّه ثم ودّعته وركبت الحمار وخرجت  
 من القاهرة ليلا فبت مِضْرَ ولما اجتمعتُ بسيف الدين في  
 اليوم الثاني قال لي اجتمع بي كاتبك البارحة فأما السلام على  
 السلطان فيكون في هذه الساعة فلما استدعى للغداء عند  
 السلطان قال عندي رسول صاحب مكة وكنتُ أظنّه عاقلا  
 واذا هو ناقصٌ قال له الصالح وبأى شيء عرفتَ نَقْصَه قال  
 لكونه يُحسِّنُ شيئا من هذا السُّحت الذي تَعْمَلُه انت  
 والجلسُ وابنُ الزُّبَيْر قال الصالح لعله شاعر قال نعم قال  
 الصالح هاتِه هاتِ الرجل ثم انشد الصالح [بسيط]

إِنَّ الَّذِي تَكْرَهُونَ مِنْهُ      ذَاكَ الَّذِي يَشْتَهِيهِ قَلْبِي<sup>3</sup>

1. يعرف C.

2. نعم قال الصالح B sans.

3. Var. dans C تشتهيه نفسى.

على ظهرها ارتجالاً مع رسوله<sup>١</sup> [خفيف]

قد اتثنى تلك اليدُ البيضاء      والاماني مصونة والرجاء  
مئة لا يلوح من عليها      وابتداء لا ينتديه ابتداء  
فتقبلتها وقبلت منها      موضعاً مَسَّه الندى والسخاء  
وتخيرت في المكافاة عنها      فاذا خير ما ملكت الشناء  
فبشت المديح يشكر عني      مئة ترك شكرها فخشاء  
وعلى أنني وإن كنت متن      تتحلَّى بشعره الجزاء  
فيد الشكر والمحامد ارض      ويد الفضل والجميل ساء

ومن آل رُزَيْك الاجلُ سيف الدين الحُسينُ بن ابى الهيَجا  
صهرُ الصالح      كانت الأخبار قد ترامت اليه بخبر وصولي الى  
عِيذاب وقُوص فلما وصلت الى المدوينة تركت العُشارى بها  
وركبت حمارا واتيْتُ على بئر الدَرَج والقرافة واجتمعتُ به في  
خزائنه من دار الوزارة عند المغرب وانا ضاربُ لثاما ومُحَقِّفُ  
عمامتي ومُجَرِّسُ صوتي فقلت له انا رسول الرسول اليك  
وجميعُ حاجته عندك أن تحمل عنه مؤونة السجود عند السلام

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 7 v°.

2. B et C .ومجرش.

فقال لى احسنت ولكن فى القصيدة ما يتوجه فيه الانتقاد  
على حزمك وعلى ادبك فاما الحزم فلو وقعت القصيدة فى  
يد عدوك اذاك عند رؤيتك واما الطعن عليك من حيث  
الادب فبانك افرغت وسمكت فى المدح ولم تترك بينى وبين  
الحليفة والوزير غاية ثرقينى اليها قلت اما التعرض للخطر مع  
السلطان فانا واثق بك انها لا تصل اليه واما قولك انى لم  
اترك للخلافة والوزارة غاية من المدح اى وقد مدحتنى بها  
فدعنى من قولك والله لو نثرت عليك عقد الجوزاء لاعتقدت  
ان حقك فوق ذلك فضحك وكان هذا اخر شعر لقيته به  
لانه لم يبلغ الى الصعيد اى وقد توجه شاور من واحات يطلب  
البخيرة فذكر الله ايامهم بحمد لا يكمل نشاطه ، ولا  
يطوى بساطه ، فقد وجدت فقدهم ، وهنت بعدهم ،  
ومن يرتفع عن الامراء بائبوة الوزراء حسام الدين محمود بن  
المأمون وانى لم اشعر فى غداة عيد الفطر سنة احدى  
وخسين حتى وصلتنى منه بذلة من ثياب الملوك وخاصة ما  
يستعمل لهم ويلبسونه فى المواسم من غير معرفة لى به ولا  
مكاثرة له ولا معاشرة ومع الفلام الواصل بها رقيقة منه كتبت

## منها في القتاب والاستماعة

فيا ببحر جُود طَبَّقَ الارض مَدُّهُ      ولم يكِ إِلَّا دُونَ اَرْضِي جَزْرُهُ  
 ويا وابلا لم يَغْطِ رَوْضِي بَطْلُهُ      وقد عَمَّ أَقْطَارَ البَسِيطَةِ قَطْرُهُ  
 فَأَنْهَمُ بِمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ كِرَامَةٍ      فَوَجْهُكَ مَعْرُوفٌ نَدَاهُ وَبَشْرُهُ  
 وليس بمثلِ ثَرَوَةٍ تَسْتَفِيدُهَا      ولكن به بعد الكرامة حَقْرُهُ  
 ولى سَابِقَاتٍ مِنْ وَدَادٍ وَخِدْمَةٍ      يَسْرُكُ سِرُّ الْعَبْدِ فِيهَا وَجَهْرُهُ  
 عُمَارَتُكُمْ عِمَارٌ بِيَتَكُمُ الَّذِي      به طَال بَاعُ الشَّنَاءِ وَغُرُهُ  
 تَخَيَّرَكُمْ دُونَ الْمُلُوكِ فَقَدْ غَدَا      الى جُودِكُمْ يُغَزِي غِنَاهُ وَقَفْرُهُ  
 وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَعْتَرِينِي نَقِصَةٌ      إِذَا مَرَّ ذِكْرِي فِي الْقَوَافِي وَذِكْرُهُ  
 وَعِنْدِي لَكَ الْمَدْحُ الَّذِي تَرْضَى بِهِ      وَمَا يَسْتَوِي لُبُّ الشَّنَاءِ وَقِشْرُهُ  
 وَعِشْدٌ مِنَ الشَّعْرِ الْمُلُوكِيِّ يُنْتَقَى      مِنَ اللَّوْلُوِّ الْمَكْنُونِ بِاسْمِكَ دُرُهُ

## ومنها في ذكر رجوعه الى الصعيد

وما الدهرُ شَيْءٌ غَيْرُ مَا أَنْتَ فَاعِلُ      وَإِلَّا فَمَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ وَفَجْرُهُ  
 فَأَوْصِ بِنَا صَرْفِيهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ      إِلَيْكَ انْتَهَى نَهْيُ الزَّمَانِ وَأَمْرُهُ  
 فَإِنْ يَفْعَلِ الْحُسْنَى فَأَنْتَ دَلَّلْتَهُ      عَلَيْهَا وَإِنْ يُذْنِبُ فَإِنَّكَ عُذْرُهُ

اشكر لك مشوراتٍ كثيرة قلت كم في ركابك من الغلمان قال  
 خلق كثير قلت ومن السودان الذين يحملون السلاح قال  
 جماعة فيها كثرة قلت فإني ارى لك ألا تركب ومعك من  
 السودان احد ولا من الركابيّة أكثر من عشرة ولا تشبّه  
 بخالك ركن الاسلام فإنّ الصالح قد جلس في موضعه من  
 يجمع الى نَزَق الشبيبة عزّة الملك وسوء التخيّل منك والأجلان  
 بَدَرٌ وحُسينٌ جلساه وبينك وبينهم ما تعلم والشاعر  
 يقول [طويل]

مَتى يُفْلِحُ الإنسانُ فيما يرومه      وأعداؤه عند الأمير جلوسُ

قال نصحتني ولم يلبث أن دخل القاهرة فانشدته قصيدة  
 أعاتبه فيها وامدحه أولها<sup>١</sup> [طويل]

قليلٌ لك المدحُ الذي انت فخرُهُ      ولو كان من نظم الكواكب نثرُهُ  
 فسامحُ فما في مادحيك بأسرهم      فتى فُكَّ من رِقِّ انتقادك اسرُهُ  
 فانت الذي أغنى عن المسك نثرُهُ      ثناء وأحيا ميتَ الجود نثرُهُ

1. Mêmes 16 vers dans D, comme se suivant, au fol. 108 r°  
 et v°.

أَذُمُّ إِلَيْهِ خَاطِرًا كُلَّمَا جَرَى إِلَى شُكْرِ مَا أَوَّلَى مِنَ الْجُودِ قَصْرًا  
وَلَوْ بَلَّغْتَنِي مَا أُرِيدُ بِلَاغَتِي نَظَّمْتُ لَهُ نَثْرَ انْكَوَاكِبِ جَوْهَرًا

وَلَمَّا خَيَّم عَلَى جَزِيرَةِ الذَّهَبِ مِنَ الْجَزِيرَةِ بَعْدَ نَوْبَةِ وَلَجَةِ وَرْجُوعِ  
شَاوَرٍ إِلَى وَاحَاتٍ عَدِيَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَالْمَشَاعِلُ قَدْ  
كَشَفَتْ الْأَشْخَاصَ مِنْ بُعْدٍ<sup>١</sup> وَالنَّاسُ عِنْدَهُ عَلَى السَّمَاطِ فَقَالُوا  
لَهُ هَذَا شَخْصٌ وَاصِلٌ مِنَ الْعَمَادِي فَقَالَ مَا زِيُّهُ قَالُوا زِيُّ  
الْقَضَاةِ قَالَ هُوَ فُلَانٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ  
وَمِضْرٌ حَتَّى جَاءَنِي إِلَّا هُوَ قَالُوا هُوَ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَوَرْدُ عَشِيٍّ  
النَّاسُ وَقَامَ مِنَ السَّمَاطِ إِلَى الْحَيْمَةِ فَجَلَسَ لِي حَتَّى سَلَّمْتُ عَلَيْهِ  
وَكَانَ أَبُوهُ نَائِمًا فِي الْحَيْمَةِ فَقَالَ لَهُ دَعِ لَنَا الْحَيْمَةَ نَتَفَسَّحُ أَنَا وَفُلَانٌ  
ثُمَّ قَالَ هَاتِي حَدَّثْنِي بِأَيِّ عَيْنٍ أَنَا عِنْدَكُمْ وَلَا تَجَامِلْنِي قَاتِ لَهُ  
أَنْتَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ حُسَامٌ قَالَ لَا غَيْرُ قُلْتَ لَا غَيْرُ وَكَأَنَّهُ ارَادَ  
مَنِّي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَا وَدِفَاعِي لَشَاوَرُ لَعَزَّ عَلَى  
صَاحِبِكَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ شَرِبُ النَّبِيذِ عَلَى الْإِغَانِي فِي مَنَاطِرِ  
الْخَلِيجِ ثُمَّ قَالَ لِي مَا أَلْفَتْ<sup>٢</sup> مِنْ مَنَاصِحَتِكَ فِي الْمَشُورَةِ فَإِنِّي

١. الأشخاص البعيدة B.

٢. ألفت B.

وهي طويلة فخلع على بَدَلَة مَذْهَبَة ووصلني بمال وناب عني  
وقد جرى ذكرى فقال خيراً واخبرني الشيخ الجليس ابو المعالي  
ابن الحباب بذلك فقلت امدحه واشكره من قصيدة طويلة  
منها<sup>١</sup> [طويل]

وقدّمك السعي الحيد<sup>٢</sup> الى العلى      ومن لم تقدّمه المساعي تأخراً<sup>٣</sup>  
اقول لن أطرى على الجود حاتماً      وكعباً ويوم البأس عنراً وعنّراً  
أما وأبي الماضي لقد قال مجده      دَعِ الخَبَرَ الماضي وحديث بما ترى  
لئن أحسنت فيه القوافي فإِنَّه      رآني بعين لا يراني بها الورى  
أضاف الى الجود الكرامة وأستوت      نيابته عني مغيباً ومخضراً  
وألبنى الموشى من حبراته      فألبسته ونشئ الشناء مُجَبَّراً  
وحالفني فالجود منه مكرّر      ومِنِّي له المدح الذى ما تكرر  
وإني وإن أهديت من حسناته      الى سمعه القول الذى ليس يُفْتَرَا

1. Vers 34, 36, 37, 40, 41, 43-47 d'une poésie de 47 vers dans D,  
fol. 75 r°-76 v°.

2. D الجميل .

3. Voici le vers suivant d'après D :

إذا رام عزّ الدين غايةً سودد      فكلُّ إمام عند همّته ورّا



إن أَيْدُوكَ وَأَيْدُوا بِكَ مُلْكُهُمْ      فَلَکُمْ يَمِینُ أَتَيْدَتْ بَیْسَارِ  
لَعَا غَدَوْتَ أَبَا الْمَهْدِ عِنْدَهُمْ      سِرَّ الضَّمِيرِ وَفَارَسَ الْمِضَارِ  
عَقَدُوا عَلَيْكَ خَنَاصِرَ الثَّقَةِ الَّتِي      تَزَهَتْ صَافِيَهَا عَنِ الْأَكْدَارِ

منها

لَعَا وَلَيْتَ عَلَى الْبُخَيْرَةِ اصْبَحْتَ      حَرَمًا رَخِصَ الْأَمْنِ وَالْأَسَارِ  
أَمْنَتَهَا حَتَّى تَرَوْهُمْ أَهْلَهَا      أَنْ لَا يُرَوَّعَ لِيْلَهُمْ بِنَهَارِ  
وَحِمَتْ قُطْرِيهَا فَلَيْسَ بِجَوْهَا      رِيحٌ تَهَبُ وَلَا خِيَالٌ سَارِ<sup>١</sup>  
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْعَوَازِلَ أَتَنِي      ضَيْفٌ لِرَحْبِ الْبَاعِ رَحْبِ الدَّارِ  
مَلِكٌ إِذَا مَا عِيبَ عِيبَ بَأْتَهُ      عَارَى الْمَنَاقِبِ مِنْ ثِيَابِ<sup>٢</sup> الْعَارِ  
قَصْدُهُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ قَصَائِدُ      رَكِبْتُ إِلَى التِّيَّارِ فِي التِّيَّارِ<sup>٣</sup>  
قَدْ قَلْتُ إِذْ قَالُوا أَجَدْتُ<sup>٤</sup> مَدِيحَهُ      شُكْرُ الرِّيَاضِ يَقْلُ لِلْأَمْطَارِ  
مُخْتَارُ قَيْنِ حَازَ مُخْتَارَ الثَّنَا      مَا أَحْسَنَ الْخِتَارَ فِي الْخِتَارِ<sup>٥</sup>

1. B et C سارى .

2. C لباس .

3. En marge de ce vers, C كُنْتُ انحدرت اليه في النيل .

4. D اجاد .

5. Kharida المختار للمختار .

رَامَ الوزارة خَاطِبَا فَأَجَبْتَهُ      بفوارسٍ أَسْلَبَهُ عَمَّا رَامَا  
 قَدْ كَانَ هَامَ بِهَا فَلَمَّا عُثِّتَهُ      عن وصلها رَكِبَ الْفَرَارَ وَهَامَا

وَلَقِيْتُهُ حِينَ اسْتَدْعَانِي إِلَى الْبُحَيْرَةِ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا <sup>١</sup> [كامل]

أَنْسِمْ عَرَفَكَ أَمْ شَمِمْ عَرَارِ      وَسَقِمْ طَرَفَكَ أَمْ سَفِجْ غِرَارِ  
 جَادَتْ مَحَلَّكَ بِالْغَمِيمِ غَمَامَةً      تُخْلِي<sup>٢</sup> بُوَادِرَ دَمْعِي الْيَدْرَارِ  
 لَا تَبْعَثِ طَيْفَ الْخَيَالِ مَذْكُورَا      فَهَوَاكَ يُغْنِينِي عَنِ التَّذْكَارِ

منها

وَالِى الْبُحَيْرَةِ لَا إِلَى صَوْبِ الْحَيَا      طَارَتْ بِنَا الْعَزَمَاتُ كُلَّ مَطَارِ  
 لَبَّيْكَ مِنْ دَاعٍ أَتَيْتُ<sup>٣</sup> مَلَبِّيَا      لَمَّا دَعَا وَالشَّعْرُ فِيهِ شِعَارِي  
 وَرَدْتُ أَوَامِرُهُ عَلَى فِذَاتَا      فِي أَمْرِهِ لَمْ يَسْتَقِرَّ قَرَارِي  
 فَارَقْتُ فِي قَصْدِي لِبَابِكَ حَضْرَةً      شَرُفَتْ بِهَا مِصْرٌ عَلَى الْأَمْصَارِ  
 مَتَيْقِنَا أَنِّي بِقَصْدِكَ لَمْ أَغْبِ      عَنْهَا وَلَا عَنْ مَجْلِسِ السُّتَارِ  
 لَكَ مِنْ بَنِي رُزَيْكَ بَيْتٌ خُلِقْتُ      أَقْدَارُهُ بِقَوَادِمِ الْأَقْدَارِ

1. De même dans D, fol. 107 v°-108 r°, moins les vers 3 et 4 ;  
 la *Kharida*, fol. 260 r°, a les vers 1-3, 16-19.

2. D et *Kharida* تحكى.

3. C .ابيت .

ولما ثار طرخان من الإسكندرية<sup>١</sup> يطلب<sup>٢</sup> الوزارة ندبه  
 الصالح ووردا<sup>٣</sup> غلام الصالح ليحما عليه في البحيرة قبل أن يعدي  
 الى القريّة في غلمانها فسارا من<sup>٤</sup> البحيرة صلوّة مصر او  
 بعدها<sup>٥</sup> وهجما على طرخان بدّمهور في وقت صلوّة مصر من  
 اليوم الثاني فكسراه وهرب تحت الليل فقلت امدحه واذكر  
 الحال من قصيدة اولها<sup>٦</sup> [كامل]

بهرت مناقب مجدك الأوهاماً واستعبدت حسناتك الأفهاماً  
 ونصرت ألوّة الهدى بوقائع أصبحت فيها يا حُسام حُساماً  
 ألوت بطرخان بوادرك التي سبقت اليه الظن والأوهاماً  
 لولا الفرار وسائر من ظلمة قسماؤه منها أشدّ ظلاماً  
 جعلته للبيض أول مغنم وقسمته بشفارها أقساماً  
 وخلقت من ضمّ الصّعاد<sup>٧</sup> لرأسه جسماً يزيد على الجسوم تماماً

1. اسكندرية B.

2. يطلب B.

3. وورد B.

4. الى C.

5. بعدها B.

6. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°.

7. D الصغار.

يَحْذُو عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِ فِي ارْتِيَاضِ النَّفْسِ بِالْمَعَارِفِ وَمَحَبَّةِ  
 أَهْلِهَا فَمَا قَلْتُ فِيهِ أَشْكُرُهُ<sup>١</sup> [بسيط]

يَا سَائِلِي عَنْ فُرُوضِ الْجُودِ<sup>٢</sup> أَوْ سُنَنِهِ      وَعَنْ مَنَاقِبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَنَنِهِ  
 إِنَّ الْمَظْهَرَ عِزُّ الدِّينِ أَكْرَمُ مِنْ      عَرَفْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَفِي زَمَنِهِ  
 وَمَا مَدَحْتُ أَنَا الْمَاضِيَ مُجَازِفَةً      لَكِنْ شَهِدْتُ بِمَا شَهِدْتُ مِنْ مَنَنِهِ  
 لَمْ يَسْتَفِدْ عَاذِلُوهُ بِالْمَلَامِ لَهُ      فَاطْلُقُوا جُودَهُ يَمْشِي عَلَى رَسَنِهِ  
 تَفْيِضُ بِالْبَذْلِ عِنْدَ الْعَدْلِ رَاحَتُهُ      كَأَنَّ رَاحَتَهُ تَصْنَعِي إِلَى أُذُنِهِ

وَقَلْتُ أَشْكُرُهُ<sup>٣</sup> [بسيط]

إِنِّي غَنِيْتُ بِعِزِّ الدِّينِ عَنْ تَفَرِّ      خُطِي<sup>٤</sup> الْمَدِيحِ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَاهُ  
 أَغَرَّ تَنْدَى قَوَافِي الشَّعْرِ إِنْ ذُكِرْتُ      أَخْلَاقُهُ الْغُرُ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ  
 فَلَوْ لَمَسْتُ الْقَوَافِي أَوْ أَشَرْتُ إِلَى      أَلْفَظِهَا قَطَرْتُ مِنْهَا سَجَايَاهُ

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 192 r°.

2. المدح C.

3. Mêmes trois vers dans D, fol. 194 v°.

4. B et D خُطَا.

5. D منه.

لى<sup>١</sup> إني كنت سّيرت الى كلّ واحد من الجلساء على يد  
وكيلي بصلة واغفلتُك قاصدا لعتبي عليك في انقطاع مديحك  
عني ثمانية عشر شهرا قلت له لم أزرُك الى البحيرة إلا بكتابك  
فلو فعلت ذلك زرْتُك قال حدثنا في غير هذا ثم اتيتُ اليه  
بعد دخول القاهرة بقصيدة فقال أوقفني عليها قبل أن يسمها  
غيري فإن كانت جيّدة فقد اعددتُ لها جائزة جيّدة قلت لا  
تسمها إلا متى ثم انشدته قول البخريّ [كامل]

اسمعه من قوالة تَزِدُّ به عَجبا فحُسْنُ الورد في أغصانه

ثم انشدته القصيدة فلأ يدي ذهابا ولم تلبث أيامهم أن زالت  
ولما عاد من دمنهور في نوبة طرخان تذاكرنا أحوال  
من تسمو نفسه<sup>٢</sup> الى الوزارة فقال لي ما أخاف على مُلكنا إلا  
من شاور لا غير<sup>٣</sup> وكانت دُعابته كثيرة الودك لا يفساها الاعتذار  
وكانت نفسه ملوكية الرئاسة تنمو وتسمو تهب الكثير وتحتقره

1. B sans لى.

2. B ان.

3. C خذبنا.

4. B انفه.

الثانية أرسل الى منزلي ذهباً وغلّة وغنماً ثم اتّصل افتقاده  
وكسواته ولما ولي البحيرة استدعاني بكتاب واستأذن  
الصالح في انحداري اليه فوصلني بعين وثياب وغلّة وأغنام  
ودواب<sup>١</sup> وفرس<sup>٢</sup> تزيد قيمة الصلة على خمس مائة دينار ولم  
أقم عنده سوى ليل ثلاث وهو بكوم شريك وعمل شعراً  
في الصالح يسئل الصرف وسيّره على يدي وتكدر صفوه  
وتقاصر برّه بميلى الى فارس المسلمين وبسبب بعض اهل  
الادب كان تغيره على ولما كان بعد قدومه من دلجة وراح  
شاوّر الى الواحات استأذنت الناصر رزّيك<sup>٣</sup> في السلام  
عليه فقال والى الان لم تسلّم عليه وله في جزيرة الذهب  
ثلاثة ايام فمضيت اليه وعاتبني على انقباضى عنه<sup>٤</sup> ثم قال  
ما الذى اعددت لى من ضيافة قلت حُسنُ الظنّ فيك وأليّقه  
بكرمك فقال تناول ما تحت المِخدة فوجدتُ خمسين ديناراً ثم قال

1. B sans ودواب.

2. B وفرش.

3. B رزنكا (sic).

4. B عنه sans.

ذكر السبق فقلت ارتجالاً في المجلس<sup>١</sup> [طويل]

سأحكمُ في امر السِّباقِ حكومةً    تُبرهن عن فضل الخطاب وتَنطقُ  
رأيتُ الجوادَ الفارسيَّ وقد اتى    أَمَامَ الجوادِ الصالحِ يُخَلِّقُ<sup>٢</sup>  
فقلتُ لِقوم لا تظنُّوه سابقُ    فما هو إلَّا حاجبٌ ومُطَرِّقُ  
جوادان كلُّ منهما في رِهانِه    بأخلاق مولاة غدا يَتَخَلَّقُ

فقال الجماعةُ فتمتَ لنا باب العُذر بقولك حاجبٌ  
ومُطَرِّقُ    ثمَّ اجتمعتُ بفارس المسلمين فأشرتُ عليه بجمل  
الفرس الى اخيه    ومحاسنُ المديح فيه تَجَلُّ من إحسانه  
أخبار الامير عزَّ الدين حُسام    وهو يضرب من خُوْلة الصالح  
لأُمة بسَهْمٍ أَغْنَتْهُ شُهْرُهُ عن ابيه وعمه هَمَّتْهُ عَصَامِيَّةٌ ، وراحته  
غَمَامِيَّةٌ ، أوَّلُ معرفتي به أتى في سنة إحدى وخمسين اقبلتُ رسولا  
من امير الحرمين ووجدته واليا بمضَ مراكز الصَّعيد وقد  
سمع بخبري عند ناصر الدولة بثُوص فأعدَّ لى ضيافة على ساحل  
النَّيل وصلتُ مَعى لكثرتها الى القاهرة ثمَّ لم يلبث أن صُرف  
فتأكَّدت المعرفة والصَّحبة وحين قدمتُ في الطريق

1. Ces vers ne sont pas dans D.

2. Ici s'arrête le manuscrit A.

لا أَسْتَجِيزُ حَدِيثَهَا    إِلَّا بِحُكْمِ الْاضْطِرَارِ  
 أَوْقَعْتُ نَفْسِي جَاهِلًا    فِي دَارِ سَعْدِ الْاِفْتِخَارِ  
 وَغَلَطْتُ فِيهَا غَلْطَةً    أَزَرْتُ بِقَدْرِي وَاقْتِدَارِي  
 ضَرَبَ الظُّهَيْرُ بِبَذْلِهَا    مَنَى الْفَقَارَ بِذِي الْفَقَارِ  
 وَظَنَنْتُ شَرْحَ بَلِيَّتِي    فِيهَا يَزُولُ إِلَى اخْتِصَارِ  
 وَإِذَا الْعِمَارَةُ لَا يَلِيْقُ    بِغَيْرِ أَرْبَابِ الْيَسَارِ  
 وَكَفَاكَ شَرًّا أَنْتَنِي    بِمَتْنِ الْمُوطَأِ وَالْبُخَارِ  
 لَمْ أَذِرْ أَنْتَى عِنْدَهَا    كُنْبَخَرٌ فِي الْفَخَارِ<sup>١</sup>  
 لَمَّا كَشَفْتُ عَيُوبَهَا    أَكْسَلْتُ بَعْدَ الْاِنْتِشَارِ  
 دَارُ هَمَّتْ بِتَرْكِهَا    وَلَوْ أَنَّهَا<sup>٢</sup> دَارُ الْقَرَارِ  
 وَعَلَى نَدَاكَ مَعُونَتِي<sup>٣</sup>    فِيهَا فَقَدْ وَقَفْتُ حِمَارِي

وَتَسَابَقَ فَرَسٌ صَالِحِيٌّ وَفَرَسٌ فَارَسِيٌّ فَسَبَقَ الْفَارَسِيُّ فَعَزَّ ذَلِكَ عَلَى  
 الصَّالِحِ وَعَلَى ابْنِهِ وَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ<sup>٤</sup> مَجْلَسُ الْاِنْسِ<sup>٥</sup> اَعَادَ الْجَمَاعَةُ

1. B, C, D خاري.
2. لو أَنَّهَا C.
3. C et D معولي.
4. C في الليل.
5. C sans في مجلس الانس.



يومئذ ناظرٌ مع ابن دُخان في الديوان وهي<sup>١</sup> [سريع]

قل لابي النجم الذي مَنَّهُ كِمِثَّة النجم على السارى  
 وحقَّ نِعْمائِكَ وهي التي أَعَدُّهَا من نِعْمَةِ البارى  
 ما يَمْلِكُ الخادمُ في وقته الحاضر شيئا غير دينارِ  
 والويل للشمر اذا لم يَصِلْ وانت لى عونٌ الى<sup>٣</sup> الجارى  
 وصابرُ الدولة اقوى على الصُفُور من ظُفْرِى وَمِنْقَارِى

فوزن المبلغ من خريطته وامر صابر الدولة باستخراجه وكنْتُ  
 فد شرعت في مَرَمَةِ دار سَعْدِ الافتخارى فكتبت اليه<sup>٤</sup>

[كامل]

يا سَيِّدا اوصافه دَرَجُ المديح الى الفِخَارِ  
 اسمع فديثُكَ قضى متفَعِّلا وأَقِلْ عِشَارِى  
 هي قصَّة نتفت سِبا لَ الشعر بل سلبت شِعَارِى

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 81 r° et v°.

2. D الملوك.

3. C على.

4. Vers 1-8, 14, 16, 9-11, 17 d'une poésie en 18 vers dans D, fol 80 v°-81 r°.

فقلت من قصيدة كلها جيدة<sup>١</sup> [وافر]

فن عثرت به قدّم فإني بمصرٍ قد عثرتُ على المرادِ  
 حلتُ بنيلها فوجدتُ نَيْلا كفاً من مَنّة الرّشَل العبادِ  
 ولما زاف عندي<sup>٢</sup> كلُّ نقدٍ وميّز بهرج الناس انتقادِ  
 جعلتُ الى بنى رزّيك قصدي فأولوني الجميلَ بلا اقتصادِ  
 بذلتُ لمجدهم غرّ القوافي بما بذلوه من غرّ الايادي  
 همّ جعلوا لساني بالعطايا<sup>٣</sup> خطيبَ ندامهم في كلّ نادِ

منها في الصالح

مطاعُ الامر تُقسَم من يديه<sup>٤</sup> على الآمال أرزاقُ العبادِ

واذكر يوما أنّي كتبت اليه هذه الابيات اسئله أن يجعل جاريّ  
 فيما يستخلصه غلامه صابر الدولة<sup>٥</sup> من راتبه والشريفُ الجليس

1. Vers 26-31 et 40 d'une poésie de 48 vers, qui est dans D, fol. 45 v°-46 v°.

2. B عنّي.

3. D في العطايا.

4. D في يديه.

5. A la marge de A هو ابن أبي العسّاف.

وإن بسمت يوما بروق سيفه      ذهلت بها عن بارقات المباسم  
 أراك اذا قارعت يا بدْرُ خُطّة      من الدهر لم تقرع لها سنّ نادم  
 ولله عزمٌ ليلة السبت أسفرت      صبيحته<sup>١</sup> عن مُسْفِر الوجه باسم  
 طويت بساط الارض في نصف ليلة      كأنك طينف زار أجفان نائم  
 كتمت السرى حتى كأنك في الدجى      خيالٌ مُلِمٌ او سريرة كاتم  
 سبقت نسيمَ الريح لما رأيتها      تبلى أنفاس السهى للنعائم  
 تخوفت منها أن تنم اليهم      بمسراكما والريح أم النمامم  
 توهمَ بهرامَ ويوسفَ ضلّة      من الرأى لم تحظر على وهم واهم  
 لقد<sup>٢</sup> قسم الرحمنُ بينهما البلا      بما فعلا والله أعدل قاسم  
 فهذا له بالأسر فقر<sup>٣</sup> وذلة      وهذا له بالقتل حز الغلاصم

ولم أورد منها هذه الابيات الا شاهدا للحال الجارية فرضى  
 وتضاعف إكرامه وإنعامه      واجتمع هو والصالح ورؤيك في  
 وليمة عنده<sup>٤</sup> وفيها عقدٌ للعماد ابنه بتقدمة زَمَ او شيء أنسيته

1. D صبيحته.
2. D وقد.
3. B فقد.
4. A sans عنده.

العماد قصدا منه في الاعتضاد بهم<sup>١</sup> وعمل القاضي الأعز في  
القضية شيئا يظن قوم أنه شعر وذكر فارس المسلمين فيه فلما  
زُرَّته من الغد قال فحَتَّى ولا انت وانت صاحبي قلت فأَتَى  
يُمْكِنِي<sup>٢</sup> أن أجعلك إضافة في مديح غيرك قال فهات ما  
عملت لي على الانفراد فلعله أن يُزيل ما عندي من القتب  
عليك ولم أكن عملت شيئا قلت<sup>٣</sup> له في غَدٍ إن شاء الله  
ثم بَتَّ ساهرا ليلي كلَّه حتى غدوت عليه بقصيدة  
أولها<sup>٤</sup>

نَسِيبٌ ولكن بالقَنَّا والصَّوَارِمِ ومَدْحٌ ولكن للعلَى والتَّكَارِمِ  
وَمُقْتَضِبَاتٌ من قَوافٍ كأنَّها جَواهرٌ لم تَعْبَثْ بها كَفَّ نَاطِمِ  
شَغَلَتْ بأوصاف المَظْفَرِ خَاطِرا يَرَى مَدْحَهُ إحدى الفَروضِ اللَوازِمِ  
إِذَا<sup>٥</sup> عَرَضْتُ لِي مَقَرَّبَاتُ جِيَادِهِ نَسِيتُ بِهَا سَرَبَ الظُّبَاءِ النِّوَاعِمِ<sup>٦</sup>

1. C'est après ce mot que C reprend.

2. C يُمْكِنِي.

3. C قَلْتُ.

4. Vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24, 25 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°.

5. D فَإِنْ.

6. D البَواغِمِ.

والطيرُ مذ وقعتْ على عُصانها      وثمارها لم تستطع أن تنفراً  
لا تُعَدُّ الأبصارُ بين مروجها      ليشا ولا ظبيا بوجرةٍ أَعْفَرَا  
أُنِسْتُ نوافِرُ وحشها بسباعها      فظباؤها لا تَتَقى أَسَدَ الشَّرَى  
وبها زُرُفَاتُ كَأَنَّ رِقَابِها      في الطول أَلْوِيَّةٌ تَوُثُّ المَسْكِرَا  
نُوبِيَّةُ المنى تُرِيكَ من المَها      رَوْقا ومن بُزْلِ المَهارَى مِشْقَرَا  
جُبِلَتْ على الإقواء من إعجابها      فتَخالها للثيه تمشي القَهْقَرَا  
يا أيها المَلِكُ الذي اعتصمتْ يدي      منه مجبل غير منفصم العُرَى  
اسمعُ<sup>١</sup> جواهرِ خاطرٍ لو لم يَغُضْ      في بحرِ جودك لم يَقُلْ ذا الجَوْهَرَا  
دَوَى منابتَ كَرَمِها الكَرَمُ الذي      أَضْحَى بَيْنَبُوعِ النَّدَى متفَجِّرَا

وَاتَّفَقَ حُضُورُهُ لَيْلَةً مَجْلَسَ أَخِيهِ الصَّالِحِ وَالشُّعْرَاءِ تُنْشِدُ الْمَدَائِحَ  
فِي مَجْدِ الْإِسْلَامِ بِسَبَبِ نُوبَةِ بَهْرَامَ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا ذِكْرٌ وَكَانَ  
الْفَتْحُ لَهُ وَلِضَرْغَامَ وَكَنتُ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَذْكُرَهُ فِي الْقَصِيدَةِ خَوْفًا  
مِنْ رُزْيِكَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رُزْيِكَ أَخَذَ الْإِنْعَامَ  
وَمَنْ كَانَ مَعَ فَارِسِ الْمُسْلِمِينَ حُرْمٌ حَتَّى أَنْ أَلَامِرُ بَلَغَ بِهِ أَنْ سِيرَنِي  
إِلَى ضَرْغَامَ أَخْطُبُ وَاحِدَةً مِنْ بَنَاتِ أَخَوِيهِ<sup>٢</sup> مُلْهَمَ أَوْ هَمَامَ لَوْلَدِهِ

1. D. واجمع.

2. A. اخوته.

وأرى السعود لها عليك وفادةً      تصل الهواجر والدياجر والسرى  
 فلو اقترحت على الزمان<sup>١</sup> شبيبةً      سلفت اناك بها المشيب مبشراً  
 لم تحترق دار الخليج وانما      شبت لمن يسرى بها نار<sup>٢</sup> القرى  
 طلبت يفاع الارض دون وهادها      فترققت في رأس شامخة الذرى  
 او هل ترور النار ساعة جنةٍ      اجريت فيها من نداء الكوثر  
 انشأت فيها للعيون بدائباً      زفت فأذهل حُسنها من ابصار  
 فمن الرُخام مسيراً ومسهماً      ومُننماً ومُدَرهما ومُدَنراً  
 والمعاج بين الابنوس كأنه      ارض من الكافور تُنبِت غزيراً  
 قد كان منظرها بهياً رائقاً      فجعلتها بالوشى أبهى منظر  
 وكذلك جيد الظبي يحسن عاطلاً      ويروقك البيت الحرام مستراً  
 البستها بيض الستور وحرها      فأت كزهر الورد<sup>٣</sup> أبيض أحمر  
 فمجالس كُسيث رقيماً أبيضاً      ومجالس كُسيث طميساً أصفر  
 لم يبق نوع صامت أو ناطق      إلا غدا فيها الجميع مصوراً  
 فيها حدائق لم تجدها ديمةً      ابدا ولا نبتت على وجه الترى

١. بها الزمان D.

٢. نار D.

٣. الروض D.

رَأَى بَعِينَ لَوْ رَأَتْ يَابَسَ الثَّرَى      لَا يَنْسَعُ مَخْضَرٌ وَأَوْرَقَ عُودُ  
وَمَا الْجُودُ إِلَّا فُطْنَةٌ وَتَيْقُظُ      وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا حَيْرَةٌ وَجُمُودُ  
وَاحْسَنُ مَنْ نَعْمَاهُ عِنْدَى كَرَامَةً      صَدِيقِي عَلَيْهَا كَاشِحٌ وَحَسُودُ

وخلع على يوما وحملني على جبر فقلت اشكره من  
قصيدة<sup>١</sup> [بسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عِدَّةَ الْخُسَادِ أَنْعُمُهُ      عِنْدَى وَمَا كَثُرَ الْخُسَادَ كَالنِّعَمِ  
كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنْ خَلَعٍ      أَعْلَامُهَا كَرِيَاضُ الْعَزَنِ وَالْعَلَمِ  
إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ<sup>٢</sup> فَالْإِحْسَانُ أَنْطَقَنِي      وَالشُّكْرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ لِلدِّيمِ  
سُكْرُ<sup>٣</sup> الْقَوَافِي عَلَى مَقْدَارِ مَا شَرِبْتُ      مِنْ خَمْرَةِ عُصْرَتِ مَنْ كَرَّمَهُ الْكَرَمِ

وقال من قصيدة يذكر حريق منظرته على الخليج بعد نصف  
الليل ويذكر داره الأخرى وما فيها من السستور وتساويرها  
ومقاطعها<sup>٤</sup> [كامل]

1. Vers 36, 37, 39, 40 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°.

2. B ان كُنْتُ أَحْسَنْتُ.

3. B et D سُكْرُ.

4. Cette poésie, bien qu'introduite à la troisième personne, est de 'Oumâra. Ce sont les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59, 62 d'un poème en 71 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°.

وَلَمَّا قُتِلَ الصَّالِحُ هَاجَتْ، الْقَاهِرَةُ وَمَاجَتْ ، وَذَلَّ الْجَرِيُّ ،  
 وَخَافَ الْبَرِيُّ ، فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى وَصَلَنِي أَحَدُ غُلَمَانِهِ بِخَمْسِينَ  
 دِينَارًا وَقَالَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يَشْفِلُنَا عَنْكَ  
 وَإِنَّا لَا نَدْرِي مَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فَأَنْقَلُ أَهْلَكَ إِلَى مِصْرَ<sup>١</sup>  
 وَرَتَّبَ أَحْوَالَهُمْ بِهَذَا الذَّهَبِ فَانْتَقَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَصَعِدْتُ إِلَيْهِ  
 فَوَجَدْتُهُ فِي قَاعَةِ الْبَحْرِ وَهُوَ لَا يَوْصَلُ<sup>٢</sup> إِلَيْهِ لِفَرْطِ الزَّحَامِ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ بَصُرَ بِي فَأَوْمَى لِي بِيَدِهِ أَنَّ ادْوَرَّ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَفَتَحَ  
 الْخَرِيطَةَ وَقَبَضَ لِي مِنْهَا قَبْضَةً بِلَا عَدَدٍ زَادَتْ عَلَى الثَّلَاثِينَ  
 وَقَالَ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ عَلَى وَجْهِ الْعِيدِ مَا يَحْتَاجُهُ أَهْلُكَ فَإِنَّا  
 عَنْكَ مَشَاغِيلُ قُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ اشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ<sup>٣</sup> [طَوِيلُ]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ صَلَاتُكُمْ<sup>٤</sup> إِلَى مَتْنِي تُبْدِي النَّدَى وَتُعِيدُ  
 وَأَعْجِبُ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ إِلَى وَقْدِ عَضِّ الْحَدِيدِ حَدِيدُ  
 وَلَمْ تُلْهِهِ عَنْ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةُ بِهَا الرِّيحُ غَاوٍ وَالْحُسَامُ رَشِيدُ

1. A. مِصْرَ.

2. B. يَصِلُ.

3. Vers 46-49, 54 et 56 d'un poème de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°.

4. D. صَلَاتُهُ.



رُزِيكَ فارس المسلمين اخي الملك<sup>١</sup> الصالح اختصني بانسه ،  
 واصطفاني لنفسه ، واستغنى بي عمن ألفه ، وسلا بي عمن عرفه ،  
 وساهمني في جميع أسراره ، وغوامض أخباره ، وكانت  
 حاشيته تلوذ بي فيما يرجونه ويخشونه منه<sup>٢</sup> . ووجدته سليم الصدر ،  
 من كدر الغدر ، حمل الى مَهْرًا كَمِيتًا بعدته فشكرته بقصيدة  
 منها<sup>٣</sup> [طويل]

فَدَى لَبْنِي رُزِيكَ قَوْمَ رَفْعُهُمْ      بمدحى ولما يرفعوا للثنا قدرا  
 لقد زهدتني في رجال صلاتكم      ومن شام نور الشمس لم يحمد الفجرا  
 بعثت بطرف يسبق الطرف عفوه      وتعدو الرياح الهوج من خلفه حسرى  
 حكى الورد والياقوت حسنا وجمرة      وتاه فلم يرض العقيق ولا الجنرا<sup>٤</sup>  
 وأرسلته في الحُسن وثرا كأتني      أطالب عند النائبات به وثرأ  
 نذرت ركب البرق قبل وصوله      فوقيت لما جاءني ذلك النذرا  
 زففت القوافي في علاك عرائسا      فساق لها الإحسان في مهرها مَهْرًا

1. B et C sans الملك .

2. B et C sans منه .

3. La même série de 7 vers se trouve dans D, fol. 107 v° ; les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. Après ce vers, C présente une lacune de deux feuillets ; il reprend avec وعمل القاضي , plus loin, p. ١٠٤, l. 1.

فقل لليالى قد حلتُ ببرزخٍ يُحيط به بحران فضلهما يطمى  
 اذا اشتاق غيرى ساحلَ اليمّ موزداً وجدتُ جهاتي كلّها ساحلَ اليمّ  
 وفي اى ظلّ منهما كنتُ نازلاً رأيتُ تزلّ المكرمات على حُكبي

واجتمع الصالح واخوه وابناه فى مجلس فى بعض الولاثم فامرني  
 عز الدين أن أرتجل فيهم فقلت ارتجالاً<sup>1</sup> [طويل]

اذا تزلتُ أبناء رزيك منزلاً تبسم عن ثغر النباهة خامله  
 وخيم فى أرجائه المجد والعلى وجاد به طلّ السماح ووابله  
 ملوك لهم فضل بأبلىج منهم محافله تُزهى به وجفافله  
 تُزَرُّ على الليث الغضنفر درعه وتُلَوّى على الطود المنيف حمائله  
 يفيض<sup>2</sup> علينا كلّ يوم ويلة بلا سبب إفضاله وفضائله  
 يُثيب على أقوالنا متبرّعا على أنّها من بعض ما هو قائله  
 بكم شرف الاسلام وانتصر الهدى وقامت قناة الدين واشتدّ كاهله  
 وأصبح منكم مجده وجلاله وفارسه يوم الهياج وكافله

يتلوه أخبارى مع عمّه فارس المسلمين أخبار بدر بن

1. Les mêmes 8 vers sont donnés dans D, fol. 157 r° ; les 6 premiers dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. B et D تفيض.

يُحَرِّضَانِ مَجْدَ الْإِسْلَامِ عَلَى قَطِيعَتِي وَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ صَحْبَتِي لَعْمَهُ  
مَا أَوجِبُ اعْتَذَارِي إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْهَا<sup>١</sup> [طويل]

وَلِي حُرْمَةُ الضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَخِدْمَةِ      جَنِيْتُ بِهِمَا مِنْ جُودِكُمْ ثَمَرَ الْعِلْمِ  
وَاحْضَرْتُمُونِي فِي صَدُورِ مَجَالِسِ      سَرْتُ بِعُلَاكُمُ وَهِيَ أَعْلَى مِنَ النُّجْمِ  
فَهَلْ أَنْتَ يَا ذَخِرَ الْأَنْثَمَةِ مَقْبَلٌ      عَلَى وَمُجَرِّ لِي عَلَى سَابِقِ الرَّسَمِ  
فَإِنَّ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      إِذَا لَمْ يَبْتَثْ فَوْقَ الثَّرَى صَوْبُهُ يَهْمِي  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ مَرَّ حَوْلُ مُحَرَّمٍ      كَمَا سَاءَ لِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ  
أَمُورٌ نَعَدَتْ فِي النَّفْسِ مِنْهَا خَزَايَا      وَحِظٌ يَخْزُ الدَّهْرُ فِيهِ إِلَى الْعَظَمِ  
وَمَا جَاءَنِي مِنْ قَلَّةِ الْحَزْمِ<sup>٢</sup> حَدَثٌ      وَإِنِّي لَمَدْلُولٌ<sup>٣</sup> عَلَى طُرُقِ الْحَزْمِ  
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ يَمْضِي<sup>٤</sup> ضُرُوفُهَا      عَلَى الْمَرْءِ<sup>٥</sup> مُخْتَارًا لَهَا وَعَلَى الرَّغْمِ

وَمِنْهَا فِي مَدْحِهِ وَمَدْحِ عَمِّهِ

وَكَمْ مِنْ يَدٍ مَجْدِيَّةٍ فَارِسِيَّةٍ      أَتَتْنِي كَمَا يَأْتِي الشِّفَاءُ إِلَى السُّقْمِ

1. Les mêmes 12 vers se suivent ainsi dans D, fol. 178 r°.

2. A الحرم.

3. A لمدلول.

4. B, C et D تمضي.

5. D على الدهر.

عَمَّا أَلْفَتْهُ وَاخْذُ فَارَسُ الْمُسْلِمِينَ يَتَابِعُ بِالْجَمِيلِ عِنْدِي وَيَسْتَدْعِينِي  
لِلْمَوَاسَّةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى أَنْ انْقَطَعْتُ عَنْ رُزْيِكِ إِلَى  
فَارَسِ الْمُسْلِمِينَ وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ وَلَمْ يَأْتَنِي<sup>١</sup> مِنْ عِنْدِهِ  
أَضْحِيَّةٌ<sup>٢</sup> [بسيط]

يَا مُنْعِمًا بِنَدَاهُ يُعِدُّ الْعَدَمُ وَيَنْجِلِي بِهِدَاهِ الظُّلُمَ وَالظُّلُمُ  
وَقَادِرًا أَمَطَرَ الدُّنْيَا نَدَى وَرَدَى فِقَاضَ مِنْ رَاحَتِهِ الْبَأْسَ وَالْكَرَمُ  
هُتَيْتَ عِيدًا تَخَطَّنِي سَحَابُهُ وَقَدْ سَقَى<sup>٣</sup> الْحَلَقَ مِنْهَا وَابِلٌ رَذَمُ<sup>٤</sup>  
عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَاسَانِي نَدَاكَ<sup>٥</sup> وَقَدْ ظَلَّتْ<sup>٦</sup> ضَحَايَاكَ بَيْنَ النَّاسِ<sup>٧</sup> تُقْتَسَمُ  
نَسِيَانُ مِثْلِي بَعْدَ الذِّكْرِ مَغْضَبَةٌ<sup>٨</sup> إِنَّ الْغَنِيمَةَ عِنْدِي مَا هِيَ الْغَنَمُ

وَنَشِبَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ وَاخْذُ الرَّشِيدُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَالشَّيْزَرِيُّ

1. ولم تأت B.
2. Vers 1-3, 5 et 6 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.
3. A سقى.
4. B رذم ; D الوابل الرذم.
5. D تناسنتي علاك.
6. B ضلت.
7. D بين الحلق.
8. D محقرة.

أَهْدَى مَعَ الْحِلْمِ النَّصَارَ وَمَا ارْتَضَى بِهِمَا فَجَادُ<sup>١</sup> بِكُلِّ نَهْدٍ أَجْرَدَ  
وَرَأَتْ عَيْنُ النَّاسِ مِنْ نَفْحَاتِهِ كَرَمًا يُخْتَبَرُ عَنْهُ مَنْ لَمْ يُؤْلَدِ

مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْحِلْمَةِ

فَإِثَابَنِي عَنْ حَمْدِهِ الْحِلْمِ الَّتِي خُلِعَتْ بِخُسْرَتِهَا قُلُوبُ الْخُسَدِ  
رَقَّتْ كَمَا رَقَّ الْهَوَى وَتَجَسَّمَتْ<sup>٢</sup> فَلَبَسْتُ ذُوبَ الْمَاءِ لَوْ لَمْ يَجْدِ  
وَأَجَلُ مَا فِي الْأَمْرِ عِنْدِي أَنَّهُ شَرَفٌ وَبِرٌّ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَوْعِدِ  
مَدَّتْ بِهَا يَدُهُ إِلَى بَدَايَةِ<sup>٣</sup> مِنْهُ وَلَا طَرَفِي مَدَدْتُ وَلَا يَدِي  
جَاءَتْ كَمَا اخْتَارَ السَّمَاخُ مَصُونَةَ السَّاحِسَانِ عَنْ تَسْوِيفِ يَوْمٍ أَوْ غَدِ<sup>٣</sup>

مِنْهَا

مَلِكُ إِذَا قَابَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ شَفَعَ النَّدَى بِبِشَاشَةِ الْوَجْهِ النَّدَى  
وَأَغْبُ عَنْ نَادَى نَدَاهُ زِيَارَتِي خَجَلًا فَيَأْتِي أَنْ يُمَبَّ تَفْقُدِي

وَحِينَ وَقَفَ رُزْيَكُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَمْ تَوَافِقْهُ وَشَرَعَ فِي التَّصْوِيرِ

1. D. فجاء.

2. D. وتجسمت.

3. D. يوم الموعد.

الْمَلِكُ بَخْتِيَارَ وَعَزَّ الدِّينَ حُسَامَ وَشَكَرَا فَبِثْ خَلْفِي سَاعِيَا إِلَى  
 هَدَفٍ كَانَ لَهُ فِي الْمَقَابِرِ الَّتِي عَلَى بَابِ النَّصْرِ فَدَفَعُ لِي ثَلَاثِينَ  
 دِينَارًا مِنْ غَيْرِ مَدْحٍ وَلَا خِدْمَةٍ ثُمَّ وَاصَلْتُهُ فَتَضَاعَفَ بَرُّهُ  
 وَإِنْسَانِيَّتُهُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ إِلَى مَتَنَزُّهَاتِهِ مِنَ التَّاجِ وَالرَّوَضَةِ  
 وَالْمَخْتَصِّ وَعَيْنَ شَمْسٍ لِلصَّيْدِ إِلَّا وَأَنَا مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ لِي مَكْرَمًا  
 إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى بَلْبَيسَ خَرَجْتُهُ الْأُولَى وَعَمِلَ  
 فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ بَدْرُ بْنُ رُزَيْكٍ لِأَخِيهِ الصَّالِحِ ضِيافَةً مِثْلَهُ لِمِثْلِهِ  
 ثُمَّ خَلَعَ خِلَامًا كَثِيرَةً وَوَهَبَ خِيُولًا وَفَرَقَ مَا لَعَلَّ عَلَى الْجُلَسَاءِ فَلَمَّا عُدْنَا  
 إِلَى الْقَاهِرَةِ مَرَضَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ وَعَوَفَى فَدَخَلْتُ أَهْنَتُهُ وَلَيْسَ  
 مَعِيَ شَعْرٌ وَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنْسَةٌ كَثِيرَةٌ لَا تَقْطَعُنِي إِلَى رُزَيْكٍ فَامْسِكْنِي  
 عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّاسُ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيَّ خِلَامًا سَنِيَّةً وَدَفَعَ لِي ذَهَابًا  
 وَقَالَ لَا تَنْقَطِعْ عَنِّي فَمَدَحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ أَذْكَرُ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي  
 بَلْبَيسَ وَاشْكُرَهُ عَلَى الْحِلْمَةِ وَالْبَرِّ مِنْهَا<sup>١</sup> [كامل]

لَمْ يُبْقِ نَوْعًا<sup>٢</sup> تَقْتَضِيهِ كَرَامَةٌ حَتَّى أَتَى مِنْهَا بِمَا لَمْ يُعْهَدِ

1. Les mêmes extraits de cette poésie sont dans D, fol. 58 r°.

2. لم يبق نوعٌ

أن يبعث الفقيه ابن غاز<sup>١</sup> صاحب سيف الدين ونشء الدولة  
 أبا الحسن العابد رسولين إلى عدن فوصلاني وسألاني التلطّف في  
 حالهما معه فقات له على خلوة إن كان قصدك نفعهما ورفعهما  
 فسيرهما فإياه لا تبقى تُحفه، ولا طرفه، إلا خديماً بها وإن كان  
 قصدك ضدّ ذلك فاتركهما فتركهما وله ممي من الإحسان  
 ما هو أشهر من هذا وأكثر ولكنّي اتركه لكثرة  
 وما مثلي ومثل غيري معه ألا مثل رجلٍ قتل أبوه فقتل خيراً  
 من أبيه ثم قال كان أبي لي<sup>٢</sup> جيّداً وإن كان رديّاً عندهم  
 قد أتيت على بُيْذَة<sup>٣</sup> يسيرة من الفقر المصريّة، فيما  
 شاهدت من أحوال الوزراء المصريّة، وأنا ذاكر<sup>٤</sup> في هذا  
 المختصر تُتفأ جرت لي مع أقارب الوزراء، وأكابر الأمراء، فما  
 منهم إلا من كآثرته، وعاشرته، وبلوت سمينهم وغنّهم، وقويّهم  
 ورثهم، وانكشف المصقول من الصّدَى، والجيد من الرّدى،  
 فمنهم مجد الإسلام ابن الصالح في حياة أبيه ذكرني له سعد

1. A عَارَى.

2. B et C sans لي.

3. B et C نبذة.

4. B et C اذكر.

دمشق فاعتذرته<sup>١</sup> فأبى فترك<sup>٢</sup> من قال له هذا صاحب بني  
 رزّيك<sup>٣</sup> وإذا وقعت الوجوه<sup>٤</sup> في الوجوه لم يستكمل الحجة<sup>٥</sup> في  
 خدمتك ولم يؤدّ<sup>٦</sup> الأمانة فقال<sup>٧</sup> أو<sup>٨</sup> يكون بنو رزّيك عنده  
 أحبّ مني ما<sup>٩</sup> أظنّ هذا فترك<sup>١٠</sup> من قال ذلك للكمال فأعفوني<sup>١١</sup>  
 ومن جميل ما كان يوليّني أنّ الداعي ابن عبد القوى<sup>١٢</sup>  
 والاجلّ الفاضل وشاور<sup>١٣</sup> والكمال عزموا على أن يتبرّعوا ابتداءً  
 بتسيير<sup>١٤</sup> الدعوة لولدي صاحب عدن بعد موته ثم قال شاور  
 أحضروا فلانا وخذوا ما عنده ولم يبق في النوبة<sup>١٥</sup> إلّا صرّمها فلما  
 حضرت<sup>١٦</sup> واعلموني<sup>١٧</sup> منعتهم وقلت إنّ اهل اليمن أنما يبعثون لكم  
 الهدايا والتّحف<sup>١٨</sup> والتجاوى ويتوالونكم لاجل الدعوة فاذا تبرّعتم  
 بها فقد هونتم حرمتها فرجع الجميع عمّا كانوا عليه وعزم على

1. فاعتذرت له C.
2. ولم يرد B.
3. B sans أو.
4. وما C.
5. بتسير B.
6. وعرفوني C.
7. B et C sans والتحف.



إِلَّا وَيُحْمَلُ إِلَى دَارِي عَلَى الدَّائِمِ فِي الْأَكْثَرِ الْحَلَاوَاتُ الْكَثِيرَةُ  
وَلَمْ يَكُنْ تَفْقُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَنْقَطِعُ عَنِّي بِالدَّنَائِرِ الْعَشْرِينَ فَمَا  
فَوْقَهَا وَكَانَ يَقُولُ مَا تَرَكْنَا الزَّمَانُ نَفْعَلُ فِي حَقِّكَ بَعْضٌ<sup>١</sup> مَا يَجِبُ  
مِنْ حَقِّكَ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا غَبْتُ عَنْ مَجْلِسِ أُنْسِهِ لَعَنَ اللَّهَ  
مَجْلِسًا لَا يَحْضُرُهُ فَلَانٌ<sup>٢</sup> وَامْرَأَتُهُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ شُعَيْبٍ  
وَعَلِيَّ بْنَ مُفْلِحٍ وَقَدْ وَصَلَا مِنْ عَدَنَ وَعَلَى أَيْدِيهِمَا مَكَاتِبَةٌ مِنْ  
أَهْلِ عَدَنَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ عَدَنَ اسَاوُوا الْعِشْرَةَ عَلَى مَبْهَجِ افْتِحَارِ  
السُّعْدَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ مَعَ الْوَجِيهِ بْنِ شُعَيْبٍ إِلَى الْيَمَنِ سَنَةَ أَحَدَى  
وَسْتَيْنِ فَقُلْتُ لَشَاوَرِ إِنَّ الرُّجُلَيْنِ فِي مَنْزِلِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ  
وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمَا فَأَمْسَكَ مَالِيًّا ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَاخْذْتُ  
أُسَامِرَهُ بِأَخْبَارِ مَلُوكِ الْيَمَنِ زَبِيدَ وَعَدَنَ وَأُورِدَ مِنْ مُحَاسِنِهِمْ  
وَإِخْبَارِهِمْ مَا أَزَالُ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ أَحْضَرْتُ الْكُتُبَ وَاسْتَجَبْتُ<sup>٣</sup>  
الْجَوَابَ وَاخْذْتُ لَهُمَا مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُمَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ  
لَوْلَا فَلَانُ لَضَرَبْتُ رِقَابَكُمَا وَقَطَعْتُ مَا بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ أَهْلِ عَدَنَ  
وَالزَّمَنِي أَنَّ أُرْسِلَ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي سَارَ فِيهَا حَمَائِلُ إِلَى

١. C sans بعض.

٢. B واستجرت.

وكان ضيقُ العطن عن سماع ما يُروى له من الاخبار وكان على  
الطعام لا يكاد يرد سائلا في حاجة وكان شديد التَّكال اذا  
عاقب وكان صاحبُ الديوان خاصَّة الدولة ابنُ دُخان ربما ناكذنى  
فى الجارى فيبلغه<sup>١</sup> عني ما يضيق به صدره فيعود معى الى الملاطفة  
فأعود له الى المكارمة الى أن قال لساور أما صُنْتنى من فلان  
وإلا استعفيتُ فقال يا هذا اُسْتَحَى<sup>٢</sup> على نفسك من مناكدة  
رجل يا كل معى فى إناء واحد كلَّ يوم مرتين فما زلتُ من  
بعدها اعرف مكارمة ابن دُخان والمسارة الى حواشى وقبول  
شفاعتى فيما لا يسوغ<sup>٣</sup> فكنْتُ اشكر ذلك من فعل ساور  
ووقت الشمعة ليلة على طرف ثوبى فجمد عليه يسيرُ من الشمع  
فلما رُحْتُ من مجلسه لحقنى الفراش الى دارى ومعه عشر  
نصافيات رفيعة ولما كان من الغد قال للفراش ونحن على الغدا  
انت تُحب العشرة فقلتُ نعم هو يُحبهم كأنه استفهمنى عن المبلغ  
هل وصل الى بكماه ام لا وقلَّ أن يمضى<sup>٤</sup> ليلة من مجالس انسه

1. B فيبلغه.

2. B استح.

3. A et B يسوع.

4. B تمضى.

مائة دينار وامر لى بمائة كبش بيعت بمائة وعشرين فقلت  
اشكره على ذلك منها فى ذكر وزارته<sup>١</sup> [كامل]

فُنصرتَ فى الأولى برُعبٍ<sup>٢</sup> زلزل السَّأقدامَ وهى شديدة الإقدامِ  
وُنصرتَ فى الأخرى بضربٍ صادقٍ أضحى يطير به غرابُ الهامِ  
ادركتَ ثأراً وارْتَجعتَ وزارةً نزعاً بسيفك من يدي ضِرغامِ

منها بعد أبيات

هذى وقائعك اختصرتُ حديثها حَذراً عليها من قصور كلامي  
واذا اردتَ على الحقيقة شرحها فأسأل مضارب سيفك الصَّنصامِ  
فلقد رَوينا عن حسامك بعضُ ما يَرَوِي وَيَحْفَظُ أَلْسُنُ الاِتيامِ  
فاسمع غرائبَ من مدائحك التى تُثْنِي السُّيُوفُ بها على الأَقلامِ  
آنستنى بالقرب منك تَكْرُماً فتغايِرَ الساداتُ فى إكرامِي  
ورفعتنى حتى توهم جـاهلٌ بالحال أنى من ذوى الأرحامِ  
وحملت عني ثقلَ دينٍ فادِحٍ لولا عظيمُ نَدَاك رَضَّ عَظامي  
ولقد سكتَ من السماحِ طريقةً مهجورةً ليست بذات زِحامِ

1. Ces vers ne sont pas dans D ; les trois premiers sont cités dans *Raud.*, I, p. 131.

2. *Raud.* (de même mss.) بضرب .

فقال قد كان من القتل ما كان وإن تجدد شيء لم يكن في  
الدار لأن القضاة وأرباب الحرق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيف  
ومما هو عليه لا له ظلم إخوته وأولاده وعبيده ومن  
يلوذ به ولم يُرب أحد رجال الدولة مثل ما رباهم الصالح ولا  
أفنى أعيانهم مثل ضرغام ولا أئلف أموالهم مثل آل شاوَر  
وشاوَر وهو الذي أطمع الأفرنج والنز في الدولة حتى  
انتقلت عن أهلها وكانت لشاوَر واحدة مما هو عليه لا له وهي  
طاعته لولده الكامل وانقياده له وتسليمه الأمر إليه وهذه  
تعدل كل سيئة<sup>٣</sup> لغيره من الوزراء وتطمس نور كل حسنة له  
فإنها هي السبب من كل دخيلة على الناس من آل شاوَر  
وسبب كل دخيلة عليهم من الناس ولو أخذتُ أشرح يسيرا  
من هذه الجملة خرجت عن قصد الكتاب ومن كرم شاوَر  
أنى بعد حريق دارى على شطّ الخليج ونهب ما أبقت النارُ  
لزمى دين كثير فادّاه عني وبقيت منه مائتا دينار فدفع لي

1. B et C هو.

2. B بكلّ.

3. A سيئه ; B سيئه.

4. B et C في.

وجعلتني أحدىة تُثلى بها    أبدا صحائف أجرك المكتوب  
فليفتخر بالشعر غيري إنه    حسب لمثلي ليس بالحسوب  
أصبتُ شاكراً نعمة لا خدمة    أقضى يد المروض بالندوب

ولما عاد من حصار الاسكندرية أكثر من سفك الدماء  
بغير حق وكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة  
البستان من دار الوزارة ثم تُسحب القتلى الى خارج الدار  
فسألني الجماعة أن أعمل قصيدة في هذا المعنى فقلت من  
قصيدة<sup>١</sup>  
[طويل]

ألا إن حد السيف لم يُبق خاطرا    من الناس إلا حائرا يتردد  
ذمرت الورى حتى لقد خاف مصلح    على نفسه أضعاف ما خاف مُفسد  
فأغمد شفار المشرقي وعد بنا    الى عادة الإحسان وهي التغمد  
فإن بروق الماضيات وصوتها    رواءد منهن الفرائض تُرعد  
وإن صليل السيف الفحش نغمة    تظل تُغنى في الطلى<sup>٢</sup> وتُغرد  
تجاوز وإلا فالمقطم خيفة    يذوب وماء النيل لا شك يجمد<sup>٣</sup>

1. Pas dans D.

2. A et B الطلا (A).

3. A تجمد.

ورأيتُه يوما وقد انشرح صدره فقلت له إنَّ لي مُدَّة تنازعني  
 النفس<sup>١</sup> في الحديث معك في حاجة وقد عزمت أن أقولها لك  
 فإن قضيتها وإلا كنتُ قد ابلت عند نفسي عُذرا قال وما  
 هي قلت أُمفني من عمل الشعر وتَنقل الجارى على الخدمة راتبا  
 على حكم الضيافة فإني أرى التَّكسُّب بالشعر والتظاهر به  
 نقیصَةً في حَقِّي قال فما منعك أن تستغنى في أيام الصالح وابنه  
 قلت كانت لي اسوة وسلوة بالشيخ الجليس ابن الحَبَّاب وبابني  
 الزُّبير الرَّشيد والمهذب وقد انقرض الجيل والنظراء قال تُغفَى  
 ثمَّ امر بإنشاء سِجَلٍ بأعفائي واخذ عليه خطَّ الخليفة وخطه  
 بذلك فقلت اشكره من قصيدة<sup>٢</sup> [كامل]

تَغْدُو مَهَابَتُهُ حِجَابًا دُونَهُ      وَتَدَاهِ عَنَّا لَيْسَ بِالْمَحْجُوبِ  
 سَكَنْتُ مَحَبَّتَهُ وَهَيْبَتُهُ بَأْسُهُ      مَنَّا سَوَادِي نَاطِرٌ وَقُلُوبِ

ومنها

وَمَحُوتٌ عَنْ وَجْهِ مَوَاسِمَ صَنْعَةٍ      وَمَعِيشَةٍ كَانَتْ اسْمُهَا يُزْرَى بِي

1. C نفسى.

2. De même D, fol. 27 v°.

فمنها بنو رزيك حين أزالتهم      وخمر الناي في يديهم وسودها  
ومنهن صنع الله عندك في بني      سوار وما جرت عليها<sup>١</sup> حردوها  
ومنها رجوع الفز عن مصر بعد ما      أبيع بهم<sup>٢</sup> أغوارها ونجودها  
ومنهن أنا ما رأينا وزارة      لفريك عادت بعد ما صد جيدها

ومن أخرى<sup>٣</sup> [بسيط]

أثني عليه ولولا الفضل قال لنا      كُفَّا<sup>٤</sup> فإني بمدح السيف أقتنع  
في كل يوم له نصر ومُعْجِزَةٌ      يَقتَضِها سيفه بكرا ويفتزع  
لله درك موتورا أقصَّ<sup>٥</sup> به      دست و سرج وأجفان ومضطجع  
ما غبت إلا يسيرا ثم لُخت لنا      والشار مستدرك والمُلك مرتجع  
قضية لم ينل منها إن ذى يزني      إلا كما نلت والآثار تُتبع  
فأفخر على الحى من قيس ومن يمين      أبا شجاع فليس الحق يندفع  
وأسمع مديحي ولا تسمع سواه فما      يشك فضلك أن الناس لى تبع

1. C عليهم.

2. C لهم.

3. Ce morceau n'est pas dans D ; les vers 3-5 sont cités dans *Raud.*, I, p. 131. Le manuscrit 1700 de la Bibliothèque Nationale, fol. 68 v°, a en plus le vers 6.

4. A et B كُفُوا.

5. A اقر.

لَمَّا رَأَيْتَ بِطَانَهَا مُتَضَاقًا      وَسَمِتَ مِنْهَا حِينَ ضَاقَ بِطَانُهَا  
رَأَيْتُ حَقَّتْ بِهِ دِمَاءُ خَلَائِقِي      ظَنَنْتُ بِأَنِّ دُرُوعَهَا أَكْفَانُهَا  
أَشْبَهَتْ نُوحًا مُدَّةً وَهْدَايَةً      فِي أُمَّةٍ مَتَرَايِدِ طُغْيَانُهَا  
فَكَأَنَّمَا<sup>١</sup> الْبَرْجُ الْمُنِيفُ سَفِينَةٌ      وَالنَّيْلُ يَوْمَ كَسْرَتِهِ طُوفَانُهَا

منها<sup>٢</sup>

كَانَتْ وَزَارَتُكَ الْقَدِيمَةَ مَشْرَعًا      صَفَرًا وَلَكِنْ كُدِّرَتْ غُدْرَانُهَا  
غَصَبْتُ رَجَالًا تَاجَهُ وَسَرِيرَهُ      مِنْ بَعْدِ مَا سَجَدَتْ لَهُ تَيْجَانُهَا  
أَخْلَى لَهُمْ دَسْتَ الْوِزَارَةِ عَالِمًا      أَنْ سَوْفَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ شَيْطَانُهَا  
قَدْ كَانَ أَوْدَعَ فِي الرِّقَابِ صَنَائِمًا      كَفَرْتُ بِهَا فَاِبَادَهَا<sup>٣</sup> كُفْرَانُهَا  
هَجَرَ الْوِزَارَةَ إِذْ تَنَكَّرَ<sup>٤</sup> عُرْفُهَا      وَكَذَا النُّبُوَّةُ إِذْ نَبَتْ أَوْطَانُهَا

ومن قصيدة<sup>٥</sup>

[طويل]

لَكَ الْمُعْجِزَاتُ الْخَمْسُ لَمْ يَفْتَخَرْ بِهَا      سِوَاكَ وَلَمْ تَخْفِقْ عَلَيْهِ بِنُودِهَا

1. B, C, D وكأئما.

2. Les deux vers suivants sont dans *Raud.*, I, p. 131.

3. D كفرت فأرداها بها كفرانها.

4. D حين يُنكَّر.

5. D, fol. 57 v°, à l'exception du vers troisième.



وكانت هذه الابيات من احد الاسباب التي قوت عزمي على  
الاستعفاء من عمل الشعر لأنّ الناس فيما تقدّم كانوا يُغنون<sup>١</sup>  
الشعراء بما ليس يفوقها<sup>٢</sup> في الجودة وقلت من قصيدة اذكر  
نوبة بلّيس ووزارته الاولى<sup>٣</sup> [كامل]

إن بات من عدد الملوك فإِنَّه لا يَسْتَوِي نَارُ الْقَضَا<sup>٤</sup> وَدُخَانُهَا  
جُمِعَتْ لَكَ الْأُمَمُ الثَّلَاثُ<sup>٥</sup> فَسُتَتْهَا حَتَّى كَانَ لَمْ تَخْتَلَفْ أَدْيَانُهَا  
خَلَصَتْ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْ ضِدِّهَا لَمَّا التَّوْتُ وَتَعَقَّدَتْ أَشْطَانُهَا<sup>٦</sup>

١. صون C ; عنون B ; كان يغنون A .

٢. A et B فوقها .

٣. A en marge : واولها .

إن السعادة قد أظَلَّ زَمَانُهَا وَافْتَرَّ مِنْ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا  
وَأَفَاكُ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ لَا الْفَطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمَضَانُهَا

Ce sont dans D, fol. 184 r°, les premiers vers d'une poésie de 50 vers, dont nous avons les vers 23, 30, 41, 33, 34, 42-46, nos vers 2° et 4° n'étant pas dans D.

٤. A et D الْقَضَى .

٥. A la marge de A مصر والافرنج والغزّ C entre ce vers et le suivant يعني الغزّ واهل مصر والافرنج .

٦. D عقداؤها .

وكان لا يزال يستمدها ولما عاد من حصار بلبيس هنيئته  
بقصيدة اذكر فيها الحال اولها<sup>١</sup> [كامل]

إسمع بذا الفتح المبين وأبصر      وأقصر عليه خطا الهناء وأقصر  
فتح أضاء به الزمان كأنه      وجه البشير وغرة المستبشر  
فتح يذكّرنا وإن لم ننسه      ما كان من فتح الرضى لخير<sup>٢</sup>  
فتح تولد يسره<sup>٣</sup> من عسرة      طالت وأى ولادة لم تفسر  
حملت به الايام إلا أنها      وضعته تبتاً عن ثلاثة اشهر

وهي القصيدة التي اقول منها<sup>٤</sup>

تلقاه اول فارس إن اقدمت      خيل واول راجل في العسكر  
هانت عليه النفس حتى أنه      باع الحياة فلم يجد من يشتري  
ضجر الحديد من الحديد وشاور      في نصر آل محمد لم يضجر  
حلف الزمان لياثين بمثله      حيث يمينك يا زمان فكفر<sup>٥</sup>  
يا فاتحا شرق البلاد وغربها      يهينك أنك وارث الإسكندر

1. Les mêmes dix vers dans D, fol. 107 r° et v°.

2. D بخير.

3. B يسره ; D بשרه.

4. C فيها.

5. Ces deux vers, plus haut, p. ٧٣, l. 1 et 2.

يَلْبَثُ شَاوَرُ أَنْ مَاتَ قَتِيلًا بَعْدَ قَدُومِ الْفَزِّ بَثْنِيَّةٍ عَشْرِيوَمَا  
 وَهَذِهِ السَّنَوَاتُ الَّتِي وَزَرَ فِيهَا شَاوَرُ وَزَارَتَهُ الثَّانِيَّةُ كَثِيرَةُ  
 الْوَقَائِعِ وَالنَّوَازِلِ وَفِيهَا مَا<sup>١</sup> هُوَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ لَهُ وَرَبَّمَا  
 شَرَحْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ مَا يَشْهَدُ النِّظْمُ  
 بِصَحَّةِ دَعْوَاهُ، وَصَدَقَ نَجْوَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ طَيًّا وَلَدَهُ قُتِلَ  
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَدْرَكَ ثَأْرَهُ فِي  
 يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا تِسْعَةُ  
 أَشْهُرٍ وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ<sup>٢</sup> قَصِيدَةٍ<sup>٣</sup> [كامل]

وَتَرَعْتَ مُلْكَكَ مِنْ رِجَالٍ نَازَعُوا فِيهِ وَكُنْتَ بِهِ أَحَقَّ وَأَقْعَدًا  
 جَذَبُوا رِدَاءَكَ غَاصِبِينَ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى كَسَوْتَ الْقَوْمَ أَرْدِيَّةَ الرَّدَى  
 وَبَرَدْتَ قَلْبَكَ مِنْ حَرَارَةِ حُرْقَةٍ أَمَرْتُ نَسِيمَ اللَّيْلِ أَنْ لَا يُبْرَدَا  
 تَسْلِيغُ دِينٍ<sup>٤</sup> نَلْتَهُ فِي مِثْلِهِ يَوْمًا بِيَوْمٍ عِزَّةً لَنْ اهْتَدَى  
 حَمَلْتُ بِهِ الْإَيَّامُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى جَعَلَنِي لَهُ جُمَادَى مَوْلَدًا

1. A بما.

2. B et C sans من.

3. Ces vers ne sont pas dans D. On les trouve dans *Rauḍ.*, I, p. 131.

4. *Rauḍ.* (de même mss.) هذا.

اموت فنحن في ذلك حتى وصل اليها الداعي ابن عبد القوى  
وصنيعة الملك جوهر وعز الاستاذ<sup>١</sup> وقد التزموا المال  
وتفرع على هذا الاصل مقام الغز بالجيزة ونوبة البابين وحصار  
الاسكندرية وانصرف الغز راجعين والفرنج بعدهم فما هو إلا  
أن توهم شاور أن الدهر قد نام وغفا، وصفح عن عادته معه  
وغفا، وإذا الأيام لا تخطب إلا زواله وفوته، ولا تريد إلا  
انتقاله وموته، فكان من قدوم الافرنج الى بلبيس وقتل  
من فيها واسرهم باسرهم ما اوجب حريق مصر ومكاتبه نور  
الدين ابن القسيم وإنجاده كلمة الاسلام باسد الدين ومن معه  
من المسلمين الذين قتل فيهم وقد ربط الافرنج الطريق<sup>٢</sup>  
عليهم<sup>٣</sup> [طويل]

اخذتم على الافرنج كل ثنية وقام لايدى الخيل مري على مري  
لئن نصبوا في البر جسر فابنكم عبرتم ببحر من حديد على الجسر

فقضى قدوم الغز برحيل الافرنج عن البلاد المصرية ولم

1. B, C, *Raud.*, sans الاستاذ.

2. C sans الطريق.

3. Vers 18 et 16 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°.

المسكر وفي أثناء هذه المدة قبضه على الاثير بن جَلَب راجب  
وقتله واسرُ مُعاني<sup>١</sup> بن فُريج<sup>٢</sup> ثم قتله واتصل اليه الخبر  
من قدوم اسد الدين الى إطفح بِأَمِ النواب الكُبر ووافق مجي  
الغز قدومُ الافرنج ناصرين للدولة وتوجهوا من مصر في البر  
الشرقي تابعين للغز ثم لاحت الفرصة للافرنج فعادوا الى مصر  
وافترحوا من المال، ما تنقطع<sup>٣</sup> دونه الامال، وخيموا على  
ساحل المقسم وظهروا رجوعهم الى الشام فتجهز الكامل للسير  
صحبة الافرنج حدثني القاضي<sup>٤</sup> الاجل الفاضل عبد الرحيم  
ابن عليّ البيسانى قال انا اذكر وقد خلونا في خيمة وليس  
معنا احد انما هو شاور وابنه الكامل واخوه نجم فعزم الكامل  
على النهوض مع الفرنج وعزم نجم على التغريب الى سليم وما  
وراءها قال شاور لكننى لا أبرح اقاتل بن صفا معى<sup>٥</sup> حتى

1. C, Raud. (de même mss.) معالى.

2. C فرج; Raud., ms. de la Bibliothèque Nationale فرنج; ms. Schefer, فرنج.

3. A تتقطع; peut-être aussi B.

4. A sans القاضي.

5. B et C sans معى; A صنى.

وزارة شاور الثانية<sup>١</sup> وفيها تكشفت صفحاته، وأحرقت  
 لفحاته، وأغرقت نفحاته، وغضه الدهر وعضه<sup>٢</sup>، واورجه  
 الشكل وامضه، وبان غمره وثماده، وجره ورماده، ولم يحف  
 من الانكاد لبده، ولا صفا من الأقداء ورده، وما هو إلا  
 أن تسلمها بالراحه، وسلّمت<sup>٣</sup> له المموم عوضا عن الراحه،  
 وفي أول ليلة دخل القاهرة ارتحل اسد الدين طالبا بلبس  
 فاقام بها ثم عاد الى القاهرة فكسر الناس يوم التاج وأسر  
 اخوه ضنج وأصيب على باب القنطرة<sup>٤</sup> بحجر كاد أن يموت به  
 وتمت ذلك تشقيل القتال على القاهرة حتى دخلت من  
 الثغرة ثم تبع هذا مجي<sup>٥</sup> الفريج وعمل البرج وحصار بلبس  
 ثم تلا ذلك قيام يحيى بن الحياط طالبا للوزارة ثم تلا ذلك  
 نفاق لواتة ومن ضامها من قيس وخروج اخيه نجم<sup>٥</sup> وابنه  
 سليمان وجماعة من غلانه لحربهم ثم خروج ابنه الكامل في بقية

1. Cité dans *Raud.*, I, p. 158.

2. B et C وعضه الدهر وعضه.

3. C حتى سلّمت.

4. C على باب القاهرة.

5. A نجم الدين.

الصحة وذكر المهدبُ فيما حكى لى عنه أن ضِرغامًا قال غِط  
معى عُمارَةُ يوما غَلْطَة فى شهر رمضان الذى قُتل فيه الصالح  
انا أحفظها عليه وهى أتى قلت له اخرج معى الى الهدف الذى  
على باب البرقيّة فقال انا أكره أن ارى البرقيّة ومُرتفع  
فى الاعتقال ومذ قبض عليه الصالح لم اجز بالبرقيّة ولعمري  
لقد جرى منى هذا القول ولم اعلم ما تؤول اليه الحال ولا ما  
فى نفس<sup>١</sup> بعضهم من بعض ولما داخلنى الخوف من ضِرغام  
انقطعتُ الى اخيه هُمام ولم يكن ذلك إلا فى اخر مدته  
ولما جاء شاور من دمشق بالفرّ شغل عني وعن نفسه  
ولما جازوا برأسه على الخليج وكنت اسكن صفّ الخليج  
بالقاهرة قلت<sup>٢</sup> ارتجالاً<sup>٣</sup> [وافر]

ارى حَنَكَ الوزارة صار سيفاً يَجْدُ<sup>٤</sup> بجده صيد الرقاب  
كأَنَّكَ رائدُ البلوى وإلا بَشِيرٌ بالمنية والمُصابِ

1. B. انفس.

2. A et B. وقلت.

3. D, fol. 26 v°, de même; de même aussi *Raud.*, I, p. 130;  
Al-Makrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

4. C. يُجَدُّ; *Raud.* (également dans ms. de Paris) يُجَدُّ; Al-Makrizi  
يَجَزُّ.

هذا الذى ما زال طرفك دائما يرنو اليه فى الزمان الحالى  
 هذا الذى عضلوك عنه لتخرجي<sup>١</sup> من عِدَّة<sup>٢</sup> حرمت ومن إحلال  
 واحق من وزر الخلافة من نسا<sup>٣</sup> فى حضرة الإعظام<sup>٤</sup> والإجلال  
 واختص بالخلفاء وانكشفت له اسرارها بقرائن الأحوال  
 وتصرف الوزراء عن آرائه كتصرف الأسماء بالأفعال  
 يا ابن الانمة والثناء عليكم يخال بين مفصل وطوال  
 ما تحجل الدنيا وانت إمامها ووزيرك الهادى ابو الأشبال

وذكر لى المهذب ابن الزبير أنه متغير على ومضير شراً بسبب  
 قولى فى شاور وبني رزيك<sup>٥</sup> [بسيط]

فد وقعت وقوع النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرخم

وبسبب ما كان بيني وبين الظهير مرتفع الشائر عليه من اكيد

1. D لتخرجي.

2. D من عِدَّة.

3. D مشى.

4. Raud., I, p. 130 (de même mss.) الأكرام, dans une citation de ce vers et des deux suivants.

5. Plus haut. p. ٧٩, l. dernière.



[كامل]

الدولة<sup>١</sup>

همَّ الزمانُ بها فنذ كفلتها      أضخى يُوالِي نصرَها ويُوالِي  
وأجبتَ عاديةً<sup>٢</sup> الفِرْنَجَ بديهةً      قبل الرّويّةِ بارتحالِ رجالِ

قدمتِ الفرنجِ الديارَ المصريّةَ على زمانِ وزارته<sup>٣</sup>

أطفأتَ جَمَرَتَها بإخوتك الأولى      يتستّمون غواربَ الأهوالِ  
لم أذَرِ والتشبيهُ يَقصرُ عنهم      أغيوثُ نُزُلِ ام ليوث<sup>٤</sup> نِزالِ  
طالت بايديهم قِصارُ صَوارِمِ      باتت بها الأعمارُ غيرَ طوالِ  
وخلطتُمُ أنصاركم<sup>٥</sup> بنفوسكم      فالناسُ من مولى لكم<sup>٦</sup> وموالِ<sup>٧</sup>  
يا صاحبيّ وفي السُّؤالِ شفاءُ ما      استخبرْتُ عنه إن أُجيبَ سُوالِي  
هل للوزارة حاجة أو حُجّة      ترجو تَتَمّةَ نقصها بكمالِ

1. Ces quinze vers sont ainsi donnés dans D, fol. 156 v°-157 r°.

2. D داعية.

3. A sans cette ligne ; C sans المصريّة et avec وزارته.

4. C عيوث.

5. B ابصاركم.

6. B من مولاكم.

7. A, B, D وموالِي.

8. D اجبت.

وحيدَ دهره، وكان عاقل الكرم لا يضعه إلا في سُمعة ترفه، او  
مدارة تنفعه، وكان أذنا مستحيلا<sup>١</sup> على اصحابه واذا ظنَّ  
بانسان شراً جمل الظنَّ<sup>٢</sup> يقينا وبعْدَ زوالِ ما سبق الى خاطره  
وبُلِيَ من اخيه فارس المسلمين هُمام بَقْدَى الناظر، وشجاً<sup>٣</sup>  
الحناجر، وفي أيامه ذهبت امراء البرقية قتلا بسيفه صبرا  
وهم صُنج بن شاهنشاه والظهير مُرتفع وعين الزمان وعلى بن  
الزبد وأسد الفاوى واقاربهم وكنت في أيامه خائفا منه  
متعلِّقا بصحبة اخيه ناصر المسلمين واحضرنى ليلة بساع الى قاعة  
البستان من دار الوزارة بعد شهرين من وزارته فوقع في  
خاطري منه توهم لم يُزله إلا حسنُ الإيناس عند الحضور  
والاستيحاء من النية وبسطنى وناولنى ممّا بين يديه بيده<sup>٤</sup>  
وامر لى بذهب وقال انتم عنوانُ الجمال من جالستوه يا  
اصحاب الصالح فقد تجمل فدعوتُ له وعملت فيه قصيدة  
انشدته اياها في مقام الخليفة بقاعة الذهب منها في صفة

1. B et C اذنا ومستحيلا.

2. الشكّ C.

3. A et B وشجى.

4. A sans بيده.

حَمِيَّ الوَطِيسُ فحَاضَهُ بَعَزَانِمِ    عَلِمَنَ حُسْنَ الصَّبْرِ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ  
ضَجِرَ الحَدِيدُ مِنَ الحَدِيدِ وَشَاوَرُ    فِي نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجِرْ  
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَ بِمِثْلِهِ    حَثَّتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

وسمعت سيف الدين حُسَيْنًا صهر الملك الصالح وقد جاء الى  
فارس المسلمين بدر بن رُزَيْكٍ عند خروجه في العسكر الى  
تَرْوُجَةَ منع شاور عن الوصول من واحاتٍ الى البَحِيرَةِ يقول له  
انظر كيف يكون فإن طَرْخَانَ لَمَّا ثَارَ مِنْ إِسْكَندَرِيَّةَ يطلب  
الوزارة وسرتُ انا وانت في العسكر وامتنع الناس عن التعديّة  
كان شاورُ أوّل من عدّى ثمّ وثب على فرسه بلا سرج وهو  
بقول [رجز]

لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا لَمْ يَجْهَلِ

وزارة ضِرْغَامٍ وهو الملك المنصور    وكانت مدّة وزارته حَمَلِ  
الجَنِينِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ سَوَاءٌ<sup>١</sup> وَضِرْغَامُ أَشْهُرُ مُحَاسِنَا<sup>٢</sup> مِنْ أَنْ يُوَصَفَ  
كَانَ فَارِسَ عَصْرِهِ، وَفِي الْكِتَابَةِ وَكَمَالَ الصُّورَةِ وَجَمَالَ الْحَاضِرَةِ

1. B sans .سواء.

2. C .محاسن.

أرى سَيْرَ الاملاكِ<sup>١</sup> تَفْنَى وَاثْمَا    يكونُ بِمِثْلِ بَعْثِهَا وَنَشْرُهَا  
 اذا دَثَرْتُ أَحْسابُ قُرْمٍ فَأَثْمَا    بِصِنَقِلٍ هَذَا الْقَوْلُ يُجَلِّي دَوْرُهَا  
 وَإِنَّ الْقَوافي سَوْفَ تُنْسَى إِنَاثُهَا    وَيَخْتَصُّ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ ذَكَرُهَا

ومدحت الكامل في الوزارة الاولى بقصيدة منها فيما يخص بني  
 رُزَيْك<sup>٢</sup> [طويل]

سَلَبْتُمْ بَنِي رُزَيْكٍ بَيْضَةً عَزَّهْمُ<sup>٣</sup>    وَكَانَتْ قَدِيمًا لَا تُرَاعُ بِسَالِبٍ  
 تَجَاذَبْتُمْ حَبْلَ الْمَعَالِي فَكُنْتُمْ    عَلَى تَرْعَا أَقْوَى يَدَا فِي الْمُجَاذِبِ  
 وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ أَجْلِ ضَعْفٍ وَاثْمَا    رُمُوا بِشَهَابٍ مِنْ يَدِ اللَّهِ ثَاقِبٍ

فأما كرم شاور فكان اليه المنتهى لم يكن يَمْسُكُ شَيْئًا وَلَا  
 يَكْتَزُهُ    وأما الحماسة وشدة البأس فهو في مواطن الموت  
 شديد الثبات، شديد الوَثَبَاتِ،    وما أَصْدَقَ مَا قَلَتْ فِيهِ  
 من قصيدة أَهْنَتْهُ بَفَتْحِ بُلَيْسٍ بَعْدَ الْحِصَارِ<sup>٤</sup> [كامل]

1. D. الافلاك.

2. Ces vers ne sont pas dans D.

3. C. ملكهم.

4. B. يملك.

5. Le premier vers ne se trouve qu'ici ; 2 et 3 sont cités dans *Raud.*, I, p. 130 ; ils sont donnés comme vers 8 et 9 d'une poésie en 10 vers, plus bas, et dans D, fol. 107 r° et v°.

وَعَلَّمْتَنَا<sup>١</sup> صَوْنَ اللِّسَانِ بِسِيرَةٍ      رَأَيْتُكَ<sup>٢</sup> فِي حَقْنِ الدِّمَاءِ تَسِيرَهَا  
 أَفَضْتَ عَلَى غَرْبِي حُسَامَكَ ظَهَرَهَا      فَفَاضَ عَلَى غَرْبِي لِسَانِي ظَهْرَهَا  
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِذَمِّ خَوَادِرٍ      بِصَارْمِكَ الْمَاضِي تُصَانُ خُدُورَهَا  
 وَمَا الْوُزْرَاءُ الْغُرُّ إِلَّا سَوَابِقُ      مَضَى أَوَّلُ مِنْهَا وَوَالِي آخِرَهَا  
 وَإِنْ حَقَّقَ التَّشْبِيهَ فَيَكُمُ فَاثِمًا      طَلَعَمَ شُمُوسًا حِينَ غَابَتْ بِدُورَهَا  
 سَحَابُ إِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا فَيَأْتِنِي      أَرَى الْقَدَرَ<sup>٣</sup> عِنْدِي أَنْ يُدَمَّ غَدِيرَهَا  
 وَمَنْ كَتَمَ الْخُسْنَى فَيَأْتِي مُذِيعَهَا      وَمَنْ كَفَرَ<sup>٤</sup> النُّعْمَى فَيَأْتِي شَكُورَهَا  
 وَعِنْدِي لَشُكْرِ الْحَسَنِ مَحَاسِنُ      تُقَدُّ عَلَى قَدِّ<sup>٥</sup> الْإِيَادِي سَيُورَهَا  
 أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَةٍ وَجَزَالَةٍ      فَارْزَدَقُهَا فِي عَصْرِكُمْ وَجَرِيرَهَا  
 أَنَا الْعَرَبِيُّ الْحَضُّ<sup>٦</sup> شَعْرًا وَمَعْشَرًا      إِذَا شَانَ قَوْمًا شَعْرُهَا أَوْ عَشِيرَهَا<sup>٧</sup>  
 فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحًا سِوَى مَا أَقُولُهُ      فَمَا يَسْتَوِي حَوْلَ الْعَيُونِ وَحُورَهَا

1. B<sup>2</sup> et D وعَلَّمْتَنِي.

2. B<sup>2</sup> et D رَأَيْتُكَ.

3. A العَذْرُ.

4. B<sup>2</sup> جَدَّ.

5. D عَلَى قَدَرٍ.

6. B<sup>2</sup> et D مِنَ الْعَرَبِيِّ الْحَضُّ.

7. B<sup>2</sup> et D وَعَشِيرَهَا.

كان ضِرْغام يَنْقِمُ على هذا البيت ويقول انا عندك من الرِّخْمِ<sup>١</sup>

ولم يكونوا عَدُوًّا ذَلَّ جَانِبُهُ<sup>٢</sup>      وَاثِمًا غَرَقُوا فِي سِيلِكَ الْعَرِمِ  
وما قصدتُ بتعظيمي سِرَاكُ<sup>٣</sup> سوى      تعظيم شأنك فأعذرنى ولا تَلِمِ  
ولو شكرتُ لياليهم محافضةً      لبعدها<sup>٤</sup> لم يكن بالهد من قَدَمِ  
ولو فتحتُ في يوما بذمتهم      لم يَرْضَ فضلك إلا أن يَسَدَ قَمِي  
والله يأمر بالإحسان عارفةً      منه وَيَنْهَى عن الفحشاء في الْكَلِمِ

فشكرنى شاوَر وانباه فى الوفاء لبني رُزَيْك      ولَمَّا انتقل  
شاوَر الى دار سميد السُّعداء انشدته قصيدة وهى<sup>٥</sup> ثابتة  
فى الديوان      منها فى حقّ بنى رُزَيْك قبل ان يُقْتَلَ الناصر  
ابن الصالح<sup>٦</sup>      [طويل]

1. B .الرحم .

2. B .جانبهم .

3. B, C .عداك ; D .علاك .

4. B .بعدها .

5. A sans .وهى .

6. Vers 39, 40, 38, 41, 42, 44-46, 50-55 (D 48-53) d'un poème de 63 vers (D 61) dans B<sup>1</sup>, fol. 100 r°-104 r°, et dans D, fol. 110 r°-111 v°.

وما من هذه الاحوال وغيرها إلا ما وسَّمته بشيء من  
النظم وانا موردٌ منه ما يكون شاهدا لما ذكرته      لما جلس  
شاوَر في دار الذهب قام الشعراء والخطباء ولفيف الناس إلا  
الأقلَّ ينالون من بني رُزَيْك وضُرغام نائب الباب ويحيى بن  
الخطاط اسفَسَلار المساكِر<sup>١</sup> وكانت بيني وبين شاوَر انسة  
ثَمَّة مستحِكِمَة فانشدته قصيدة في اليوم الثاني من جلوسه  
والجمعُ حافلٌ أولها<sup>٢</sup>  
[بسيط]

صَحَّتْ بدولتك الايامُ من سَقَمٍ	وزال ما يَشْتَكِيه الدهر من أَلَمٍ
زالت ليلى بنى رُزَيْكٍ وانصرمتْ	والحمدُ والذمُّ فيها غيرُ منصرمٍ
كَأَنَّ صالحهم يوما وعادلهم	في صدر ذا الدست لم يَقْعِدْ ولم يَقُمْ
هم حركوها عليهم وفي ساكنة	والتَّلَمُّ قد تُنْبِتُ <sup>٣</sup> الاوراقَ في السَّلَمِ
كُنَّا نَظُنُّ وبعضُ الظنِّ مائِثَةٌ	بأنَّ ذلك جمعٌ غيرُ منهزمٍ
فقد وقعتْ وقوعَ النسرِ خانهمُ	من كان مجتمعا من ذلك الرَّحْمِ <sup>٤</sup>

1. B et C sans المساكِر.

2. De même D, fol. 177 v°.

3. B تُنْبِتْ ; D يُنْبِتْ.

4. D الرحم.

المسكر الباقي مع بني رُزَيْك ولم يَلْبِث الامر الا ريث ما عدى  
شاور حتى زالت دولة بني رُزَيْك وانما زالت دولة مصر بزوالهم  
ولما جلس شاور في دار الذهب على شطّ الحليج انشأت عليه  
وعلى ولديه طي والكامل اموال بني رُزَيْك وودائعهم من  
عند الناس حتى كان في الناس من يتبرّع بما عنده وافترت  
امراء البرقية<sup>١</sup> ضرغام<sup>٢</sup> ومن معه حزب<sup>٣</sup> والظهير<sup>٤</sup> مرتفع<sup>٥</sup> وعين<sup>٦</sup>  
الزمان وابن الزبد ومن معهم حزب<sup>٧</sup> فاما ضرغام فكان أظهر  
الحزبين لانه نائب الباب ولانه من نفسه واخوته واصهاره في  
جيش عظيم واما نظراؤه فاخضعوا بطي بن شاور فكاثروه  
ولازموه الى أن كان ما كان من خروج شاور الى الشام وقتل  
ولده طي ووزارة ضرغام فاما أخلاق شاور في الوزارة  
الاولى فكانت مستورة باستمرار السلامة والطاعة والاستقامة<sup>٨</sup>  
ولم يكن فيها اقبح من قتل الناصر بن الصالح فبانها سودت ما  
ابيض من عالي قدره، وأعربت عن ضيق عطنه وخرج صدره،

1. A et B ولده.

2. A البرقة.

3. B والظهير ومرتفع.

4. A والاستقامة.



ملأت عيني من صورة الرأس وما من هؤلاء الجماعة الذين  
كان الرأس بين ايديهم إلا من مات قتيلًا وقُطعت رأسه عن  
جسده فأمر طيُّ من ردّني فقلتُ والله ما ادخلُ حتى تَغيب  
الرأس عن عيني فرفع الطستُ وقال لي ضِرْغام لم رجعت قلت  
بالامس وهو سلطان الوقت الذي نَتَقَلَّب في نعمته قال لو  
ظفر رُزَيْك بامير الجيوش او بنا ما أبقي علينا قلت لا خير في  
شيء يؤول الامرُ بصاحبه من الدّست الى الطّست ثم خرجت  
وقلت<sup>2</sup> [كامل]

أَعَزُّ<sup>3</sup> عَلَى أبا شُجَاعٍ أَنْ أَرَى      ذَاكَ الْجَيْنِ مَضْرَجًا بِدِمَانِهِ  
ما قلبته سوى رجال قلبوا      ايديهم من قبل في نَعْمَانِهِ

أيام امير الجيوش شاورَ الأولى      لما وصل شاورُ الى الغريّة  
وعدّى من البَحْيرة أَسْرَى ضِرْغامٌ ونُظْراؤه من وجوه الامراء  
كاخوته مُلْهَمٌ وهُمَامٌ وحُسامٌ ويحيى بن الحَيّاط وبني الحاجب  
من عسكر بني رُزَيْك فلما اجتمعوا بشاورَ أسقط ما في ايدي

1. B et C ادخل.

2. Ces deux vers ne sont pas dans D.

3. A اعز.

بالخارجي الذي سيّره عزّ الدين وكان يدعى الخلافة ويزعم  
الناس أنه من ولد زار<sup>١</sup> [طويل]

وفى لك حدّ الجدة والسيف غادر<sup>٢</sup> وأنضك التأييد<sup>٣</sup> والدهر عائر<sup>٤</sup>  
واغثك عن سلّ المواضي سعادة<sup>٥</sup> تدور بها فيمن عصاك الدوائر<sup>٥</sup>  
ليهنك فتح أنجبت لك أمه<sup>٦</sup> وأمّ العلى بالنصر والفتح عاقر<sup>٦</sup>  
نصبت له فوق التراب وتحت<sup>٦</sup> حبانل كيد ما هن مرائر<sup>٦</sup>  
وما زال مرعياً من الصبح والدجى<sup>٦</sup> بعين رقيب طرفها لك ساهر<sup>٦</sup>  
فكان<sup>٦</sup> ورود التيل اقصى أمانه<sup>٦</sup> فحلّ به من آمنه ما يُعادر<sup>٦</sup>

ثم دخلت قاعة السرّ من دار الوزارة وفيها طي بن شاور  
وضرغام وجماعة من الامراء مثل عزّ الزمان ومُرْتَقِع الظهير<sup>٦</sup>  
ورأس رزيك بن الصالح بين ايديهم في طست فما هو إلا أن  
لحّته عيني ورددت كمي على وجهي ورجعت على عقي وما

1. Vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°.

2. D أمّة.

3. D مداير.

4. B وكانت; D وكان.

5. C الطير.

فَتَمَنَّ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ<sup>١</sup> وَمِيتَةٍ دَرَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَكَ الْأَخْيَارُ  
مَاتَ الْوَصِيُّ بِهَا وَحَنْزَةُ عَنْهُ وَابْنُ الْبَتُولِ وَجَعْفَرُ الْطَيَّارُ

وقلت قصيدة طويلة في ذكر ما حمله الى امير الحرمين عن حاج  
اهل المغرب ومصر<sup>٢</sup>  
[طويل]

وَيَسَّرْتَ قَصْدَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ عُسْرِهِ فَضَاقَتْ بِحَارًا بِالْأُورَى وَشُهِبُ  
فَلْلُفْلُكَ فِي طَامِي الْعُبابِ تَحْدُرُ وَلِلْعَيْسِ فِي بَحْرِ<sup>٣</sup> السَّرَابِ رُسُوبُ  
بَذَلْتَ عَنِ الْوَفْدِ الْحَجِيجِ تَبْرَعًا مَوَاهِبَ لَمْ يَسْتَعِ بِهِنَّ وَهُوبُ  
وَحُطَّتْ<sup>٤</sup> بِهَا<sup>٥</sup> عَنْ ذِمَّةِ ابْنِ فُلَيْتَةٍ<sup>٦</sup> وَذِمَّةِ أَهْلِ الْأَبْطَحَيْنِ ذُنُوبُ  
وَابْتَقَيْتَهَا وَقَفَا عَلَى الْإِرِّ خَالِصًا وَفِي يَرْ قَوْمِ خَالِصٍ وَشُرُوبُ  
إِذَا جَفَّ غُودُ الزَّرْعِ فَهِيَ مَرِيضَةٌ وَإِنْ جَفَّ دُرُّ الضَّرْعِ فَهِيَ حَالُوبُ

وقلت قصيدة طويلة هي في ديوان مدائحه اذكر فيها الظفر

1. D العظم.

2. Vers 60, 61, 65, 68-70 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 re-13 v°. Un vers de cette même poésie est cité plus bas.

3. A نحر.

4. A et C حطت.

5. D به.

6. A فليته.

ومنها<sup>١</sup>

وكأنها<sup>٢</sup> تابوث موسى أودعت      في جانبه سَكِينَةٌ ووقارُ  
 أوطنته<sup>٣</sup> دارَ الوزارة ريثَ ما      بُنيتْ لثقلته الكريمة دارُ  
 وتغايَرَ الهرمان والخرمان في      تابوته وعلى الكريم يُغارُ  
 آثرتَ مصرًا منه بالشرف الذي      حسدتَ قرافتها له الامصارُ  
 غضبَ الإلهُ على رجال أقدموا      جهلا عليه<sup>٤</sup> وآخرين أشاروا  
 لا تَمَجِّنْ لُقْدَارَ ناقةٍ صالح      فلكلَّ<sup>٥</sup> عصرٍ صالحٍ وقْدَارُ  
 أُحِلَّتْ دارَ كرامةٍ لا تنقضي<sup>٦</sup>      أبدا وحلَّ بقاتليك بَوارُ  
 وقعَ القصاصُ بهم وليسوا مُقْنَعًا      يُرَضَى ولين من السماء غُبارُ  
 ضاقت بهم سعةُ الفِجَاجِ وربما      نام الولي<sup>٧</sup> ولا ينام الشارُ

1. A sans ومنها.

2. D, *Kharida*, *Raud*. فكأنها.

3. B et C اوطيته ; *Raud*. اقطنته.

4. D, *Raud*. عليك.

5. A عصرٍ أبدا وحلَّ عصر , texte qui ne donne pas ici de mètre et qui provient du vers suivant.

6. A يتقضى.

7. D, *Raud*. نام العدو.

بصلة جزيلة أنسيْتُ مبلّغها ثمّ حضرنا للمجالسة تلك الليلة  
 فامر الصالح اهل الادب من جلسائه أن يُنشده كلُّ واحد  
 منهم ما عمله في القضية فانشدوه وامرني بالنشيد لها ففعلت  
 ثمّ وصل الجماعة بمال واجزل نصيبي ايضا في تلك الليلة  
 وأبنتى<sup>١</sup> بخير وعملت في نقله تابوت الصالح الى القرافة  
 قصيدة فيها ذكرُ المشهد والظفر بقاتليه وهي طويلة منها  
 في التابوت<sup>٢</sup> [كامل]

خربت دُروعُ المُكرّمات لراحل<sup>٣</sup> عُمّرت به الأجدادُ وهي قِفارُ  
 نَشْ الجُدود العائِراتِ مشيّع<sup>٤</sup> عَمِيَتْ برؤية نَعشه الابصارُ  
 نَشْ تودُ بناتُ نَشْ لو غدت ونظامها أسفا عليه نِشارُ  
 شَحَصَ الأنامُ اليه تحت جنازة خُفضت برُفعة<sup>٥</sup> قدرها الأقدارُ

1. B et C واثني.

2. Vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 54, 56, 57, 61, 62 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Autre fragment plus loin, dans ce texte. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient aussi les vers 12-14, 17, 21, 37, 38, 54. Notre troisième vers, ajouté sans doute après coup par l'auteur, ne se trouve ni dans D, ni dans la *Kharida*. *Raud.* (I, p. 126-127), l'a comme 6<sup>e</sup> vers d'un long fragment de 41 vers.

3. *Raud.* لواحد.

4. D مشيّع.

5. *Raud.* لرفعة.

صاهرتُمُ من لا يزال رواقه السمحوس قبلة راكمٍ اوساجدٍ  
 فُزتم بأبلجٍ من سُلالة حيدرٍ ورثَ الإمامة راشداً عن راشدٍ  
 تغدو قُرَيْشٌ بالاضافة نحوهم<sup>١</sup> مثلَ الجداول في الخضم الرائدِ  
 عن واحد وهو النبي تفرعوا وكذا الالوف تفرعت<sup>٢</sup> عن واحدٍ  
 عقدٌ غدا صلةً لغير قطيعة لكن كما اتصل الذراعُ بساعدٍ  
 لو كانت القصصُ الحوالى قبلنا<sup>٣</sup> مع الزمان العائدِ  
 خلنا شُعيباً والكالم تجسدتُ لهما حقيقة غائب في شاهدٍ

وهي طويلة حصل لى على هذه القصيدة ثلاثُ صلات  
 جزيلة من رُزِيك في إيوان القصر وقد ناب عن ابيه في الحضور  
 مائة دينار على يد الامير ابن<sup>٤</sup> شمس الخلافة وخرج عز الدين  
 حُسام من القصر الى الصالح قبل كلِّ احد فقال له أنشد  
 فلانُ اليوم قصيدة من صفتها ومن شأنها فاستدعاني الصالح من  
 ساعته الى قاعة البحر من دار الوزارة فاستعادها ثم وصلني

1. D منهم.

2. B<sup>a</sup> et D تفرعوا.

3. B تعود.

4. A ابن ; B et C sans ابن.

قُطعت رِجاءُ الخارجى عليكم وصِحابُها من سَكْرَةِ الأحلامِ  
أَذكى الميُونَ على عدوك ضابطاً أنفاسه فى يقظة ومنامِ  
حتى اتتكَ به السعادةُ راكباً متنَ الصبّاحِ وصَهوةَ الإِظلامِ

ومّا قلته فى انمقاد الصهر بين الحليفة وبينه من  
قصيدة<sup>١</sup> [كامل]

ذُفْتُ الى حُرَمِ الامامِ عَقيلةٌ عُقلت لها ايدى الشناء الشارِدِ  
هى دُذّةٌ لم يَرِضْ على قدرِها بجرا سوى كَنَفِ<sup>٢</sup> الامامِ العاضِدِ  
وقنيصةٌ لولا الخلافة لم تكن ابدا لتُعَلّقَ فى جبال الصانِدِ  
عربيّةُ الأنسابِ لكن لم تُقَدِّ نيرانُها بالأجرع المتقاوِدِ<sup>٣</sup>  
زارتكَ<sup>٤</sup> من خيس<sup>٥</sup> الضراغم لبوة تُغى بأشبال الهزبر اللابِدِ  
لا يُسندُ المُرّانِ حولِ خبائِها<sup>٦</sup> إلا بِجَنبِ<sup>٧</sup> مَراتِبِ ومَسانِدِ

1. Vers 3-6, 9, 8, 23, 25, 27, 28, 32, 35 et 36 d'un poème en 38 vers dans B<sup>1</sup>, fol. 78 v<sup>o</sup>-80 v<sup>o</sup>; vers 8-11, 14, 13, 29, 33, 35, 36, 40, 44 et 45 d'un poème en 48 vers, qui se trouve dans D, fol. 38 r<sup>o</sup>-39 r<sup>o</sup>.

2. D كَفَ.

3. D المتفارد لم تُقَدِّ.

4. B<sup>1</sup> et D جاءتكَ.

5. B<sup>1</sup> جيش.

6. B<sup>1</sup> et D فى جنّاته.

7. A مجنب; B محنب; C مجنب.

وغدوتُم كالخَمْسِ في كَفِّ الهُدَى      والدهرِ إلّا أنكَ الإيهامُ  
 رحلتَ من الكَنَفِ الذي ما زالَ في      أرجائه لبني الرِّجاءِ زِحامُ  
 كَنَفٌ يَبِيتُ العِلْمُ في حُجراتِهِ      يُتَلَّى وَيَغْفِقُ حوله الأعلامُ  
 ولقيتها بكَرامةٍ من أجلها      قعد الرجالُ الحاسدون وقاموا  
 وتبرأتَ من حسن رأيك منزلاً      لم يَغْدُهُ كَرَمٌ ولا إِكْرَامُ  
 لم يُرْضِكَ القصرُ الشريفُ وقد غدتْ      شُرفائِهِ بالنَّيَّراتِ تُقامُ  
 فأحلها الإِكْرَامَ خاطركَ الذي      للوحى عنه رِحلةٌ ومُقامُ  
 تَهَنَّى<sup>١</sup> أميرَ المؤمنين مَسَرَّةً      هتاه عنها المُلْكُ والإِسْلامُ  
 لو لم يُساجِمِ في الهناء عبيدَهُ      لنهامُ الإِجْلالِ والإِعْظامِ

ومن قصيدة في ذكر الظفر بالحارِجِيّ ابنِ زِيارٍ أخطب  
 الخليفة<sup>٢</sup> [كامل]

ولقد أعزَّ مرامَ بيعتك التي      اضحى<sup>٣</sup> يفاضلُ دونها ويراى  
 وكفالك امرُ النّائباتِ لُزْمةً<sup>٤</sup>      خزمتْ أنوفَ عِدالك بالإِرْغامِ

1. B et D يهنا (D يهني).
2. D, fol. 167 r°, a ces vers comme vers 49-53 d'une poésie de 55 vers.
3. D يضحى.
4. D بعزمة.



المُشْرِعون من المُرَّان<sup>١</sup> أرشيّة نابت قلوبُ اعاديها عن القُلبِ  
 والطاعون الأعداى كلّ مُزبِدة كأنها كأسُ خمرٍ حاشٍ بالعَبِيبِ  
 تَرَوَى الرماحُ الطوامى من مُجاجتها فتَنشئُ وعليها نشوة الطَّربِ  
 كأنَّ لَمَعِ المواضى فى أكفهمُ صواعقُ فى الوغى تَنقُضُ من سُجُبِ  
 وقلت من قصيدة طويلة اذكر فيها<sup>٢</sup> مصاهرة الخليفة  
 له<sup>٣</sup> [طويل]

خِليلى قولاً للأجل نيابة فقد منعثنى هبةً وجلالُ  
 اخالِكَ لا تَرْضَى الكواكبُ مَعَشَرا وانت لابناء الخلافه خالُ  
 سَتَفْخِرُ غَسانُ بكم وَيَزِيدُها عُلَى أَنْ آلَ المصطفى لك آلُ  
 وقلت من قصيدة فى ذكر بنى رُزْبِك أَخاطبُ الخليفة  
 واذكر الصهر<sup>٤</sup> [كامل]

ضَعُوا بِشَمْلِكَ شَمْلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ<sup>٥</sup> مِنْ أَلْفَةِ أَلْفٍ تُضَمُّ وَلَامُ

1. D المِرَّانِ .

2. A ذكر ; A et B sans فيها .

3. D, fol. 136 r°, comme vers 38-40 d'une poésie de 68 vers.

4. Vers 14, 15, 27-34 d'une poésie qui est dans D, fol. 161 r°-162 v°.

5. D فكأنهم .

مولاي دعوةُ خادمِ      اِهملتهُ بعد احتفاليك  
 إن كان عن سبب فلا      يذهبُ بملكك واحتمالك  
 أو كان عن مَلَلٍ فما      يخشى وليك من ملالك  
 إن خفتُ دهرى بعد ما      اعلقتُ حبلِي في حبالِك  
 ومدحتُكِ المِذْحَ التي<sup>١</sup>      عَبرتُ فيها<sup>٢</sup> عن فعاليك  
 فالجرُّ مسدودُ الهوى      والارضُ ضيقةُ المسالك

ومما ذكرته في نوبة بهرام الغزّي قصيدة منها<sup>٣</sup> [بسيط]

لما تمرّد بهرامٌ وأنسرتُه      بغيا<sup>٤</sup> وراموا قراعَ النبعِ بالغرب  
 ظنّوا الشجاعةَ تُنجيهم فقارعهم      أبو شجاعٍ قريعُ المجدِ والحسبِ  
 أسرى اليهم ولو أسرى إلى الفلكِ السّاعِلي      لحافتِ قلوبُ الأنجمِ الشهبِ  
 في ليلةٍ قدحتْ رُزقُ النّصالِ بها      نارا تُشبّ بأطرافِ القنسا الأشبِ  
 سما اليهم سُوءُ البدرِ تصجبه      كواكبٌ من سحابِ الننعِ في حُجبِ

1. المَدْحَ الذي C et *Kharida*.

2. فيه A, C et *Kharida*.

3. Ces vers sont les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43 d'une poésie de 78 vers, dont nous avons vu le vers 33 plus haut, p. ٤٦, l. 10, et qui se trouve dans D, fol. 9 v<sup>o</sup>-11 v<sup>o</sup>.

4. جهلا D.

وبالصورام<sup>١</sup> في أجفانها أسف تكاد من حره الاجفان تستعير  
 ايقنت منذ ارحت الملوك<sup>٢</sup> من تعب أن سوف يتعب<sup>٣</sup> في اوصافك الفكر  
 وخلع على ثيابا وامر لي بغلة وذهب فقلت أشكره من  
 قصيدة<sup>٤</sup> [كامل]

من شاكرك عني نداه فإبني عن شكر ما اولاه ضاق فطابق  
 منن تخف عليه<sup>٥</sup> إلا أنها ثقلت مؤنتها على الاعناق  
 وكان ينقم على قولي<sup>٦</sup> في عمه بدر الدين رزيك<sup>٧</sup> [بسيط]  
 يا ثانيا لابي الغارات في شرف أمسى به ثامنا للسبعة الشهب  
 انت الرديف له في رتبة سحبت أذياها بكما عجبنا على السحب  
 فاسترضيته بقصيدة منها<sup>٨</sup> [كامل]

1. D وللصورام.
2. D المجد.
3. D تتعب ; B بتعب.
4. D, fol. 125 v°, donne ces deux vers comme le 46° et le 47° d'une poésie de 49 vers.
5. C على.
6. Ap. في قوله , A على.
7. Ces vers ne sont pas dans D.
8. Ces vers ne sont pas dans D, mais dans la *Kharida*, fol. 259 v°.

أَغْرَتْ<sup>٤</sup> قَبْلَ ابْنِ الْغَارَاتِ مَقْتَحِمًا      لِلْهَوْلِ تَسْتَضِرُّ الْجَلَى<sup>٥</sup> وَتَحْتَقِرُ  
فَكَانَ شَمْسًا وَكَتَتِ الْفَجْرَ يَتَقَدَّمُهَا      وَالْفَجْرُ فِي الْجَوْ قَبْلَ الشَّمْسِ يَتَشَرُّ  
مِنْهَا<sup>٣</sup>

وَحِينَ أَبْلَيْتَ عَذْرًا فِي الْحَاقِ بِهِمْ      وَالنَّصْرُ يُقْسَمُ لَا فَاتَوْهُ<sup>٥</sup> وَالظَّفَرُ<sup>٥</sup>  
وَقَالَ عَزْمُكَ لَمَّا أَنْ أُلْجِ وَلَمْ      يَلْمُ<sup>٦</sup> لَهُ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
إِنْ يَنْجُ<sup>٧</sup> مِنْهَا أَبُو نَضْرٍ فَن قَدَرِ      نَجَا وَكَمْ قُدْرَةٌ قَدْ عَاقَبَا الْقَدَرُ<sup>٨</sup>  
وَعُدَّتْ نَحْوَ مَقَرِّ الْعَزْ<sup>٩</sup> فِي عُصَبٍ      يَفْنَى بِهَا الْأَكْثَرَانِ الرَّمْلُ وَالْمَطَرُ

1. أقت C .
2. الجلا A et B .
3. منها A sans .
4. فاتوك C .
5. D donne ce second hémistiche comme deuxième hémistiche du vers 27 et porte ici :

وَصَحَّ مِنْكَ السُّرَى وَاللَّيْلُ وَالسَّهَرُ

6. D تَلْمُ ; B يَلْمُ .
7. B نَجَّ .
8. C قَدَر .
9. D العزم .

وعاد ففرق في الجيش على بَلِيسَ مالا كثيرا وحمل وطمع على  
 اعيان<sup>١</sup> والموقف الثاني إدراكه لبهرام القزّي حين نافق  
 طالبا للصّمد فإثته سرى فمين خَفَّ معه من الجيش حتّى أدرك  
 القزّي عند الفجر فقتلهم واسرهم واما كرمه فلم يكن ببخيل  
 وابوه اكرم منه واما فهمه فكان يعرف جيّد الشعر ويستحسنه  
 ويُثيب عليه وما<sup>٢</sup> من هذه القضايا قضيّة ألا وهي مقيدة  
 بأشعار لى ولغيرى فمّا قلت في غارته الى ابى عروق في التماس  
 الافرنج حين اغاروا على الحوف من قصيدة<sup>٣</sup> [بسيط]

انت الذى يعقد الإسلامُ خنصره      عليه إن جلّ خطبٌ او طرا<sup>٤</sup> وطرّ  
 متوجّ ثشرق<sup>٥</sup> الدنيا بطامته      وتجلّ الشمسُ مهما لاح والقمرُ  
 كأنّ أخلاقه من حُسنِ خلقتِه      صيغت فقد راقت الأفعال والصورُ  
 اذا أقامت على ثغرِ صوارمه      فللنواب عن سُكّانه سقرُ

1. على اعيانهم C.

2. اما A.

3. Ces vers se trouvent dans D, fol. 84 v<sup>o</sup>-86 r<sup>o</sup>, comme les vers 6, 20, 18, 21, 24, 25, 29-33 et 51 d'un poème de 58 vers.

4. D حلّ.

5. A, B et C طرى.

6. B تشرف.

بمحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فإتته غرس منه للدولة  
بل للمة شجرة مباركة متزايدة النماء، أصلها ثابت وفرعها  
في السماء، تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا<sup>١</sup> وحملَ الى  
الحليفة في زفاف اخته بيوت مال اقلها قناطير الذهب  
وترامت في أيامه الحال بالامير عز الدين حُسام قريبه وعظم  
صيته واستولى على تدبير كثير من اموره عمه فارس  
المسلمين وصهره سيف الدين وعظم غلمان ابنيه عن الوقوف  
عند اوامره وفي أيامه قُتل الخارجي ابن زرار وقُتل  
ايضا في أيامه المعظم بن قوام الدولة فاما فراسته<sup>٢</sup> فكان  
فارسا يُطلق<sup>٣</sup> بعدة<sup>٤</sup> من القنطاريات<sup>٥</sup> ولم يُشهر له من  
البأس الا خروجه بعد عمه وسيف الدين في نوبة غارة<sup>٦</sup> الافرنج  
على أعمال الحوف فإتته أغدَّ السير خلف الافرنج الى ابي عروق

1. *Coran*, xiv, 30.

2. فروسته C.

3. تطلق B.

4. A et B بعده, sans *taschdid*; C بعده.

5. A et B القنطارية.

6. غارت A.

الناصر العادل رُزَيْك بن الصالح فإنَّ الله لم يُمهله إلا مُديدة<sup>١</sup>  
يسيرة وكانت أفعال الخير فيها كثيرة وذلك أنه سأمح الناس  
بالبواقي والحسابات<sup>٢</sup> القديمة، واسقط من رسوم الظلم مبالغ  
عظيمة، وقام عن الحاج بما يستأديه منهم امير الحرمين وسير  
على يد الامير شمس الخلافة إما خمسة عشر الفا او دونها الى  
امير الحرمين عيسى بن ابي هاشم برسم إطلاق الحاج وظفر  
بقتله ابيه ظفرا عجيبا بعد تشتيتهم في البلاد وكان زفاف  
اخته الى الخليفة العاضد في وزارته وتُقل تابوت ابيه  
من القاهرة الى مشهد بنى له في القرافة كل ذلك في وزارته  
وحفر سردابا تحت الارض يوصل فيه من دار الوزارة الى دار  
سميد السعداء ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها بل هي  
الحسنة التي لا تُوازي، واليد البيضاء التي لا تُجازى، خروج  
امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضي الاجل الفاضل  
ابي علي عبد الرحيم بن علي البيسانى الى الباب واستخدامه

1. Var. de A, B et C الزمان.

2. Var. de A, B et C مدة.

3. في الحسابات C.

يا امير الجيوش هل لك علمٌ      أَنْ حَرَ<sup>١</sup> الْأَسَى عَلَيْنَا امِيرُ  
 إِنَّ قَبْرًا حَلَّتْهُ<sup>٢</sup> لَغْنَى      إِنَّ دَهْرًا<sup>٣</sup> فَارَقَتْهُ لَفَقِيرُ  
 وَبَيْدٌ عَنْكَ السُّلُوبُ بَشَى      وَلَكَ الْفَكْرُ مَوْطَنُ<sup>٤</sup> وَالضَّمِيرُ

منها في صفة ابنه

لَا يَقُولُونَ جَاهِلٌ بِالْقَوَافِي      ذَهَبَ النَّاقِدُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ  
 فَالْمَرْجَى أَبُو شُجَاعٍ عَلِيمٌ      بِمَقَادِيرِ أَهْلَهْنَ خَبِيرُ  
 كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَقُولَ الْمَنَادَى      أَيُّهَا الضَّيْفُ جَفَّ<sup>٥</sup> عَنْكَ الْعَدِيرُ  
 فَابْتَدَأَنِي بِفَضْلِهِ قَائِلًا لِي      لَكَ فِي ظَلَى<sup>٦</sup> الْحُلِّ الْإِثِيرُ  
 ثُمَّ أَسَدَى الْيَدَ الَّتِي كُلُّ خَلٍ      حَاسِدٌ لِي مِنْ أَجْلِهَا وَغِيرُ  
 مَلِكِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَهَذَا      مُضِيرٌ جَبَّ<sup>٥</sup> وَهَذَا شُكُورُ

اخبار الملك الناصر بن الملك الصالح      فأما اخبار الملك

1. A جَوَّ ; B جَوَّ .
2. A حَلَّتْهُ .
3. C قَصْرًا .
4. C مَوْطَنًا .
5. D خَفَّ .
6. D لَكَ ظَلَى حَيْثُ الْحُلُّ .



١ تَنَكَّدُ ٢ بعد الصالح الدهر ٣ فاعتدت ٤ مجالس ٥ ايامي ٦ وهن غيوب ٧  
 ٨ يُجْدِبُ خَدَى ٩ من ربيع مدامي ١٠ ورهبي ١١ من نُفَى يديه خصب ١٢  
 ١٣ وهل عنده أن الدخيل من الجوى ١٤ مقيم بقلبي ما اقام عيب ١٥  
 ١٦ وإن برقت سني لذكر حكاية ١٧ فإن فزادى ما حيث كئيب ١٨  
 ١٩ ورثته بقصيدة أولها ٢٠ [خفيف]

طَمَعُ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ غُرُورٌ      وَطَوِيلُ الْأَمَالِ فِيهَا قَصِيرٌ  
 وَلَكُمُ قَدَرُ الْفَتَى فَاتَتْهُ      نُوبٌ لَمْ يُحِطْ بِهَا التَّقْدِيرُ

منها

قَضَى خَتَمَ الْحَيَاةِ عَنْكَ حِمَامٌ      لَا يَرَاعِي إِذَا وَلَا يَسْتَشِيرُ  
 مَا تَحْطَى إِلَى جَلَالِكَ إِلَّا      قَدَرُ أَمْرِهِ عَلَيْنَا قَدِيرُ  
 بَذَرْتَ عَمْرَكَ الْيَالَى سَفَاهَا      فَيَسْأَلُنَ مَا جَنَى التَّبَذِيرُ ٧

1. C تنكّر; D تغير.
2. D العيش.
3. B, C, D, *Kharida* محاسن.
4. B, D, *Kharida*, fol. 259 r° عيوب.
5. C جدى.
6. D, fol. 65 r°-67 v°, comme vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33, 92-97 d'une poésie de 97 vers.
7. B التقدير.

كان كثيرا قولي<sup>١</sup>

[طويل]

افى اهل ذا النادى عليمٌ أسائله      فإبني لما بى ذاهبُ المبي ذاهله  
سمعتُ حديثا أحسدُ الضمَّ عنده      ويذهل واعيهِ ويخرس قائله  
فقد رابني من شاهد الحال أننى      ارى الدست منصوبا<sup>٢</sup> وما فيه كافله  
وإني ارى فرق الوجوه كآبه      تدلّ على أن الوجوه ثوابله  
دعوني فما هذا بوقت<sup>٣</sup> بُكائه      سيأتيكم طألُ البُكاءِ ووابله  
ولم لا نبيك ونندب فقدمه      واولادنا أيتامه وارامله  
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله      وقد غاب عنا ما بنا<sup>٤</sup> الدهرُ فاعله  
أيكرم مثنى ضيفكم وغريبكم      فيسكن او<sup>٥</sup> تطوى<sup>٦</sup> ببينٍ مراحلُه

وقلت فيه من قصيدة<sup>٧</sup>

[طويل]

1. D, fol. 129 r°-130 r°; ce sont les vers 1, 2, 4, 6, 33, 35-37 d'une poésie de 76 vers.

2. Au lieu de منصوبا, D في مصر.

3. Kharida, fol. 259 r° اوان.

4. D بى.

5. D et Kharida ام.

6. D يطوى.

7. D, fol. 12 r° et v°, ces quatre vers comme 13°, 18°, 25° et 26° d'un poème de 67 vers.

فيه<sup>١</sup> بيتين من شعره علمهما في تلك الساعة وهما [خفيف]

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام  
قد رحلنا الى الحمام سنيًا ليت شعري متى يكون الحمام

ثم قل لي تأملهما واصلهما إن كان فيهما شيء قلت هما  
صالحان وكان آخر عهدي به لأنه مات بعد هذا بثلاثة أيام  
ومن عجب الاتفاق أتى انشدت ابنه مجد الاسلام في  
دار سعيد السعداء ليلة السادس عشر من<sup>٢</sup> شهر رمضان او  
السابع عشر قصيدة اقول فيها<sup>٣</sup> [طويل]

ابوك الذي تسطو الليالي بجده وانت يمين إن سطا وشمال  
لرؤيته العظمى وإن طال عمره اليك مصير واجب ومآل  
تخالسك الحظ المصون ودونها حجاب شريف لا انقضى وحال

فانتقل الملك بعد ثلاث ليال اليه ومما رثيته به<sup>٤</sup> وان

1. A et B sans فيه.

2. A في.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 32, 34 et 35 d'une poésie de 68 vers.

4. A et C sans به.

ألا بالمذاكرة في أنواع من العلوم الشرعية والادبية وفي مذاكرة  
وقائع الحروب مع امراء دولته وكانت احواله طورا له وتارة  
عليه فمما هو عليه فرط المصيبة في المذهب ولو شرحت  
هذه الواحدة لكثرت وطالت واتسعت وعالت ومنها جمع  
المال واحتجانه وهذه هي غرامه وأشجائه ومنها الميل على  
جانب الجند واضعافهم<sup>١</sup> والقص من أطرافهم وأما التي له  
فكان مرتاضا قد شتم أطراف المعارف وتميز عن أجلاف<sup>٢</sup>  
الملوك الذين ليس<sup>٣</sup> عندهم إلا خشونة مجردة<sup>٤</sup> وكان شاعرا  
محب الادب واهله ويكرم جلسيه، ويبسط انيسه، وكان  
كرمه اقرب الى الجزيل، من الهزيل، ودخلت اليه  
ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمس  
مائة قبل أن يموت بثلاث ليال بعد قيامه من السباط ولم  
اكن رأيته من أول الشهر بليل فامر لي بذهب وقال  
لا تبرح ودخل ثم خرج الى وفي يده قرطاس قد كتب

1. B et C باضعافهم.

2. B et C اخلاق.

3. B et C ليست.

4. A محردة (sic).

اراد علوّ منزلة<sup>١</sup> وقدر فاصبح فوق جذع وهو عال<sup>٢</sup>  
 ومدّ على صليب الجذع منه يمينا لا تطول على<sup>٣</sup> الشمال  
 ونكس رأسه لعتاب قلبه دعاه الى الغواية والضلال

ويستحسن [طويل]

ولو لم يكن أذرى<sup>٤</sup> بما جهل الورى من الفضل<sup>٥</sup> لم تنفق عليه الفضائل  
 لئن كان مثا قاب قوس فيبيننا فراسخ من إجلاله ومراحل

ومن هذا النمط<sup>٦</sup> [وافر]

ازال حجاب عني وعيني تراه من الجلالة في حجاب  
 وقربني تفضله ولكن بعدت مهابة عند اقتراي

وهو شئ كثير في الديوان ولم تكن مجالس انسه تنقطع<sup>٧</sup>

١. مرتبة. *Kharida*, fol. 258 r° et *Raud.*, I, p. 220 (de même mss.).

٢. على. A et D, fol. 156 v°.

٣. الى. *Kharida*.

٤. يدري. B, C, D (fol. 156 v°); *Kharida* (fol. 258 r°).

٥. من الفضائل *Kharida*, contraire au mètre.

٦. D, fol. 8 v°, comme vers 21 et 22 d'un poème de 64 vers; *Kharida*, fol. 258 r°.

٧. ولم يكن مجلس انسه يتقطع. B et C.

لأن<sup>١</sup> إذا ما أفسدت علماءكم معبورَ معتقدي وصار خراباً  
ودعوتكم فكري إلى أقوالكم من بعد ذلك اطاعكم وأجاباً<sup>٢</sup>  
فأشدّ يديك على صفاء محبتي<sup>٣</sup> وأمن على وسدّ هذا الباب

وهذه نُكَّت من مواقع استحسانه لجيد الشعر نافق بهرام  
الغزّي أحد غلمانه وتوجّه يدي الصّعيد فادركه السكر فقتل  
أخوه وجماعة من الغزّ ودخل بهرام أسيراً على جمل ومن معه  
من الغزّ وخيلهم قلائع مجنوبة تحت الجمال وكان الصالح يكرّر  
استحسان بيت قلته من قصيدة ثابتة في الديوان وهو  
قولي<sup>٤</sup> [بسيط]

تسنّموا إبلا تتلو قلانهم يا غزّة السرج ذرق ذلة التّتب

وكان يستحسن قولي في طرخان سليط<sup>٥</sup> حين صلب [وافر]

1. *Kharida* أما.

2. *Kharida* substitue le vers suivant :

والتي دليل الحق في أقوالهم ودعوت فكري عند ذلك أجاباً

3. *Kharida* على أكيد مودتي.

4. D donne ce vers comme le 33<sup>e</sup> d'une poésie au fol. 10 v<sup>o</sup> ; ce vers seul *Kharida*, fol. 258 r<sup>o</sup>. On trouve neuf vers de ce même morceau plus loin, p. ٥٨, l. 8-٥٩, l. 4.

5. B et C sans سليط.

تعالى ' وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ فَضْحَكَ  
 وكان مرتاضا حصيها قد لقي في ولاياته<sup>2</sup> فقهاء السنة وسمع  
 كلامهم ومما يلتحق بهذا الفصل أني لم أشعر في بعض  
 الأيام حتى جاءتني منه رقعة فيها أبيات بخطه ومعهما ثلاثة  
 أكياس ذهبا والابيات قوله [كامل]

قل للفتية عمارة يا خير من اضحى يؤلف خطبة وخطابا  
 اقبل نصيحة من دعاك الى الهدى قل حطة<sup>3</sup> وادخل الينا البابا  
 تلق الأئمة شافعين ولا تجذ ألا لدينا سنة وكتابا  
 وعلى أن يعلو محلك في الورى واذا شفعت الى كنت مجابا  
 وتعمل<sup>5</sup> الآلاف وهى ثلاثة صلة وحقك لا تعد<sup>6</sup> ثوابا

فاجبته مع رسوله بهذه الابيات [كامل]

حاشاك من هذا الخطاب خطابا يا خير املاك الزمان نصابا<sup>7</sup>

1. *Coran*, II, 124.

2. B et C في ولايته.

3. A حطة; emprunt au *Coran*, II, 55; VII, 161.

4. ولا ترى الا لديهم<sup>7</sup> 'Imād ad-Dīn, *Kharīda*, fol. 262 v°.

5. وقبضت آلافا وهن ثلاثة صلة *Kharīda*.

6. D, fol. 26 v° لا تكون.

7. Les deux hémistiches sont intervertis dans *Kharīda*.

ويأمرني بالخوض مع الجماعة فيها وأنا بمزل عن ذلك لا انطق  
بحرف واحد حتى جرى من بعض الامراء الحاضرين في مجلس  
السمر من ذكر السلف ما اعتمدت عند ذكره وسماعه<sup>1</sup> قول الله  
عز وجل<sup>2</sup> فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ  
ونهضت فخرجت فادركني العلمان فقلت حصة يمتادني وجعها  
فتركوني وانقطعت في منزلي أياما ثلاثة ورسوله في كل يوم  
والطبيب معه ثم ركبت بالنهار فوجدته في البستان المعروف  
بالمختص في خلوة من الجلساء فاستوحش من غيبي وقال  
خيرا فقلت إني<sup>3</sup> لم يكن بي وجع وانما كرهت ما جرى في  
حق السلف وأنا حاضر فإن امر السلطان بقطع ذلك حضرت<sup>4</sup>  
وإلا فلا وكان لي في الارض سعة وفي الملوك كثرة فمجب<sup>4</sup> من  
هذا وقال سألتك بالله ما الذي تمتقد في ابى بكر وعمر  
قلت اعتقد أنه لولا هما لم يبق الاسلام علينا ولا عليكم وأنه  
ما من مسلم الا ومحبتهما واجبة عليه ثم قرأت قول الله

1. B et C عند سماعه .
2. *Coran*, iv, 139 ; cf. vi, 67.
3. B et C فأتى .
4. B et C فمجب .



فَأَعْلَمُ وَأَنْتَ بِمَا أُرِيدُ مَقَالَهُ<sup>١</sup> مَتَى وَمَنْ كُلِّ الْبَرِيَّةِ أَعْلَمُ  
 إِنِّي حُسِدْتُ عَلَى كَرَامَتِكَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ أُكْرِمُ  
 وَبِدُونِ مَا أَسَدَيْتَهُ مِنْ نِعْمَةٍ سَدَى الرِّجَالُ الْحَاسِدُونَ وَالْحُمُومَا  
 إِنْ كَانَ مَا قَالُوا وَلَيْسَ بِكَائِنْ فَإِنَّا أَمْرٌ تَمَنَّى سَعَى بِي أَلَا أَمْ  
 عُذْرُكُمْ كَمَا اخْتَارَ الْحُسُودَ وَمَوْقِفُ الزَّمْتُ نَفْسِي فِيهِ مَا لَا يَأْزَمُ  
 كَذِبٌ وَحَقٌّ لَوْ حَلَمْتُ بِذِكْرِهِ أَقْسَمْتُ أَنِّي بَعْدَهُ لَا أَحْلُمُ  
 رَاجِعٌ جَمِيلَ الرَّأْيِ فِي بِنَظَرَةٍ تُضْحِي عَوَاطِفُهَا تَسِيحُ وَتَسْجُمُ  
 فَالَلَّيْلُ إِنْ أَقْبَلَتْ صُبْحٌ مُسْفِرٌ وَالصَّبْحُ إِنْ أَعْرَضَتْ لَيْلٌ مُظْلِمٌ  
 بَدَأَتْ صَنَائِعُكَ الْجَمِيلُ وَمِثْلُهَا بِأَجَلٍ مِنْ تِلْكَ الْبِدَايَةِ تُخْتَمُ

فزال ما كان عنده وعاد الى افضل عوانده وامر لي بمائة دينار  
 وخرج امره الى الامير عز الدين حُسام باستخراج ما تأخر<sup>٢</sup> لي  
 من رسوم الضيافة من بيت المال ففعل وامرني ببلازمة الخدمة<sup>٣</sup>  
 في المجالسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت  
 المزية<sup>٤</sup> والاختصاص وكانت تجرى بحضرته مسائل ومذاكرات

1. *Kharida*, fol. 259 r<sup>o</sup> مقالة .

2. B et C تجمد (C محمد).

3. ببلازمته للخدمة B .

4. المونة C .

امير الحرمين بالترسل عنه الى الملك الصالح بسبب جناية جناها  
 خَدَمَهُ على حاج مصر والشام وهو مال أخذ منهم بمكة فخرج  
 الامر من عند الصالح الى الوالى بُوَصَّ أن يموقنى بقوص ولا  
 يأذن لى فى الرجوع ولا فى القدوم الى باب السلطان حتى يَرَدَ  
 امير الحرمين ما أخذ من مال التجار وقيل ذلك ما نُقل الى  
 الصالح عَنى أَنى طمنت فى مذهب الإمامية وكان المتشدد فى  
 ذلك صهره الامير سيف الدين حُسين<sup>١</sup> بن ابى الهيثم، ثم اذن لى  
 الصالح فى القدوم الى الباب فكتبت اليه من مصر<sup>٢</sup> [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تَلَحْ لىنى علامات انكرامة والبشر  
 وقد اخذت ايتام قُوص نصيبها فهل نُقلت تلك السجايا الى مِصرِ

فخرج امره بإتزالى وإكرامى وإيصالى اليه فانشدته عند  
 السلام عليه قصيدة أصف فيها وقمة العرش مع الافرنج  
 واشرت فيها الى البراءة مما نُسب الى من القول فى مذهب  
 منها<sup>٣</sup> [كامل]

1. A et B الحسين .

2. D, fol. 107 r°.

3. D, fol. 117 r° et v°.

ولم يرض لي معروفه دون جاهه فسيّر كُتُبا كالكُتُاب في امرى  
 كأن يدي في جانبي عَدَن بها تَهَزَّ على الايام أَلوية النصرِ  
 وما فارقتني نعمةً صالحةً كأنني من مِصرٍ رحلتُ الى مِصرٍ  
 فلما وصلت اليه هذه القصيدة قال قد فرطنا فيه حين تركناه  
 يخرج من عندنا وقد كان الواجب إمساكه للخدمة والصحبة  
 واعدود الى تأريخ انفصالي عنه سنة خمسين ثم سافرت من  
 مصر في شوال سنة خمسين وادركتُ الحجَّ والزيارة في بقية سنة  
 خمسين وورد امرُ الخليفة ببغداد وهو المُقْتَفَى الى امير الحرمين  
 قاسم بن هاشم يأمره أن يركب على باب الكعبة المَكْرَمَة  
 الشريفة بابَ ساج جديد قد ألبس جميعُ خشبه فضةً وطلى  
 بذهب وأن يأخذ امير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه وأن  
 يسير اليه خشب الباب القديم مجردا ليجمله تابوتا يُدْفَن فيه عند  
 موته فلما قدمتُ من الزيارة سألتني امير الحرمين أن ابيع له  
 الفضة التي اخذها من على الباب في اليمن ومبلغُ وزنها خمسة  
 عشر الف درهم فتوجَّهْتُ الى زبيد وعدن من مكَّة حرسها الله  
 تعالى في صفر سنة احدى وخمسين وحججتُ في الموسم منها  
 فدفعتُ لامير الحرمين ماله وهمتُ بالرجوع الى اليمن فالزمني

إن أحسنت فلاجل إحسان سرت<sup>١</sup> آمالها في ضوءه<sup>٢</sup> المتألق

لولا ندى ماء السباحة ما غدا ماء الفصاحة مفرقا في مفرق

فكتب لي على يدي كتابا فلما وقف عليه صاحب عدن اسقط  
عني الآلاف الثلاثة وأبرأني منها فكتب<sup>٣</sup> إلى الملك الصالح من  
عدن إلى مصر اشكره على ذلك قصيدة أولها [طويل]

ليالي<sup>٤</sup> بالفسطاط من شاطئ<sup>٥</sup> مصر سقى<sup>٦</sup> عهدك الماضي عهدا<sup>٧</sup> من القطر

منها في شكر الصالح ومدحه<sup>٨</sup>

لقد غمرثني<sup>٩</sup> من نداء مواهب<sup>١٠</sup> أضفت إلى عز الغنى شرف القدر  
قصدت<sup>١١</sup> الجناح الصالحى تفاولا وقد فسدت حالى فأصلحنى دهرى

1. سورة D.

2. D, fol. 106 v° ليالى.

3. A, mss. du *Raud.* شاطئ; l'édition du Caire, I, p. 226, porte justement شاطئ, que M. Margoliouth entrevoit dans C.

4. C شفى.

5. C, D, *Raud.* (de même mss.) عهد; dans ce cas, lisez عهدك سقى<sup>٦</sup> (سقى D); cependant le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de *Raud.* (fol. 119 v°) porte à la fois سقى et عهد.

6. Ce vers est placé dans D immédiatement après le précédent.

7. A et C غمرثنى; D et *Kharida* (fol. 259 r°) clairement غمرثنى.

قد قلت للامال وهى مُسِرَّةٌ<sup>١</sup> عَزَا يَخَافُ مَذَلَّةً<sup>٢</sup> الْمُسْتَرْزَقِ<sup>٣</sup>

ومنها

وتَيْقَنِي أَنْ قَدْ وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ      ادْنِ مَوَاهِبِ الْعُلَى وَتَحَقَّقِي  
أَعَزِّزْ مَصْرَ دَعْوَةٍ مِنْ وَائْتِ<sup>٤</sup>      نَفَسَتْ عَنْهُ خِنَاقَ حَظٍّ مُوْتَقٍ  
أَعْتَقَهُ مِنْ رَقِّ الزَّمَانِ وَخَلَّه      وَقِفِ الثَّنَاءِ عَلَى وِلَاءِ الْمُعْتَقِ  
وَأَسْمِعْ مُحَاسِنَ لَفْظِهِ لَا حِفْظَهُ      كَالدَّرِّ بَلْ أَنْتَقَى مِنَ الدَّرِّ النَّقَى  
مِنْ كُلِّ نَاطِقَةٍ الْحَاسِنِ حُرَّةٍ      أَجْرَى عَلَيْهَا الرِّقَّ حُرِّ الْمَنْطِقِ  
رَاحَتْ شُرُودَ الذِّكْرِ يَنْشُرُ طَيْهَا      كَرَمًا<sup>٥</sup> يُقَيِّدُ بِالشَّنَاءِ الْمُطْلَقِ  
مَا شَانَ عَقْدَ نِطَاقِهَا<sup>٦</sup> ضَيْقٌ وَلَا      أَزْرَتْ عَلَيْهَا عُقْدَةٌ مِنْ مَنْطِقِ<sup>٧</sup>

1. A مُسِيرَه (sic).
2. A يَخَافُ اذَلَه (sic) ; D تخاف.
3. Entre ce vers et le suivant, D :

الغَايَةُ الْقُضْوَى أَمَامَكَ وَأَحْضَرِي      جَنَسَ الْمُنَى وَأَسْتَوْعِبِي وَأَسْتَرْزِقِي

4. D من مُخْلِصٍ.
5. C et D يَنْشُرُ طَيْهَا كَرَمًا.
6. C et D نِطَاقِهَا.
7. A et C مَنْطِقِي.

لازمتُ خدمته فأدبَ خاطري      فالمدحُ من إحسانه معدودُ  
 فاذا نظمتُ له المديحَ فاتما      أهدى بضاعته له وأعيدُ  
 كم ضمَّ فائدةَ التَّهَيُّ لى واللَّهَى      فغدوتُ بما قد افاد أفيدُ  
 فلاشعيرَ بها مشاعرَ مَكَّةِ      ولتسمعنَ عدنَّ بها وزبيدُ  
 صدَّرَ حمدتُ به الوردَ وائما      دُمتُ به عندى المطايا القُودُ

فخلع علىَّ ودفع لى مائتي دينار وكتب لى الى الامير ناصر الدولة  
 والى قوص بمائة اردب قححا وحملها من مال الديوان الى مَكَّةِ  
 حرسها الله تعالى      وقلت فى مستهلَّ شوال سنة خمسين  
 وخمس مائة امدحه واشكره واسئله لى فى كتاب<sup>1</sup> من مجلسه  
 الى صاحب عدن وهو عمران بن محمد الداعى بالين بسبب  
 ثلاثة الف دينار مات الداعى محمد وله عندى ما يُنيف على  
 ستة الف دينار دُرَّجت منها فى نوبتى مع اهل زبيد ثلاثة  
 الف دينار وهذه القصيدة اخر ما انشدته فى هذه السنة اعنى  
 سنة خمسين منها<sup>2</sup> [كامل]

1. A sans et pourtant كتاب لى فى .

2. Ces vers sont dans D, fol. 123 v° et 124 r°, où ils sont les vers 20, 22-25, 3, 4, 26-28 d'un morceau de 28 vers.

فالتقى إلى الخريطة فوجدت فيها ثلاثة وسبعين دينارا  
وودعتُ الخليفة والوزير بقصيدة جاء منها في ذكر الرجوع إلى  
مكة واليمن قولي [كامل]

من لي بأن تردّ الحجاز وغيرها أخبار طيب موارد ومصادري  
زارت بي الآمال أكرم ساحة فوق الثرى فغدوت أكرم زائري  
ووفدت ألتبس الكرامة والفنى فرجعت من كلّ بحظّ وافري  
فكان مكة قال صادق فإلها سافر تعدّ نحوي بوجه سافر

فاوسمى إكرامهما توقيرا، وإنعامهما توقيرا، وعهدى بسيف  
الدين حسين وهو بقول للتّوّزريّ وكان يتولّى الرسالة عن  
الخليفة إلى الوزير ثلثمائة دينار تسفير له من الخليفة قليل  
فاستحمّلوا من الرجل فما جاءكم مثله وزيدوه مائتي دينار تكون  
الوفادة خمس مائة دينار والتسفير خمس مائة ففعلت السيّدة  
الشريفة ستّ القصور ذلك ومما ودعت به الصالح في دار  
الوزارة قصيدة منها<sup>١</sup> [كامل]

١. D, fol. 107 r°; *Kharida*, fol. 258 v° ردّ.

٢. Ces vers ne sont pas dans D; ils sont dans *Kharida*, fol. 258 v°.

وزوروا المقام الصالحى فكلُّ من على الارض يُنسى ذِكْرُه عند ذِكْرِه  
ولا تجعلوا مقصودكم طَلَبَ الغنى فتجنّوا على مجد المقام وفخْرِه  
ولكن سلّوا منه العلى<sup>١</sup> تظفروا بها فكلُّ امرئ يُرجى على قدر قدرِه

رمى الخريطة الى فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايعا  
ومدحته فى شعبان سنة خمسين وخمس مائة بقصيدة  
منها [كامل]

قصدتك من ارض الخطيم قصادنى<sup>٢</sup> حادى سراها سنة وكتاب<sup>٣</sup>  
إن تسلا عما لقيت فإبنى لا مخفى املى ولا كذاب  
لم أنتجع تمد الطاف ولم أقف بمذانب وقفت بها الأذنب  
لكن وردت قرارة العز التى<sup>٤</sup> تغدو عبيدا عندها<sup>٥</sup> الارباب  
عثر به قدم الشتاء ولا لعا<sup>٦</sup> إن لم يقلها<sup>٧</sup> رفعة وثواب

1. D, fol. 107 r° . الغنى . Ces vers se trouvent aussi dans *Kharida*, fol. 258 v°, sans variantes.

2. Variante à la marge de A ; C, D, fol. 26 r° . قصادنى .

3. Entre ce premier vers et le deuxième, marge de A et C منها يخاطب صاحبه . Les vers 1 et 2 se suivent dans D.

4. D قرارة العمر الذى .

5. D عنده .

6. D, fol. 26 v° فلا لعا ; *Kharida*, fol. 258 v° قدم الشتاء فلا لعا .

7. *Kharida* لم تقلها .



الخلال صاحب ديوان الإنشاء وَاِبا الفتح محمود بن قادوس  
 والمهذب ابا محمد الحسن بن الزُّبير وما من هذه الحَلبة احد  
 ألا وَيَضْرِبُ في الفضائل النفسانيّة، والرئاسة الانسانيّة، باوفر  
 نصيب، وَيَمِي شاكلة الإشكال<sup>١</sup> فيصيب، وما زلتُ أأخذو  
 على طرائقهم، وأُعْرِضُ<sup>٢</sup> جذعي في سوابقهم، حتّى اثبتوني في  
 جرائدهم، ونظموني في سلك فرائدهم، هؤلاء جلساؤه من  
 اهل الأقلام، وأما اهل السيوف والأعلام، فمنهم مجد الاسلام  
 ولده وصهره سيف الدين حسين واخوه فارس المسلمين بدر بن  
 رُزيك وعزّ الدين حُسام قريبه وهؤلاء هم اهله فاما  
 غيرهم من امراء دولته المختصين بمجالسته في أكثر اوقاته  
 فمنهم ضَرغام ونال الوزارة ومنهم عليّ بن الزُّبد ويحيى بن الخياط  
 ورضوان بن جالب راعِب وعليّ هَوَشات ومحمد بن شمس  
 الخلافة وعهدى بالصالح وقد انشدته يوما وهو في القَبو  
 من دار الوزارة قصيدة اقول منها [طويل]

دَعَا كُلَّ بَرَقٍ شِئْتُمْ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفُسْطَاطِ صَادِقَ بَشِيرِهِ

١. الصواب C.

٢. واعرض C.

تبرى الوزارة فيه وهى باذلةٌ عند الخلافة نصحا غير مُتَّهِمٍ  
عواطفُ علَمَنا<sup>١</sup> أن بينهما قرابةً من جميل الرأى لا الرَّجَمِ  
خليفةٌ ووزير مُدَّ عدلُهما ظِلًّا على مَفَرَّقِ الإسلام والأُمَمِ  
زيادةُ النيلِ نقصٌ عند فيضهما فما عسى يتعاطى<sup>٢</sup> مُنْهُ الدِّيمِ

وعهدى بالصالح وهو يستعيدها فى حال النشيد مرارا والأستاذون  
واعيان الامراء والكبراء يذهبون فى الاستحسان كلَّ مذهب ثم  
أفيضت على خَلَمٍ من ثياب الخلافة مذهبة ودفع لى الصالح  
خمس مائة دينار واذا بعض الأستاذين قد اخرج لى من عند  
السيدة الشريفة بنت الامام الحافظ خمس مائة<sup>٣</sup> دينار اخرى  
وحمل المال مئى الى منزلى وأطلقت لى من دار الضيافة رسومُ  
لم تُطَاق لاحد من قبلى وتهادتنى امراء الدولة الى منازلهم للولائم  
واستحضرنى الصالح للمجالسة ونظننى فى سلك اهل الموانسة  
وانشأت على صلاته وغمرنى برُّه ووجدتُ بحضرته من اعيان  
اهل الادب الشيخ الجليس ابا المعالى ابن الحباب والموفق ابن

1. C et Raud. أعلمنا.

2. C et D تتعاطى ; ms. de la Bibliothèque Nationale de Raud.  
تعاطى.

3. C et Raud, بخمسمائة دينار .

وللإمامة أنوار مقدّسة      تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم  
 وللنبوة آيات تُنصّ لنا      على الحقيقتين<sup>1</sup> من حكم ومن حكم  
 وللمكادام أعلام تعلّمنا      مدح الجزيلين من بأس ومن كرم  
 وللعلى ألسن تُثني محامدها      على الحميدين من فعل ومن شيم  
 وراية الشرف البذاخ ترفعها      يد الرفيعين من مجد ومن هم  
 اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا      فوز النجاة واجر البر في القسم  
 لقد حمى الدين والدنيا واهلها      وزيره الصالح الفراج للغم  
 اللابس الفخر لم تنس غلائله      آلا يد الصنعين<sup>2</sup> السيف والقلم  
 وجوده أوجد الأيام ما اقتاحت      وجوده أعدم الشاكين للعدم  
 قد ملكته العوالى رق مملكة      ثير انف الشريّا عزّة الشّم  
 أرى مقاما عظيم الشأن أوهنى      في يقظتي أنّها من جملة الخلم  
 يوم من العمر لم يخطر على املى      ولا ترقّت اليه رغبة الهّم  
 ليت الكواكب تدنو لي فأنظّمها      عقود مدح فما أَرْضَى لكم<sup>3</sup> كليمي

1. D الحقيقتين, pour الحقيقتين, comme portent les éditions d'Ibn Khallikân par Slane, p. 524, par Wüstenfeld, n° 500.

2. يد est corrigé à la marge de A en عَزَّ, au-dessous duquel on a écrit صح. — A الصنعين (peut-être الصنعين); D, fol. 159 v° الصنعين; Raud. الصنعين.

3. D لها.

الحرمين هاشم بن فُلَيْتة وولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم  
فالزمنى السفارة عنه والرسالة منه الى الدولة<sup>١</sup> المصرية فقدمتها  
في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمس مائة والخليفة بها  
يومئذ الامام الفائز بن الظافر والوزير له الملك الصالح طلائع  
ابن رُزَيْك فلما أُحضرتُ للسلام عليهما في قاعة الذهب في قصر  
الخليفة انشدتهما<sup>٢</sup> قصيدة اولها [بسيط]

الحمد للعيس بعد العزم والوهم      حمدا يقوم بما أولت من النعم  
لا أجعدُ الحقَّ عندى للركاب يدُ      تمتَّ اللُجْمُ فيها<sup>٣</sup> رُبَّةَ العُظْمِ  
قَرَبْنَ بُعْدَ مزار العز من نَظَرِي<sup>٤</sup>      حتَّى رأيتُ إمامَ العصر من أَمَمِ  
ورُحْنًا<sup>٥</sup> من كعبة البطحاء والحرَمِ      وفدا الى كعبة المعروف والكرَمِ  
فهل درى البيتُ أنى بعد فرقته<sup>٦</sup>      ما سرْتُ من حَرَمٍ آلا الى حَرَمِ  
حيث الخلافُ مضروبُ سُرَادِقُهَا      بين التقيضين من عَفْوٍ ومن نَقَمِ

1. الديار C.

2. انشدته et عليه C.

3. منها D, fol. 149 r°; *Kharida*, fol. 258 r°.

4. *Kharida* بصرى.

5. *Kharida* ورحت.

6. *Raud.* éd. du Caire, I, p. 225; et ms. de la Bibliothèque Nationale, fol. 119 v° بعد زورته; ms. Schefer بعد رؤيته.

حربكم وزوال دولتكم فاقتلوه فحدثني الشيخ جياش بن اسميل  
قال أجمع رأي أهل زبيد على قتلك في بكرة يوم الجمعة الثاني  
من شهر ربيع الآخر سنة ثمانى وأربعين فلما كان في آخر الليل  
جاءهم خبر محمد بن أبي الأغر ونفاقه وخروج الرجل معه  
وزحفه إلى تهامة فازعجهم ذلك واشتغلوا عني<sup>١</sup> مدة سبعة  
عشر يوما وحين عادوا إلى زبيد ذكرهم بي رجل كنت أحسن  
إليه وإنما حاسد النعمة لا يرضيه إلا زوالها فرّ بي القائد اسميل بن  
محمد جلس الملك فاتك فقال سلام عليكم وهو راكب  
مجتاز لم يقف ثم قرأ قوله تعالى يَا مُوسَى إِنَّ أَلَمَّا يَأْتِرُونَ بِكَ  
لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ<sup>٢</sup> فلم ينتصف الليل حتى  
خرج الملك فاتك وعساكره إلى وادي حنيس في نصرة القائد  
علي بن مسعود على البازة والنوبة فكشوا شهرا وعادوا فحملت  
إلى رجل منهم يقال له العريف كثير مالا مثل اسمه كثيرا حتى  
أجارني ريث ما خرجت حاجا، بل هاجا، إلى مكة سنة تسع  
وأربعين وخمس مائة وفي موسم هذه السنة مات أمير

1. عنك . A

2. *Coran*, xxviii, 19.

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مفضية كنتُ اهديتها  
اليه واتفق أنَّ الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل فلم تقع  
في يدي حتّى وقفت الجماعةُ كلهم عليها وركبتُ اليه فاقت عنده  
في المستنزه<sup>١</sup> اربعة ايام بلياليها فما من الجماعة الا من كتب الى  
اهل زبيد بما يوجب سفك دمي ولا علم لي حسدا منهم وبغيا  
وكان مما تمّموا به المكيدة علىّ ونسبوه الىّ أنّ عليّ بن مهديّ  
صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعي محمد بن سبأ أن  
ينصره على اهل زبيد فسألني الداعي أن أعتذر عنه الى عليّ بن  
مهديّ لما كان بيني وبين ابن مهديّ من اكد الصعبة  
والاختصاص في مبادئ امره لأنّي لم افارقه الا بعد أن  
استفحل امره وكُشف القناع في عداوة اهل زبيد فتركته  
خوفا على مالي واولادي لأنّي مقيم بينهم وحين رجعت الى  
زبيد من تلك السفرة وجدت اولئك<sup>٢</sup> القوم قد كتبوا الى  
اهل زبيد في امرى كتبها مضمونها إنّ فلانا كان الواسطة بين  
الداعي وبين ابن مهديّ وقد انمقد الامر بينهما بوساطته على

1. C. في المستنزه.

2. A. ذلك القوم.

في حصن ومستنزه<sup>١</sup> يقال له الضربجان وقد دخل فيه عروسا  
 على ابنة السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل مذ ثلاثة ايام  
 ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من اكابر التجار واعيان من  
 امائل الناس مثل بركات بن المقرئ وحسن بن الحمار  
 ومرجي<sup>٢</sup> الحراني وابي الحسن علي بن محمد النيلي والفيقي ابي  
 الحسن علي بن مهدي القائم الذي قام باليمن وازال دولة  
 اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقوني بمدة ولم يوصلهم  
 الداعي اليه فلما وصلت الى ذي جيلة كنيته اليه قول  
 المتنبي

[كامل]

كُنْ حيث شئت تصل اليك ركابنا فالارض واحدة وانئت الاوحد  
 ثم اتبعت ذلك برقعة مضمونها طلب<sup>٣</sup> الاذن في الاجتماع به  
 فكتب بخطه على ظهر رقعتي ما مثاله<sup>٤</sup>

[خفيف]

مرجبا مرجبا قدومك بالسعد فقد اشرقت بك الافاق  
 لو فرشنا الاحداق حتى تطأهن لقلت في حقك الاحداق

1. مستنزه C.

2. A مرجا.

3. A sans طلب.

4. Deux vers de 'Oumâra, dans B<sup>1</sup>, fol. 104 r<sup>o</sup>; D, fol. 127 v<sup>o</sup>.

عدن ومن زبيد ومن مكة ومن عذاب برًا وبحرا فقصي ذلك باتساع الحال وذهاب الصيت حتى كان القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي عقامة الحفائلي وهو رأس اهل العلم والادب بزبيد يقول لي<sup>1</sup> انت خارجي هذا الوقت وسعيده لآنك اصبت ثمة من جملة اكابر التجار<sup>2</sup> واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين افنوا ودرسوا غيرهم ومن افضل اهل الادب منزلة وافصحهم عارضة فاما الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خذك بالطيب واللباس وكثرة السراي فوالله ما اعرف من يمشرك فيه فهينا لك فكأته والله بهذا القول نعي الى حالي، وذهاب مالي، وذلك أن كتاب الداعي محمد بن سبأ صاحب عدن جاني من ذي جيلة يستدعي وصولي اليه فاستأذنت اهل زبيد فاذنوا لي على غش ودخل من فساد الباطن وكانت للداعي بيدي خمسة الف مثقال<sup>3</sup> سيرها معي أبتاع له بها امتعة من مكة وزبيد فلما قدمت الى ذي جيلة وجدته خارجا عنها

1. A sans لي.

2. C الاكابر والتجار.

3. Lecture douteuse dans A, on dirait مال; C دينار.



الآخري حتّى صار ما يَسَوَى ديناراً برُبْع دينار وما يَسَوَى ديناراً<sup>١</sup> في البلد الآخري بأربعة دنائير فاذا نث لي الحُرّة هي والقائد سُروور في السفر الى عدن دون الأسود والأحمر ودفع لي كل واحد منهما أُلُوفاً من المال وتذكّرة بما يُشترى<sup>٢</sup> من عدن فقالا اشترِ بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما حصل فيه في عدن من فائدة فهي لك وابتع لنا برأس المال من عدن ما في التذكّرة فحصل لي من المال ما لا مزيد عليه وحصلت<sup>٣</sup> لي صحبة أهل عدن ووصلتُ من مودّتهم الى غاية من الاختصاص والمساهمة فأما الصلات الغامرة، والخلع الفاخرة، والهدايا الجزيلة والتحف المذخورة فشيء يكثر وصفه وامتدّ هذا الشوط من سنة ثمانى وثلاثين الى سنة ثمانى وأربعين ما من أهل دولتي<sup>٤</sup> زبيد وعدن ألا من يفار على نصيبه من مجالستي وموانستي ويُطلّقون ما وصل من البضائع باسمي من الهند ومن

1. دينار A les deux fois ; ما يساوى C les deux fois.

2. تذكّرة تشتري A.

3. وحصل A.

4. دولة A.

حاجة قلت الحديث مع الحرّة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت  
 رأسها الى من سجد المودج فناولتها الزوجين الخلاخل وبلغني  
 أنّ وزنها ألف مثقال فقالت ما اسمك ومن تكون فقد  
 وجب حقك فاعلمتها بذلك وبصورة الحال التي وجدت  
 الامراتين عليهما<sup>1</sup> ويا سبحان الله فما كان ابركها من ساعة لأتت  
 حصل لي منها جانب قوى وصورة جميلة وشفاعة مقبولة،  
 ووجاهة مبذولة، وتقدّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواص  
 وتسهيل الوصول اليها في اى وقت شئت والاستظهار<sup>2</sup> بي على  
 التوسط فيما بين الناس ومن صحبتي لها ومعرفتي بها حصل لي  
 معرفة الوزير القائد ابي محمد سرور الفاتكى وهو القائم بدولتها  
 ودولة فاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبت مالا جزيلا وذلك  
 أنّ الشيخ السعيد بلال بن جرير الداعى بعدن غزا اسطوله  
 سواحل زبيد فقتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر  
 من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدة ثلاث سنين  
 فقضى ذلك برخص بضائع كل بلد منهما وغلائها في البلد

1. A عليهما، entièrement vocalisé.

2. A والاستظهار.

الآخرى حتى صار ما يسوى ديناراً برُبع دينار وما يسوى ديناراً<sup>١</sup> في البلد الآخرى بأربعة دنائير فاذا نث لي الحرّة هي والقائد سُرور في السفر الى عدن دون الاسود والاحمر ودفع لي كل واحد منهما ألفاً من المال وتذكّرة بما يُشترى<sup>٢</sup> من عدن فقالا اشترِ بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما حصل فيه في عدن من فائدة فهي لك وابتع لنا برأس المال من عدن ما في التذكّرة فحصل لي من المال ما لا مزيد عليه وحصلت<sup>٣</sup> لي صحبة اهل عدن ووصلت من مودّتهم الى غاية من الاختصاص والمساهمة فأما الصلات الفامره، والخلع الفاخره، والهدايا الجزيلة والتحف المذخورة فشيء يكثر وصفه وامتدّ هذا الشوط من سنة ثمانى وثلاثين الى سنة ثمانى واربعين ما من اهل دولتي<sup>٤</sup> زبيد وعدن ألا من يفار على نصيبه من مجالستي وموائستي ويُطلّقون ما وصل من البضائع باسمي من الهند ومن

1. دينار A les deux fois ; ما يساوى C les deux fois.

2. تذكّرة تشتري A.

3. وحصل A.

4. دولة A.

حاجة قلت الحديث مع الحرّة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت  
 رأسها الى من سجد المودج فناولتها الزوجين الخلاخل وبلغني  
 أنّ وزنها الف مثقال فقالت ما اسمك ومن تكون فقد  
 وجب حقك فاعلتها بذلك وبصورة الحال التي وجدت  
 الامرأتين عليهما<sup>١</sup> ويا سبحان الله فما كان ابركها من ساعة لأنّي  
 حصل لي منها جانب قوى وصورة جميلة وشفاعة مقبولة،  
 ووجاهة مبذولة، وتقدّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواص  
 وتسهيل الوصول اليها في اى وقت شئت والاستظهار<sup>٢</sup> بى على  
 التوسّط فيما بين الناس ومن صحبتى لها ومعرفتى بها حصل لي  
 معرفة الوزير القائد ابى محمد سرور الفاتكى وهو القائم بدولتها  
 ودولة فاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبتُ مالا جزيلا وذلك  
 أنّ الشيخ السعيد بلال بن جرير الداعى بـعدن غزا اسطوله  
 سواحل زبيد قتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر  
 من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدّة ثلاث سنين  
 فعضى ذلك برخص بضائع كلّ بلد منهما وغلائها في البلد

1. A عليها , entièrement vocalisé.

2. A والاستظهار .

يذبحون منها ويحلبون دَرَّها ومعهـ المطابخ والاسرة وجميع ما  
 يحتاجونه وكأَنهم خارجون في نزهة فاذا ذكر ليلة وقد سُمْتُ  
 ركوب الحمل أتى ركبـ جملا نجيا وحين تهوّر الليل انست عن  
 عيني حسّا فعدلت اليه فوجدت هودجا مفردا والبعر يرمى  
 فناديت مرارا كثيرة يا اهل الجمل يا جمال فلم يكلمني احد  
 فدنوت فاذا امرأتان نائمـتان في الهودج وارجلهما خارجة عنه  
 ولكل واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسلبت الزوجين  
 من ارجلهما وهما لا يـمقلان فاخذت بخطام الجمل حتّى ابركته  
 في المحجة المظمية وعقلته وبعدت عنه بحيث أشاهده حتّى قد  
 مرّت قافلة من اخر الناس فانشطوا عقال البعير وساقوه معهم  
 فلما اصبح الناس واذا صائح ينشد الضالة ويذل لمن ردّها مائة  
 مثقال<sup>١</sup> واذا هما امرأتان لبعض اكبر اهل زبيد نام الجمال عنهما  
 فعدل البعير عن الطريق وكانت عادة الحرّة أن تمشى في ساقـة  
 الناس ولا يمشى بعدها احد فمن نام ايقظته ومن انقطع حملته  
 وكانت لها مائة بعير يرسم حمل المنقطعين وحين تنصّفت الـليلة  
 الثانية تأخرت حتّى مرّ بي محلها فتبادر الفلمان اليّ وقالوا الك

١. دينار C.

لَقَوْلِ<sup>١</sup> اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ  
مِنْ سَبِيلٍ<sup>٢</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ  
بِمِثْلِ<sup>٣</sup> مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ<sup>٤</sup> وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ<sup>٥</sup> غَيْرَ هَذَا

فصل ومن الطاف الله التي يجب شكرها، ويحسن ذكرها،  
أَتْنِي حجبت مع الملكة الحرة أم فاتك ملك زبيد وكانت  
تقوم لأمير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاج اليمن برآ وبحرا  
وبجميع خفارات الطريق والادلاء ومقدمي العُربان والاشراف  
ومبلغ ذلك جملة كبيرة فربما حجَّ معها اهل اليمن في اربعة الف  
بعير او خمسة ويسافر الرجل منهم بحريمه واولاده والمواشى التي

1. B et C . قتل متأولا قول الله .

2. *Coran*, XLII, 39.

3. *Coran*, II, 190.

4. B et C . شئ .

5. B ajoute كلام الملك , ثمثال كلام الملك , puis continue, afin de dissimuler  
une lacune qui s'étend jusqu'à la p. ٤١, l. 2: ومن الطاف الله :  
الذي يجب شكرها على أتى استأذنت الملك بالذهاب الى بيت الله الحرام  
فاذن لي فدحته بقصيدة عظيمة غرة (غره. ms.)

وما فارقتني نعمة صاحبة كآني من مصر رحلت

فلما وصلت اليه هذه القصيدة للـ

تعالى ذكره معي وله الحمد ثم له الحمد على نعمه التي لا تحصى  
ولا تُمدّ، وأطافه التي لا تُحدّ، أتى تفهّمت وقد قال الله  
تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي  
الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ<sup>١</sup> وقال عمّ من يُريد  
اللهُ به خيرا يفقهه في الدين واقمت في زبيد ثلاث  
سنين وجماعة من الطلبة يقرؤون عندي مذهب الشافعي  
والفرائض في المواريث ولي في الفرائض مصنف يُقرأ في اليمن<sup>٢</sup>  
ولما كان في سنة تسع وثلاثين زارني والدي وخمسة  
من اخوتي الى زبيد وانشدته شيئا من شعري فاستحسنه  
ثم قال تعلم والله أنّ الادب نعمة من نعم<sup>٣</sup> الله عليك فلا  
تكفرها بدمّ الناس واستخلفني أن لا اهجو مسلما قط<sup>٤</sup>  
بيت شعر فحلفت له على ذلك ولطف الله بي فلم اهج  
احدا والله المحمود ما عدا انسانا هجاني بحضرة الملك الصالح  
بيتي شعر فأقسم الصالح عليّ أن اجيبه ففعلت متأولا

١. وليتدروا..... اليهم. *Coran*, ix, 123; A et B sans

٢. باليمن B et C.

٣. نعم A sans.

٤. فقلت B et C — ٥. ابدا B et C.

السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتج اليه  
 هذه اشارة الى ما كنت ذكرته من التعريف بحالى وطننا  
 ونسبا على جهة الاختصار وتخفيفا عن كلّ سمع فقير من النسب  
 والحسب ممن امله أن يفتاظ من نبذة يسيرة اوردها وانا فى  
 ايرادها كما روى عن بعض ولاة خراسان حين خطب الناس  
 فقال إنّ الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة اشهر فقل  
 له يا هذا انما قال فى ستة ايام فقال امرأته طالق لقد  
 قلت ستة اشهر وانا مستحى منكم أن تكذبونى<sup>١</sup> ودخل  
 بعض الهاشميين من ولد المباس على ابى جعفر المنصور فأكثر  
 الهاشمى ذكر والده والترحم عليه فزيره الربيع وقال لا يُترحم<sup>٢</sup>  
 على احد بحضرة امير المؤمنين فقال الهاشمى للربيع انت معذور  
 لانك لم تذق لذة الآباء ولم تعرف لهم شرفا وانما انت لقيط  
 ثم نهض

فصل فى ذكر أطفاف الله عزّ وجلّ وحسن ما صنعه لى فى  
 تقلبات الايام وتغاير الاحوال بى فمن اول ما صنعه الله

١. تُكذبون B ; تكذبون A .

٢. لا تترحم C .



كاملة وبعض أخرى حتى هلك الحرث والنسل ومات الناس في  
 بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعمت قطيفة<sup>١</sup> البلوى فخرجت عنا  
 سنة ثلاثين وخمسمائة ونحن من أشبه الناس حالا وفينا بعض  
 التماسك بسبب مال<sup>٢</sup> كانت والدتي ورثته عن أبيها الميثب بن  
 سليمان واستغنت عنه حتى احتاجت إليه في وقت الشدة  
 وفي سنة إحدى وثلاثين دفعت لي والدتي مَصُونًا لها بالف  
 دينار ودفع لي أبي أربع مائة دينار وسبعين وقال لي تمضي مع  
 الوزير مُسْلِم بن سَخْت<sup>٣</sup> إلى زبيد وتُنْفِق هذا المال عليك<sup>٤</sup> ولا  
 ترجع إلينا حتى تُفْلِح<sup>٥</sup> فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك  
 وكان بيننا وبين زبيد في مهبّ الجنوب تسعة أيام فازلني  
 الوزير في داره مع أولاده ولازمتُ الطلب فاقمت<sup>٦</sup> أربع سنين  
 لا أخرج من المدرسة إلا لصلاة يوم الجمعة ثم زرت الوالدين في

1. (وظيفة. ms.) وظيفة C.

2. ما A.

3. A semble lire سَخْت, le mot étant répété à la marge sans voyelles; B سمجت; C سمحت clairement.

4. B وينفق هذا المال عليك وتنفقه ولا إلخ.

5. A نفلح; B ففلح.

6. A sans فاقمت.

احد سلاحا وانصرف الناس من جنازته والذي كان تولى  
 قتله<sup>١</sup> هو ابن عمي يسي<sup>٢</sup> حمزة بن حسين وكان بطلا من الابطال  
 لا يصطلي بناره وكان عمي<sup>٣</sup> علي يقول اذا غبت عن حرب  
 يحضرها<sup>٤</sup> حمزة فلم اغب ولما كان بعد ثلاثة ايام ظفر عمي علي  
 بهذا حمزة فادار كتافه ومشى به الى قبر العاطف فضرب  
 رقبته ثم تمثل وهو يبكي عليه بقول الشاعر [كامل]

ابكيك ملء مدامعي متحرقا واقول لا شئت يمين القتال

فلم يقا تل احد احدا منهم بعد ذلك ومات علي بن زيدان  
 سنة ست وعشرين وخمسة وبعه خالي محمد سنة ثمان وكان  
 ابي يتمثل بعدهما بقول الشاعر [كامل]

ومن الشقاء تفردى بالسود

وتماكت احوال الناس بالدي الى سنة تسع وعشرين وفيها  
 ادركت الحلم ثم اراد الله إنفاذ قدره فيهم فمنعنا الفيت سنة

1. B et C قتل العاطف.

4. A فحضرها.

2. B et C واسمه.

5. B et C sans الى.

3. A sans علي.

فاصلح بين الناس ولم تمض إلا أيام قلائل حتى ثارت الفتنة  
 بينهم وكان لحالي محمد تسع بنات وله ابن واحد اسمه  
 العاطف وكان الناس يضربون به المثل في السودد والكرم  
 والشجاعة حتى بلغ من حب عمي علي بن زيدان في العاطف أنه  
 جَزَّ ابنة له يقال لها زَيْنَبُ بمال كثير<sup>١</sup> جَزِيل ثم دعا العاطف  
 الى مجلس الدخول فمقد به عليها وادخله اليها من ساعته ولم  
 يكلفه درهما واحدا ولا كان عنده من ذلك علم<sup>٢</sup> ولا أعلم اباه  
 بذلك ولا ابى حتى كان من قتال هؤلاء<sup>٣</sup> وقمة اخرى أَجَلَتْ  
 للسفهاء<sup>٤</sup> عن العاطف قتيلًا بين ابياتنا فُحْمِلَ الى منزل والدى  
 وكان والده محمد بن المُشِيب غائبًا فقدم في تلك الليلة وفي  
 كل دار من منازلنا ومنازل اخوالى مناحة<sup>٥</sup> على ابنه العاطف  
 فَجَرَّ بين الناس ذمة وامانا تلك الليلة ودُفِن العاطف في مقابرنا  
 فلما اصبح الناس نادى مناديه إني قد اهدرت دم ابني فلا يَحْمَلَن

1. B et C sans كثير.
2. B et C خبر.
3. Ap. هؤلاء, B et C السفهاء.
4. B et C sans السفهاء.
5. B مناحة.

خارجا من الوادى والمواشى سالمة والمبيد اسارى قال لى  
ابى اذكر انا لم نصل تلك الليلة صحبة عمك الى المدينة حتى  
كسرت العرب على باب دارى الف سيف حين قيل لهم ان  
عليا قتل وامتد الخبر الى بنى الحارث وكانوا خلفا فاصبح في  
منازلهم سبعون فرسا مقورة وثلاثمائة قوس مكسورة والعرب  
تفعل ذلك اذا قتلت اشرافها وولاة امرها ثم اصطنع المبيد  
واعتقهم ورد عليهم اسلحتهم وثيابهم وتكفلوا له امان البلاد من  
عشائهم ولم يكن منهم بعد ذلك مكروه الى احد من بلاده  
وكان السفهاء والشباب منا ومن اخوالى لا يزالون يجنى  
بعضهم على بعض جنایات تنتقل من الصغار الى الكبار وربما  
كثر فيها الجرحى ثم القتل وبين منازلنا ومنازلهم ميدان  
واسع يلتقى الناس فيه فائ الفريقين غلب ملك الميدان فاذا ذكر  
عشية ان القوم هزمونا حتى ادخلونا البيوت وهم فى تلك  
الحال حتى قيل لهم هذا على قد اقبل فانهزموا حتى مات منهم  
تحت ارجل الناس ثلاثة رجال ولما جاز على ذلك الميدان  
نزل عن فرسه فجلس فيه ثم ارسل الى خالى محمد فخرج اليه

1. A خلقا ; B خلفاء .

ثم امر الرعاء فسرّحوا على عادتهم وركب وحده فرسا له نجدتا  
من كرام الحيل سبقا وادبا وجنب حنجر له تسمى الحرّية لا  
تحنجل الريح إذا سبقتها، ولا البروق إن لحقها، فما هو إلا أن  
وردت الانعام ذلك الوادى حتى خرج عليه المبيد المتغلبون  
فاستاقوها وقتلوا من الرعاء تسعة رجال وركب الرجل فادرك  
المبيد وهم سبع<sup>١</sup> مائة راجل<sup>٢</sup> أبطال فقال لهم ردّوا المال  
وآلانا على بن زيدان فترسّعوا اليه فكان لا يضع سها إلا  
بقتيل منهم<sup>٣</sup> حتى إذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد فاذا ولّوا كرّ  
عليهم فنال منهم ما يريد ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم حتى قتل  
منهم خمسة وتسعين رجلا فطلب الباقون امانه ففعل وامرهم ان  
يدير بعضهم كتاف بعض ففعلوا واخذ جميع اسلحة الاحياء  
والقتلاء<sup>٤</sup> فحملها بمائتهم على ظهور الابل وعاد والمبيد بين يديه  
اسارى وقد كان بعض الرعاء هرب في أول النهار فنعاها الى  
الناس وأنه قتل فخرج الناس أرسالا حتى لقوه عند صلاة العصر

1. C .تسع .
2. B et C .رجل .
3. B et C sans منهم .
4. B et C .والقتلى .

فصاحتها وحسن جوابها الذي ردّ الفضيلة رذيله، والفنية هزيمته،  
وهذه المادّة من حسن العبارة وفضيلة البلاغة شيء، خصّ الله  
به أمة العرب دون سائر الأمم وكان الناس في أشهر القيظ  
يسرحون أموالهم قبل الفجر إلى وادٍ مُعشِبٍ مُخَصَّبٍ مُسَبِّعٍ بميد  
من البلد يقال له صَبِيَاءٌ وفيه من عبيد الحكّمين طوائف متعلّبة  
نحو من ثلاثة ألف راجل قد حموا ذلك الوادي وما جاوره  
بالسيف ومن ظفروا به من مواليتهم نهبوه وقتلوه وهم معتصمون  
في شعفات الجبال وصياصيها لا يقدرّون عليهم<sup>١</sup> وكان العدوّ  
الذي يُحرس المال ويسرح معه<sup>٢</sup> في كلّ يوم خمس مائة قوس  
ومائة فارس تُحرسه من المبيد المتعلّبة فشكا الناس إلى عليّ بن  
زيدان أنّ فيهم من قد طالت شعره وانقطع حِذاؤه ووتره  
وسألوه أن ينظر لهم في<sup>٣</sup> من ينوب عنهم يوما واحدا ليُصلحوا  
أحوالهم فنأدى مناديه بالليل من أراد أن يقعد فليقعد<sup>٤</sup> فقد كفى

1. B et C لا يُقدّر عليهم.
2. B et C الذي يسرح مع المال.
3. A من ينوب عنهم، avec déplacement de la préposition في.
4. A sans فليقعد.

وحين عاد الى الثاية<sup>١</sup> امر بدفن القتلى وتعلق النساء به فارتحل  
 بهنّ وبالمواشى حتى قدم بهنّ الى بلاده فزوجهنّ لقومه وكانت  
 فيهنّ خمسة عشر امرأة من المقاتل المدومات ومنهنّ المياسة  
 ابنة ثابت بن عرّفجة وهو رئيس قومها وادركتها ولا يُحسِن  
 الوصف<sup>٢</sup> أن يأتي على محاسنها وتزوجها رجل من قومها دَمِيمٌ<sup>٣</sup>  
 الخلق وكان الناس يحبون من جالها ودَمَامَتُهُ<sup>٤</sup> وحسنها وقبحه  
 فاذا ذكرُ ليلة أنّها تخاصم الى والدي فقال زوجها إني قد  
 عجزت عن الاحتمال والصبر على ما اسمّه من كثرة الإعجاب  
 وقولها لست من رجالى ولا انا من نساءك فإن اجرتني منها  
 اجبتها قال له الشيخ لست أجيرُ عليها ألا بامرها قالت أجره  
 ليقُلْ ما اراد قال زوجها فإني خير منك لأني ابول فيك قال  
 الشيخ فلا والله ما انقطعت ولا خجلت بل قالت له على الفور  
 من غير روية إنك لم تأت بشيء ولا افلحت وانما افتخرت  
 بأستين يلتقيان وأستك أولُ منهزم منها فضحك الناس من

1. En marge de A هو المخيم .

2. C الواصف .

3. B ذميم .

4. A وذمامته , tandis que le mot est omis dans B et C.

بِالْخَفَاتِينَ يُحْرَزُ مِنْ سَهْمِهِ وَلَا يُمَسَّكُهُ<sup>١</sup> وَحِجَّةٌ فِي بَعْضِ  
السَّنَوَاتِ فَاجْتَاَزَ بَعْرَبَ مِنْ جُرَشَ فحلفوا عليه وَاضَافُوهُ فَلَمَّا عَادَ  
مِنْ مَكَّةَ وَافَقَ وَصُولُهُ إِلَيْهِمْ غَارَةً مِنْ عَرَبٍ آخَرِينَ عَلَيْهِمْ  
أَجَاحُوهُمْ<sup>٢</sup> وَاسْتَبَاحُوهُمْ وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَسَاقَوْا الْمَوَاشِيَ بَعْدَ أَنْ  
قَتَلُوا الرِّجَالَ وَكَانَ لَا يَحِجُّ إِلَّا وَسِلَاحُهُ كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى بَعِيرٍ آخَرَ  
وَرَبَّمَا حِجَّةٌ مِنْ خَيْلِهِ بِأَفْرَاسٍ<sup>٣</sup> يَمُجِّنُهَا إِذْ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ غَيْرُ  
تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَنَظَرَ إِلَى ثَنِيَّةٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَا طَرِيقَ لَهُمْ غَيْرَهَا وَكَانُوا  
زُهَاءً مِائَةَ فَارَسٍ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ<sup>٤</sup> وَقَاتَلَهُمْ فَنَصَرَهُ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَخَذَلَهُمْ وَأَوْسَعَ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى فِيهِمْ فَانْهَزَمُوا وَاسْتَرَدَّ  
الْمَالُ وَالنِّسَاءُ فَقَالَتْ لَهُ<sup>٥</sup> امْرَأَةٌ مِنْ جُرَشَ [طَوِيلٌ]

أَبَا حَسَنِ أَتَقَتَّ بِالسِّيفِ نِسْوَةً تُجَرُّ بِأَيْدِي الْمِائَتَيْنِ شَعْرُهَا  
وَانْقَدَتْ سُعْدَى مِنْ يَدِ ابْنِ مَقْرَبٍ<sup>٦</sup> وَمَا فِي الْبَدْرِ التَّمُّ إِلَّا نَظِيرُهَا  
أُتِغَتْ لَهَا يَوْمَ الثَّنِيَّةِ نَاصِرًا وَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا مَنْ يُجِيرُهَا

1. من سهمه ولا تمسكه B.
2. اجتأحوهم C.
3. آخر C, أفراس.
4. ومائتي راجل B et C.
5. فيه B et C.
6. وانقادت سعدى من يدين (يدى A) مقرب A et B.



البلد الكبير وأمرُ الناس مردود الى والدى وخالى فادركتُ  
الناس يقفون قياما بين ايديهما فاذا حضر عمتي على كانا من  
جملة من يقف بين يديه وينطمس امرُهما بحضوره فلا يذكران  
ولا غيرُهما حتى اذا ركب مشيا بين يديه وفي ركابه حتى يأمرهما  
بالركوب وكانت له حُلّة كبيرة تسمى حُلّة الصّدقة يَعرل فيها  
زكاة المواشى وقرية اخرى يَخرن فيها غلال الزكاة الواجبة عليه  
وتسمى قرية الزكاة وسمتُ ابى وغيره يقول ما كان القريك  
ينقطع عن على بن زيدان فى كل شهر طول السنة بل فى كل  
شهر زرعٌ وحصاد وذلك لكثرة ما يزرعه من بلاده واما  
حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل وهى شئ يزيد على ما  
اعتاده الناس بنوع من التأييد وذلك أنه لم يكن احد يقدر  
أن يَجْر قوسه وكان اذا رمى السهم<sup>٢</sup> اقسم أن سهمه<sup>٣</sup> لا يُخطئ  
إلا أن ينكسر فوقه<sup>٤</sup> او القوس او ينقطع الوتر وكان سهمه ينفذ  
من الدركة ومن الانسان الذى تحتها ولم يكن الزرد المدفون

1. B et C مشيا فى ركابه
2. A sans السهم.
3. B et C أنه.
4. A فواقه.

دون التملك والمنحة عند العرب عارية الحيوان اللبون والإباحة  
لدرها دون ملكها فلما أخصب الناس واستغنوا شرعوا في ردّها  
إليه فوهب لكلّ انسان<sup>١</sup> ما كان منها في يده وأذكرُ وأنا  
طفل عمرى ثمانى سنين أنّ معلّى واسمه عطية بن محمد بن حرام  
بعثنى الى عمّى على ومى لوح فيه إضرافة وتسمى عندنا في  
اليمين الرّفعة وقال امض الى الشيخ بهذا اللوح فلعله يدفع  
لنا بقرة لبونا فلما وصلت اليه ضمتني واجلسني في حجره وتصفّح  
اللوح وكانت فيه سورة ص<sup>٢</sup> ثمّ قال كم ندفع للاديب يا ابا  
حمزة قلت بقرة لبونا<sup>٣</sup> فضحك ثمّ امر له بمائة بقرة لبون معها  
اولادها ووهب له غلّة ارض زارعة سمسم حصل له منها ما  
ينيف على الفى اردب من السمسم خاصّة وأما سعة امواله  
فلم تكن تدخل تحت حصر بل كان الفارس يمشى من صلاة  
الصبح الى اخر الساعة الثانية في فرقانات من الانعام الثلاثة  
الابل والبقر والغنم كلّها له وكان يسكن في<sup>٤</sup> مدينة منفردة عن

1. Ap. منهم , انسان G.

2. سورة صاد C.

3. لبون A.

4. A sans في.

فانشدته لرجل من بني الحارث يُدعى سَلَمَ بن شافع كان قد  
وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته فلما شغلنا بمرض صاحبنا  
ارتحل الحارثي الى قومه وارسل الى بقصيدة منها [وافر]

إذا أودى ابنُ زيدانِ عليَّ فلا طلعتْ نجومك يا سماء  
ولا اشتمل النساء على حنين ولا روى الثرى للسحب ماء  
على الدنيا وساكنيها جميعا إذا أودى ابو الحسن العفاه

قال فبكي عمك وامرني بإحضار الحارثي ودفع له الف دينار  
وساق عنه الدية بعد ستة اشهر وكان اذا رآه أكرمه ورفع  
مجلسه واخبرني خالي محمد بن المشيب وكان في اخوال بني  
الخطاب مثل والدي في بني زيدان بن احمد قال أجذب  
الناس في بعض السنوات وهلكت المواشي وانقطعت الخضر<sup>1</sup>  
من نبات الارض فلا تُعلم ومرت علينا فرقانات سيارة<sup>2</sup> وكان  
بعضها لعل بن زيدان فاخذ<sup>3</sup> منها مائتي ناقة لبون<sup>4</sup> واربع  
مائة بقره لبون ففرقها على المقلين من الناس على جهة المنحة

1. A. الخضر.

2. A sans فاخذ.

فقال هو السلطان عليُّ بن حَبَابَةَ الْفَرُودِيِّ كان قَوْمُهُ قد اخرجوه  
 من مُلْكِهِ وافقروه من مُلْكِهِ وولّوا عليهم اخاه سَلَامَةَ فنزل  
 بهما فسارا معه في جموع من قومهما حتّى عزلا سلامة وولّيا عليّا  
 واصلحا له قومه وكان الذي وصل اليه من برّهما وانفقاها على  
 الجيش في نصرته وحملوا اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على  
 خمسين الفا من الذهب<sup>١</sup> قال يبحي وفي ابي وخالي يقول  
 مُدَبِّرُ الشّاعر الحَكَمِيُّ من قصيدة طويلة [كامل]

أَبَوَاكَمَا رَدَا عَلَى ابْنِ حَبَابَةَ      مُلْكًا تَبَدَّدَ شَمْلُهُ تَبْدِيدًا  
 كَفَلَ الثُّيُبُ عَنِ الْحَسَامِ بَعْوَدَهُ<sup>٢</sup>      مَذْصَالُ زَيْدَانٍ بِهِ فَأُعِيدَا  
 وَبَنِيَّتَا مَا شَيَّدَا مِنْ سُودَدٍ      قَدَمَا فَأَشْبَهَ وَالِدٌ مَوْلُودَا

قلت ليبحي فهل لعمرك عليّ مثل هذه المنقبة العظيمة قال انت  
 صبيّ جاهل بل والله أمثالٌ في فنون السّودد ومكارم في سبيلي  
 الدين والدنيا لا يصبر على احتمالها احد سواه      وحدثني ابي  
 قال مرض عمك عليّ مرضا اشرف فيه على الموت ثم ابلّ منه

1. B et C sans من الذهب .

2. C برّده .

بيمته لمتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه ما عدا  
النسب فإن النبي عم يقول الائمة من قریش وقلت لآخی  
یحیی یوما یا هذا إن الناس یلهجون بتفضیل جدیک المشیب بن  
سليمان وزیدان بن احمد علی كثير من أسلافهما واراكم تفضلون  
عَمَّك علیًا علیهما فقال هما كما يُحَكِّی لك عنهما ولكن والله ما  
یَعرُشَان علیًا فی خصلة من خصال أشراف العرب وذلك أن  
علیًا لم یكن یفضب ولا یَقْدَع فی القول ولا یجبن ولا یبخل  
ولا یضرب مملوكا ابدا ولا یرد سائلا ولا عصی الله تعالى بقول  
ولا فمل وهذه همة الملوك واخلاق الصدیقین وحسبك أنه  
حجَّ اربعین حَجَّة وزار النبي صلعم عشر زیارات ورأى النبي  
صلعم فی النوم خمس مرّات واخبره بامور لم یُحرَم منها شیء  
وقلت لآخی یحیی یوما من القائل فی جدبك المشیب بن  
سليمان وزیدان بن احمد [وافر]

إذا طرقتك أحداث الیالی	ولم یوجد لعلتها طیب
وأعوزَ من یجیرك من سطاها	فزیدان یجیرك والمشیب
هما ردّا علی شتیت ملكی	ووجه الدهر من رَغَم قطوب
وقاما عند خذلانی بنصری	قیاما تستکین به الخطوب

سليمان وهو جدّي من جهة الوالدة والى زَيْدَانَ بن أحمد وهو  
 جدّي لأبي وهما ابنا عمّ وكان زيدان يقول انا أَعَدُّ من أسلافي  
 احد عشر جدًّا<sup>١</sup> ما منهم إلّا عالم مصنّف في عدّة علوم ولقد  
 ادركتُ عمّي عليّ بن زَيْدَانَ وخالي محمّد بن المُشَبِّ ورئاسة  
 حَكَم بن سعد المشيرة<sup>٢</sup> تقف عليهما وتنتهي اليهما وما اعرف  
 فيمن رأيتُه احدا يشبه عليّ بن زيدان في السوود وهذه اللفظة  
 وهي السوود يدخل تحتها كلُّ ما يوصف به ساداتُ أشراف  
 العرب من كلِّ فضيلة      حدثني اخي يحيى بن ابى الحسن  
 وكان عالما بأيام الناس وكان عهدي<sup>٣</sup> بهذا يحيى ومشايخنا مثل  
 خالي محمّد وابي ونظرانهما يمشون الى منزل هذا يحيى ولا  
 يردون<sup>٤</sup> ولا يصدرون إلّا عن رأيه ومشورته      قال لي لو  
 كان عمك عليّ بن زيدان في زمن نبيّ لكان حواريا له او صديقا  
 لفرط سووده      وحدثني الفقيه محمّد بن حسين الاوقص  
 وكان صالحا قال واللّه لو كان عليّ بن زيدان قُرَشِيًّا ودعانا الى

1. A. احد عشر رجلا .

2. A et B sans المشيرة .

3. B et C sans , وعهدي .

4. A. يوردون .

يُخَلِّطُ بِالْمُجُونُ<sup>١</sup>، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ مَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ هَذَا الْمَجْمُوعُ  
خَبَرْتَنَا عَنْ غَيْرِكَ فَمَنْ تَكُونُ، وَالْإِىَّ عَشْرَ تَرْجَعُ مِنَ الْوَكُونِ،  
وَأَنَا اقْتَصِرُ وَاقْتَصِرْ وَادْكِرْ مِنْ مَوْلَدِي<sup>٢</sup> وَوَطْنِي وَنَسْبِي طَرَفًا  
أَبْنَى عَلَيْهِ أَوَّلَ حَالِي، وَآخِرَ مَالِي، فَقَدْ قِيلَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ  
يُولَدُ، يَوْجَدُ، وَمِنْ حَيْثُ يُنَبِّتُ، يُثَبَّتُ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَعَدُّ مِنْ  
أَفْضَلِ أَحْسَابِهَا، ذَكَرَهَا<sup>٣</sup> لِأَنْسَابِهَا، وَمِنْ عُرْفِ الشَّرْفِ لِقَدِيمِهِ،  
لَمْ يُنْكِرْ صَحَّةَ أَدِيمِهِ، فَأَمَّا جَرِثُومَةُ النَّسَبِ فَقَحْطَانُ ثُمَّ الْحَكَمُ  
ابْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ الْمَذْجَجِيِّ وَأَمَّا الْوَطْنُ فَمِنْ تِهَامَةٍ بِالْيَمَنِ مَدِينَةٌ  
يُقَالُ لَهَا مُرْطَانُ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ وَبُنْدُهَا مِنْ مَكَّةَ فِي مَهَبِ  
الْجَنُوبِ أَحَدُ<sup>٤</sup> عَشْرِ يَوْمَا وَبِهَا الْمَوْلِدُ وَالْمَرْيُ وَاهْلَاهَا بَقِيَّةُ الْعَرَبِ  
فِي تِهَامَةٍ لَا تَهْمُ<sup>٥</sup> لَا يَسَاكُنُهُمْ حَضَرِي وَلَا يَنَاحُونَهُ وَلَا يَجِيزُونَ  
شَهَادَتَهُ وَلَا يَرْضَوْنَ بَقْلَهُ قَوْدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِذَلِكَ سَلَّمْتُ لِقَتُهُمْ  
مِنَ الْفُسَادِ وَكَانَتْ رِئَاسَتُهُمْ وَسِيَاسَتُهُمْ تَنْتَهِي إِلَى الثُّيَبِ بْنِ

1. B بالمجنون.
2. من بلدى C.
3. B et C وذكرها.
4. A احدا عشر يوما ; B احدى عشر يوما.
5. A sans لأنهم.

منصوصاً، بل ذكرتُ فيه نبذاً من الاخبار مختلفة المقاصد،  
متبينة المراسد، ولم أُورد فيه إلا ما أملأه الحَاطِر، او رواه من  
أُقيمه في الصدق مقام الناظر<sup>١</sup>، وبالله التوفيق واشرتُ فيه  
الى النُكْتِ المصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة، وما دام  
الليل والنهار دائمين، والشمس والقمر دائبين، فالعجائب  
المتولدة صُيود، والتواريخ لها قيود، وما يخلو الانسان من  
بداية مهده، الى غاية لحده، من الوقوع إما في حسن  
احوال، او قبح احوال، واذا لم تؤرّخ النوازل، عفى النسيان  
اثارها، وطمس الإهمال انوارها، وتجنّبتُ سجع المتكلفين،  
وفارقت ذلّة<sup>٢</sup> المتخلفين، واطلقت اعنة الكلام، وسامحت  
اسنة الاقلام، فلا في سهل الهزالة انا خاطب، ولا في حزن  
الجزالة انا خاطب، واشرت فيه الى ما شاهدته من العجائب  
المصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة، من غير إفراط في  
اوصافهم، ولا تفريط في إنصافهم، وإن تخلّل ذلك شيء ليس  
منه فبالعرض، لا بالفرض، والحديث كما قيل شجون، والجِدُّ قد

1. الناظر A.

2. لين B et C.



## بسم الله الرحمن الرحيم<sup>1</sup>

قال عُمارة بن أبي الحسن اليمنى<sup>2</sup> الحمد لله الذى  
فَضَّلَ الانسان بقله ونطقه، ووعد الصادق أن يسأله عن  
صدقه، وصلى الله على محمد المختار من خلقه، المخصوص بثناء  
الله على المُعْظَم من خلقه<sup>3</sup>، وعلى آله وصحبه الذين جَلَّوْا  
وصلَّوْا فى مضمار<sup>4</sup> سَبْقِهِ، صلاةً تَقْضِي فرضَ حقِّهم بمد  
حقِّه، وبعد فهذا مجموع لم اقصد به شيئاً مخصوصاً، ولا فتناً

1. ربّ يسر برحمتك اخبرنا الشيخ الاجل الفاضل B ,الرحيم  
البارع الامين نبيه الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد  
الانصارى الكاتب غفر الله له ورضى عنه فى شوال سنة احدى عشرة  
وسمّانة بمصر قال قال القاضى الفقيه الارشد ابو محمد عمارة بن ابي  
الحسن الحكيم ثم اليمنى وسمعت ذلك منه فى شهر  
puis le reste de la  
ligne laissé en blanc.

2. Sur le titre de A, 'Oumâra est appelé القاضى الفقيه الارشد  
الامين، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين،

3. B sans المخصوص... خلقه.

4. B فى ميدان.

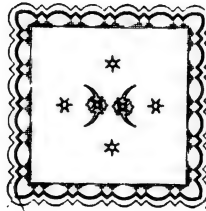


## كتاب

فيه النكت المصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة،  
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابي محمّد  
عمارة بن ابي الحسن الحَكَمي ثمّ البيني رحمه الله  
وفيه قصائد من شعره، ومقاطيع من نشره،

وقد اعتنى بتصحيحه  
العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

هرونيّ درنبرغ



طُبِعَ في مدينة شالون على نهر سون  
بمطبع مرسو  
سنة ١٨٩٧ المسيحية



كتاب النكت المصريه ، فى اخبار الوزراء المصريه ،  
لعمارة الينى



# ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

28, RUE BONAPARTE. 28

## PUBLICATIONS DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

### TROISIÈME SÉRIE

- I. LA FRONTIÈRE SINO-ANNAMITE, description géographique et ethnographique, d'après des documents officiels chinois traduits par G. Devéria, membre de l'Institut. In-8 illustré, avec planches et cartes. 20 fr. Couronné par l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.
- II. NOZHET-ELHADI. Histoire de la dynastie saadienne au Maroc (1511-1670), par Mohammed Essegghir ben Elhadj ben Abdallah Elouifani. Première partie. Texte arabe, publié par O. Houdas. In-8. 15 fr.
- III. Le même ouvrage. Deuxième partie, traduction française, par O. Houdas. In-8. 15 fr.
- IV. ESQUISSE DE L'HISTOIRE DU KHANAT DE KHOKAND, par Nalickine; traduit du russe par A. Doron. In-8, avec carte. 10 fr.
- V, VI. RECUEIL DE MÉMOIRES, publiés par les Professeurs de l'École des Langues orientales vivantes. 2 vol. in-8. 30 fr.
- VII. SIASSET NAMEH. Traité de Gouvernement, par Nizam oul Moulk, Vizir du Sultan Seldjoukide Melik Chah. Texte persan et traduction française par M. Ch. Schefer, membre de l'Institut. Tome I<sup>er</sup>, en deux parties. Texte persan. — Supplément. In-8. Chaque fascicule. 15 fr.
- VIII. Tome II, en 2 parties. Traduction française et notes. — Supplément. (Sous presse). Chaque fascicule. 15 fr.
- IX, X. VIE DE DJELAL-EDDIN MANKOBIRTI, par El-Nesawi (viii<sup>e</sup> siècle de l'hégire). Tome I. Texte arabe, publié par O. Houdas. In-8. 15 fr. Tome II. Traduction française et notes, par O. Houdas. In-8. 15 fr.
- XI. CHIH LOUH KOUOH KIANG YUH TCHI. Géographie historique des Seize royaumes fondés en Chine par des chefs tatares (302-433), traduite du chinois et annotée par A. des Michels. Fasc. I et II, in-8. Chaque fascicule. 7 fr. 50. Fascicule III. (Sous presse.)
- XII. CENT DIX LETTRES GRECQUES, de François Filelfe, publiées intégralement pour la première fois, d'après le *Codex Triculzianus*, 873, avec introduction, notes et commentaires, par Émile Legrand. In-8. 20 fr.
- XIII. DESCRIPTION TOPOGRAPHIQUE ET HISTORIQUE DE BUKHARA, par Mohammed Nerchakhy, suivi de texte relatifs à la Transoxiane. Tome I. Texte persan, publié par Ch. Schefer, de l'Institut. In-8. 15 fr.
- XIV. Tome II. Traduction française et notes, par Ch. Schefer, de l'Institut. (Sous presse.)
- XV. LES FRANÇAIS DANS L'INDE, Dupleix et Labourdonnais. Extraits des Mémoires d'Anandarangappoullé, divân de la Compagnie des Indes (1736-1761), publié par J. Vinson. In-8, portraits et cartes. 15 fr.
- XVI. KHALIL ED-DAHIRY. Description de l'Égypte et de la Syrie. Texte arabe, publié par Ravaïsse. In-8. 12 fr.
- XVII. Le même, traduction française. In 8°. (En préparation.)
- XVIII à XX. BIBLIOGRAPHIE CORÉENNE. Tableau littéraire de la Corée, contenant la nomenclature des ouvrages publiés jusqu'en 1890, ainsi que la description et l'analyse détaillées des principaux d'entre ces ouvrages, par Maurice Courant, interprète de la légation de France à Tokyo. 3 vol. in-8, avec figures et planches. Chaque volume. 25 fr.

### QUATRIÈME SÉRIE

- I à VII. CATALOGUE DE LA BIBLIOTHÈQUE DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, publié par E. Lambrecht, secrétaire de l'École. Tome I<sup>er</sup>. Linguistique : I. Philologie. — II. Langue arabe. In-8, pp. xii-624. 15 fr.





This book is due two weeks from the last date stamped below, and if not returned or renewed at or before that time a fine of five cents a day will be incurred.




COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036689025

892.08

P2121

10

Paris. École des langues orientales

892.08

P2121

4 Ser.

10

AUG 5 1927

Digitized by Google



